بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهمنا حقايق المعاني ووفقنا لبيان وحصنا بمدح الاباة بكل رواج الاحسان احمده بحكمته نظام العالم على وفق ما اقتضته طباع الاوراد وبراعته قرحا الايام في طرفا الاكمام والافضال والصلوة على نبيه محمد خير من نطق من صفي الكرم والسماحة واشرف من نطق من دوحة الحسن والفصاحة وعلى آله واصحابه الذين بهم تملأ الغبراء مفخرة الحق والشرف وبه الدين واضمحل دجى الباطل ولمع نور البقين وبعد فان احق الفضائل بالتقديم واسبقها في استجلاب التعظيم هو التحلي بحقايق العلوم والمعارف والتصدي للاحاطة بما في العلمائنا من الكنف والطرائف لاسيما علم البيان المطلع على لطائف نظم القرآن الذي هو كشاف عن حقايق التنزيل وبالي مفتاح لابواب التأويل فانه بيان لدلائل الاعجاز و سر البلاغة ايضاح لمعالم الايجاز وانار العضادة ملخص لغوامض مشكل كتاب الله تعالى ومعضلة غريب النصوص على ما قرأته مجملا ومفصلا فوائده كما فانه في ضوء المصباح الى انوار التأويل موارده شافية من الشبهات الاكبار على اسرار التنزيل مظهر لاسباب اغوار تركيبه وضمني ومبين مذهب ذباب اغوار اسلوبه وصفا لا يدرك الواصف المطري حقا جنته وان كان ساباغا في كل اوصافه انه فيه وفي ابدي جامعه اسرة القبايل فطفقت ابتياطه من بزته بثني وتيد بيد ما يتون به فرير مقاصده في صول الفعل والقابل ويستعرد ان اقرر لطائفه على ذكر العام والخاص

لا يخرج عن ربقة التقليد اعناقهم حتى يشرح في رياض التحقيق احداقهم ولا يبرح يقتفي اثره المتعصب من بصايرهم حتى يقلع دنايا العقل باضفارهم كل خاصته طلاح الحجاج والعناد وخيل بساتين الاخراف من نتايج الرشاد فبهمات الغبة الامرة الوقيعة الشاني والتعلق للحجة المكان واني بعد اصغيت من بحر الفنون وطري واجلت في مضمار اسراره قدح فكري بعين صدق العقد في الاذعان بالمدارج الكمال وفرط الشغف باخذ العلم من افواه الرجال حملا الترحال الى جزيرة قوم محط رحال الافاضل ومجتمع ارباب الفضايل حرف الله عنها ابواب الزمان وخرسها عن مطاوعة اللسان فشمرت عن ساق الجد وابيا الفتور ذخاير العلوم والمعارف واقتناء الاناسيح من بطون الاطايف وصرف عنفوان الزمان الى الفحص عن دقايق علم البيان اراجع الشيوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره وناهاهت الى الذين خاضوا بحار العز في بحاره كثيرا كان يجاري قاضي القضاة في شرحه لكتاب مفتاح العلوم للامام السكاكي قدوة الانام افضل المتاخرين كمال الملة والدين جلال الملة والدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب بجامع دمشق افاض الله عليه شآبيب الغفران وسكنه فردوس الجنان اوقد وجدته مختصرا جامعا لغرر اصول هذا الفن وفوايده فاردت ان اكتب مسايله وعوايده محققا بالجلي خافيها جاهدا في تلخيص ما اراه المقصد باسمن منظما بالجلي دقايقه شارحا لما خفي من الغامض غايته الاطناب ونهايته الايجاز لا اجاريه مجاراة السجع ولا اباليه الايجاز لا اجاريه مجاراة السجع ولا اباليه الاجحاف في كل لفظة منه رونق غرائب وفي كل سطر منه عقد من الدرر

وكان جهوني من ذلك آني في زمان ارى العلم قد مطلت منا عهوده
ومعاهده ودرست معاهده ومعاهده وعفت اطلاله ومعاهده حتى اكتفت شمس الفضل على الاقول
الافاضل زهدا بالنزول بسبيل العلوم والتفاني
وبناسون من الحكماء اوائل الاذكياء والافاضل وبلغوا بحسن الحال غاية
هذا الكتاب وحصلوا مقاصده احاطة تحملا وخاصله
واكثر همم فتوانوا في الاجتهاد الا ما قد سطرت من غوامض
والاسرار واذا لم يتم لمشرح بكشف عن وجوه مخدرات الاستار نزق
بعض خطط مخاطبه فذاكرته بما فهمه من ظاهر المقال من غير ان يكون لعبد
اطلاع على حقيقة الحال وجمعهم قد قعدوا السلوك طرائقه فجوزوا قبل
فاضوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وجلست من اثناء التحصيل فرقة
مع ما اثرج من الزمان فتصلصلوا وطبقت افجاج موارد السهر بانجاسها
في نهج الانحراف والنقط وقاعدة الفكر من مطارح الانظار وبذلك لبعد
في مرجعة العضل المشار اليهم بالبنانة تمارست الكتب المقتطفة من
فنون البيان فاكسبها دلائل الاعجاز واسرار البلاغة فلعدت نشاعبت
في فضل بها غاية الوسع والطاقة ثم جمعت شرح هذا الكتاب ما بين
صعاب بوعرة الاكتاب وسبيل طرق الوصول اذا خابر كنوزه الخفية
واودعته فرائد نفثة وكشف بها كرب الغدا وفوائد بثة سكن
بها اذ جان الاذكيا وفرائب نكت اعتدت اليها بنو النوفي ولطائف
فقرا عقدتها تمامين باين المخرج وشكك في فرع احراضا نبذ بذل
العدل والانصاف وتجنبت في رد الاوراد عقابه مذهب البغي والاسا
ف

واشرت الى حل اكثر غوامض المفتاح والايضاح وبينت بعض ما وضع
من الشرح للفاضل العلامة شارح المفتاح واوضحت الى مواضع زلت
فيها اقدام الآخذين في هذه الصناعة واتعبت قلوبهم في بعض معاني
هذا الكتاب من غير اضاءة وارفضت الناس بجملة خطروا تحقيق
الواجبات وافرضت بجانب سهم في تطويل الوضاحات وحان
فرصت من سعد الصحائف بتلك المطالع راجي الدهر با
لارتزاء حتى فوزت في شتاء من بنال فطرت اذا اصابني سهام تكسرت
الفضال بلا انصال وفاك من نوادر الاخبار بقاع الصائب
والاحوال عند اطم امواج الفتن في بلا وتخاسان لكاسمها وبارتها حل
الشباب بنجمها وادل ارض مس جلدي غرابها فاغتد حرد الدخر عليها
كبا سيف العدا وان وابا ومن كان فيها من السكان ولم يدع مرماها فانا
الا ومنه ثم يكلم من اتم اوفى ولم يبق مخرجها الا عم بسلد حتى كان لم
يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر فطرحت الاوراق
بنارها الحجارة وسبت عليها عتاب النسيان وضرب بين وبينها حاجا
مستور وجعلها كان لم يكن شيئا مذكورا والى الله اشتكي من دهر اذا اساء
آخر عليا اساءة وان احسن يوما لم يتم لطالبي فرط اللال وتحيق
المال بان تلتقطني ارض البارض وتجرني رفع الخفض حتى اخت عثرة
جراة حاطها الله تخ عن الآفات فتح الله بي مرتاجا حاجة العليم بلد
طيبة ومقام كريم فقد جمعت فيها المحاسن كلها واحرز الاجاد
والتمين والامين من قد سطعت انوار العلم والعرابة
وحدت بزان الجهل والغواية وظل ظل الملك ممدودا واوله الشرح

بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او عملا واو
جذبة بالاركان فورود الحمد هو اللسان وحده ومتعلقه جميع النعم وغيرها وهو
الشكر بجميع اللسان وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالحمد اتم منها باعتبار
المتعلق والخص باعتبار المورد والشكر بالعكس ومن ههنا تحقق خلاف بينهما
في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتغايرهما في صدق الحمد فقط بلا وصف
بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط بلا الثناء باللسان في مقابلة الاحسان والكلمة اسم للاذات الواجب الوجود الستحق لجميع المحامد وذا لم يخل الحمد الانجامي او الرازي او هما على ما يوهمه احصاص استحقاق الحمد بوصف دون وصف بلا غاية غرض للانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات بها على تحقق الاستحقاق فاين وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر المنعم في حيز بيان صاحب الكشاف قد صرح بان فيه بعض دلالة على اختصاص الحمد وانه حق وبهذا يظهر ان ما ذهب اليه بعض ان اللام في الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق ليس كما ينبغي كيف ومن الناس من يتخيل ان افعال العباد عند علمه بسبب تحكمه فيه لله فلا يكون جميع المحامد راجعة اليه بل على ان الحمد من المصادر المؤكدة سدت الافعال واصله النصب والعدول الى الرفع لله لانه على الدوام والثبات والفعل تابع له بالحقيقة دون العكس استغراق فكذا ما ينوب منابه وجب نظرا ان النائب منابه الفعل انما هو المصدر المنكر مثل سلام عليك وحينئذ لا مانع من ان يدخل عليه اللام ويقصد به الاستغراق فالوجه ان كونه للجنس يتوقف على ان المبادر الى الفهم الشائع في الاستعمال لا سيما في المصادر ومنه تعالى قرائن الاستغراق او على ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاسم لا يدل الا على مسماه فان لا يكون له استغراق او غاية

على انهم

على انهم مصدر به لا موصول اما لفظا فلاحتياج الموصول الى العائد اي انهم
به مع تقدره بالمعطوف عليه اي على علمكون ما لم تعلم مقدورا ومن زعم ان
التقدير وعلمه على ان ما لم تعلم بدل من الضمير المجرور او الجار متعلق بمحذوف
او نصب بتقدير بعلم فقد تعسف واما على كلا التقديرين فالحمد على الانعام اذ هو من
اوصاف المنعم امكن من الحمد على نفس النعمة ولم يتعرض للمنعم لتعذر العلم
من الاحاطة به ولتعذر تعدده اختصاصه شيئا دون شيء وليذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن ثم ان صرح ببعض النعم اياما كان الاصول الاحتياج
اليه في بقاء النوع بها وان الانسان مدني بالطبع اي محتاج في معيشته
الى التمدن وهو اجتماع جمع يتأتى بهم توفير بعض ما يحتاجون اليه من المأكل
والملبس والمسكن وغيرها وهذا موقوف على ان يعرف كل احد حاجته
فاقي غيره والاشارة الى ما يتأتى بالعدوات والمعونات الصرفة وفي الكتابة
مشقة فانعم الله عليهم بعلم البيان وهو المنطوي على الفصيح والمعرب
عافي الضمير ثم ان حد الاجتماع اذا كان منظما وكان بينهم معاملة وجدال
بتفق الا بيع بينهم لان كلا قد يشتهي ما يشتهي الآخر ويغضب عليه من يزاحمه فمنع
الشر وفصل امر الاجتماع والمعاملة والعدل لا بد منه والجور بتلك الغير المحمودة
بل لا بد لهما من قوانين كلية يحكم بها على الجزئيات الغير المتناهية
على ما ينبغي مصونة عن الخطأ وهو الشارع ثم الشارع لا بد ان يستند بالسبحان
الطاعة وهو انما يقرر بالمعاد فبذلك على ان شريعته من عنده وبه يتم
الحجر الشرعية وابطال معجزات غير نبينا القرآن العاري عن اللغو والباطل فقوله
وعلمكم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها
على جلالة نعمة البيان كما اشير اليه في قوله خلق الانسان علمه البيا

فخاتمة والحق ان للخاتمة اغراضا من الفن الثالث كما بينا ومناك انشاء الله
تع والآخر كلامه بآخر المقدمة بالاختصار للغموض في العنوان الثاني صار كل
منها موجودا والغرض بتعريف العهد بخلاف المقدمة فانه لم يقع منه ذكر لها
ولا اشارة اليها فلم يكن لتعريفها بتعريف ذكرها او مقدمة اي هذه مقدمة
بيان بيان موضع الفصاحة والبلاغة واختصار علم البلاغة الى اعلى المعاني والبيان
وانفصل بذلك عما بنا في اليه الكلام ومحصولها ان حرف على التحقيق
والتفصيل غاية العلوم الثلثة ووجه الاحتياج اليها والمقدمة ما اخوذة من
مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم يقدم فتقدم بمعنى تقدم
العلم بالشيء وقف عليه بحرفته حده وغايته وموضوعه ومقدمة الكتاب
لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط به ربما فيه
سواء توقف عليها ام لا والمعدم فرع البعض بها مقدمة
العلم ومقدمة الكتاب اشكل عليهم امر ان اضافوا في
الغرض منهما الى المكلف احدهما بيان توقف مسائل العلم عليه
بيانا وذكر في هذه المقدمة وقد ذكره صاحب المفتاح في آخر المعاني والبيان والثانية
ما وقع في بعض الكتب من ان المقدمة بيان حد العلم والغرض منه وموضوعه
وغيرها نسب ان هذا بيان المقدمة واعلم ان الناس يفسر الفصاحة والبلاغة
اقوالا شتى لا فائدة في ايرادها والاصطلاح فالاولى ان نقتصر على ما ذكره
ذكر في الكتاب الفصاحة وهي في الاصل بمعنى الابانة والظهور يقال
فصح الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه وخلص لغته من اللكنة وجادت
فلم يلثغ وافصح به اي صرح به ويوصف بها المفرد يقال كلمة فصيحة والكلام
يقال كلام فصيح بالنسبة وفصيحة بالنظم والمتكلم يقال كاتب فصيح

فصيح

وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخبار ان
اي الكلام والمتكلم فقط دون المفرد يقال كلام بليغ ورجل بليغ ولم يسمع
كلمة بليغة وقوله تنطق من اسماء الافعال هيهات وشتان وشتا اي جد بالفاء
تزيد بالنطق وكاد جواب شرط محذوف اي اذا وصفت بها الاخبرين
فنطق اي فانه من وصف الاول بها واعلم انه لما كانت الفصاحة عند هم
تقال لكون اللفظ جاريا على اللغة وانها بن المسبوطة من استقرار كلام
كثير الاستعمال على السنة العرب الموثوق بعربيتهم وقد علموا ان الالفاظ الكثيرة
الدور على ألسنتهم حتى انها تكون جارية على الالسنة سالمة من شواذ الحروف
والكلمات ومن الغرابة والتعقيد اللفظي والمعنوي جزموا بان اللفظ الفصيح
اكثر دورا على الالسنة من مخالفه الغرابة والشواذ والغرابة والتعقيد وقد شاع
بين غير الفصحاء الخلوص مما ذكر لكونه لازما للعامي بالالمام بما كانت مخالفة
في المفرد راجعة الى اللفظ ووجه الكلام الى التركيب وكانت الغرابة مختصة بالمفرد والتعقيد
بالكلام حتى صار فصاحة المفرد والكلام كانهما حقيقتان مختلفتان وكذا كان
البلاغة يقال عند هم لسان محمد لما كون الكلام بليغا وفق مقتضى الحال
وكان كل من الفصاحة والبلاغة مع صفة المتكلم حتى آخرا ذا وصفوا الاشياء بها
باعتبار ما يفهم وصفا لكل منها على وجه يخصه وقيل به لتعذر رجع الضمائر
المختلفة الى مرجع واحد دلالة وجد مشتركين بينهما كالجنس المشترك
بين الانسان والفرس وغيرهما لان اطلاق الفصاحة على الاقسام الثلثة من قبيل
اطلاق اللفظ المشترك على جانبه المختلفة نظرا الى الالفاظ حروفا كذا البلاغة والا
تعذر تعريف مطلق العين الشامل للشمس والذهب وانما ذكر هم فصح ان
غير الفصاحة والبلاغة بليغة الوجه مما ذكر جيدة في كلام الناس لكنه اخذ من

من سبب الاصوات والاصوات منها ما تستلذه النفس بسماعه ومنها ما تنكره
نحو قولك يا نولا يا طيب فانه يمدح بسبب الدولة وايا الطين يلحق مبارك
الاسم اخر اللقب كريم الطرفين اعني النفس شريف النسب فالاسم مبارك
لما اتفقا عليه اسم امير المؤمنين علي رضي الله عنه واللقب مشهور بين الناس
والاخر منهما طويل الا يعرض فيه ثم الشعير لكل واضح معروف وقد نظر ان ناقد
تحت الغرابة المغتفرة بالوحشية لفظه ان طير شتى اسم فيل كما قالوا وان
نقعه الا يجشم الطالب وقد ذكر بعضهم هنا وجوها اخر الاول انها ان اوثت بالفعل
فقد دخلت في التنافر كما الثاني بالغاء الفصاحة الثالث ما ذكره هذا القائل
في بيان هذا الشرط ان اللفظ من قبيل الاصوات فاسد لان اللفظ ليس
بصوت بل كيفية له كما يعلم من تعريف بعضهم وضعف هذين الوجهين ظاهر
الثالث ان الكراهة في السمع راجعة الى الغرابة فكل من لفظ فصيح يستكره في
السمع اذا اوحى بغير مناسبة وصوت منكر وكم من لفظ غير فصيح يستلذ اذا
اوحى بغير مناسبة وصوت طيب وليس شيء للقطع بالسكاكي بل شيء وراء
النفس سواء اوحى بصوت حسن او غيره وكذا حققه وسلم وعلم
والراجح ان مثل ذلك واضح في التمثيل كالخط غير مرئي ونحو ذلك و
فيه ايضا بحث لانه قد يعرض لاسباب الاخلال بالفصاحة مانع السمية فيغير
اللفظ فصيحا فان مفردات الالفاظ تتفاوت باختلاف المقامات كما سيجيء بيانه فاللفظ
واللفظ غير مرئي ودونك ذلك والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف
ومن تنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها حال بالقوة بخلوصه اي خلوص ما
ذكر مع فصاحة كلماته واحترز به عن نحو زيد اجلل وشعوة مستنشز وناقة
مسرج ولابجوز ان يكون حالا من الكلمات في تنافر الكلمات لانه يستلزم
ان يكون

ان يكون كلام مشتمل على الكلمات الغير الفصيحة متنافرة كانت اهلا فصيحا لانه
صادق عليه انه خالص من تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فان
الضعف ان يكون تأليف الجزء الكلام على خلاف القانون الجوهري
المشتهر بينهما بين معظم صحابة حتى يخيل عند الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا
ورتبة نحو ضرب غلامه زيدا فانه غير فصيح وان كان مثل هذه الصورة اذا
ما اتصل الفاعل ضمير المفعول نحو ما اجازه الاخفش وتبعه ابن جني في اللمع
افتقاء الفعل المفعول كالفاعل واستشهد بقوله جزى ربه عني عديا
ابن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وقوله لما عضني
مصعبا ادى اليه الكيل صاعا بصاع ورد بان الضمير للمصدر المدلول
عليه بالفعل اي رب بلد اهل العصيان كفروه نبع اعتدوا هو
اقرب للتقوى اي العدل وما قوله جزى ربه عني عديا ابا المثلبان عن كبر وحسن
فعال كما يجزى سنمار وقوله الا اليت شعري هل يلومن قومه زهيرا
على اجره فمن كل باب منافر لما بعد عليه والتحقيق ان كل الكلمة
تنافيه على اللسان فمنه ما هو منافر في التمثيل كنوله وليس قرب قبر
حرب قبر ابيه وقبر حرب بمكان قفر اي حال من الماء والكلاء
ومنه ما هو في الغالب مثل فوار اي ابي هام كريم ممدح امدحه
والوري معي واذا مائة لمنه وحدي الوري سيداه جوده معي والوري
للحال كما للاستمرار كني احمد في ملامته لانه انما يستحق المدح دون الملامة
وقيل استعمال اذا والفعل الماضي هنا باعتبار الطلب وهو بهام ثبت
المدعوي كانه قيل اثبت الكرم فلم يثبت اركد لكن مقابلة المدح بالذم دون
اللوم والعيب وعابه الصاحب قال الملخص فان في امدحه ثقلا ما بين

الا تقدار المذكور فانا نعلم ان هذا سبابة بل شرط ولو سلم فالمراد السبب
القريب لانه السبب للمقتضى المباشر لا النفع عما استعمل فيه الباء السببية
والبلاغة بالكلام مطابقته لمقتضى الحال المراد بالحال هو الامر الداعي الى التكلم
على وجه مخصوص اعني الى ان يجئ بمجموع الكلام الذي يؤدي به اصل المعنى مع خصوصية
وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد ما يقتضيها
ومع مطابقته لان حال ان اقتضى التاكيد كان الكلام مؤكدا والا فلا ومقتضى
الاطلاق كان حاله عدم التاكيد وهكذا ان اقتضى حذف المسند اليه
حذف وان اقتضى ذكره ذكره الى غير ذلك من احوال المتعلق عليها علم
المعاني مع فصاحة اي مع فصاحة الكلام فان البلاغة انما تجئ عن تحقق
الامرين وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فحال
والمقام مقام التنكير المفهوم والتقابر بينهما اعتباري فان الامر الذي مقام
باعتبار نوعه كونه محلا لورود الكلام فيه على خصوصية ما وحال باعتبار نوعه
كونه ذا لك به وايضا المقام يجئ اضافة اليه المقتضى فيقال مقام التاكيد ولا
حال والحذف والاثبات والحال اليه المقتضى فيقال حال الانكار وحال خلو
الذهن وغير ذلك فعند تفاوت المقامات تختلف مقتضيات المقام ضرورة
ان الاعتبار الملائم لهذا المقام غير الاعتبار اللائم بذلك واختلافها
عالم اختلاف مقتضيات الاحوال ثم شرع في تفصيل تفاوت المقامات
مع اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وبيان ذوالها ان مقتضى الحال
كما يجيء اعتبار مناسب للحال والمقام وهو اما ان يكون مختصا باحدهما
بالجملة او بالجملتين فصاعدا او لا يختص بشئ من ذلك اما الاول فمثل
راجعا الى نفس الاسناد فمثله عاريا عن التاكيد ومؤكدا استحسانا

او وجها باكيدا واحدا او اكثر او الى المسند اليه فمثله مجردا عن التعريف او
منكرا لفظا او غير مخصص بما يشعر من التنويع او غير مجيء مفردا
او موخرا مقصورا عليه المسند اليه او غير مقصور اليه او غير ذلك او الى المسند كما
ذكر مجيء ذلك كونه مقررا فعلا او غير او جملة اسمية او فعلية او شرطية
او ظرفية مقيدا بمتعلق او غير مقيد عليها بما سيتضح وان الثاني فمثله فصل
الجملتين او وصلهما وان الثالث فمثله ما وان والايجاز والاطناب
عليها الوجه المذكور فيما به وهذا حديث اجمالي سيفصله علم المعاني واذا
تردد اهذا فمثل مقام التنكير امام المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه
او المسند بيانين مقام تعريفه ومقام اطلاقه او التعلق او المسند
اليه او المسند او متعلقه بيانين مقام تقييده كذلك واداة فصر او غاية
او شرطا او مفعولا او بالعكس ومقام تقديم المسند اليه او المسند
او متعلقاته بيانين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره بيانين مقام حذفه
وهذا معنى قوله مقام كل من التنكير والاطلاق والتقييد والذكر بيانين
مقام خلافه اي خلاف كل منها وانما فصل قوله ومقام الفصل بيانين
مقام الوصل لامر بين احدهما التنبيه على ان باب عظيم الشان رفيع القدر
حقيق بمعرفته على معرفة الفصل والوصل والثاني الاشارة الى ان الاحوال
المختلفة باكثر من تلك وفصل قوله ومقام الايجاز بيانين مقام خلافه
اي الاطناب به والمساواة لكونه غير مختص بحيلة او حجر تها ولا اتيه باب عظيم
كثير المباحث وقد اشار بقوله مفتاح الى ان تفاوت مقام الايجاز والاطناب
بقوله والكل حيث يشتمل اليه الكلام مقام فان للحكم مرتبة من الايجاز والاطناب
تكلموا فيها بين حدود او مراتب متفاوتة ومقام كل بيانين مقام

الاخر وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول ايهما بين مقام
الثاني فان الذكي بمناسبة من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة
تخفى على الغبي فكان الانسب ان يذكر مع الغبي الغفل لان الذكاء
شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء وبتبع هذه القوة الحدس قوة
يهيؤ بها لتلقي ما يرد عليها من الغرر المتفننة والفوائد الغفلة عما
من شأنه ان يعقل والغبي هو الغفل والكل كلاهما مع صاحبها اي مع كل
اخوي ضوجئت معه مقام ليس لها مع ايثار ترك تلك الصاحبة
في الصلة الذي مثلا الفعل الذي قصد افراده بالذكر فلا يرد مع كل من ادوات
الشرط مقام ليس له مع الآخر والكل من ادوات الشرط مثلا مع
الماضي مقام ليس له مع المضارع وكذا كلمات الاستفهام والمسند اليه
كزيد مثلا له مع المسند الفعل واسما او فعلا ماضيا او مضارعا مقام
ومع الجملة الاسمية او الفعلية او الشرطية او الظرفية مقام آخر
او المراد بالصاحبة الكلمة المتحققة او ما هو في حكمها واجنالة مع المسند
اليه مقام ومع المتعلق مقام آخر بالاخرة ذلك هكذا ينبغي ان يتصور
هذا المقام فتدبر واذكر ان التقديم والتأخير والاطناب وغير ذلك اعتبارات
مناسبة واذا تتبع شئون الكلام في الحسن والقبول يعطي بقية للاعتبار
المناسب واذا تخطاه اي اخطأ طريقه اي بعدم مطابقة الكلام
للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا لحال
السليقة او عسب تتبع تراكيب البلغاء بقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه
وراعيت حاله واجنازه هذا الامر في المعنى اتوا به والذات وفي اللفظ ثانيا
وبالعرض واراد بالكلام البليغ لكونه اشارة الى السبعة اذا ارتفاع الجزء البليغ

واراد بالحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لان
الكلام انما يوصف بتلك الصفة او المعنوية كذا في خارجة عن حد البلاغة
فتعقيب الحال هو الاعتبار المناسب لمقام الكلام كالتأكيد الاطناب وغيره
مما عدوناه وبه يعرف لفظ المفتاح وسمي بهذا زيادة كشف والمعاني
قوله فتعقيب الحال بدل عليها وقد عرفت عليها فيما تقدم وبحث له وبيان ذلك
انه قد علم مما تقدم ان ارتفاع شان الكلام البليغ مطابقته للاعتبار المناسب
لا خبر لان اضافة المصدر تفيد الحصر كما يقال ضربي زيدا في الدار وقد علم ان
الكلام انما يوصف بتلك البلاغة وهي مطابقة الكلام البليغ لمقتضى الحال فحصل مما تقدم
امران الاول ان ليس ارتفاع شان الكلام البليغ مطابقته للاعتبار المناسب
الثانية ان ليس ارتفاع
الا مطابقة لمقتضى الحال يجب ان يكون المراد بالاعتبار المناسب مقتضى الحال او
والا لتعطل احد الحصرين او كلاهما وهو خطأ وهذا الذي يقتضيه الكلام المتبع
هو الذي سيصرح به الشيخ عبد القاهر بالنظم حيث يقول النظم هو توخي معاني
فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي يصاغ الكلام من اجلها والمعاني التي
مواضع من كلامه الى آخر ما ذكره ولا يخفى ان تتبع كلامه في ذلك الموضع الذي يتحقق
علم البلاغة وتحصيل ما فيه من ان تتكرر في الخبر مثلا الى الوجوه التي تراها في زيد
منطلق وزيد ينطلق وينطلق زيد وزيد المنطلق والمنطلق زيد وزيد هو
المنطلق وزيد هو منطلق وكذا في الشرط والجزاء وفي ان يخرج الخ وان
خرجت خرجت وان خرج فانا خارج لما خرجت ذلك وكذا في الحال مثل جاء زيد
فرسه على كتفه او يسرع او هو مسرع او قد اسرع لما خرجت ذلك
فتعرف الحال من ذلك موضعه وتجيء حيث ينبغي لم ينتكر في الوجوه
التي تشترك في معنى بعضها بخصوصية في دلالتها على ذلك المعنى فتتبع كلام من

المظنونة التي هي الاصوات والحروف ولا في المعاني النوعية التي هي الاغراض
التي يريد المتكلم اشباعها او تغريبها من جنس ترتيب اما من صفات الالفاظ و
او المعاني من حيث هما تلك المعاني الاول وجب ان يكون ما صفا
تهما بهذا الالفاظ الالفاظ المنطوقة والمعاني المعاني النوعية التي جعلت
مطرحة في الطريق وسوى فيها بين الخاصة والعامة وليست انما الفضل
فيما عليه هذا بل هو بخروج به مرارا كما قال فان كانت المعاني مشتركة
بالالفاظ فلم يكن لترتيب المعاني سبيل الا بترتيب الالفاظ في اللفظ
بخروا مختبرا واس ترتيب المعاني بترتيب الالفاظ ثم الفاظ بعد فالترتيب
واذا وصفوا اللفظ بما يدل على تخيلهم لم يريدوا اللفظ المنطوق ولكن
يعني اللفظ الذي وقع به على المعنى الثاني والسبب المتهم لو جعلوا حالا و
صفا للمعاني لما فهم انها صفات للمعاني الاول المفهومة التي الزيادة و
النقصان والمثنية حيات فجعلوا كما لو اضافه فمنعهم ان يقولوا اللفظ هم
بدليل العقول على حدثه بالمعنى والخاصة التي تجدون فيه قولنا
صورة مثل وجنايس يا قدر كم بعقولنا على ما قدركم بها بعار صلى ما فكما ان
بين انسان من انسان كيف خصوصية توجد في هذا دون ذاك كذلك
يوجد بين المعنى باسب وبينه في بيت آخر فرق فتغيرنا من ذلك الوزن
بان قلنا المعنى باهذا صورة غير صورته باذلك وليس هذا مما يشتبه عاقل بهم
مشهور في كلامهم وكقال قول الخاصة واغا الشعر صياغة وضرب من التصوير
هذا جدا مما ذكروه والتصوير عليه من ذم ان الفضيلة من صفات الالفاظ
المنطوقة وليس في ذلك كلفة يتبع ومال سبب الفساد وعدم التمييز بان هو وصف
للشيء في نفسه دون هو وصف له من اجل امر عرض له في معناه فلم يعلموا انا

الثاني

الثاني المعاصة التي يجب للفظ لا من اجل شيء يدخل في الملفوظ بل من اجل
فظاهر فيقدر ركن بالفهم بعد سلامته من اللحن في الاعراب والخطاء في الالفاظ
ثم قالا لا تكاد ان يكون مقدار الحروف وسلاستها سببا يوجب الفضيلة ولو
امر الاعجاز واغا تكاد ان يكون الاعجاز به ويكون هو الاصل والعدة وعما
او قصر في الشبهة انه لم يستحق عاقل بقول مع فضح والجواب ان مراده ان
الفضيلة التي بها يستحق الملفوظ ان يوصف بالمعاصة اغا تكون في اللفظ و
اللفظة والمعاصة عبارة عن كون اللفظ على حيث يجب او كما يجب
وقول يدل على ان الفضيلة فيتمتع ان يوصف بها اللفظ كما تمتنع ان يوصف بانه قال
والمعاني للبلاغة في الكلام طرفان اعلى اليه منتهى البلاغة كذا في الايضاح
وجهة الاجازة هو ان يعبر عما يجب الكلام في بلاغة الا ان يخرج عن مطوق البشر
ويعجز هم عن معارضته فان قيل ليست البلاغة سوى المطابقة لمقتضى
الحال مع الفصاحة وغاير البلاغة قائل بانها مقام مقتضى الامر من الشفة
واحاط بهم الا يجوز ان يعبر عنها بما هو في المرتبة العليا بحيث لا يوجد فوقه
الاعلى من البلاغة ولو بمقدار اقصر سورة قلنا لا نجوز بهذا العلم ان
هذه الحال تتفق ذلك الاعتبار مثلا وانا الاطلاع على كمية الاحوال المقتضية
ورعاية الاعتبارات بحسب المقامات غامر آخر ولو سلم فامكان الاحاطة
بهذا العلم لغير علام الغيوب ممنوع كما مر وكيف من يعرف هذا النقص تراه
لا يجد رشيا لكيف كلام بليغ فضلا عما هو في الطرف الاعلى وما يقرب منه ظاهر
هذه العبارة ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب منه حد الاجاز وهو
فاسد لان ما يقرب منه اما هو المراتب العالية والواجب بحسب الطرف
الاعلى الذي يتبين في البلاغة اذا انسب ان يؤخذ ذلك حقيقيا كما انه

قلت لابل هو فاسد لانه ان اريد بالبلاغة بلاغة الكلام على ما صرح به المص
بدليل قوله اي ان الغرض ان يكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال فصحيحا هو الاحتراز
عن الخطاء في ادا المقصود وبغير الكلام الفصيح من غير وضوح وكذا الاحتراز
عن الكلام الذي خلاف اخر به وارد بعد بلاغة الكلام لان غاية ما علم مما تقدم هو ان
بلاغة الكلام تفيد هذين الامرين او تتوقف عليهما وعلم انهما غرض
منها وغاية لها فالرجوع الى الباقي غير لائق فحاصل ان البلاغة ترجع الى هذين
الامرين والاقتدار عليهما بتوقف جلها الاخير بهذين الوصفين وهو
امر تحصيلي وكتب بعضهم ما علم متعددة بعد سلامة اللسن فيرجع البلاغة الى ان كل
العلوم صحيحا الى تجرد المعاني والبيان واما تحقيق قوله والثانية اي بغير الوجه
من غير وجه معرفة ان هذا الكلام فصيح وذلك خبر فصيح فانه مركب اجزاؤه غير
السالم من الغرابة ومن غير وجه اي معرفة ان هذا سالم من الغرابة ودون ذلك خرط
عن الغرابة وغير السالم من المخالفة من غير وهكذا جميع اسباب الاخلال
بالفصاحة ثم غير السالم من الغرابة عن غير وبين في علم متن اللغة واذ به يعرف
ان في الكائنات ومتعلقاتها خلاف اجتمعتم وكالسراج لان من تتبع
الكتب المدونة واحاط بمعاني المفردات المأنوسة علم ان ما عداها
مما يفقر اليه غير او خرج فهو غير سالم من الغرابة او عدها بيان الاشياء
وغير السالم من مخالفة القياس من غير وبين في علم الصرف او به يعرف ان الاعلال
مخالف للقياس وعلى هذا الجواب فسر عليه هذا الجواب فالفتح ان تغيير الفصيح من غير
ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة اي تغير السالم من الغرابة عن غير
واضح فان من اللغة لان اللغة قد تطلق على ما يجمع اقسام العربية او بعلم الصرف
مخالفة القياس او في علم النحو كضعف التأليف والا التعقيد اللفظي او بدرك الحس

كالسنافزاة به يدرك ان مستنزرا مستنافزون مرتفع وكذا استنافز الكلمات
وبهذا اي ما يبين في هذه العلوم او يدرك بالحس بعد التعقيد المعنوي اولا
يعرف بتلك العلوم والا بالحس غير السالم عن التعقيد المعنوي عن غير و
الغرض من هذا الكلام تعيين ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس
وغير زيها ما يجب ان يجرد منه ليعلم انه لم يبق لما به يرجع اليه البلاغة
الا الاحتراز عن الخطاء في الثانية وغير السالم عن التعقيد عن غير لجرد عن
التعقيد لست لحاجة الى علم به يجرد عن الخطاء وعلم به يجرد عن التعقيد
ليتم امر البلاغة فموضوع الذات علم المعاني والبيان وسمي جميعا علم البلاغة
لكمال مزيد اختصاص لهما بها والى هذه الاشارة بقوله وما يجرد عن الاول
يعني الخطاء في الثانية وعلم المعاني فالمراد بالاول الامرين الباحثين
اللذين احتيج الى الاحتراز عنهما وبالاول المقابل للثاني الذي هو
تجرد الفصيح عن غيره فالمراد بالاحتراز عن الخطاء لا عن الخطاء وبالتجرد
به عن التعقيد المعنوي علم البيان فظهر ان علم البلاغة مختص بعلم المعاني
والبيان وان كانت البلاغة ترجع الى غير هما من العلوم ايضا وعلمك
بالتأمل في هذا المقام فانه مزلة الاقدام ثم احتاجوا لمعرفة توابع
البلاغة الى علم آخر فوضعه الذات علم البديع وله اشار بقوله وما يعرف
به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها
اختصر مقصوده في الفنون الثلثة وكثيرة الناس يسبق الى جميع علم البيان و
بعضهم يسبق الاول علم المعاني والاخير بين البيان والبديع علم البيان
والثلثة علم البديع والاجمي وجوه المناسبة والقدماء علم الفن الاول
علم المعاني قدمه على البيان لكونه مبنيا على المفرد والمركب لان البيان

والحذف وغير ذلك بناء على ان تراكيب البلغاء حيث ان بها يحقق مقتضى الحال والا فمقتضى
الحال عند المخبي كلام متوكد وكلام بلا توكيد فيلقى اليه او يحذف وعلى هذا
الخ يعني ومن مطابقة الكلام لمقتضى الحال ان الكلام الذي يورده المتكلم يكون
بحيث يشتمل على ذلك الكلام وجدنا هو عليه صدقا الكلي على الجزئي مثلا
لما وجدنا على ان زيدا قائم اما كلام متوكد وعلى زيد قائم اما كلام ذكر فيه المسند اليه
وعلى قولنا الهلال والله كلام حذف فيه المسند اليه نظائر ان ذلك
الاحوال التي بها يحقق مطابقة هذا الكلام لمقتضى الحال بالغ الخبي فانهم احوال
الاسناد اما خاصة احوال اللفظ بانها ان كون الجملة موكدة او غير موكدة او انها
راجع الى المعاني وتخصيص اللفظ بالعرفي نحو اصطلاح لان وضع الصناعة اخاص
وضعي بلوغه احوال اللفظ العربي لا غير او اما جدل عن تعريف صاحب المفتاح
علم المعاني باوضح تراكيب الكلام بما الافادة وما يتصل بها من الاستحسان
وغيره الخ بما فوض عليه عن الخطابة فيطبق الكلام عليها بمقتضى الحال
وكرر لهم ان الاول ان يتبع ليس بعلم ولا صادق عليه فلا يتبع بعضه
شيئا مما العلم به والثاني انه فسر التراكيب بالبلغاء حيث قال والبحث بتراكيب
الكلام التراكيب البليغة وارتضاه فسر التراكيب بما هو بليغ وجعل تراكيب البلغاء
ولا خفاء في ان معرفة البليغ من حيث هو بليغ متوقفة على معرفة البلاغة
وقد عرفها بانها كذا بقوله البلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية المعاني حد الله
اختصاص بعض تراكيب حواص التراكيب حقيقة او مجازا وبعض
الكناية على وجهها فان اراد بالتراكيب في تعريف البلاغة تراكيب البلغاء
وهو الظاهر فقد جاء بالدور وان اراد غيرها فلم يبينه واجب عن الاول
بانه اراد بالبحث المعرفة كما صرح به بما كتابه اطلاقا للملزوم على اللازم شهرتها

جلاء

جلاء معرفة حاصلة من بحث عن تراكيب البلغاء حيث ان معرفة العرب ذلك
بحسب السليقة لا بحسب علم المعاني وغرضه بالاداء مسخوطة بالجاز و
من الخاء بعد تسليم ولا يرد كلام السكاكي جلاء في التراكيب بمعنى تراكيب البلغاء
بان المراد بها تراكيب البلغاء المعروفين بالبلاغة ومعرفتهم لانه توقف على
معرفة البلاغة بالمعنى المذكور رافع لهم ان يعرف بحسب عرف الناس ان
امراء القيس مثلا بلغ فبحث عن خواص تراكيبه حتى يعرف ان المقتضى علم
بالاحكام الشرعية بمعونة المعنى المذكور للبلاغة كما يمكن لاحد
من العوام ان يعرف قواعد البلد بتتبع افعالهم حتى يعرف ان العرف
علم بالاحكام الشرعية الغريبة الكتب منها او لتتبع التعقيبات وهو ظاهر
واحوال لا يغفل عنه فيه ان هذا يوجب ان خواص التراكيب حقيقة ان كون ذلك
المتكلم بحيث يورد كل تركيب يناسبه المورد الذي يليق به والمفهوم الذي يناسبه
بان يستعمل مثلا ان زيدا قائم فيما اذا كان الخاطب مترددا او منكرا وان
ان زيدا لقائم فيما اذا كان الخاطب منكرا وزيدا قائم فيما اذا كان الخاطب خالي
الذهن حكما منه بجواب وخطاء للحال حاصله ان زيدا قائم ان تكون لفظ
شك او ردا لانكار وحاصله زيدا قائم ان تكون لفظ حكم مخصص
بالجزئيات حقيقة ان يورد التركيب بانه مورد فيها وهذا
بعينه معنى تطبيق الكلام لمقتضى الحال فحينئذ خواص التراكيب حقيقة ان
يورد كل كلام موافقا لمقتضى الحال فالمراد بالتراكيب بانه تعريف البلاغة
تراكيب ذلك المتكلم كما ينبغي عن ذلك قوله في تادية المعاني وكذا قوله
وابراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها اذ لا معنى له الا ان
يكون ذلك المتكلم بحيث يورد كل تشبيه ومجاز وكناية كما ينبغي وعلى هذا

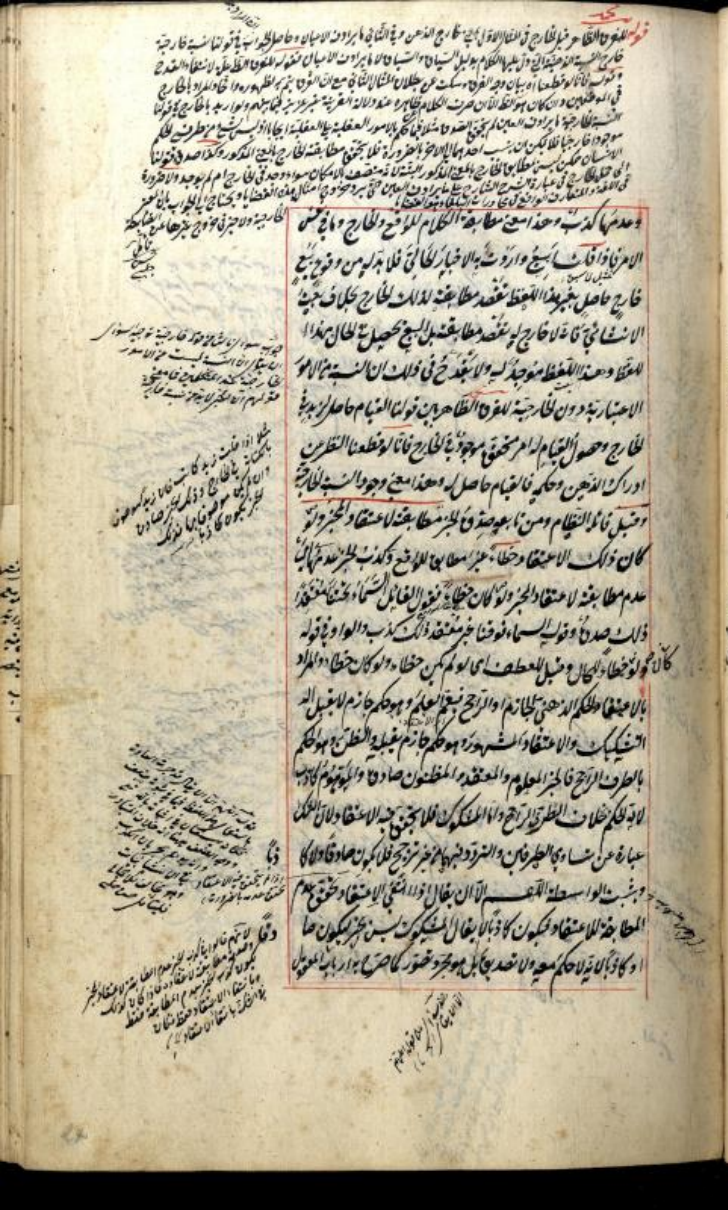

بها اخبار كان الاخبار بعد العلم بها اوصاف وظاهران النسبة المعلومة
من حيث هي معلومة لا تحتمل الصدق والكذب وجهل المخاطب بالنسبة
لا بعض الاوصاف لا يخرجه عن عدم الاحتمال من حيث هو وهو كما ان
علمه بها في بعض الاخبار لا يخرجه عن الاحتمال من حيث هو وهو بالجملة يظهر
الغرض ثم الصدق والكذب كما ذكر الشيخ انما يوجدان ان اريد بهما حكم المتكلم انشا
او تضمنه والنسبة الوصفية ليست كذلك ولو سلم فاطلاق الصدق
والكذب بهذا المركب الغير التام مخالف لما هو المعتمد في تفسير الالفاظ بحسب
اللغة والعرف وان اريد بهما الاصطلاح فلا شاهد عليه

باب الاسناد الخبري احواله

الاسناد الخبري هو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى الاخرى بحيث يفيد
الحكم بمفهوم احدهما كان لمفهوم الاخرى او منتسبا عنه وهذا الذي اخرجه
بانه الحكم بمفهوم لمفهوم بانه كان لازما ومنتسبا عنه كافي المفتاح للاحتراز عن
الاسناد الى الاسند من اوصاف الاكفاظ في نحو ضرب زيد عمرا يوم الجمعة
لكونه اعظم شانا واتم فائدة لانه هو الذي يتصور بالتصور الكنهي وهو
تتبع الصياغات العجيبة وبه ينفع غالبا المرء بالنسبة الى جهالة التفاضل ولكونه
اصلا في الكلام لان الانشاء انما يحصل منه باشتقاق كالامر والنهي
او نقل كعسى ونعم وبئس والشروع او زيادة او اداة كالاستفهام
والتمني وما الشبه ثم لما قدم حكم احوال الاسناد وعلما احوال المسند اليه
والمسند مع ان النسبة متأخرة عن الطرفين لان علم المعاني انما يبحث
عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه ومسندا وهذا الوصف
انما يتحقق بعد تحقق الاسناد ولا تمام بسند احد اللفظين الى الآخر الا بعد
احدهما مسندا اليه والآخر مسندا والمقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين

ولا بحث

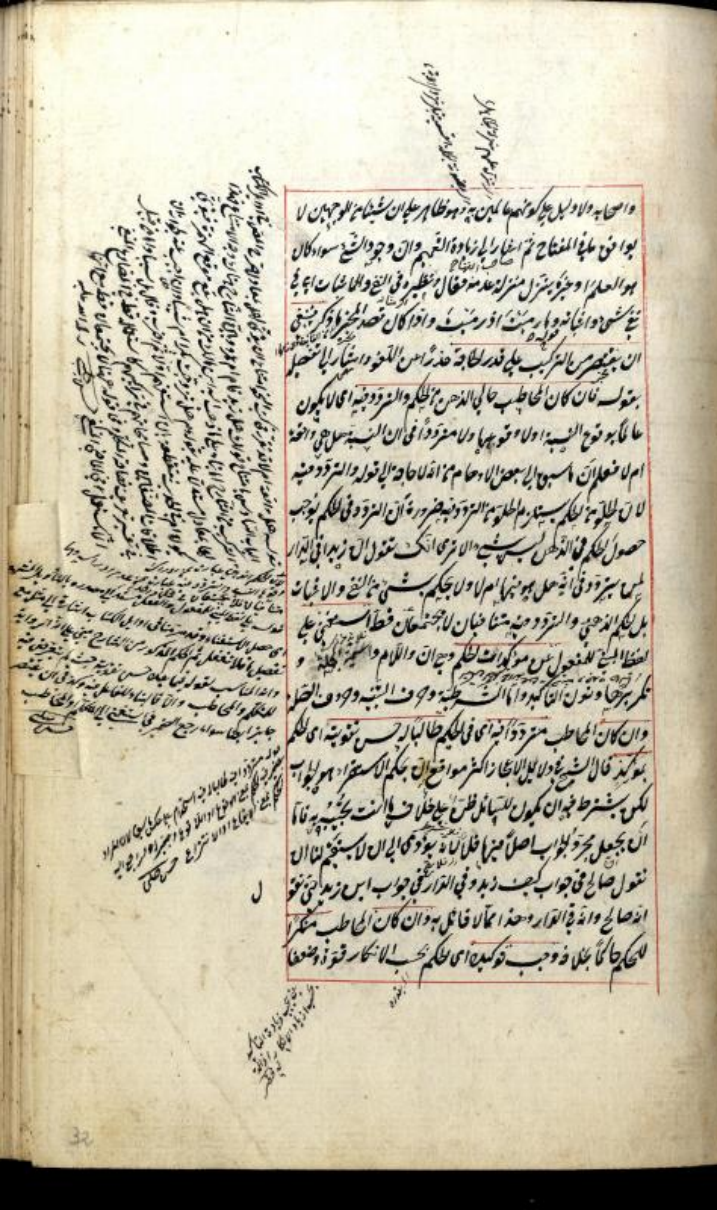

فلما ازدادوا في الانكار زيد في المؤكد كما قال الله تعالى حكاية عن رسل
بس عليه السلام اكد بانا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا با
واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام والاسمية الجملة لمبالغة الخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وكان الرسل
يخاطبهم بالكلام على وفق ظنهم اصحابه وحي ورسلا من الله بنا عليه ان
الرسالة من رسول الله صلعم رسالة من الله ولذا قال انا رسلنا اليكم
استشهدوا فيه لوقوع الرسالة عن التصريح بالكلمة الخ صحيح ابلغ وقالوا
انتم الا بشر مثلنا زعما منهم ان البشر لا يكون رسولا لان البشرية والرسالة
في اعتقادهم ضدان فلما في الرسالة من الله لا من رسول الله وفيه لو اكد بانا
الرسل الثقة بمجيء على ان المكذب لا شتين منهم فكذب الكل فاجابوا بانا اليكم مرسلون
والمرسل لهم والا فالمكذب في المرة الاولى هما فقط ان بدليل قوله ربنا يعلم انا رسلنا
اليكم كما بالصحابة القرينة وهم اميل اظهاره اثنين وهما شعون ويحيى فكلمة
بوحنا فعتزنا بثالث اي فقويناهما بمرسول فالث وهو بولس او حبيب
النجار وبسبع العرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا وبسبع
الخواص الكلام طلبيا اي جاريا على الوجوه المذكورة وجيء للطلب من التاكيد في الاول
والقوية بمؤكد واحد في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في
الثالث اخرجا جاريا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان مقتضى
مقتضى ظاهر الحال وكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في قصور الاخراج
لا على مقتضى الظاهر فان قيل اذا جعلت المنكر كغير المنكر ومع هذا اكد بسبب الكلام
قلت ان زيدا القائم يكون حقيقا على وفق مقتضى الظاهر لا على مقتضى التاكيد

وليس على وفق مقتضى الحال لان في بقتضى ترك التاكيد لكن ترك هذا
القسم كونه غير بليغ فيكون بريئا عن وجه لا مطلقا فقال
سلم ان ليس على وفق مقتضى الحال لان المقتضى لترك التاكيد غير الطالب
كونه هو الحال بحسب غير الظاهر لا مطلق الحال ولا يلزم من كونه على خلاف
مقتضى الحال بحسب غير الظاهر كونه على خلافه مطلقا لان انتفاء الخاص
لا يوجب انتفاء العام على ان لو سلم فجعل الانكار كالانكار ثم تاكيد
الكلام اولا بعرف اعتبار الانكار وعدمه الا بالتاكيد وتركه وتعريفه
نصب على الظرف او على المصدر اي حينا كثيرا او اخراجا كثيرا الخ
الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر يعني ان وقوعه في الكلام
كثيرا نقله بالاضافة الى مقابله حيث يكون الاخراج على مقتضى الظاهر
قليلا بالنسبة الى مقابله كما لستانوا اذا قدم اليه اي على غير السائل
ما يلوح له اي لغير السائل بالخبر اي بخبر اليه وتشوف غير
السائل له اي لغير يعني بنظر اليه بقال استشرف الشيء اذا رفع رأسه
بنظر اليه وبسط كفه قوله في الحاجب كالمستظل بالشمس استشراف
المتروة الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح
في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فيهم فصار الكلام
بليغا بالجزم مع ان مقوله واضح الفلك باعتبار فصار المقام الخ
يتروى الخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا وبطلبه
فنزل منزلة الطالب وقبل انهم مغرقون موكدا اي محكوم عليهم
بالاغراق والمراد ان الكلام المقدم هو بشير اشارة الى جنس الخبر
حتى ان القسم المقتضي والقسم المخالف يشير وفيه وخلافه

لا اتيقن خبرا يا حقيقة بالبر وحصوصية ومثله وما ابرى ثقيل الغم
لا مارقة بالتوه وصل عليهم ان صلوتك سكن وبا ايها الناس
انتوار بكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وبعد ذلك مما يأتي بعده
الاوام والنواهي وهو كثير جدا والترتيل جدا وقال الشيخ عبد القاهر
اعلم ان هذه الخلصات لنعم الكلام السابق والاحتجاج له وبيان وجه الفائدة
فيه وبغني غناء الفاء ويجعل خبر المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه آية
عليه خبر المنكر شئ ثم اما رات الانكار نحو قول محل بن نضلة جاء
شيخي اسم رجل عار ضنا رتحه اي واضعا على العرض مزاولا على
العود على الاناء والسيف على الفخذ فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا
لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض مزاولا على القناة وتبني اما رة انه
بعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فتنزل
منزلة المنكر وخوطب خطاب النقات بقوله ان بني عمك فيهم
رماح مؤكدة ومثله ثم انكم بعد ذلك لميتون مؤكد بان واللام
وان كان مما لا ينكر لكن لما وجدوا منه في الغفلة والاعراض عن العمل
ما يقدر منزلة اماراة الانكار وجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع
المنكر ان ما توا اي شئ من الدلائل والشواهد ان ما قال المنكر ذلك الشئ
ارتدع عن الانكار ومعنى كونه مع المنكر ان يكون معلوما له او محسوسا
عنده كما يقال لمنكر الاسلام الاسلام حق ثم يجيء ما يؤكد به ما معه من الدلائل
الدالة على نبوة محمد صلعم لكنه لما بنا فلها لم يرتدع عن الانكار وقد بذكر
في حل لفظ الكتاب بناء وجه متعلق ان فائدة في ايراد ها وقوله
عز لا ريب فيه ظاهره في التقبل لما كان بعده وقال قبل التقبل به لا يجاد

يصح لو جهين احدهما ان هذا الكلام اعني شئ الريب بالكلية بما لا يصح ان
يحكم به لكثرة ما مر تا بين فضلا عن ان يؤكد وتا بيهما اته قد ذكر في بحث الكلام
وهو صل ان قوله لا ريب فيه تاكيد لقوله ذلك الكتاب فيكون
مما اكد فيه الحكم بانكر به حتى ذهب قوم الى ان الكتاب فيكون
المعنى انه قد يجعل انكار المنكر كلا انكار بعد ما يجيء ما يزيله فينزل التاكيد
كما جعل الريب بناء على ما يزيله حتى صح نفي الريب بالكلية
مع كثرة المرتابين فيكون نظير المنزل وجود شئ منزلة عدمه اعتمادا
على ما يزيله فلا جواب عن الاول انه نفي الريب على سبيل الاستغراق مع
كثرة المرتابين لا يصح ذكر الثاني فيكون بين احدهما ذكر في بحث السؤال وهو انه جعل
الريب كلا ريب تعويلا على ما يزيله وحق لا يكون مثالا لما نحن فيه
وثانيهما ما ذكره صاحب الكشاف وهو انه ينفي الريب عنه بمعنى ان
احدا لا يرتاب فيه بل بمعنى انه ليس محلا لوقوع الارتياب فيه لانه من
وضوح الدلالة وسطوح البرهان بحيث لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه
فكانه قيل هو مما لا ينبغي ان يرتاب فيه اذ من عند الله وهذا حكم صحيح لكن
يتكدر بكثير من الاشقياء وفيه بحث ان يؤكد لكن ترك تاكيد لانهم جعلوا
كغير المنكر لما معهم من الدلائل المزيلة لهذا الانكار لو تاملوا اما
وهو انه كلام معجز الى يوم من دل على نبوته بالمعجزات الباهرة
ومن الثاني ان المذكور في بحث الفصل والوصل انه بمنزلة التاكيد
المعنوي ومزاوله وزان نقف في العجب زيد ضعف دفعا لتوهم السهو
او الغلط فكيف يتوهم قبيل المنكر حيث لم يكن المنكر يرتاب ولا بل الانكار يؤكد
السؤال وهو انه قال لا ريب فيه بيان وتوكيد والتحقيق ان قوله

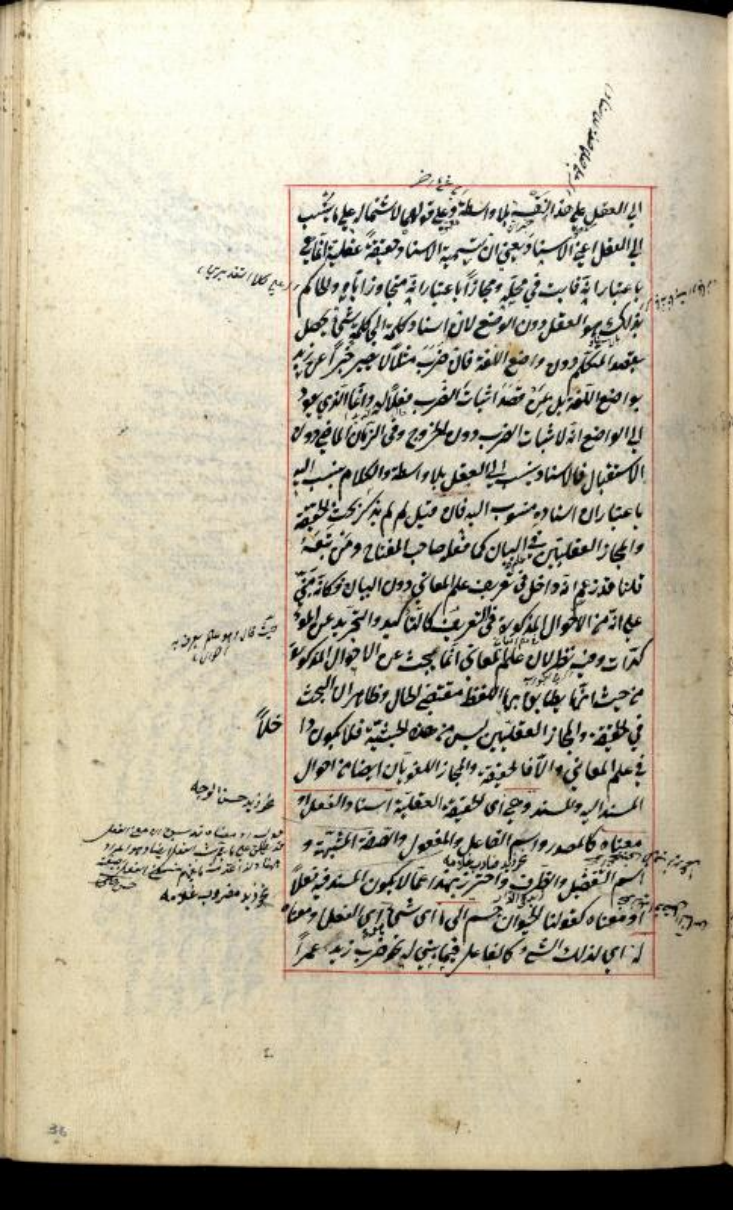

والمفعول به فجاءني له لخوف ضرب عمرو فان الضارب نبة لزيد و
المضروبية للعمرو بخلاف نهارك صائم فان الصوم ليس للنهار عند
المتكلم مفعول بالظرف اي له وهذا لم يدخل فيه بطابق الاعتقاد
دول الواقع لكن يبقى خارجا عنه الا يطابق الاعتقاد سواء طابق
الواقع ام لا فادرجه بقوله في الظاهر وهو ايضا متعلق بالظرف
المذكور اي الا بكون الفعل ومعناه له عند المتكلم فيما يفهم من
ظاهر كلامه ويدرك من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة
على انه غير ما هو له اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قايم به ووصف
له وحكم بسنده اليه سواء كان فعله فاعله او لغيره وسواء كان معتقد
عنه ما جنايه كضرب اولا كمرض ومات ولا يشترط صحة حمل على دلالة
تخرج ما يكون المسند فيه مقدرا اعتقد دخل فيه ما يطابق الواقع والا
اعتقاد كقول ابن سنا مدينة بلد البقل وما يطابق الاعتقاد فقط نحو
قول الجاحظ ابنت الربيع البقل وما يطابق الواقع فقط نحو قول
المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخبرها منه خلق الله تعالى الافعال كلها
قال اسناد خلق الافعال الى الله تعالى اسنادا الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر وان لم يكن كذلك في الحقيقة وهذا المثال غير مذكور في
المتن والا لكان بعض شيئا بنفسه نحو قولك جاء زيد وابت اي والحال
انك خاتمة تعلم انه لم يجئ ودون المخاطب فهذا ايضا مسند اليه ما هو له
عنده في الظاهر لان الكاذب لا ينصب قرينة على خلاف ارادته
وقوله وانت تعلم بعد يم المسند اليه احترازا عما اذا كان المخاطب
ايضا عالما بانه لم يجئ فانه لا يسمى حينئذ كونه حقيقة بل ينقسم الى اقسام

احدها ان يكون المخاطب مع علمه بانه لم يجئ لا يعتقد كونه حقيقة بل
يقسم الى اقسام احدها ان يكون المخاطب مع علمه بانه لم يجئ عالما بان
المتكلم عالم انه لم يجئ والثاني ان لا يكون كذلك بعد الاول لا يكون اسنادا
الى ما هو له عند المتكلم لا في الحقيقة ولا في الظاهر لوجود القرينة الصارفة
فلا يكون حقيقة عقلية بل ان كان لملابسة يكون مجازا والا فهو من
قبيل الاعتقادية ولا يعد في الحقيقة ولا في المجاز بل ينسب قائله الى
ما يكره كما صرح به في المفتاح بخلاف الثاني فان المخاطب كما لم يعلم
ان المتكلم عالما بانه لم يجئ يفهم من ظاهر حاله اسناده الى ما هو له عنده
بناء على سهو او نسيان وانما عدل عن تعريف صاحب المفتاح
وهو ان الحقيقة العقلية هي الكلام المفاد به ما عند المتكلم فيه لانه
الاول انه جعل صفة للكلام والصفة للاسناد والثاني انه غير مطرد لعدم
عليه بالبسل المسند فيه فعلا او معناه فخرج الاسناد الذي لا يتبع حقيقة
ولا مجازا وجوابه منع انه لا يتبع حقيقة وكفاك قول الشيخ عبد القا
انها كل جملة وصفتها عليان المتكلم افاد بها ما هو عليه في العقل والواقع
موضع تعريف المصنف غير منعكس طرده الثالث انه غير منعكس
لعدم صدقه على ما لا يطابق الاعتقاد سواء يطابق الواقع ام لا
لانه ترك القيد بقولنا في الظاهر والاعتذار عنه بانه انما ترك
مع كونه مرادا اعتمادا على علم المخاطب بما ذكره في تعريف المجاز اولا مما
لا ملتفت اليه في الغرض بل جوابه ان ما لا يسلم عدم صدقه عليه اذ كر
فان قوله في الكلام المفاد به ما عند المتكلم اعم من ان يكون
عند المتكلم في الحقيقة او في الظاهر فيدل على الثاني فاظهر لعدم الا

الا سيد لمشابهتها اياه في جزء ة ولا يجاز ولا ستعارة في شيء من طرفي الاسناد
وانما الغرض تشبيه حالة بحال الاستعارة الاصطلاحية كما في قولك
الا يجاز ان شبيه الربيع بالقادر في تعلق وجود الفعل به ليس هو التشبيه
الذي يقاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة التي راعاها
المتكلم حين اعطى الربيع حكم القادر في اسناد الفعل اليه وهو مثل قولنا
شبه ليس فرفع بالاسم ونصب بالخبر قال الغرض بيان تقدير
فقدرة في نفوسهم وجهة راعوها في اعطاء ما حكم لشبيه في العمل كقولهم
عيشة راضية فجعل بناء الفاعل واسند الى المفعول بناء العيشة مرضية
وسيل مفعم في عكسه انه المفعم اسم مفعول من افعم الاناء ملأه فقد
اسند الى الفاعل وهو شاعر شاعر في المصدر والاولى ان يمثل بنحو جد جده
للان الشعر وان كان يجيء لفظ المصدر فنوعه المفعول الا يجيء نادر كنيف العير
فكقولك تاجيل عيشة راضية وحقيقته اذا ذكر المرزوقي وهو ان من شان
العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه
ما يشتقونه من اسمه ابدا ويتبعها ما يلائمها صفة في معناه وذلك قولهم ظل
ظليل وماء وهية وعيشة راضية وشعر شاعر ونهاره صائم في الزمان و
نهر جار في المكان وبنى الامير المدينة في السبب وقرية الشاد يه في
التسبب الغائي ومثل يوم غيم الشاب اي اهله لابطه وقد خرج مما تعرضه
للاسناد المجازي امران احدهما وصف الفاعل او المفعول بالمصدر نحو
رجل عدل وانما هي اقبال وادبار على المرء والثاني نحو وصف محمد ثوبه
صاحبه مثل الكتابة للحكيم والاسلوب للحكيم فان البناء للفاعل تعد اسند
الى المفعول لكن لا الى المفعول الذي يلابسه ذلك المسند فرعل الاخر مفعا

مثل

المسند

مثل انك الكتاب وكلامنا ظاهر في ان المفعول الذي يكون الاسناد اليه
مجازا يجب ان يكون مما يلابس ذلك المسند وكذا الاسناد الى المصدر
الذي يلابسه نحو اخر منا افعال افاعل نحو الضلال البعيد والعذاب الاليم
فان البعيد انما هو الضال والاليم هو المعذب فوصف به فعله مثل جد
جده كذا في الكشاف وظاهر ان هذا المصدر ليس مما يلابسه ذلك الفعل
وبكل الجواب عن الاول بانا لا نسلم ان ذلك ليس بمسند مجازا كما انه ليس بحقيقة وعن
الثاني بان الملابسة اعم من ان يكون بواسطة حرف او بدونه وهذه
الصورة من قبيل الاول اذ الاصل هو حكيم في اسلوبه وكتابه وبعيد واليم
في ضلاله وعذابه فيكون مما بني للفاعل واسند الى المفعول بواسطة في فتامل
وقس عليه نظائره والمعتبر عند صاحب الكشاف في تلبس الاسناد الى الفعل
بغاير المشتق لاذ فال المجاز العقلي ان يسند الفعل او ما في معناه الى ما
هو به في الحقيقة له كتلبس التجارة بالمشترين في قولهم ربحت تجارتهم
وذلك ان تجعل امثال هذا مما قبل الاسناد الى السبب فان قيل و
كثيرا ما يطلقون المجاز العقلي على الاسناد عند التعريف ثم قولهم و
هو ان يسند الفعل او ما في معناه الى ما هو له في الظاهر بتاويل
الليل اهل المدار وقولنا بالجزئي اثبات الربيع وجزئي الانبات وقولنا
والاظهر احتراز من نحو قولنا نومت الليلة واجريت النهر و
ما شبه ذلك مما السبب الاضافة والاسناد الى ما هو له في الظاهر ان المجاز
العقلي اعم من ان يكون في السبب الاسنادية او غيرها فكما ان اسناد
الفعل الى غير ما هو له ان يسنده الى سببه مجاز فكذا ايقاعه على غير ما هو له
ان يوقع عليه واضافة المصدر الى غير ما هو له ان يضاف اليه لادنى

جاز موضوعا لاحدهما فالمذكور في الكتاب انما يوضع للمجاز والعقلي في الاسناد
والحاقة والملابسة باعتبار ان يجعل الاسناد المذكور ذريعة للغرض الاهم
من ان يكون بدل عليه الكلام جزءه كما مر او يكون مستلزما له كما في
هذه الامثلة فانه جعل فيها اليمين شفاء والليل والنهار ماكرين والليل
مسرورة والامر مطاعا وكذا فيما جعل الفاعل مميزا كقولنا زيد اكرم اباه وكذا
شحما وافضل سبيلا لان التمييز في الاصل فاعل فتدبر فانه بحث
نفيس واعلم ان هذا المجاز قد يدل عليه صريحا كما مر وقد يكون
كناية كما ذكر وافي ايهام سلب العموم انه تم المجاز العقلي حيث جعل الفعل
بقرينة اضافة السنة اليها فافهم وفسر ولا تقصر المجاز العقلي
على ما يفهم من ظاهر كلام السكاكي والمص وقولنا في التعريف بتأول
يخرج نحو مات زيد قول الجاهل ابنت الربيع البقل راشا الاثبات بمن
الربيع فهذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له لكن لا تأول فيه لان
مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما
يطابق الاعتقاد دون الواقع ويخرج ايضا الاقوال الكاذبة فانه
لا تأول فيها فان قلت اي سر في بيان فائدة هذا القيد وليس هذا
من عادته في هذا الكتاب ثم اي سر في التعرض لاخراج قول الجاهل
ودون الاقوال الكاذبة وهذا القيد يخرجها جميعا قلت السر فيه
ان صاحب المفتاح عرف المجاز العقلي بانه الكلام المفاد فيه خلاف
ما عند المتكلم فيه لغرض ما من التأول افاد ان المخالفة للواسطة
وضع وقال انما قلت خلاف ما عند المتكلم دون ما عند العقل لئلا
يمتنع طرده بمثل قول الدهري ابنت الربيع البقل ومكذب الطيفة
بمثل قولنا ...

الكعبة

الكعبة وانما قلت لغرض في التأول ليخرج ما يكون من الكذب واعترض
المص عليه بانا لا نسلم طلان طرده بما ذكر فخرجوه بقوله لغرض ثم التأول
ولا بطلان عكسه بما ذكر لان المراد بخلاف ما عند العقل خلاف ما في
نفس الامر لان معنى ما عند العقل ما يقتضيه العقل ويحكم به لا
ما يجزم عنده ويرسم فيه وحمل الطيفة الكعبة خلاف ما في نفس
الامر فاشار هنا الى ان التأول لا يختص بما خرج من الاقوال الكاذبة
كما توهم من المفتاح بل يخرج نحو قول الجاهل ايضا فلا يطلق طرد
ولا عكس فيتجه قول الجاهل والقائل ان يقول ان مفهوم قولنا عند
العقل ما حصل عنده وثبت وهذا اعم مما في نفس الامر لامكان خلوه
الكواذب فلا يجوز التعبير عنه وح يندفع الاعتراض الاول ايضا اذ
لا امتناع في ان يشمل التعريف على قيد بين بتقريل منها بما ثمة
حاقة مع اشتراكهما في فائدة الخبر بكون حصولها احدهما قصدا
ومن الواضح انا لا يكون هذا المراد فاخراج نحو قول الجاهل حينئذ
بسند الى الكل ما قوله عند المتكلم والضرب من التأول لكن اسناده
الى الاول او الى الثاني السابق هو المذكور والمقصود بالتأول اخراج الكواذب
وعليه فهذا كان الاسنب ان يقول يخرج نحو قول الجاهل هكذا ان قوله
لئلا يتبع طرده لكن المناقشة في العبارة بعد وضوح المقصود
ليست من المحصلين فان قلت اذكرت ما تقرر بكلام المص شعر
بان مراده بغير ما هو له عند العقل وح يقتضي الامر ح ان يقول
الجاهل والعجب لمن يعرف حالها اشبه القبل وخلق القبل
الافعال كلها واصل الباب الكاذب بالتأول والقصد الاتي اسناده الى

السبب

لا تاويل اسناد اليه ما هو لغيره بالجملة ان اراد بغير ما هو له ما يقابل الحقيقة فقد خرج عن تعريفه امثال ما ذكروه ان اراد عند المتكلم في الظاهر فيرد عليه ما ذكر في مقابلة الحقيقة فقد خرج نحو قول الجاعل والاقوال الكاذبة بقوله عند المتكلم في الظاهر وصار فيه بناء تاويل ضابطها واسناد اخرج نحو قول الجاهل البيه فاسدا فالف اراد بالاسناد اليه غير ما هو له منه به الظاهر الا تم اعني ما يقصد ثابته عليه انه اسناد اليه غير ما هو له بوجه ما يخ الخاهر عاج الواقع او عند المتكلم في الحقيقة او في الظاهر ورد بدخل نحو قول الجاهل والاقوال الكاذبة لكون الاسناد منه اليه غير ما هو له في الواقع وفعل الامور الله لكونه اليه غير ما هو له عند المتكلم فاخرج جمعها بقوله بناء تاويل وبقي التعريف سالما فخرج عنه الاتاويل منه ويدخل منه قول ابي العلاء المعري والمعتزلي اثبت الله العقل وخلق الله الافعال بالتاويل لكونه اليه غير ما هو له عند المتكلم وكذا نحو قول الدهري اثبت الزمان العقل بناء تاويل جائز بظهير انه موحد لكونه اليه غير ما هو له في الواقع وكذا نحو قول الموحد اثبت الله العقل بناء تاويل عند اخفاء حاله من الدهري واظهار ارادته غير معتقد لظاهره بل انما اسند اليه السبب لانه اليه غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لا يقال العالم لا يتحقق الا في ضمن الخاص وقد تبين فساده فكيف يجوز ان يراد غير ما هو له الم من ان يكون في الواقع او عند المتكلم في الحقيقة او في الظاهر لانا نقول فرقنا بان ارادة مفهوم العام وبين تحققه ولا يلزم من عدم تحققه الا في ضمن الخاص عدم ارادته الا في ضمنه وقد تبين ان الفاظ انما تنبئ من ارادة الخاص بخصوصه فلا فرق في ارادة العام بعمومه فليتامل فان هذا مقام يسقط فيه اقوام ولهذا اي ولان مثل قول الجاعل

خارج

خارج عن المجاز لاشتراطه التاول فيه لم يجعل نحو قوله اي الحسنان العيد بي اشباب الصغير او امني الكبير كرّ الغداة ومرّ العشي على المجاز اي على ان اسناد اشباب وامضي الى كرّ الغداة ومرّ العشي مجاز اذا لم يعلم او يظن ان قائله يعتقد ظاهره تعدم التاول بل حمل على الحقيقة لكونه اسنادا اليه ما هو له عند المتكلم في الظاهر كما مر منه قول الجاعل كما اسند يعني لم يعلم او لم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاسناد الى الله في اسناد ميز اليه جذب الليالي في قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع من رأفت راسبي كراكس الاصلعي ميز سنه قنزع عن قنزع اي بعد قنزع وهو شعر الجبهة في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها في الاساس جذب الشهر اي مضت عامته انطبي والسير عي حال من الليالي على تقدير القول اي كون الامر عني الجز ويجوز ان يكون منقطعا عن الاول اي اضعي ما شئت ايتها الليالي فلا يتعاوت لحال عندي بعد ذلك والا فالي مجاز جزان يقوله متعلق باستدل في عيب اي عيب قوله ميز سنه قنزع عالمين قنزع اعناه اي بالغيم او شعر راسه قبل الد اي امر الله وارادته للشمس اطلعي حتى اذا اوان اركبك فوق فارجي فانه بدل على انه يعتقد ان الفعل قبيه واية المهدي والمفيد والمرتضى ان المقتضي فيكون الاسناد اليه حقيقة الليالي بناء تاول بناء على انه زمان او سبب واما ما اي المجاز العقلي اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان او مجازان او مختلفان نحو انبت الربيع البقل او مجازان او مختلفان نحو اي الارض شباب الزمان فالمراد بالربيع الارض بنبت البقل الناشيء فيها واجداث نحضار نهيا

وجاءت وصدوره عطف على استحاله اي وكصدور الكلام عن الموحد فجاء بان
الموحد الحق اذا ليس بغايم بما ذكروه وان كان الاعرابي المبطل يدعي خلافه به
مثل اغاب الصبر ابيك وابن الربيع العقل تمثل بهذا الكلام اذا
صدر عن الموحد بحكم بان الاسناد مجاز لان الموحد لا يعتقد تاثيرا الا لله
لكن امثال هذا ليست مما يستحيل العقل والا فاكثر مذهب اليه كثير من ذوي العقول
وقالا التمنا في اجابته الى الدليل ومعرفة حقيقته بيان ان الفعل اذا اسند الى الجاز العقلي
يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
ظاهرا من ان عبارة عن اسناد الفعل او ما هو في معناه الى فاعله او المفعول به حقيقة
لكن لا يلزم ان يكون له حقيقة بل جاز ان لا يسند اليه اصلا او هو له مطلقا كما ان المجاز
الوضعي لا يلزم ان يكون موضوع له اذا استعمل فيه يكون حقيقة لكن لا يجب ان يكون
له حقيقة بل جاز ان لا يستعمل فيه مطلقا مفروضة فاعلا او مفعولا به اذا اسند
اليه يكون حقيقة اذا ظاهرة كما في قولنا نمى فلان تجارتهم اي فاز بنجو
في تجارتهم واما حقيقة لا تظهر الا بعد نظر تامل كما في قولك سرني
رؤيتك اي مسرتي الله عند رؤيتك وقوله ابي قوال ابن العوال
بربنا صبحني فمر بغوث مستغاث الغمر يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهك او وجهه من دفاين اللس والجمال
يظهر بعد التامل والامعان وكقولك افقدني فلان حتى بكيت عليه
اي افقدني فغبت لاجل حق لي عليه ومجلت جانبي العلياء اي قاست
بي نفسي الليل لمحبتك وقول المتنبي وصبر فاهوا كأن صبري
افضل اي صبري الله سبب هواك ومن اجلك وهواي جرب المثل
بي الهلاك وفي محبتك فتبع معرفة الحقيقة في هذه الامثلة نوع خفاء وكذلك

لم يطلع

لم يطلع عليها بعض الناس وهذا رد على الشيخ عبد القاهر و
تعريض حيث قال اعلم انه ليس يوجب في هذه ان يكون الفعل
فاعل في التقدير اذا انت نقلت الفعل اليه صارت حقيقة كما
في قولنا نمى تجارتهم فانك لا تجد في نحو اقدمني بلدك حق
لي على المخاطب فاعلا سوى الحق وكذا لا تستطيع في وصيت زيدا بك
ان تزعم ان له فاعلا قد نقل عنه الفعل فجعل له هو فلا اعتبار
اذن ان يكون المعنى الذي يرجع اليه الفعل موجودا في الكلام على
حقيقة فان القدوم موجود حقيقة وكذا البصيرة والزيادة
واذا كان معنى اللفظ موجودا على الحقيقة لم يكن مجازا في نفسه
فيكون في حكم فاعل هذه الجملة واحسن ضبطها حتى تكون
على بصيرة من الامر وقال الامام الرازي فيه نظر لان الفعل
لا بد من ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن
فاعل فهو ان كان ما اضيف اليه الفعل فاعلا مجازا والا فيحكم بتقديره
وانكره على المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في
سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية
عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل
نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قولهم ذهبا
الى ان ما هو من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عنده
ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة القرينة وهي ان تنسب
اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية
بالسبع ثم تؤدها بالناكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع

فنقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي للنبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات اذ هو
من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا
القياس غيره اي غير هذا المثال يعني ان المراد بالطبيب هو الشافي الحقيقي
بقرينة نسبة الشفاء اليه وكذا المراد بالامير المدبر لاسباب الامرة هو
الجيش بقرينة نسبة الهزم اليه والحاصل انه ينسب الفاعل المجازي
المذكور بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يعبر بالذكر ويسبب
اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي في ما ذهب اليه السكاكي نظر
لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قولهم فهو في عيشة راضية
صاحبها لما سيأتي في الكتاب من تعين الاستعارة بالكناية على مذهب
السكاكي وقد ذكرناه لحن وليس كذلك اذ لا معنى لقولك فهو في صاحب
عيشة وكذا لا معنى لقولنا خلق من شخص يديه في الماء اي يصبه في قولهم
خلق من ماء دافق ويستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف
الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة شيء
الى نفسه للازمة من كلامه لان المراد بالنهار حقيقة كون نفسه وهو باطل
في صحة هذه الاضافة ووقوعها قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم وقول مثل
بقولهم قد ربحت تجارتهم او قوله فنام ليلي وتجلى همي كان اولع للشعب
لان قوله نهاره صائم تمانيا فرش فيه بان الاستعارة اتمامية في ضميره
المستتر لا في نهاره كالاستخدام في علم البديع لكن المناقشة في المثال ليست
من دأب المحصلين ويستلزم ان لا يكون المراد بالبناء في قولهم بناها لها
ابن لي صرحا لها مان لان المراد برفع هو العملة القسم وليس كذلك

لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع
البقل وشفى الطبيب المريض وسرني رؤيتك مما يكون الفاعل
الحقيقي هو الله تعالى على التسمح من الشارع لان تسمية الله تعالى حقيقة
لا يطلق عليه اسم لا حقيقة ولا مجازا مما لم يرد به اذن الشارع وليس
كذلك لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع في كلامهم سمع من
الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من
باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللوازم يوجب انتفاء الملزوم و
جوابه ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية
ان تذكر المشبه ويراد به المشبه به حقيقة وهذا وهم نظروا ان ليس المراد بالمنية
في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان السبع حقيقة بل المراد الموت لكن بادعاء
السبعية له وجعل لفظ المنية مرادفا للفظ السبع ادعاء كيف وقد قال
السكاكي ثم بحقيقة تدعي اسم المشبه به للمشبه مرادفا له بارخاء تاويل
وهو ان المنية خلقت من جنس السباع الرجل المبالغة في الشبه وقال ايضا
المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا غير سبع
وقد يكون المراد بعيشة صاحبها بادعاء الصاحبية لها وبانتهار نهايم
بادعاء القائمية له لا بالحقيقة حتى يفسد المعنى ويبطل الاضافة وليضا
يكون الامر بالبناء اياما من كما ان النداء له لكن بادعاء انه بان وجعله
من جنس العملة لفظ المباشرة ولا يكون الربيع مطلقا على التسمح حقيقة
حتى يتوقف على التسمح اذ المراد به حقيقة هو الربيع لكن بادعاء انه قادر
مختار من اجل المبالغة في التشبيه وهذا ظاهر نور على مذهبه في
الاستعارة بالكناية الاعتراض فتوقيف ذكر في علم البيان ان شاء الله تعالى

ولانه اي ماذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما شبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به في كتابه وقال ان نحو رايت بفلان اسدا ولقيني منه اسد وما شبه ذلك من باب التشبيه لا الاستعارة وجوابه انا لا نسلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو زيد اسد او لا نحو لقيني الماء بدلالة حمل نحو قد رأيت زيدا على القمر من قبيل الاستعارة مع اشتماله على ذكر الطرفين على ان المشبه به ههنا هو شخص صائم مطلقا والضمير لفلان لنفسه من غير اعتبار كونه صائما او غير صائم ومنهم من لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية فاجاب عن الاولين بان الاستعارة انما هي في ضمير راضية والمعنى فهو في عيشة حسنة مثل عيشة راض صاحبها بها والمراد بالنهار القائم مطلقا فيكون من اضافة العام الى الخاص ولو سلم فمن اضافة المسمى الى الاسم فانظر الى ما ارتكب من التحمل المستغنة وحمل الكلام الذي هو من البلاغة بمكان على الوجه المستذل وعن الثالث بان الامر بالبناء لهما ان مجازي لغيره حقيقة وخفي عليه انه اذا كان المراد بلفظهما ان هو البناني حقيقة كما فهم لكن الامر لا حقيقة ولا مجازا الا ترى انك اذا قلت ارم يا اسد لا يكون الامر للحيوان المفترس قطعا وعن الرابع بان التوقيف انما هو مذهب البعض والسكاكي ممن يجوز اطلاق الاسم على المشتق من غير توقيف ولذا

صح

صرح بان الترشيح استعارة بالكناية عنه ولم يعرف انه لو صح ذلك لوجب عند القائلين بالتوقيف ان يتوقف صحة مثل هذا الترشيح على السماع وليس كذلك لانه شائع ذائع في كلام الجميع من غير توقيف

الباب الثاني احوال المسند اليه اعني الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه كحذفه وذكره وتعريفه وتنكيره وغير ذلك من الاعتبارات الراجعة اليه لانه لابد بالضرورة للحكم او المسند مثلا كونه مسندا اليه للحكم مؤكدا او متروك التاكيد وكونه مسندا اليه المسند مقدما او موقوفا معرفا او منكرا وكحذفه وسياتي بيان كون المسند اليه اولى بالتقديم اما حذفه فقدم على سائر الاحوال لانه عبارة عن عدم الاتيان به وهو متقدم على الاتيان لتأخر وجود الحادث عن عدمه والحذف يفتقر الى امرين احدهما قابلية المقام وهو ان يكون السامع عارفا به لوجود القرائن والثاني الداعي الموجب لرجحان الحذف على الذكر ولما كان الاول معلوما مقررا في علم النحو ايفاء دون الثاني قصد الى تفصيل الثاني مع اشارة تاضمنية الى الاول فقال فلان اهتر اذ عن العبث اذ القرينة دالة عليه فذكره عبث لكن لابناء على الحقيقة وفي نفس الامر بل بناء على الظاهر والا فهو في الحقيقة الركن الاعظم من الكلام فكيف يكون ذكره عبثا وقيل معناه انه عبث نظرا الى ظاهر القرينة واما في الحقيقة فيجوز ان يتعلق به غرض مثل التبرك والاستلذاذ او التنبيه على غباوة السامع ونحو ذلك او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل او اللفظ يعني ان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لاستقلالها بالدلالة

بخلاف اللفظ فانه يفتقر الى العقل فاذا حذفت فقد خيلت انك عدلت من الدليل الاضعف الى الاقوى وانما قال بحسب لان الدال عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن والاعتماد في دلالة اللفظ بالذات على العقل فلا عند الذكر يكون الاعتماد بالكلية على اللفظ ولا عند الحذف على العقل كقوله قال لي كيف انت قلت عليل ولم يقل انا عليل للاحتراز عن التخييل المذكورين او اختبار تنبيه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ابهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له وافخاما او عكسه اي ابهام صون لسانك عنه تحقيرا له وابانة او تأتي الانكار وتيسره لدى الحاجة نحو فاسق فاعل اي زيد ليتيسر لك ان تقول ما اردته بل غيره او تعيينه او ادعائه اي التعيين او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجة وسآمة او فوات فرصة او حفظ على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول القيصا دغزال فان المقام لا يسع ان يقال هذا غزال فاضطادوه وكالاخفاء من غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رميته من غير رام وشنشنة اعرفها من اخزم او على تركه نظير كما في الرفع على المدح او الذم او الترحم فانهم لا يكادون يذكرون فيه المبتدأ نحو الحمد لله اهل الحمد بالرفع ومنه قولهم بعد ان يذكروا رجلا فتى من شأنه كذا وكذا وبعد ان يذكروا الديار والمنازل ربع كذا وكذا وهذه طريقة مستمرة عندهم وقد يكون المسند اليه المحذوف هو الفاعل وح يجب اسناد الفعل الى المفعول

ولا يفتقر هذا الى القرينة الدالة على تعيين المحذوف بل الى مجرد العلم بان الداعي الى الحذف مثل قصد الفاعل حتى لعدم الاعتناء بشان قائل وانما المقصود ان يقال ليتوكن من عشرة وقد يكون حذف الشيء اشهارا بانه بلغ من الفخامة مبلغا لا يمكن ذكره قال التنوخي ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم او المحاله او الطريقة فحذف للعلم بانه لا توجد في الذكر او بلغ من الفظاعة الى حيث لا يقدر المتكلم على اداءه على اللسان او لا يقدر السامع على استماعه ولهذا اذا قلت كيف فلان سائلا عن الواقع في بليته يقال لا تسأل عنه اما لانه يجزع ان يجري على لسانه ما هو فيه لفظاعته واضجاره المتكلم واما لانك لا تقدر على استماعه لا يحتمله السامع واضجاره وانا ذكره فلكونه اي الذكر الاصل والمقتضى للعدول عنه الاحتياط لضعف التعويل على الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير ومنه واولئك هم المفلحون بتكرير اسم الاشارة تنبيها على انهم كما شتت لهم الاثرة بالهدى فهي نائبة لهم بالفلاح فجعلت كل من الاثرتين في تيسرهم بها عن غيرهم بالمثابة التي لو انها دت لكفت مميزة على حيالها او اظهار تعظيمه او اهانته او لتبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه نحو هي عصاي ولهذا يطال الكلام مع الاحباء ويجوز ان يكون حيث مستعارا للزمان وقد يكون بسط الكلام في مقام الافتخار والابتهاج وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة كما يقال لك ممن بنيتك فتقول بنيتها جبيلة ابو القاسم محمد بن عبد الله

الى غير ذلك من الاوصاف وقد يذكر المسند اليه للتهويل او التشويف
او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل
الى الانكار هذا كله مع قيام القرينة وتراجعهم صاحب المقام مقتضيا
لذكر ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والا ادخصيصه بمعين
نحو ذيد قائم وعمرو ذهب وخالد في الدار واعتراض المصنف عليه بانه
ان قامت قرينة تدل عليه ان حذف فعوم الخبر واراده تخصيصه بمعين وجها
لا يقتضيان ذكره بل لابد ان ينضم اليهما امر ثالث كالتبرك وكالتلذذ
ونحو ذلك ليترجح الذكر على الحذف وان لم تقم قرينة كان ذكره واجبا لانتفاء
شرط الوصف للاقتضاء عموم النسبة واراده التخصيص وجوابه ان
عموم النسبة واراده التخصيص تفصيل لانتفاء قرينة الحذف وتحقق
له لانه اذا لم يكن عام النسبة نحو خالق كل شئ يفهم منه ان المراد هو الله
وان كان عام النسبة ولم يرد تخصيصه بخير من هذا الفاسق الفاجر
يفهم منه ان المراد كل احد ولا يغني بالقرينة سوى ما يدل على المراد وقيل
اراده فيكون ذكره واجبا لارجحا والمقتضي ما يكون مرجحا لا موجبا
او فيكون ذكره واجبا فلا يكون مقتضى الحال والجواب ان المقتضي
اعم من الموجب والراجح ولا نسلم المنافاة بين وجوب الذكر وكونه مقتضى
الحال فان كثيرا من مقتضيات الاحوال هذا بالمثابة واما ان يفيد اي جعل
المسند اليه موقوفا وهو ما وضع ليستعمل في شئ بعينه وحقيقة التوقيف
جعل الذات مشارا بها الى خارج مختص بشارة وضعية وقد مر في باب
المسند اليه التوقيف على التنكير لان الاصل في المسند اليه التوقيف وفي المسند
بالعكس فتح بفيد لافاده المخاطب ثم فائدة وذلك لان الغرض من الاخبار

كما هو اي افاده المخاطب الحكم او لازمه وهو ايضا حكم لان المتكلم
كما يحكم في الاول بوقوع النسبة بين الطرفين يحكم هنا بانه عالم بوقوع
النسبة ولا شك ان احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفائدة
في الاعلام به اقوى فكلما ازداد المسند اليه تخصيصا ازداد
الحكم بعدا الممكن ترجيحا في قولك شئ ما موجود وقولك ذيد حافظ للتوراة
فاده تان فائدة يقتضي ثم تخصيص وهو التعريف لانه كمال التخصيص
والنكرة وان امكن ان يخصص بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره كقولك
اعبد الها خلق السماء ولقيت رجلا مسلم عليك اليوم وحده قيل قل
احد الكلمة لا يكون في قوة تخصيص المعرفة لانه وضع بخلاف تخصيص النكرة
ثم التعريف يكون على وجوه متفاوتة بتعلق بها اغراض مختلفة اشار اليها
بقوله فالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة وقدم المضمر
لكونه اعرف المعارف واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او
كثيرا لان وضع المعارف على ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه
الكلام الى حاضر فيكون معينا وقد يترك اي الخطاب مع معين الى غيره الى
غير المعين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد به الخطاب مخاطبا معينا قصد الى قطع
حال المجرمين اي تناهت حالهم الفظيعة في الظهور وبلغت النهاية
في الانكشاف لاهل المحشر الى حيث يمنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية
راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب
دون مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية فله حظ في هذا الخطاب وفي
بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب

على حذف المضاف قال في الايضاح وقد يترك الى غير معينين نحو فلان
لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا
بعينه بل تريد ان اكرم اليه واحسن فتجيء في صورة الخطاب ليفيد
العموم وهو في القرآن كثير نحو ولو ترى اذ في صورة الخطاب لما اريد العموم
فقوله ليفيد العموم متعلق بقوله فلا تريد مخاطبا بعينه لا بقوله فتجيء
في صورة الخطاب لفساد المعنى وكذا قوله لما اريد العموم متعلق بما دل
عليه الكلام اي يجيء على هذا اعني عدم ارادة مخاطب معين لارادة العموم
بشيوعك لفظ المفتاح وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بارادة
علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته وقدرها على بقية المعارف
لانها اعرف منها لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون
متميزا عن جميع ما عداه واحترز به عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم
جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن احضاره
ثانيا بالضمير الغائب نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به ايا ما
المسند اليه لا يطلق على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم و
المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة
فانه يمكن احضاره بعينه ابتداء بكل واحد منها لكن ليس شيء منها مختصا
بالمسند اليه معينا فان قيل هذا القيد مغن عن الاولين لان الاسم
المختص بشيء معين ليس الا العلم قلنا بعد التسليم ان ذكر القيود
انما هو لتحقيق مقام العلمية فلا بأس بان يقع فيها ما يقع به الاحتراز
عن الجميع كما في سائر صفات لا يقال ان قوله ابتداء احترز عن المضاف للغائب
والمعرف بلام العهد والموصول فان الاولين بواسطة تقدم ذكره

تحقيقا

تحقيقا او تقديرا والثالث بواسطة العلم بالقرينة لانا نقول
هذا موقوف على ان يكون معنى قولنا ابتداء بنفسه اي بنفس لفظ يعني
احضارا لا يتوقف بعده العلم بالوضع على شيء آخر من تقدم الذكر ونحوه
ولو اريد ذلك يكون هذا بعينه معنى قوله باسم مختص به وبعد الثنيا
والتي يكون احترازا عن سائر المعارف ولا يكون لتحصيل ما ذكر
جهة لان اللفظ الموضوع لمعين انما هو العلم وما سواه انما وضع
ليستعمل في معين فينبغي ان يصار الى ما ذكره بعضهم من ان معناه
اول زمان ذكره وهو احترز عن احضاره في ثاني زمان ذكره
كما في سائر المعارف فانها لا تفيد اول زمان ذكرها الا مفهوماتها
الكلية وافادتها للجزئيات المرادة في الكلام انما تكون بواسطة قرينة
معينة لها في الكلام كتقدم الذكر والاشارة والعلم بالقصة و
النسبة ونحو ذلك ولا يخفى على المنصف ان الوجه ما ذكرناه اولا
نحو قل هو الله احد فان اصله الالاه حذفت الهمزة وعوضت منها
ال في التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق لكل شيء
ومن زعم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له و
كل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي تقديرا اي
الا يرى ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد بالاتفاق من غير ان يتوقف
على اعتبار عهد فلو كان الله اسما لمفهوم المعبود بالحق والواجب لذاته
لاعلما للذات الموجود منه لما افاد التوحيد لان المفهوم من حيث هو
يحتمل الكثرة وايضا فالمراد بالاله في هذه الكلمة اما المعبود بالحق
فيلزم استثناء الشيء من نفسه او مطلق المعبود فيلزم الكذب

لكثرة المعبودات الباطلة فيجب ان يكون آلهة بمعنى المعبود بحق و
الله علما للذات الموجود منه والمعنى المستحق للعبودية لذاته في الوجود
او موجود الا الذات الذي هو خالق العالم وهذا معنى قول صاحب
الكشاف ان الله مختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره اى بالذات
الموجود الذي يعبد بالحق تعالى وتقدس او تعظيم او اهانة كما
في الالقاب الصالحة لمدح او ذم او كناية عن معنى يصلح له الاسم
نحو ابو لهب فعل كذا وفي التنزيل تبت يدا ابي لهب اى يدا جهنمي
لان انتسابه الى اللهب يدل على ملابسته اياها كما يقال هو ابو الخير
وابو الشر واخو الفضل واخو الجهل لمن يلابس هذه الامور واللهب
الحقيقي لهب جهنم فالانتقال من ابي لهب الى جهنمي انتقال من الملزوم
الى اللازم او من اللازم الى الملزوم والا ان هذا التلزوم انما هو
بحسب الوضع الاول عني الاضافي دون الثاني اعني العلمي وهم
يعتبرون في الكنى معاني الاصلية وتمايد على ان الكناية انما
هي بهذا الاعتبار لا باعتبار ان ذلك الشخص لزمه تلك جهنمي
سواء كان اسمه ابا لهب او زيدا او عمرا او غير ذلك انك لو قلت
هذا الرجل فعل كذا مشيرا الى ابي لهب لا يكون من الكناية في شيء
ويجب ان يعلم ان ابا لهب انما استعمل هنا في الشخص المسمى به لينتقل
منه الى جهنمي كما ان طول النجاد استعمل في معناه الموضوع له لينتقل
منه الى طول القامة ولو قلت رأيت اليوم ابا لهب واردت كافرا
جهنميا لاشتهار ابي لهب بهذا الوصف يكون استعارة نحو رايت
حاتما ولا يكون من الكناية في شيء فليتأمل فان هذا المقام من زلات الاقدام

على تخلف الزامين في الكناية

او ابهام يستلذه اى العلم او التبرك به او نحو ذلك كالتفاؤل
والتطير والتسجيل على السامع وغير ذلك تارة يناسب اعتباره في
الاعلام وبالموصولية اى تعريف المسند اليه باراده موصولا
وكان الانسب ان يقدم عليه ذكر اسم الاشارة لكونه اعرف
لان المخاطب يعرف مدلوله بالقلب والعين بخلاف الموصول ثم
الموصول وذو واللام سواء في الرتبة وانما صح جعل الذي يوسوس
صفة للخناس وتعريف المضاف كتعريف المضاف اليه وماذكر من
الاعرفية هو المنقول عن سيبويه وعليه الجمهور وفيها مذاهب اخر
والمقام القابل للموصولية هو ان يقصد احضار الشيء بواسطة جملة يعلم
الانتساب الى مشار اليه بحسب اذهن لان وضع الموصول على ان
يطلقه المتكلم على ما يعتقد ان المخاطب يعرفه بكونه محكوما عليه بحكم حاصل
له فلذلك كانت الموصولات معارف بخلاف النكرة الموصوفة
المختصة بواحد فان تخصصها ليس بحسب الوضع فقولك لقيت
من ضربته اذا كانت من موصولة معناه لقيت الانسان المعهود
بكونه مضروبا لك وان جعلتها موصوفة فكانك قلت لقيت
انسانا مضروبا لك فهو وان تخصص بكونه مضروبا لك لكنه
ليس بحسب الوضع لانه موضوع لانسان لا تخصص فيه بخلاف الموصولة
فان وضعها على ان تخصص بمضمون الصلة وتكون موقتة بها و
هذا هو المقام القابل للموصول ثم المصنف قد اشار الى تفصيل
اباعث الموجب له او المرجح بقوله لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة بسوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم

ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين
في بلاد وديار الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى هذا الكلام
وندرة وقوعه او استهجان التصريح بالاسم وزيادة التقرير اي
تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
اي راودته زليخا يوسف والمراودة المفاعلة من الرود وهو اذا
جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج عن يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه
منه وهي عبارة عن التي تحمل على مواقعتها اياها فالكلام مسوق لتنزيهة
يوسف وظهارة ذيل والمذكور دال على من امرأة العزيز او زليخا
لان كونه في بيتها وصولي لها يوجب قوة تمكنها من المراودة ونيل
المراد فاباءه عنها وعدم الانقياد لها يكون غاية في التنزيه عن
الفحش وقيل معناه زيادة تقرير المسند لان كونه في بيتها زيادة
تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل بل تقرير المسند اليه
وذلك لامكان وقوع الاشتراك في زليخا وامرأة العزيز فلا يتقرر المسند اليه
ولا يتعين مسماه في التي هو في بيتها لانها واحدة معينة مشخصة وما
هو المقتضى لزيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام في غير المسند اليه بيت
السقط • اعباد المسيح يخاف صحبي • ونحن عبيد من خلق المسيحا
فانه ادل على عدم خوفهم النصارى من ان يقول نحن عبيد الله و
المشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط والمفهوم من المفتاح
انها مثال لها وستة اجن التصريح بالاسم لانه قال او ان ستة اجن التصريح
او ان يقصد زيادة التقرير نحو وراودته الاية ثم قال والعدول عن

التصريح

التصريح باب من البلاغة واورد حكاية شريح فلو لم يكن مثالا لها
لان ذكر زيادة التقرير عن الحكاية فافهم او انهم لقلة جدوى هذا الكلام
ونوادره وقوعه او استهجان التصريح بالاسم وزيادة التقرير اي
تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
اي راودته زليخا يوسف والمراودة المفاعلة من الرود وهو اذا
جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشيء الذي لا يريد ان يخرج عن يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه
منه وهي عبارة عن التي تحمل على مواقعتها اياها فالكلام مسوق لتنزيهة
يوسف وظهارة ذيل والمذكور دال على من امرأة العزيز او زليخا
لان كونه في بيتها وصولي لها يوجب قوة تمكنها من المراودة ونيل
المراد فاباءه عنها وعدم الانقياد لها يكون غاية في التنزيه عن
الفحش وقيل معناه زيادة تقرير المسند لان كونه في بيتها زيادة
تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل بل تقرير المسند اليه
وذلك لامكان وقوع الاشتراك في زليخا وامرأة العزيز فلا يتقرر المسند اليه
ولا يتعين مسماه في التي هو في بيتها لانها واحدة معينة مشخصة وما
هو المقتضى لزيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام في غير المسند اليه بيت
السقط • اعباد المسيح يخاف صحبي • ونحن عبيد من خلق المسيحا
فانه ادل على عدم خوفهم النصارى من ان يقول نحن عبيد الله و
المشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط والمفهوم من المفتاح
انها مثال لها وستة اجن التصريح بالاسم لانه قال او ان ستة اجن التصريح
او ان يقصد زيادة التقرير نحو وراودته الاية ثم قال والعدول عن

الاعلام ثم اتى الايماء الى وجه بناء الخبر بما جعل ذريعة اى وسيلة الى التوبيخ بالتعظيم لشانه اى شان الخبر نحو قول الفرزدق ان الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعايم كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما اذا قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تهويل بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء ارفع منها واعظم او شان غيره اى غير الخبر نحو الذين كنز بوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان طريق بناء الخبر ما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وهو ظاهر وقد يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذى لا يوفى الصفقة قد صنف اوشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر نحو ان التى ضربت بيتا مهابة بكوفة الجند غالت ودها غول فان فى ضرب البيت بكوفة والمهابة ايماء الى ان طريق بناء الخبر ما ينبئ عن زوال المحبة والانقطاع المودة ثم انه يحقق ايماء زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وبهذا معنى تحقيق الخبر فظهر الفرق بينه وبين الايماء وسقط اعتراض المصنف باته لا يظهر فرق بينهما فكيف يجعل الايماء ذريعة اليه الا يرى ان قولنا ان الذى سمك السماء البيت وان الذين تزوجهم البيت فيه ايماء من غير تحقيق الخبر وقد يجعل ذريعة الى التنبيه على الخطاء كما مر فاحسن التامل فى هذا المقام فانه من مطارح الانظار والفاضل العلامة قد فسر فى

شرح

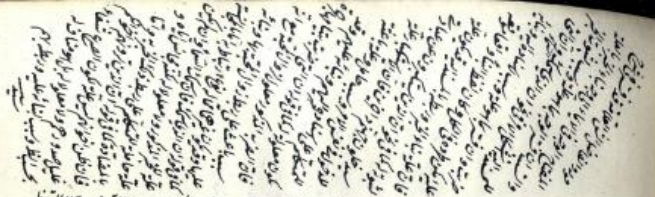

شرح المفتاح الوجه فى الايماء الى وجه بناء الخبر بما جعله ذريعة اليه ان قولنا ان الذين آمنوا لهم درجات النعيم ثم ترجمان قولنا ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة بما جعل ذريعة الى كذا او كذا اشارة الى جعل المسند اليه موصولا موميا الى وجه بناء الخبر فاشكال على الامام فى نحو ان الذى سمك السماء وان التى ضربت وان الذين تزوجهم لعدم تحقق التسبيه وهو ليس بوجه لذلك ومن الناس من قال على انه فى تقدير وجه بما العلة يمكن ان يجعل عن الاشكال بان معنى قولهم يتفرع على هذا اى على ان المسند اليه موصولا من غير اعتبار الايماء فعلى هذا يلزم ان يكون فى الايات المذكورة ايماء وشتان الكلام يناديان على فساد هذا الرأى عند المنصف وقد عقبه بالموصول الخ على التعظيم او التحقير او الترحم او نحو ذلك كقولنا جاءنى الذى اكرمك او اهانك او انه يجازى اولاده وذهب امواله وقد يكون للتهكم نحو يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون والطائف هذا الباب كثيرة وضبطه بالاشارة اى تعريف المسند اليه باراده اسم الاشارة متى صلح المقام له والقصد به غرض اما المقام الصالح فهو ان يقتضى فى ذهن السامع بوسطة الاشارة اليه حسا فاخاص اهل سماء الاشارة ان يشار بها الى مشاهد محسوس قريب او بعيد فان شهر بها الى محسوس غير مشاهد او الى ما يستحيل احساسه مشاهدة فلتنزيه كالمشاهد وتنزيلا بالاشارة العقلية منزلة الحسية وامثلة الوجوه لا تخفى فقد اشار الى تفصيل بقوله بالتمييز الى المسند اليه كما تميز نحو قوله اى ابن الرومى هذا ابو القسم فردا نصب على المدح او على الحال والمحاسنة من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعنى يقربون بالبادية لان فقد العز فى الحضر والتمييز بمعاونة السامع متى كانت لا يدرك غير المحسوس كقول الفرزدق اولئك آبائى فجئنى بمثلهم هذا الاخير كقولك فاتوا بسورة من مثله اذ الجمع فيها يجر الجامع او بيان حال المسند اليه

ثم ان ذكره علة البناء فتجعل ذريعة الى التعظيم والاهانة والتحقير والتنبيه على الخطاء بلا شك فان الرتبة الثانية فى البناء تقدم المبنى عليه بل جعل بعض الربط وجعل الخبر بعض المسند كان ابيان متناولا للجملة الاسمية والفعلية وان اشترط كان المعنى بيان احوال الاسمية وسوق حال الفعلية بالمقايسة فتكون علة تلك الاحوال مشتركة بينهما

المزة بالضم خلوف البادية يعنى ان العز بالقرب من البادية وفقد بالبعد فيها لا يفهم ظهر فرع الفقد بالقرينة البادية كذا فى

فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد اتى بذكر التوسط
لانه اتى بحقق بعد محقق البعد فمن فان قلت كون ذا للقرب وذلك للبعيد و
ذاك للتوسط مما يقرره الوضع واللغة فلا ينبغى ان يتعلق به غرض علم المعانى لانه
انما يبحث عن الزائد على اصل المراد قلت مثل هذا كثير فى علم المعانى كما مر مباحث التعريف
والتوابع وفرق القصر ونحو ذلك وتحقيق ان اللغة تنظر فيه من حيث ان هذا
للقريب مثلا والمعانى من حيث انه اريد بيان قدر المسند اليه يوقى بهذا
وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشئ يوجب تصوره ايا كان ولو سلم فذكره فى هذا المقام
توطئة وتمهيد لما يتلوه عليه من التحقير والتعظيم كما اشار
اليه بقوله او تحقيره اى المسند اليه بالقرب نحو هذا الذى
يذكرنى المتكلم وقد يقصد به ترتيب حصوله وحضوره نحو هذه
القيامة قد قامت او تعظيم بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا
لبعد رتبته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وقد يقصد به تعظيم
المشير كقول الامير لبعض حاشيته ذلك قال كذا او تحقيره
بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن
ساحة عز الحضور والخطاب وسفالة محله منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنا بان يحكى
عنه او لانه يشار اليه نحو جاءنى رجل فقال ذلك الرجل وحزبنى
زيه فهو انى ذلك القرب لان المحكى عنه غائب ويجوز على قلة لفظ الحاضر
نحو فقال هذا الرجل وهو انى هذا القرب اى هذا المذكور عن قريب
فهو وان كان غائبا لكن يجرى ذلك عن قريب فكانه حاضر وقد يذكر

المعنى الحاضر المتقدم بلفظ البعيد نحو بالسه وذلك قسم عظيم فهلن
لان المعنى غير مدرك حسا فكانه بعيد او الشبيه اى تعريف
المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
اى عند ايراد اوصاف على عقيب المشار اليه يقال عقبه فلان
اذا جاء على عقبيه ثم عقد به الى المفعول الثانى بالباء وتقول عقبته
بالشئ اى جعلت الشئ على عقب على انه اى التنبيه على ان المشار اليه
جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجله اى من اجل الاوصاف
التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من
الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بان
اورده باسم الاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد
اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا
من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة اولانه لا يكون طريق الى احضاره
سوى الاشارة لجهل المتكلم او السامع باحوال المعهود ونحو ذلك وباللام
اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حقيقة من حقيقة
معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة تقول
عهدته فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك السقدم ذكره صريحا او كناية
نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة عمران كالانثى
اى كالانثى التى وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا
فى قولها رب انى وضعتها انثى لكن ليس بمسند اليه والذكر

الاشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله ربّ انّي نذرت لك ما في بطني محرّرا فان لفظة ما وان كانت تعم الذكور والاناث لكن التحرير هو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس فاكان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به بالقرائن نحو جاءني الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل البيت اغلق الباب وقد يكون لام العهد للاشارة الى الحاضر كما في وصف المنادي واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار ما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة ومنه اللام الداخلة على المتوقات نحو الانسان حيوان ناطق والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد ونحو ذلك لان التعريف للماهية وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن و ح تيا من ح تيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل من ح تياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الا نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج فان قولك ادخل قرينة دالة على ما

ذكرناه

ذكرناه وتحقيقه انه موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن وانما اطلق على الفرد الموجود منها باعتبار ان الحقيقة موجودة فيه فجاء التعدد باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع والفرق بينه وبين النكرة كالفرق بين علم الجنس المستعمل في فرد وبين اسم الجنس نحو لقيت اسامة و لقيت اسدا فاسد موضوع لواحد من آحاد جنسه فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل وضعه واسامة موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن واذا اطلقها على الواحد فانما اردت الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود التعدد ضمنا فكذا النكرة تفيد ان ذلك الاسم بعض من جملة الحقيقة نحو ادخل سوقا بخلاف المعرف نحو ادخل السوق فان المراد به نفس الحقيقة والبعضية مستفادة من القرينة كالدخول مثلا فهو كعام مخصوص بالقرينة فالمجرد وذو اللام اذن بالنظر الى الحقيقة سواء وبالنظر الى نفسها يختلفان واليه اشار بقوله وهذا في المعنى كالنكرة يعني بعد اعتبار القرينة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا

القرينة

للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك كعلم الجنس و
هذه الاحكام اللفظية هي التي اضطرتهم الى
الحكم بكونه معرفة وكون نحو اسامة علما حتى
تكلفوا اما تكلفوا ويعلم مما ذكرناه من تقرير كلامه
ان عود الضمير في قوله وقد يأتي الى المعرف بلام
الحقيقة اولى من عوده الى مطلق المعرف باللام
كما يشعر به ظاهر لفظ الايضاح ولكون هذا المعرف
في المعنى كالنكرة يعامل معاملة النكرة كثيرا فيوصف
بالجمل كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وفي
التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا على ان يحمل صفة
للحمار وفيه الا المستضعفين من الرجال و
النساء والولدان لا يستطيعون على ان
قوله لا يستطيعون صفة للمستضعفين او
للرجال والنساء والولدان لان الموصوف و
ان كان فيه ف التعريف فليس لشئ بعينه كذا
في الكشاف وهو صريح في ان اللام في المستضعفين
ف تعريف كما سنذكره عن قريب وان كان
اسما موصولا يقع هذا ايضا لان الموصول ايضا
يعامل معاملة هذا المعرف كما ذكر صاحب الكشاف
ان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني فيصح ان يقع النكرة اعني قوله

غير

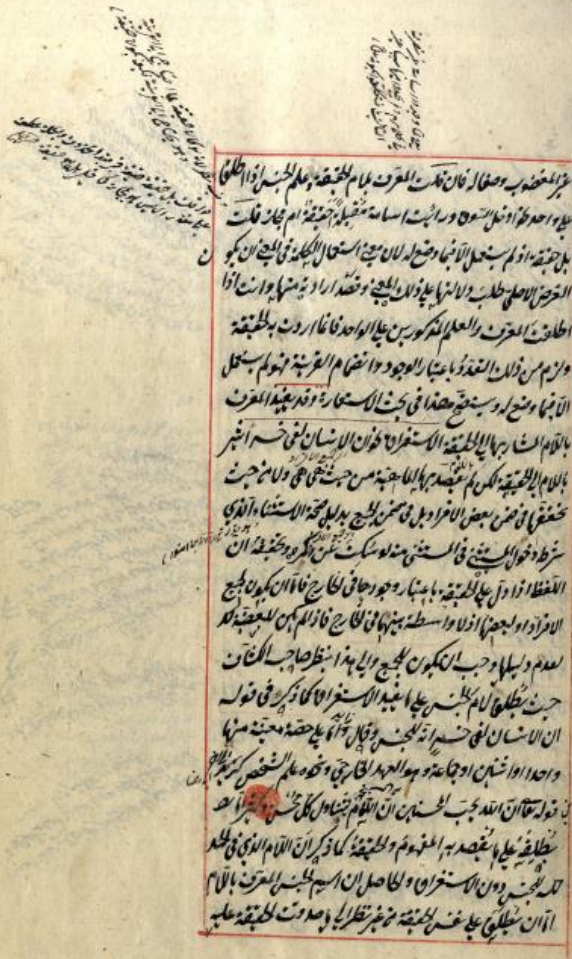
غير المضاف به وصفا فان قلت المعرف بلام الحقيقة يعلم الجنس اذا اطلق
على واحد فما اذا دخل السوق ورأيت اسامة مقبلا فحقيقة ام مجاز قلت
بل حقيقة اذ لم يستعمل الا فيما وضع له لان وضع استعمال الكلمة في الشيء ان يكون
الغرض الاصلي طلب ذلك الشيء بذلك اللفظ وقصد ارادة معناها واذا
اطلقت المعرف والعلم لم تكن بين علما الواحد فما ارادوا به الحقيقة
ولزم من ذلك العدول باعتبار الوجود وانضمام القرينة فهو لم يستعمل
الا فيما وضع له وسيوضح هذا في بحث الاستعارة وقد يعبد المعرف
باللام اشارة الى الحقيقة الاستغراق فان الانسان لفي خسر اشير
باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث
تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الآتي
شرطه وخلو المستثنى منه لو سكت عن ذكره وقد يقصد بها ان
اللفظ اذا دل على الحقيقة باعتبار وجودها في الخارج فاما ان يكون الجميع
الافراد او البعض اذ لا واسطة بينهما في الخارج فان لم يكن للبعض لكل
لعدم دليلها وجب ان يكون للجميع وايا ما انظر صاحب الكشاف
حيث يطلق لام الجنس على العهد الاستغراقي كما ذكره في قوله
ان الانسان لفي خسر اراد بالجنس وقال اراد بالانسان حصة معينة منها
واحدا او اثنين او جماعة وهو العهد الخارجي وقد علم الشخص كونه بعضا
في قوله تعالى ان الله يجب ان الانسان ينبغي ان لا يشمل كل حسن
بطلق عليها بل يقصد به المفهوم والحقيقة كما ذكر ان اللام الذي في الحمد
لله للجنس دون الاستغراق والحاصل ان اسم الجنس المعرف باللام
اذا كان يطلق على غير الحقيقة من غير نظر الى ما وضعت الحقيقة عليه

من الافراد وهو التعريف للجنس والحقيقة ونحو علم للجنس كاسامة وامّا
بالجزئية معينة منها واحدا او اثنين او جماعة وهو العهد الخارجي ونحو
علم الشخص كزيد وامّا بالجزئية غير معينة وهو العهد الذهني ومدلول النكرة
كرجل وامّا بالكل الافرادي وهو الاستغراق وملحق الكل مضافا الا النكرة ولا
خفاء بما تبين بعضها من بعض الآتي تعريف الحقيقة فانه ان قصد به الاشارة
بالملاحظة الى حيث هي هي لم يتميز من اسماء الاجناس التي ليست بعلم دلالة
بالملاحظة والكلية كالرجل والرجلي والذكري وان قصد به الاشارة
اليها باعتبار حضورها في الذهن لم يتميز عن تعريف العهد وحده حاصل الامر
الذي اورده صاحب المفتاح بجاه هذا المقام وجوابه انا نسلم عدم تميزه عن
تعريف العهد بالعهد الذهني لكن التقرير لان نظر المتكلم الى المعهود الواحد او الاثنين
او جماعة فيخلان الحقيقة فان النظر فيها الى نفس الماهية والمفهوم باعتبار كونها
حاضرة في الذهن وهذا المعنى غير معتبر في اسم الجنس النكرة وعدم اعتبار الشيء
ليس باعتبار العدم وهو اي الاستغراق قسمان حقيقي وهو ان يراد كل فرد
تما بينها وله اللفظ بحسب الوضع كالعالم والغيب والشهادة في كل منهما
وعرفي وهو ان يراد كل فرد تما بينها وله اللفظ بحسب قصد المتكلم كقولك
جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته لا كل صاغة في الدنيا
فان قلت الصاغة جمع صايغ واللام في اسم الفاعل والمفعول اسم مهموز
لانها تعرف عند غير المازني كالتي تقبل ما مضيه قلت لخلاف انما
هو في اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث لانهم يقولون انه نقل في صورة
الاسم والفعل جعل وان كان بمعنى الماضي وانما ليس في معنى الحدوث
والكافر والصايغ والحايك لانه كالصفة المشبهة واللام فيها حرف

تعريف

تعريف اتقافا وكلام الكشاف والمفتاح يشعر بمن ذالك في خبر موضع و
يسمى فالاول بالعهد وبقسيم يطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او بغيره
والحاصل ان المعرف بالام للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك اكرم الزيدان افرد
القائلان الاقدام واحدا فاظاهر والاستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف
او بغيره المشتمل من استغراق المثنى والمجموع لانه يثنيا وجمع لكل واحد واحد من
الافراد والاستغراق المثنى انما يثنيا ول كل اثنين اثنين والا بنا في نحو جمع الوا
والاثنين بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان ودان
لا رجل فاذ لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان او اكثر والبيان بما
الى آخره ليس لانها خص في الاستغراق وبيان ذالك ان النكرة في سياق
النفي والنهي والاستفهام ظاهرة في الاستغراق يحتمل عدم الاستغراق احتمالا
مرجوحا لانه قرينة نحو ما جاءني رجل بل رجلان فانه يصح نفي عدم الاستغرا
والتكرة في الايجاب ظاهرة في عدم الاستغراق وقد تستعمل فيه مجازا كثيرا
في الابتداء نحو تمرة خير من جرادة وقليلا في غير ملحق بغض الا قد تست وفي
المقامات بالحلي والمنفي نحو ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولتجدنهم
ما جاءني من رجل ومقتضاه نحو لا رجال في الدار فنص في الاستغراق حتى لا
يحسن ما جاءني من رجل بل رجلان والا بعد الاستغراق صاحب
الكشاف حيث قال ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع
تجوزه والقائل ان يقول لو سلم كون الاستغراق المفرد المشتمل في النكرة المنفية
فلا نسلم فان ما ذكر من التعريف بالام الجنس الحكمي يلام الاستغراق يشمل الافراد
كلها مثل المفرد كما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو وعلى عليه الاستغراق وصرح به

تاسيسي بالعالم وحمل هذا الا نها مئت والحاصل الاولى ان قوله بشمل كل
جنس تحت يسع به يلحق هذا الجمع وكذا قبل ان العالمين باعتبار تثنيته و
الجمع بخلاف العظام وذلك لان هذه النقوة لا يوجد جامعا فالحمل
فالقول بان الجمع بفيد على الكم بكل واحد من الافراد مبتدأ كان او
مبتدأ فمردود الاولى وبتهديه الاستعمال ومرح به صاحب الكشاف في
غير موضع فلا وجه لرفض جميع ذلك بكلام صدر عن صاحب المفتاح
نعم قرنا بين المفرد والجمع في المعرف بلام الجنس من وجه اي وهو ان
المفرد صالح لان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه لا الواحد منه كما
في قولنا ان بالكلية الذئب والجمع صالح لان يراد به جميع الجنس ان يراد
بعضه لا الى الواحد لان وزانه في تناول الجميعية في الجنس وزان المفرد
في تناول الجنسية والجميعية في قبل الجنس وهذا ان كان اي الكشاف فجمع
قولهم فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا منها تجاوزا مثل قولهم بنو فلان
قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم قال قلت قد روي عن ابن عباس
ان الكتاب الذي من الكتب وبينه صاحب الكشاف بان زيدا بالواحد
الجنس والجنسية فائدة في احد ان الجنس كما لم يخرج منه شيء وان
الجمع فلا بد من تحية الاما به يسع الجنسية ثم الجمع قلت هذا الكلام مبني على ما
هو المعتبر عند البعض من ان الجمع المعرف باللام يعني كل جماعة جماعة اورده
توجيها لكلام ابن عباس ولم يعتمد به اذ مذهبه بدليل اذ تحرج فلا فائدة الجمع
غير مرة والاستعمال ايضا بشهد بذلك واما اطنب الكلام في هذا
المقام لانه مزمار الانظار ومطارح الافكار كم زلت فيه لا قدام
اقدامهم كذلك اول الاصول الى الحق اقرانهم والكلام هنا طلبية

الاستدعاء

استعراض وهو ان اردف الاسم بآل يجيء معناه والاستغراق بعد آل يجيء
تعدده والوحدة والتعدد تقابلهما فان كيف يجتمعان اشار بالجواب
فلا تناقض بين الاستغراق والافراد الاسم لان لحرف التعريف التعريف
لحرف النفي ولام التعريف اذا بدل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا
عن الدلالة على شيء الوحدة كما ذكره عن الدلالة على التعدد والتعدد
امتنع جمع وصفه بنعت الجمع الخ الجمع الطوال اللفظ ملحوظ على الشمول اللفظي
والاداة اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بحيث كل فرد فلا يجمع الافراد
ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وكان حكاه الاخفش في
نحو الانصار الفقراء والعرب العرب واقولهم ثوب اسمال ونطفة
امشاج فلان الثوب موقف من قطع كلها اي خلق والنطفة مر
من اشياء كلها مشيج اي مختلط فوصف الموقف به وصف بجمع الاجزاء
لانه هو بينة او بالاضافة اي نعرب السنة اليه باضافة لا كتسي من
المعارف لانها احضر طريقا الى احضار السنة اليه في ذهن السامع
نحو قول جعفر بن علبة الحارثي هو ابي اي هو بني وهذا احضر في الذهن
اهواء ونحو ذلك والاحضار مطلوب لتحقيق المقام وفرط السامع
كونه في السجن وجب على الرجل تبع الركب اليماني بن مضعد اي بعد
خواتب في الارض وناصبه جنيب وجثمانا في بكة منوطان والجنيب
الجنوب المتبع والجثمان الشخص والمثوى المقعد ولفظ البيت
خبر ومعناه تاسف وحسر على بعد الحبيب او تعظيما
لشان العقاب الهواء والعقاب او غير جاهلية لان في الاول بدل
حضر وفي الثاني عبد الطابة ركب وفي الثالث عبد السلطان منزل تعظيما

الكلمة مد خلا في افادة التخصيص فقد الاتفاق كون التنكير للتخصيص بالآية مما يقبل الشدة والتعظيم
وان اريد ان التخصيص يستفاد من الآية بمفهوم منها يجب ان لا مدخل للتنكير اصلا فتنبه
لفرق الظاهر بين التخصيص بالوصف نحو ان عذابي يوم القيامة عذاب بالاضافة
وما يحمل التعظيم والتقليل نحو لعذابي ان شئت عذاب من الرحمن
اي عذاب عظيم او شيء من العذاب ولا دلالة لفظ السر واضافة العذاب
الرحمن على ما رجح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لكم فيما اخذتم عذاب
عظيم ولان المعنى عليه ثم ان المكرم يحلم الجليل شدة ومن تنكير غيره اي غير السند اليه
للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اما كل فرد من افراد الدواب
من كلمة ظنية مبهمة وهي لفظة اسم الجنس بدا ويكون نوعا من انواع الدواب من
نوع من انواع الماء وهو نوع النطفة التي يخلق بذلك النوع من الدواب وهو ح
بادعاء غير السند اليه لانه ذكر في المفتاح ان مطلق المقتضية تنكير السند اليه حيث
اذا كان المقام لافراد شخصا او نوعا كقوله والله خلق كل دابة من ماء فوهم
بعضهم اذا راد بالسند مطلق المعنى ليصح التمثيل بالآية وبعضهم اذ سند اليه
تقدير اذ التقدير كل دابة خلق الله من ماء اذ يلزم محصل خلق الله كل دابة
منيو نعنيه ظاهر بل قصد صاحب المفتاح بالاذ مثال لكون المقام للافراد
شخصا او نوعا لا لتنكير السند اليه وحذف الى كناية غير تلك نبه له والتعظيم نحو
فاذ نوا بحرب من الله ورسوله والتحقير نحو ان ظني الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا
اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هنا للنوعية
لا للتاكيد وحكم بتجمل التنكير يفيد النوع كالتعظيم والتحقير والتكثير
وكذا ذلك في كل ما وضع بعد الامر المفعول المطلق وبهذا تحل الاشكال
الذي يورد على مثل هذا التركيب وهو ان المستتبع للمفرد يجب ان يستتبع

من مقدرة

من مقدرة ومستغرقا اي بعد خلق فيه الشيء يبقى ان يخرج بالاستثناء
وليس مصدر ظن مختلفا غير الظن حتى يحتاج الظن الى تاويل
حاجة الا اذا كان بعض النحاة من انه يحمل على التقديم والتاخير اي ان خبر
ان ظني ظنا وما بعده الا اغتفر اي الا اغتفر الا ان الا اغتفر
الشيب والشباب اذا لا اذكر بعضهم من ان تذكر وضرب زيدا مثلا يحمل
من حيث انه عام المخاطب ان يكون قد تعلق غير الضرب بالضرب بالحجر
كالتهديد والشروع في مقدماته فيهدد الاحتمال يصير المتبع منكرا لفقد
الشامل للضرب وغيره من حيث التعميم فكانت قلت ما تعلق رشدا
غير الضرب من تنكير غير السند اليه للكثرة وعدم التعيين نحو ان واطرق
اوضاء مكرمة محمودة بعيدة عن الغمزات والتقليل نحو فيه آيات بينات
الرؤوم عنهم وبعدا بحذف الفعل والبدا اي بعدد بعدا من خبر كان
وقرأ تسالك وشيء يسير من فتحتان جودك واحسانك اعلم
انه كما ان التنكير وهو في معنى البعضية يفيد التعظيم كذلك اذا صرح
بالبعض كقوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمد اهم فتى
هذا الابهام من تفخيم فضله وانحاء وقدره والتخيير ونحو قوله او يزيد بعض
النقوس حماما اراد ونفسه وقد يقصد به التحقير اجاز هذا كلام ذكره
بعض الناس والتقليل نحو كفى هذا الامر بعضا اهتمامه واما وصفه اي وصف
المسند اليه اخ المحقق ذكر التوابع وضمير الفصل عن التنكير حرجا بما هو المتا
من ذكر التنكير بعد التعريف وقد مر ما السكاكي يجاب التنكير نظرا الى ان
ضمير الفصل وكثيرا من اعتبارات التوابع انما يكون مع تعريف المسند اليه
دون تنكيره وقدم من التوابع ذكر الوصف المكرر وقوعه واعتباراته

والوصف قد يطلق على نفس التابع الخاص وقد يقصد به معنى المصدر
وهو الانسب بقول الشارح فيما يأتي وادا الابدال منه بعينه اما الوصف
اي ذكر النعت للمسند اليه فلكونه حالا من الوصف مبتدأ اي المسند اليه كما
كاستغفار عن معناه كقولك عليه من الجسم الطويل العريض السمين بجناح
يا فراش ينبغي نحو في الكشف قوله اي نحو هذا الفعل في مجرد كون الوصف
للكشف لا بكونه وصفا للمسند اليه قول اوس بن حجر في مرثية فتى
بن كلدة من قصيدة اولها اتبها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين
ندوة فعالا يا قوم ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى
الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا الا يقي والتقي
الذكي العقد وهو امر مرفوع خبران او منصوب بفعله المضمر
اعني وخبران في قوله بعدة ابيات اودي فلا ينفع الاشفاق من امر
من قد جاول البدء عافا لا تمي لسبيله وقوله الذي يظن بك الظن
الا آخره وصف له كاشف عن معناه كما تحكى عن الاصمعي انه سئل عن الا
لغى فانشد البيت ولم يزد عليه ومثله في النكرة قوله تعج ان الانيس ل
خلا علوه عاذا اسد الشر هجوه ثاذا اسمه البر مدحوه فان الملحح
سنة الجراح عند مسن الكره واسنة الرمح عند مس الطعن او مخصصا
اراد بالتخصيص ما يعم تقابل الاشتراك ورفع الاحتمال وعند النحاة التخصيص
عبارة عن تقابل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو رجل عالم فانه كان
بحسب الوضع محتملا لكل فرد من افراد الرجال فلما قلت عالم قللت ذلك
الاشتراك والاحتمال وخصصته ببعض افراد المتصفة بالعلم والتوضيح عبا
عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر او الرجل التاجر

عندنا فانه كان يحتمل التاجر وغيره فلما وصفته به رفع الاحتمال او كالمكون
الوصف مدحا او ذما او ترحما نحو جاءني زيد العالم والجاهل او الفقير
حيث يتعين الموصوف الذي زيد قبل ذكر اي ذكر الوصف والتعيين
اما بان لا يكون له شريك في ذلك الاسم او بان يكون المخاطب
عرفه بعينه قبل ذكر الوصف واشترط هذا الشارح العلامة الوصف تحقيقا
او تنزيلا اذا كان الموصوف متضمنا لذلك الوصف نحو امس الدابر
كان هرما ظلما فان لفظ امس تعاد على الذي جر وقد يكون الوصف
لبيان المقصود من غيره كما سياتي ومنه قوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس
لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واعلم ان الوصف قد يكون
جليا وبشرط تنكير الموصوف لان الجلي انما حل مما الاعراب يجب
صحة وقوع المفرد موقعها والمفرد الذي يجب ان يكون نكرة لانه اذا
يكون باعتبار الحكم الذهني بنائية التنكير وينبغي ان يكون هذا امرا دائما فال
ان الجلية نكرة والا فالتعريف والتنكير يتواردان الاسم ويجب ذلك
الجلية ان يكون جزئية كما تقدم لان الصفة يجب ان يعتقد المتكلم
ان المخاطب عالم باتحاد الموصوف بعضها قبل ذكرها وانما يجيء
بها لتعرف المخاطب الموصوف ويميزه عندها كان يعرفه قبل
بان اتصافه ببعض تلك الصفة فيجب كونها جملة متضمنة للحكم
العلوم للمخاطب حصوله قبل ذكرها والا لتنافية ليست كذلك نحو
فوقوعها صفة اوحلا انما يكون بتقدير العقول بان قيل فقد ذكرتها

الكشاف في قوله وجوه ان منكم لمن ليبطئن ان التقدير ان التبطئة بالمكه
ليبطئن والقسم وجوابه صلة من قلنا مراده ان الحلية هو الجواب
المؤكد بالقسم وهو جملة خبرية مستقلة بالمعنى والكذب ولذا يقال انما
كبه الاخبار والكذب انما يدخل الانشاء انما هو نحو الجملة الفعلية مثل
فعلنا والله لأفعلن بالله وتحو ذلك وهذا كما ان الشرطية خبرية
بخلاف الشرط فان منهل في كلام ايضا اشعر بان وجوب العلم
انما هو في الصلة دون الصفة حيث ذكر في قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها
الناس معرفة بالسورة البقرة وفي سورة التحريم نكرة لان الاية في سورة
التحريم نزلت اولا بكونها موقودا منها نارا موصوفة بهذه الصفة ثم جاءت
في سورة البقرة مشارا بها الى ما عرفوه اولا فانما يمكن ان يقال الوصف
يجب ان يكون معلوم التحقق عند المخاطب والخطاب في سورة التحريم
للمؤمنين وهم قد علموا ذلك بسماع من النبي صلعم والشرط كون
ما سيعلمه الآية بعلمه اولا في نحو طبعوا في صورة البقرة وانما تكلفوا
اي تحرير السند اليه اي حتى يجعل التقرير التحقق انا نجد
بحيث لا يظن بخبره خوجا حتى يعد ما اذا ظن المتكلم غفلة المسامع عن سماع
لفظ السند اليه او حمل على معناه ومثل هذا وان امكن حمله على وضع نو حتم
التجدد او التسمر ولكن فرقا بين القصد الى مجرد التقرير والقصد الى دفع
النوهم على ما اشار اليه صاحب المفتاح حيث قال بعد ذكر دفع النوهم
وربما كان القصد الى مجرد التقرير كما في نحو طلقني يا فلانة فقلت انا
والتاخير في نحو الفعل وذكر العلامة رحمه الله في شرحه ان المراد بمجرد
تقرير الحكم ولم يتبين ان اي موضع يحدث التقدم والتاخير بخلافها

عليه وهو خلاف ما صرحوا به في نحو لا كذب انت من ان تاكيد السند اليه
انما يفيد مجرد تقرير الحكم عليه دون الحكم فان قبل انه لم يرد التاكيد الحقيقي
بل مجرد التكرير نحو انا عوفت وانت عوفت فائدة بعيدة تقرير الحكم و
تقوية قلنا لا نسلم ان المقصود تقرير الحكم وانما هو مجرد تقرير المحكوم
عليه على ان السكاكي لم يجوز تخصيص تقوي الحكم وانما يجوز تقرير المحكوم
الى ان قصر بهم بانه ليس في نحو عوفت انا وعوفت انت تقوير الحكم وانما هو
تقرير المحكوم عليه على ان السكاكي لم يجوز تقوي الحكم في فصل التقديم
مع الفعل بل يقول تخوجت انا تخبر السند وليسلم اذا اراد ذلك فليكن قوله
كما يطلقني اشارة الى ما ذكر في نحو لا كذب انت من انه لمجرد تقرير الحكم
عليه دون الحكم كما جعل قوله في الاحتجاج اشارة الى هذا ولو سلم فلكان
ينبغي ان يتعرض للتخصيص بل هو اولى بالتعرض لانه الاهم في جانبه
موخرا على ما تاكيد ثم قدم للتخصيص والاظهر ان قول السكاكي كما يطلعت
اشارة الى ما ورد في فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل من ان
نحو انا سعيت في حاجتك وحدي اولا غيري تاكيد او تقرير للتخصيص
لحاصل من التقديم واريد في هذا المقام مثل ما يراد بكل رجل عارف
وكل انسان حيوان في التاكيد الذي لدفع توهم عدم الشمول مع
انه ليس في شيء من هذا التاكيد الاصطلاحي ولهذا اعتبر اسلوب الكلام ومثل
هذا اكثر في كتابه ولا حاجة الى حمل كلام المفتاح على ذلك كيف وهو يعرض
على السكاكي في امثال هذه المقامات وبهذا ظهر بطلان ما يقال ان
معنى كلامه ان نحو تاكيد السند اليه كون لتقرير الحكم فانا عوفت او تقرير
المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي اولا غيري غلط فاحش

والا فالسند اليه عند التحقيق هو البدل وفي لفظ المفتاح اجاز الا ذكر فلا زيادة
التقرير نحو جاني اكثرهم زيد في بدل الكل وهو الذي يكون ذاته بان ذات
البدل منه وان كان منوعا مهما متغايرتين وجاني القوم اكثرهم فان بدل
البعض وهو الذي يكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه وان لم يكن منوعا
بعضا منوعا منه من نحو الهين اثنين اذا جعلناه بدلا لا يكون بدل الكل ودل
البعض لان احدهما عليه اثنان وهو بان ما صدق عليه الهان وسلب عمرو
عنه في بدل الاشتمال وهو الذي لا يكون بان البدل منه ولا بعضه ويكون المبدل
مشتملا عليه إما كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه ذا دلالة
اجمالا او مقاصدا بوجه ما بحيث تنقي النفس عند ذكر المبدل منه متوقعة
الى ذكره منتظرة اياه فيجيء هو مبينا ومكملا اما اجمالا اولا وسكت من بدل الغلط
لانه لا يتبع في تصحيح الكلام فان قلت لم قال هنا لزيادة التقرير وفي التاكيد
للتقرير قلت قد اخذ هذا من لفظ المفتاح بناء على ما ذهب اليه صاحب الكشاف
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف او اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير
والتمكينة به الا ترى ان البدل هو المقصود بالنسبة والتقرير زيادة تقصد با
التبعية بخلاف التاكيد فان المقصود من نفس التقرير وبيان التقرير في بدل
الكل ظاهر وما فيه من التكرير فالصاحب الكشاف يقول خاص الذين
انعمت عليهم فائدة البدل التوكيد وما فيه من التثنية والتكرير والاشمازاز
بان الطريق المستقيم بهما فيه وتغيير شرط السلامين وفي بدل البعض
والاشتمال باعتبار ان المتبوع مشتمل على التابع اجمالا فكانه مذكور اولا اما
في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان المتبوع فيه يجب ان يكون مخبرا
عنه او مطلوبا وبراءة التابع نحو يعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف جزء زيد

اذا قرئت

اذا ضربت غلامه فخالد جاءني زيد غلامه او اخوه او خادمه بدل غلط لا بدل الاشتمال
على ما يشعر به كلام بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال لا يخلو عن ايهام
البتة لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الابهام وقد يكون
في بدل الكل ايضاح وتفسير كما مر بخلاف الاحسن ان يقال فيه زيادة التقرير
والايضاح كما وقع في المفتاح واما العطف اي جعل الشيء معطوفا
على السند اليه للمفصل السند اليه مع احضار نحو جاني زيد وعمرو وقال
فيه متفصلا للفاعل على ما غيره والا فيلزم تفعل الفعل اذا تلوا واما وهو للجمع المطلق
اي بشيء للحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض لتقدم واتاخر او معية واحترز
بقوله مع احضار عن نحو جاني زيد وجاني عمرو فان فيه متفصلا للفاعل
مع اذا لبس من عطف السند اليه على عطف الجملة او المتفصل السند اليه
بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الاخر بعده متراخيا او غير متراخ
كذلك اي مع احضار واحترز به عن نحو جاني زيد وعمرو بعده بيوم او
سنة وما اشبه ذلك نحو جاني زيد فعمرو او ثم عمرو او حتى العقوم حتى خالد
فهذه الثلاث تشترك في متفصل السند وتختلف من جهة ان الفاء وبدل على ملابسة
الفعل للتابع بعد ملابسة المتبوع بلا مهلة وثم كذلك مع مهلة وحتى مثل ثم
الا ان فيها دلالة على ان ما قبلها مما يتفصل شيئا فشيئا الى ان يبلغ اليها بعد ها
والخفي ان المغيرة في حتى شرف المجرور او قبلها فهو من الاضعف الى الاقوى
او العكس والاجود التعريف للخبر ليعم ما اذا كان ملابسة الفعل له بعد
قبل ملابسة الاخر او الاخر خلافا لبعض الناس حتى كل اب لي حتى آدم او لي ابناء ها خلافا
الناس حتى الانبياء او في زمان واحد حتى هابيل القوم حتى خالد اذا جاؤوا معا
وكون خالد اضعفهم او اقواهم نفي تفصل السند في حتى او

ان عاما فعام وان خاصا فخاص او قولوا اختلفا فاو هو هما لم يكن الخطأ
في الفاضل فحسب والنقد بر بخلاف ذو اعترض عليه بعض المحققين بان الواو
بعد غير من العاشر وما هو التراب الكائن في عدم رؤية احد من القاس
يجب ان يكون الخاطب معتقدا ان انسانا ما يرى احدا من الناس واصاب
في ذوالت لكنه اخطأ في تعيينه وزيد اتى بتركه او انت بشاركه الغير فخرجت
وهمه وحصرت في نفسك هذا التراب اعني عدم رؤية احد من الناس
اولا واختلف الفعلان ايجابا وسلبا لكون الخطأ في العامل فحسب فقوله
على الكلام الذي هو قائم هذا المقام على الاستهزاء وجه منقار به ومنفاه بها
انهم لم يخالفوا على محصل كلام الشيخ ولم يغيروا ما بين تقديم المسند اليه على
الفعل وجوب النفي جبكا وعدمه على الفعل وان جواب النفي عند قصد التخصيص
فجعلوه التخصيص في قولنا نحو انا ما قلت كذا مثلا نحو انا ما قلت كذا اولست
عهدا اول فاورد عليهم في الاسلام منقوض بحصول كلا معا اذا قدم
المسند اليه على الفعل وجواب النفي جبكا حكم بالسبب تارة للتخصيص وتارة
للتخصيص كما يذكر عن قريب واذا قدم المسند اليه على الفعل دون جواب النفي
فهو للتخصيص قطعا لكن فرق بين النفي المتخصص بالنفي فان قولك انا اسعيت
في حاجتك عند قصد التخصيص غالبا يقال لمن اعتقد عدم سعي به جاءت و
اصاب فيه لكنه اخطأ في فاعله الذي لم يسع فزعم انه بتركه او انت بشاركه
الغير كمن اتى قولك انا اسعيت في حاجتك انما يقال لمن اعتقد وجود سعي
واصاب فيه لكنه اخطأ في فاعله الذي سعى فزعم انه بتركه او انت بشاركه
الغير وانما خص قولك ما انا سعيت في حاجتك فيما يقال الاشارة الى الشارح
العلامة انما يقال لمن اعتقد وجود سعي واصاب فيه لكنه اخطأ في فاعله

الذي

الذي سعى فزعم انك انت وحدك او انت بشاركه الغير والا فقد ثبت الفعل
فظهر مما ذكر ان قولنا في النفي ان عاما فعام وان خاصا فخاص خال النفي اذا
ما انا قلت عهدا كنت يجب ان تكون العامل لهذا القول فكانت المناظرة
في شيء ثبت او معقول ولهذا لم يصح ان يكون المنفي عاما او كان قولهم القول
ان نقول ما انا قلت بشرط قطا ما انا اكلت اليوم شيئا الا الذي رأيت احدا من الناس
لا يقتضيه ان يكون انسان قد قال كل شعراء الدنيا او اكل كل شيء يوكل
راعي كل احد من الناس فحسب ان لا يكون ذلك بعد كلامه فاذا اعتقد مخاطبه
ان عنانك انسان نائم قبل شعر قط او لم يأكل شيئا او لم ير احدا من الناس
واصاب في ذلك لكنه اخطأ في تعيينه فزعم انك اوانت بشاركه الغير
فلا بد وان يتعقل له انا ما قلت شعرا قط انا ما اكلت اليوم شيئا انا ما رأيت
احدا من الناس ويكون جهة صحة كل من اذا قلت انا الذي لم يقل شعرا
انا الذي لم يأكل اليوم شيئا انا الذي لم ير احدا من الناس لان اللازم ثم هذا
التخصيص ان لا يجد في هذا الوصف على الغير ويكفي فيه ان يكون احد قد
قال شعرا او اكل شيئا او رأى احدا وانما يحتج في هذا المقام ان يقال انا
قلت شعرا ما انا اكلت شيئا ما انا رأيت احدا الا انا فانا كون عند القطع
بثبوت الفعل على الوجه الذي ذكر في النفي من العموم والخصوص ولم يقل احد
بانه سيقل للرد على من اصاب في نفي الفعل واخطأ في تعيين نفي عن الفعل
فزعم انه بغير المذكور وحده او بشاركه المذكور كما اذا قدم المسند اليه على الفعل
ووجب النفي جبكا على الواجب فيما يلي حرف النفي ان يكون المخاطب مصيبا
في اعتقاد ثبوت الفعل على الوجه المذكور مخطئا في اعتقاد ان فاعله هو
المذكور وحده او بشاركه الغير فانما قال ولما انا ضربت الا زيدا الا

يقتضي ان يكون انسانا ضربك فدفرب كلّ احد سوى زيد لان الاستثنى منه
مقدر عامّ فيجب ان يكون في المثبت كذلك لما تقدم وفي هذا اشارة الى
الردّ على الفخر بن عبد القاهر والسكاكي وغيرهما حيث علّلوا امتناع والا ضربت
الا زيدا بان نقض النفي بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا وتقديم المفعول
والبلاوة هو النفي يقتضي ان لا يكون ضربته الا زيدا امتناعه لا ذكره وهو
لا قائل بالفرق ان البلاوة هو النفي يقتضي ذلك وجوابه ان قد سبق ان
مثل هذا انما يتقدم المسند اليه والبلاوة هو حرف النفي انما يكون اذا كان المنفي
المذكور بعده مختصا متعلقا بهما واما كون المناظرة في فاعلية مختص
هذه الصورة يجب ان يكون المخاطب مصيبا في اعتقاده ووقوع الضرب بالمعاند
عاند بدا المخطيا في اعتقاده ان فاعلية انت فتقصده بردّه بالاتصواب
بقولك بل انا ضربت الا زيدا لانه ينفي ان تكون انت الفاعل لا نفي الفعل بمعنى
ان ذلك الضرب الواقع بالمعاند عاند زيدا مسلم لكن فاعليه غيري لا انا فانا
كان القرائن في هذا الضرب الواضح المعين عليه غيره زيد وانت فرتبته وتعين
ان تكون انا عليه فلا يكون زيد مضروبا بالمثل ولا الغير كما اذا وهذا الخفي انما
ذكرها العلامة في شرح المفتاح ان التقديم يقتضي ان ينتفي عنه الفعل
المعين ثم الاستثناء اثبات منه لغيره عين ذلك الفعل فيتناقضان بخلاف
ما ضربت الا زيدا فان النفي لا يتوجه الى الضرب بالمعنى وهو يكون نفي الضرب
نحوه لا بالمعنى الذي يتوجه الى زيد فيتناقض التوفيق لا غبار عليه الا ان يكون
عناك ضرران وقع احدهما بالمعاند عاند زيدا والآخر عاند زيد ووقع
المناظرة في فاعلية الفعل الاول متقاوله المتكلم على نفسه واثبته لغيره فيلزم
ان لا يكون زيد مضروبا بالمعنى بهذا الضرب الذي نحن نظر في فاعليه ولا يلزم ان لا

يكون

واذا انتفى التخصيص لم يصح بوقوعه مبتدأ لخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه
مبتدأ مرغبة عند الاعتبار البعيد فلا يرتكب لاجله الضرورة ويجيء في المنكر وان
المعرف ثم قال وشرطه اي شرط جعل المنكر مرغبة عند الاباب واعتبار التقديم
والتأخير ان لا يتبع ثم التخصيص بالتابع نحو لرجل جاءني بل امرأة اي معناه رجل جاءني
لا امرأة اولا رجلان دون نحو لهم سنة اعقر وانائب فان فيه اغراقا في التخصيص
اما بجعل التقدير الاول اي تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد لهم سنة لا
خمر لان المهر لا يكون الا عشرا او اظهر وللخبر للمكتب لا يهمه وما نظيره واما
بجعل التقدير الثاني اي تخصيص الافراد فلبعده اي عند القدير عن مثال
الاستعمال اي موارد استعمال قولهم سنة اعقر وانائب فلا يستعمل عند القصد
الى ان لهم سنة واحدة لا اكثر ان وعند اظهار ذلك فلا يصح حينئذ
تأويلها بما اعقر وانائب الا شاذ فالوجه اي وجه الجمع بين قول الائمة بتخصيص
وقولنا بوجوب الاتباع ثم التخصيص منقطع شأن النكرة اي جعل التنكير للتعظيم
والتهويل كما مر في تنكير المسند اليه ليكون المعنى لهم سنة تقطع عظيم احر
وانائب لا اكثر حتى يصح قولهم تأويلها بما اعقر وانائب الا شر اي الا شر
تقطع ويكون تخصيصا نعم تأويلها والاتباع ثم التخصيص للجنس والغرض
فيما ذكرنا التوفيق بين الكلامين بهذا الوجه لا يجرد جعلهما كرة تخصيصه بالوصف
المقدر المستفاد من التنكير لان الائمة قد صرحوا بان التخصيص قد يحصل بغير الوصف
بما اعقر وانائب الا شر والقائل ان بعد ابعد اجعل التنكير للتقطيع ليحصل
التوفيق لا يلتفت الى اعتبار كونه في الاصل صفة اجاز ان فاعل يصح لفظ كما هو
مذهبه ليبعد الحمل على التوفيق والنكرة الموصوفة صحيح وقوعها مبتدأ
كما عرف فلا يصح فيما ذكر لذلك الوجه البعيد كما لا يصح في المعرف صحة وقوعها

مبتدأ اذا وقع بعد الا بان قال الرضي اشترط اعتبار التقديم والتأخير في اداة
التقديم الحصر حتى يستفاد من التقديم ما من الوصف بنا
على ان التقييد الوصف مبني على ان الحكم على المعرف بالمعرف
معناه ان المخبر عنه منحصر فيه نحو هذا ابو اخوتك اي لا اخ لك غيره
فيه نحو انما ضرب اكبر اخوته زيد اي لا ضرب لاخوته اكبر منه
انما فتح الباب السكاكي والحق به بنذهبه نظرا الى الفاعل اللفظي والمعنوي
كما ذكرنا في المبتدأ سواء في امتناع التقديم ما يبنيا على حالهما اي ما دام الفاعل
والتابع تابع لكل امتناع تقديم التابع اولى ولو لم يمتنع بنيا على حالهما فلا امتناع
في تقديمهما اذا كان مجوز تقديم المعنوي دون اللفظي حكم لا بقال الفاعل
لا يحتمل التقديم بوجه والتابع يحتمله على سبيل التبع عن الناظمية وهو جائز
كما في جوز وظيفة واخلاق فياب وقوله والمؤمن العائذات الطير
لانا نقول لا نسلم ذلك بل نقول غاية ما يلزم تقديم التابع وادام فاعلا وانا نجعل
مبتدأ اقيم مقامه ضمير قلت وقد يجوز الفصل بالتابع ودون الفاعل حكم والا
سند الاول ما يوقف فاسد لان هذا اعتبار مخصص متأخر عن مخصص فهو وظيفة
فلا يعتبر في دفع قام فان قلت تقديم الفاعل حال كونه فاعلا ممتنع بالاتفاق
وان التابع فلا نسلم امتناع تقديمه حال كونه تابعا حال هو واقع كما ان تقديمه
فعله حينئذ جائز بالاتفاق قلت ذلك مما لا يلتفت اليه وكان مما لا يكاد
ذلك الشهر والمعطوف في قوله عليك ورحمة الله السلام عليك ورحمة
الحاسب لو كان بمعنى الا يجاب بعد هيهات اتى لا اتيا بعد هيهم ثم يتبع الكلام
الشتيم لا شكاتي وسكانه منبر سبني او قبر حربي قال فوله
وسكانه عطف على منبر وحربي اما اسم او هو في قولنا انا فت وانت قمت

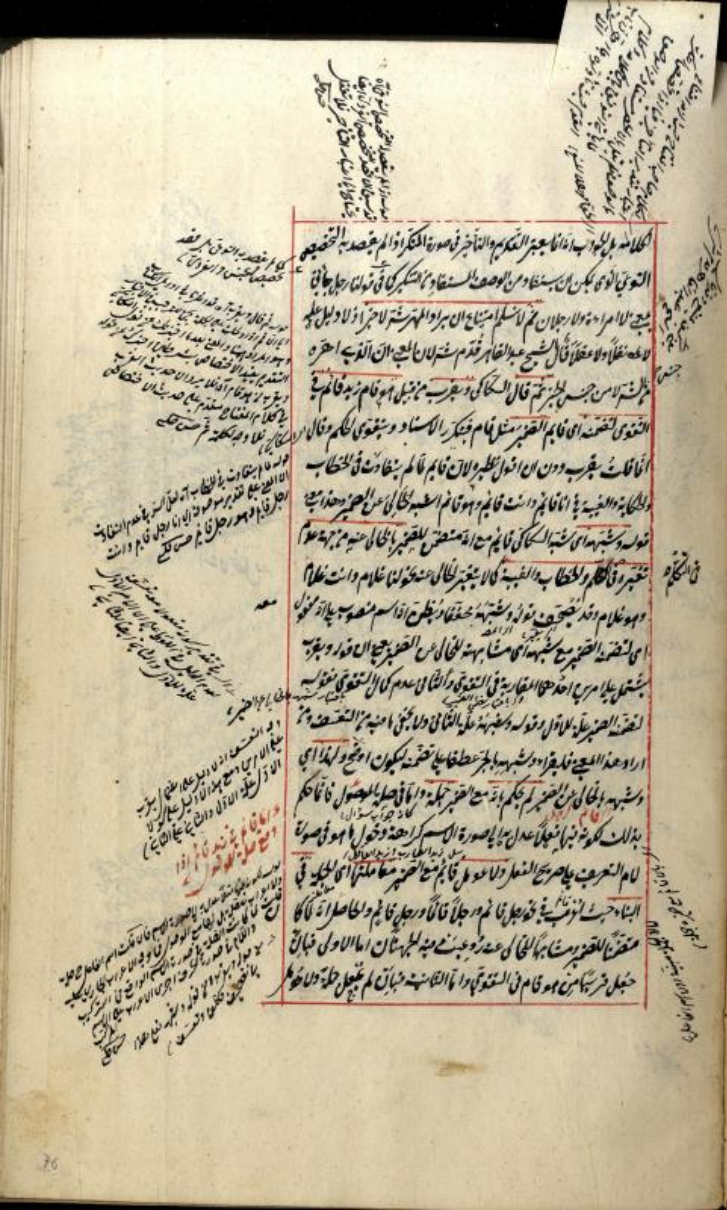

معاملتنا في البناء فان قيل لو كان الحكم بالافراد والاسراب في قائم من زيد قائم
بناء على شبهه بالتي في يوجب ان لا يحكم بالاسراب والافراد فيما اسند الا الظاهر
نحو زيد قائم ابوه لانه كالفعل يجيء اذا الفعل لا يفاوت عند الاستاد
بالاظهار قلنا جعل نائبا عن المسند اليه الغير وحمل عليه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه اي جعل نائبا
يعني قوله في المفتاح وانجعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه اي جعل نائبا
لعارف المسند اليه الغير عارف المسند اليه الظاهر فحكم بانه مفرد ومثنى وقال
المصنف معناه اتبع عارف عرف في الافراد اذا اسند الى الظاهر مفردا
كان الظاهر او مثنى او مجموعا وعلى هذا يكون اذا حاصل ما هذا الكلام وجا
بري يقدر به على المسند كالذي لازم للفظ مثل وغيره اذا استعمل على سبيل الكناية
في نحو منك لا يجعل ومنك لا يجود يفيد انت تجود وفي الايجاب نحو منك الامير
يحمل على الاوصاف والاشتهاب وغيرهما بكثير هذا الناس يتخذ اي الامير يحمل
وانا ان اتخذ مع ذا لا اول كناية من ثبوت الفعل او نفيه عن فاعل مطلق عن
اضيف اليه لفظ مثل لانه اذا اثبت الفعل لمن سند مسندا اليه ومن هو
على احتمل او صافا وشئ عنه واريد ان من كان على الصفة التي هو عليها
كان من مقتضى الناس ومن موجب العرف ان يفعل كذا وان لا يفعل كذا
لزم الثبوت لذاته او النفي عنها بالطريق الاولى والثاني كناية عن ثبوت الفعل
او نفيه عن اضيف اليه لفظ مثل في النفي ومن سلبه ذلك في الايجاب لانه اذا ثبت
من غير المخاطب مثل ثبت لمخاطب ضرورة ان المخاطب موجود ولا بد له
من محل يقوم به ولا اذا اثبت الاتخاذ للغير تعين غير المقصد الا ان ايسا
سوى المتكلم يتصف بالاتخاذ ولا شك في ثبوت عدم الاتخاذ
لانه قول لجلية يلزم سلب الاتخاذ عن المتكلم فتا فهم فاستعمل على سبيل الكناية

وهم يقصد

ومم يقصد ثبوت الفعل او نفيه لانسان عما مثل او مغاير لمن اضيفا
اليه كقولنا لمثلك لا يوجد وقوله غيري جبانا وانا اضاف نكم لكاني
سبابة المتكلم فان التقديم يسبق الا يلزم عند قصد هذا المعنى والا لعدما
اشار بقوله من غير اراده تعريض بغير المخاطب بان مر برا وبشلك
وبغيرك انسان غير المخاطب مماثل له او غير مماثل وقوله بغير معناه
حال كون ذلك القول او الكلام ناشئا من غير اراده التعريض اي من غير قصد
من اراده التعريض كما تقول ضربني غير زيد اي ضربني ولم يشأ ضربي زيد
كما ان قولك غيري فعل كذا معناه انا لم افعله فهذا مقام اخر بخلاف قولنا
غيري على سبيل الكناية ويلزم منه ان لا يفعله اي يري تقديمه كما لا يلزم
كون التقديم اصون على الدوام اي مهما دس التركيبين لا اتهام الكناية
المطلوبة بها نفي الحكم واثبات الحكم على طريق الكناية ابلغ فالتقديم
كقوله عند المستوفي اصون على الدوام اي مهما دس التركيبين لا اتهام الكناية
تقديمه كالازم مبارة الشيخ في دلائل الاعجاز وهو معنى ان مقتضى القياس
وموجب العرف ان يجوز الغاء جزء لحصول المبالغة بالكناية لكن التقديم
يري كالازم الا ترى ان قولنا بيتي بالاستعلاء على خلافه قطعا قال الشيخ واذ
اذا اضمحت الكلام وجدت حذفين الكاسبين بنية مكان ابدا على الفعل
الا ترى انه قصد بها هذا المعنى لا يستقيم فيها اذا لم يقدر الفعل
قلت بفعل كذا مثلك او غيرك رأيت كلاما معلولا ناشئا من جهته وغيرا
عن صورته ورأيت اللفظ قد تباعد عن معناه ورأيت الطبع يابى ان
يرضاه قيل وقد يقدم المسند اليه الضمير على المسند الفعلي لغرض من
الغرض لازا اي التقديم وال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد فرد من افراد

منفيا بلم لان النفي بالا يتقدم معموله عليه خلاف لم ولا ولن يلا ما بين
في النحو وكذا اذا دخلت مجرورا او ظرفا نحو ما مررت بكل القوم وما سرت
كل الايام وكخو ذلك ففي جميع هذه الصور نوجه النفي الى الشمول حاصة لا الى
اصل الفعل واما الكلام بثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل فان
كان كل في النفي فاعلا للفعل او الوصف الذي تحمل عليه او اعمل فيه كقولنا
في الفعل ما كل القوم كتب وليس كل القوم وفي الوصف ما كل القوم كاتبا
وما كاتب كل القوم فيفيد نفي الكتابة لبعض القوم والوقال بثبوت الحكم
بشمول ما اذا كان للجزء جامدا نحو ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة لكان
احسن او تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كل في المعنى
مفعولا للفعل او الوصف المحمول عليه او العامل فيه نحو ما كل ذلك تمنى المرء
يدركه ولم آخذ كل الدراهم وكخو ما كل الدراهم آخذها وما اخذت انا
كل الدراهم فيفيد تعلق ادراك المراد ببعض متعينا ذلك البعض او تعلق الاخذ
ببعض الدراهم بدليل الخطاب وشرطها ذكر الدوق والاستعمال فان الصحيح
اذا نا قلمنا وجدنا ادخال كل في حيز النفي لا يجيء الا حيث يراد ان بعضا كان
وبعضا لم يكن وفيه نظر لانا نجده حيث لا يصح ان يتعلق الفعل ببعض كقوله
مع والله لا يحب كل مختال فخور والدال يجب كل كفار اثيم ولا تطع كل
حلاف مهين فالحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي والا اي والان لم يكن واخلة
في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تمنع معموله للفعل المنفي ثم اتبع
كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقولك النبي
لم يقل السيف فالبدين اقصرت الخلوة بالرفع لانها فاعل قصرت
اهم سئلت يا رسول الله كل ذلك لم يكن اي لم يقع واحد منهما الا القصر

ولا النسيان

ولا النسيان وسلبه اي جاء عموم النفي وشموله لكل فرد فرد وقولنا اي قولنا ان الجم
فذا صحيحا ام مختارا تدعى علي ذنبا كلم اصنع برفع كل جاءني لم اصنع شيئا
مما ذهب عليه علي من الوجوب قال الفاضل الحبي المعتمد في اثبات مطلوب الحديث
وشراح الجامع اما الاحتجاج بالحديث فمن وجهين احدهما ان السؤال وقع
عن احد الامرين المطلوب التعيين بعد ثبوت احدهما بالاسم في اعتقاد المستفهم
فجوابه اما بالتعيين او بنفي كل منهما رد الى المستفهم وتخطئته كما في اعتقاد
ثبوت احدهما لا بنفي الجميع بمعنى انهما لم يعتقد ثبوتهما جميعا فيجب ان يكون قوله
كل ذلك لم يكن تنفيا لكل منهما والا فاتى ما روى ان النبي عليه السلام كان ذكر
لم يكن قال الراوي بعضهم ذلك فكان ذلك فكان ظنوا لم يكن قوله كل ذلك لم يكن سلبا
كليا كما صح بعض ذلك فكان ردا له لانا نافي نفي كل منهما لا نفيهما جميعا
واذا اجاب بالنفي رفع السبب الكلي للسلب لجواز نفي واحد الاحتجاج بغيره اي الجم
فلانه فصيح الشايع فيما اذا لم يكن الفعل مشغولا بالضمير نصب الاسم
على المفعولية نحو زيدا ضربت اليس في نصب كل عينا ما يكون الوزان وسبا فان
كلا ما قد يجاب بشيء مما اذكر بعد هذه المرة فلم كان النصب مفيدا ذلك
العموم والرفع غير مفيد لم يعدل الشاعر الفصيح عن النصب الشايع الفصيح الى الرفع
المحتاج الى تقدير الضمير مع خبر ورة القافية ان يقول انه مضطر الى الرفع اذ لو نصبها
لجعلها مفعولا وهو ممنع لان لفظ كل اذا اضيف الى المضمر مستعمل في الكل
الا نادرا كبدا او مبتدا لا تعمل جاءني كلهم ولا ضربت كلهم ولا مررت بكلهم و
نظيره جيء ما ذكره سيبويه في قوله تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
كلهن على الابتداء وحذف الضمير غير جايز عند سيبويه اذ الضرورة تلجيء
اليه لامكان ان يقول كلهن فتلك بالنصب او عبر عن على ابن لحاجبا بانه

مقدم تقديرا كان نحو كان قائما لكونه في حيز الاستفهام مفعولا وهو غير جائز لان كلا اذا اضيف الى المعرفة يستعمل اما مبتدأ او مبتدأ به كما سبق ان يستعمل تارة كذا تارة كذا فكذا هنا

فلا يشتغل بما بعده بل يتعين ان يكون مبتدأ به او مبتدأ لانه اذا اشتغل بما بعده صار فعلا فيكون مفعولا به والاحاطة في الوجود بالجملة

اضيف الى المعرفة كانت قليلة فاذكر انا في حكم المتقدم الا انهم استعملوا جاءني كل العالم في مقتضى الظاهر بالرفع والنصب والاول اكثر ولا يخفى ان كلا هنا مبتدأ وما بعده خبره فلا يقتضي تقدم المسند اليه وهو هنا كل على المسند وهو جاءني العالم

المقام تقديم المسند اليه وهو هنا هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار والتعريف والتنكير والتقديم والتاخير كل مقتضى الظاهر بمقتضى الحال

وقد خرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لمقتضى الحال اياه نحو ضرب المعلم موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد بمكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الخبر عائد الى مشغل مدلول عليه بالقرينة وهو في الوضع مبهم يعتبر بالوجود كالمظهر في نعم الرجل لتحصيل الابهام ثم التفسير المناسب لوضع هذا الباب الذي هو للمدح العام او الذم العام اعني مبهمين حصلوا والمراد بالمبهم المحصوص بالفاعل في مثل نعم رجلا السلطان ثم بعد تفسير المبهم بالمفرد صار قولنا نعم الرجل في الابهام والاجمال وانما هو مفسر المفصول وتفصيلا بالمبتدأ المحذوف تقديرا بالمدح مثلا نعم رجلا زيد وانما هو مفسر هذا الباب في احد القولين اعني قولا يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف وانما في قول من يجعل المخصوص مبتدأ ونعم رجلا جزءه والمقدر زيد نعم رجلا فالمبتدأ من هذا الباب يلي العطف لاحتمال ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو

مقدم

مقدم تقديرا كان نحو كان قائما لكونه في حيز الاستفهام مفعولا وهو غير جائز لان كلا اذا اضيف الى المعرفة يستعمل اما مبتدأ او مبتدأ به كما سبق ان يستعمل تارة كذا تارة كذا فكذا هنا لا يشتغل بما بعده بل يتعين ان يكون مبتدأ او مبتدأ به لانه اذا اشتغل بما بعده صار فعلا فيكون مفعولا به والاحاطة في الوجود بالجملة اضيف الى المعرفة كانت قليلة فاذكر انا في حكم المتقدم الا انهم استعملوا جاءني كل العالم في مقتضى الظاهر بالرفع والنصب والاول اكثر ولا يخفى ان كلا هنا مبتدأ وما بعده خبره فلا يقتضي تقدم المسند اليه وهو هنا كل على المسند وهو جاءني العالم

المقام تقديم المسند اليه وهو هنا هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار والتعريف والتنكير والتقديم والتاخير كل مقتضى الظاهر بمقتضى الحال

وقد خرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لمقتضى الحال اياه نحو ضرب المعلم موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد بمكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الخبر عائد الى مشغل مدلول عليه بالقرينة وهو في الوضع مبهم يعتبر بالوجود كالمظهر في نعم الرجل لتحصيل الابهام ثم التفسير المناسب لوضع هذا الباب الذي هو للمدح العام او الذم العام اعني مبهمين حصلوا والمراد بالمبهم المحصوص بالفاعل في مثل نعم رجلا السلطان ثم بعد تفسير المبهم بالمفرد صار قولنا نعم الرجل في الابهام والاجمال وانما هو مفسر المفصول وتفصيلا بالمبتدأ المحذوف تقديرا بالمدح مثلا نعم رجلا زيد وانما هو مفسر هذا الباب في احد القولين اعني قولا يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف وانما في قول من يجعل المخصوص مبتدأ ونعم رجلا جزءه والمقدر زيد نعم رجلا فالمبتدأ من هذا الباب يلي العطف لاحتمال ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو

مقدم تقديرا كان نحو كان قائما لكونه في حيز الاستفهام مفعولا وهو غير جائز لان كلا اذا اضيف الى المعرفة يستعمل اما مبتدأ او مبتدأ به كما سبق ان يستعمل تارة كذا تارة كذا فكذا هنا لا يشتغل بما بعده بل يتعين ان يكون مبتدأ او مبتدأ به لانه اذا اشتغل بما بعده صار فعلا فيكون مفعولا به والاحاطة في الوجود بالجملة اضيف الى المعرفة كانت قليلة فاذكر انا في حكم المتقدم الا انهم استعملوا جاءني كل العالم في مقتضى الظاهر بالرفع والنصب والاول اكثر ولا يخفى ان كلا هنا مبتدأ وما بعده خبره فلا يقتضي تقدم المسند اليه وهو هنا كل على المسند وهو جاءني العالم

المقام تقديم المسند اليه وهو هنا هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار والتعريف والتنكير والتقديم والتاخير كل مقتضى الظاهر بمقتضى الحال

وقد خرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر لمقتضى الحال اياه نحو ضرب المعلم موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد بمكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الخبر عائد الى مشغل مدلول عليه بالقرينة وهو في الوضع مبهم يعتبر بالوجود كالمظهر في نعم الرجل لتحصيل الابهام ثم التفسير المناسب لوضع هذا الباب الذي هو للمدح العام او الذم العام اعني مبهمين حصلوا والمراد بالمبهم المحصوص بالفاعل في مثل نعم رجلا السلطان ثم بعد تفسير المبهم بالمفرد صار قولنا نعم الرجل في الابهام والاجمال وانما هو مفسر المفصول وتفصيلا بالمبتدأ المحذوف تقديرا بالمدح مثلا نعم رجلا زيد وانما هو مفسر هذا الباب في احد القولين اعني قولا يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف وانما في قول من يجعل المخصوص مبتدأ ونعم رجلا جزءه والمقدر زيد نعم رجلا فالمبتدأ من هذا الباب يلي العطف لاحتمال ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو

الابهام ثم التفسير لما علا التفخيم والتعظيم هو السر في التزام تقديم ضمير الشان
وهو مقتضى التزام ما اخترناه في باب نعم وبئس فتدبر جدا متقدما به مقول الاخطل
ابو موسى مجدك ثم مجدا وشيخ لئى خالك نعم فالا وهو قليل والاحق ان ا
ذكره من ان السامع اذا لم يفهم منه مرجعا انتظر وانا يحتج في ضمير الشان دون
الضمير في باب نعم اذ السامع عالم بسبق المفسر اعلم ان جنة ضمير اتعليل وضع
المضمر موضع المظهر في باب نعم كما ذكره ليس بسديد وقد يكون وضع المضمر موضع
المظهر لاستشهاد او وضوح امره كقوله تعالى انا انزلناه اي القرآن او لانه يلبق
من عظم شان به ان صار متعقل الاذهان كنحو هو الحي الباقي اولا دعاء
ان الذهن لا يلتفت الا غيره كقوله في المطلع زارت علينا للظلام رواد و
قد عكس اي وضع المظهر موضع المضمر قال ان كان المظهر الموضوع موضع المضمر
اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المشار اليه لاختصاصه بحكم بديع
كقوله اي ابن الرومي قد مي كما كم عاقل عاقل هو وصف لعاقل الاول بيقع كما
العقل مثناه به كما تتقل تتقول مررت برجل برجل اي كاملين في الرجولية انجبت
اي اتيت بجبة الجبرة واعيت عليه واضعفت مذ احبه اي طرقا معا
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ومرزوقا هذا الذي شرفت الارحام جابرة وصيرت
العالم النحرير اي المتقن من خبر العلم اتقنه زندقا كما مر انا فيا للعجا
قائما له كان له وجود ذا كان الامر كوالف متقوله هذا اشارة الى حكم سابق
غير محسوس وهو كون العاقل محرما والجاهل مرزوقا وكان المقام مقام
المضمر لكنه اما حضر بحكم بديع يجب الشان وهو جعل الارحام جابرة
والعالم المتقن زندقا كما مر عناية بالحكم بتمييزه فابرزه في معرض
المحسوس كما يشير السامع ان حد الشيء المتعين المتميز هو الذي يمكن

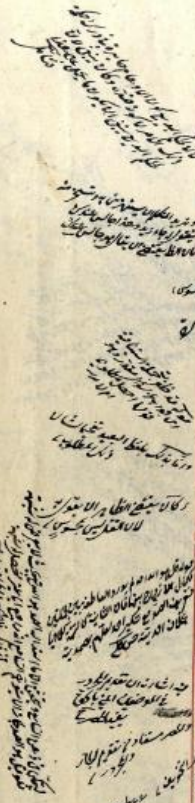

تلك الصفة العجيبة وذلك الحكم البديع وقد يقال ان لتلك البديع هو كون العاقل
محرما والجاهل مرزوقا ففيه اختصاص بسنته اليه بحكم بديع اي عبارة
عنه ومع كون هذا الحكم بديعا اقتضته ما كان يشتهي الاتي فانه يتعشق
او التهكم عطف على كمال العناية اي للعناية او التهكم بالسامع والسخرية كما اذا
كان فاقد البصر اولا يكون ثمة مشار اليه اصلا او للعناد او على كمال بلاغته
بان الظاهر ان غير المحسوس اوضح طائنة بان غير المحسوس عكسه غير اليه المحسوس
او دعاء كمال ظهوره اي ظهور السنة اليه وعليه اي بناء وضع اسم الاشا
موضع المضمر لا دعاء كمال ظهور من غيره الاتي اي بانه يسند اليه قول
ابن وهبنة تعالت اي اظهرت العلوة والمرض كي اشتهي كي احزن مزيجي
بتجني بعاجة علم سليم واما شجاه بشجه فهو متعد يقال شجاني هذا الامر اي
احزني وما بك علة تزدرين قد ظهرت به الكاف اي بعقلي لم يخله
او دعاء ان تخيله قد ظهر ظهور المحسوس بالبصر التزم بناء اليه باسم الاشارة
وان كان المظهر الموضوع موضع المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة تم
التمكن اي تمكن السنة اليه عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد من حمد
اليه او اقتصد لاوه جيد اليه في الحوايج ونظره من غيره اي نظير قيل هو
الله احد في موضع المظهر موضع المضمر زيادة التمكن من غير باب السنة الى
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير الم تعلم ان له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد
ضل سواء السبيل ودوا كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله
بامره ان الله على كل شيء قدير الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف
بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها
من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من
ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على
اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا اليكم اياتا مبينات
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم
يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم
الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك
هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة
معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما
عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم
ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من
قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا
يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن
خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او
بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او
اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك
يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم
الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم
الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم
يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون
فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال
هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا
مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان
شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا
بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رات هم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا
مسئولا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء
ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون
فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا
الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال
الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه
ترتيلا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا فدمرناهم تدميرا وقوم
نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذابا اليما
وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا
تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل
كانوا لا يرجون نشورا واذا رءاك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا
ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من
اضل سبيلا ارءيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الم تر الى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي
ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة
ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وانسيا كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى
اكثر الناس الا كفورا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين
وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على
ربه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب
عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على
العرش الرحمن فاسئل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها
سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف
له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين
اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا
بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمت ربك على الذين
كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من
ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل
لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من
دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من
عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين
الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او
ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما
اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم
اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل
الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم
به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف
مرتاب الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي
امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان
الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم
وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا
ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما
اقول لكم واوفض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل
فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء
الدار ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي
الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم
ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا
الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان
الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له
الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما
جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من
يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى
يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم
تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله
الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك
بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله
فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام
لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته فاي اياته تنكرون افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في
الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما
عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله
التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت ايانه قرءانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
فاعمل انا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا
اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع
سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا
ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء
ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير
الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين
امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما
جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه
ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من
المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا
تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار
الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما
تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى
الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وامن ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين
عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ومن اياته انك ترى الارض
خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على
كل شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير
ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرءانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي
وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم
عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذنك ما منا
من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسئم الانسان
من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته
ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل ارءيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم
به من اضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من
فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو
الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم
بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرءانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم
الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة
واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما
اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر
السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما
تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل
مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع
واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله
يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم
داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب بالحق
والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي
بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم
والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو
الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان
الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك
ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن اياته خلق السموات
والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن
كثير ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص فما اوتيتم من شيء فمتاع
الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين
يجتنبون كبائر الاث

او الدعاء واو نحو ما كافى قوله تعالى او زعموا الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله
ثم اخرجوا صرف الله قلوبهم وفى كلامهم اى تضمن الغيب ظهرى والغيب
باطنها الظهر هو فى قوله جرهزى كان لقيامه مقام المطلوب حيث سقب الغيب اليها الخبا
اشتى يوم تشقل بارضها بغزيرة سقى الشآم وانشانى ان تذكر يعنى
فتوهم ان السامع احتكم شئ فتلتفت الكلام ليزيل احتماله ثم
ترجع بالمضمر اذ كقول ابن مقبالة فلا صرمة منه بيد ووفى الباس راحة
ولا وصلة بصفو لنا فيكدر منه لانا قال فلا صرمة منه بيد وقبل لو ما تصنع
فاجاب بقوله فى الباس راحة وجه اى وجه الالتفات بجلا الاطلا
ان الكلام اذا نقل عن اسلوب الى اسلوب كان احسن خطرية اى جدة مرا
واحدا من طريقة الغوب لنشاط السامع والكرر اعاظا اشفا بالمه اى الى
ذلك الكلام وقد يخص بمواقع بلطائف اى قد يكون لكل التفات سوى هذا الو
العام لطيفة وجه مختص بحسب مناسبة الكلام كما فى سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر المخبى بالحمد عن قلب حاضر مجد ذلك العبد بتقبه محركا
للاقبال عليه اى بجلا ذلك المخبى بالحمد فتكلى اجرى عليه صفة ثم تلك الصفات
العظام تقوى ذلك المحرك ايان يتوالى الامر الى حاتمها اى خاتمة تلك
الصفات وهى تورك مالك يوم الدين المعبد اذ اى ذلك المخبى بالحمد مالك
الامر كله فى يوم مخبر اذ لانه اضيف ملكه الى يوم الدين بجاطر بى الاشباح
والمخ بجلا القلوب اى مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف دل اليه بجلا التعميم
فى يوجب ذلك المحرك لنناهيه فى القوة الاقبال عليه اى بجلا ذلك المخبى
بالحمد والمخاطب مختصة بغاية الخضوع والاستغاثة فى المهمات والباء
فى مختصة متعلق بالمخاطب تقول خاطبته بالدعاء اذا دعوت له موجها

والمخ

والمخ يوجب ذلك المحرك ان يخاطب العبد ذلك المخبى بالحمد بما يدل
على تخصيصه بان العبادة مخ العبودية والغرض الاصلى منها التعبير وبان الاستعانة به
جميع المهمات منه الامر غيره ونعم المهمات مستفاد منها طلقا الاستعانة والاحسن
ان يبرز الاستعانة بجلا اداة العبادة ويكون العدة بها تالعونة ليتلاءم الكلام
يكون العبادة وله لانه لا وسيلة اى بطلب الخروج والاستعانة فى المهمات فالطبقة
المحققون على سوق هذه الالتفات وهو ان فيه تنبيها بجلا ان العبد اذا اخذ فى القراءة
يجب ان يكون مراده بجلا وجه يجده من خلف ذلك المحرك الذكور وهذا الذى ذكر
المخبر جار بجلا طريق بجلا المفتاح وطريقة الكشاف هو ان قوله الحمد والمخبى
على تلك الصفات تعلق العلم بجلا عظيم الشان مخبى بالثناء والعبادة فان
تلقيت وخوطب ذلك المعلوم المتهيئ فتقبل ايها بامر مخصوص بعبادة
فيقبل ايها يكون المخاطب اول بجلا ان العبادة لها جل ذلك التعبير الذى لا
يجرى العبادة الا به لان المخاطب اذا خلى التعبير واعرف فيه فكان تعلق العبادة
به تعلقا بلفظ التعبير بالحقيقة وبكون من بجلال ان اريد ما ذكر لوازم الشئ
وحواصه يوجب ازدياد وضوحه وتعبيره والعلم به فلما ذكر الله تولجت النفس الى الثناء
المخبى بالحمد وكان اجرى جلى صفة من تلك الصفات العظام ازدادت تلك وقوة
وصف اولا اياه الدين بجلا العلم او جلى ثانيا بانه الرحيم الذى هو ابلغ وجه
يتعظم لهم امر المعاش وبسنعة والامر المعاد وثالثا بانه المالك بجلا الغيب والبه
معاد العباد فاخر صرف النفس بالكلية اليه لتناهى وضوحه وتعبيره وبسبب
حذف الصفات فخوطب تنبيها بجلا ان من حقه صفاته يجب ان يكون معلوما
المخبى عند العبد متعبرا عن ذوات حاضرا فى قلبه بحيث كانه يراه ويشاهده
حال العبادة وفيه تعظيم لامر العبادة واشعار بانه ينبغى ان يكون عن قلب حاضر كانه

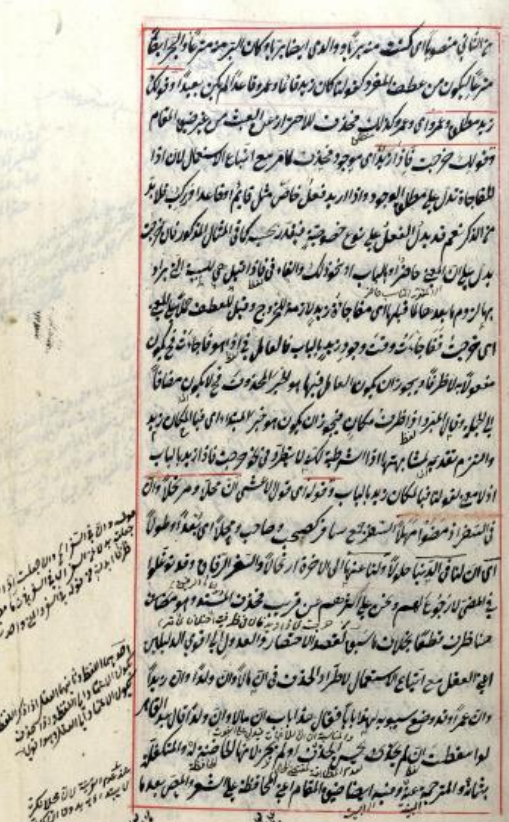

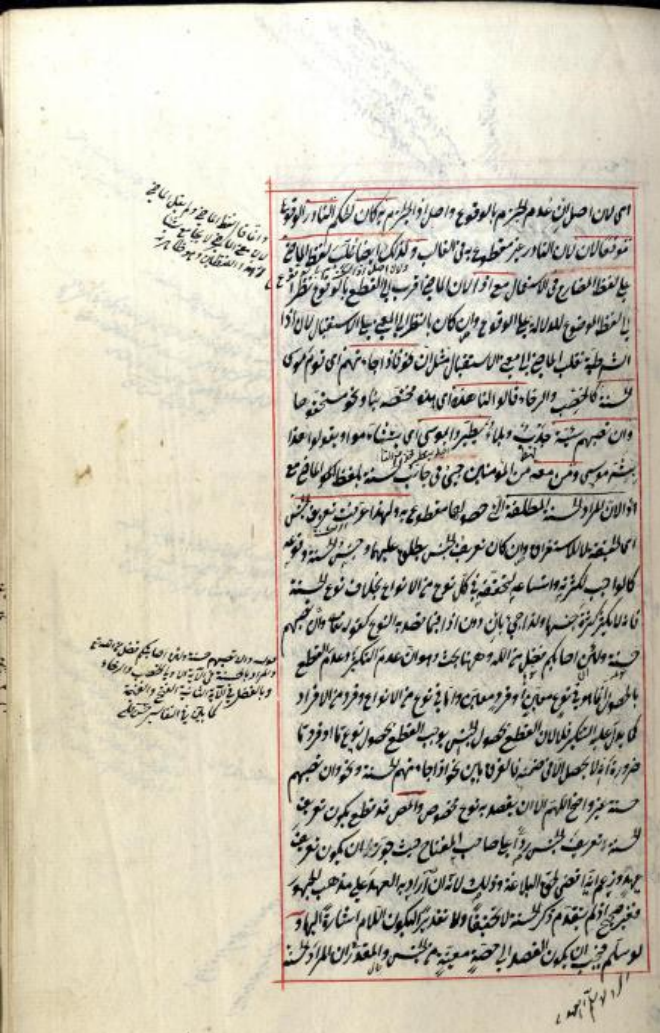

المطلقة للمنطوق بها كثرة وقوعا واستعمالا وهذا ظاهر فساده فيما قبل إذا فهم حتى
البلاغة كلمة واحدة على فعل الأمر وشائعة حيث جعل السنة كلمة واحدة وإذا فهم حتى
بة وقوعا كثيرة الوقوع مطلقة للحصول جعل السنة الغالبة خبر مطلقة الحصول
والمراد العهد على ما عليه بناء على أن السنة المطلقة تنزلت منزلة العهد الحاضر
في الذهن حتى كان المراد بها خصوص لفظ الاحتياج إليها وكثرة دورها فيما بينهم و
يكون المعنى حتى البلاغة لما فيه من الاختصار إذا هذا المعنى جملة تعرف بالنسبة
على ما عليه وبهذا يظهر فساد ما ذكره الشارح العلامة من أن تعريف العهد المعنى حتى البلاغة
أما مع تلك كلمة أول على ما معاملتهم لأن السنة وجميع الحسب والرخاء قد حازت
الكثرة ودوراها بينهم تنزلت منزلة العهد والمراد بالناس هو الأول
الذين يدركون أنهم أحقاء بالخصاص بملك العظام من السنات والناسكون
الله على ما هم أحق الناس اعتقادا واسوأهم معاملة والمراد بذلك قوتهم
أو ليس دعوى استحقاق القليل كدعوى استحقاق الكثير لأن قد سلم الأول دون
الثاني وأما تركك الشكر على القليل كتركه على الكثير فإنه قد يعد الأول دون
الثاني وأما بالنظر فلذا قد اقتضى بها العهد يكون واقعة موجودة فيوافق المعنى
إذا وجاء بخلاف بنس فإنه لا يلزم وقوعها ثم حيث هو حسن على ما تقول أنهم
إذا أدعوا استحقاقهم واحتصاصهم بجنس السنة فقد دخل فيه المعهود دخولا
أوليا وإذا لم يترك الشكر على القليل يترك على المعهود وبيزه فيكون استواء وابتداء وقوعا
جنس السنة بنس الأول وقوع أفراد عاما ثم حيث جيء فتح فقد قال إذا أعلم بها يكون محتملا
لأمر وجوابا وإذا جعلت السنة بمعنى الواقعة مكتوبة فلم يكن المراد مطلقا للسنة كذا هو
ومع تظهر فساد ما قيل إذا المعنى حتى البلاغة مكتوبة فلا بعد عن الاختصار وأدخل في الإرشاد مكتوبة
إشارة إلى حاضر معهود لا بكثرتهم الاختصار والحاصل أن القول بكون المراد بالسنة

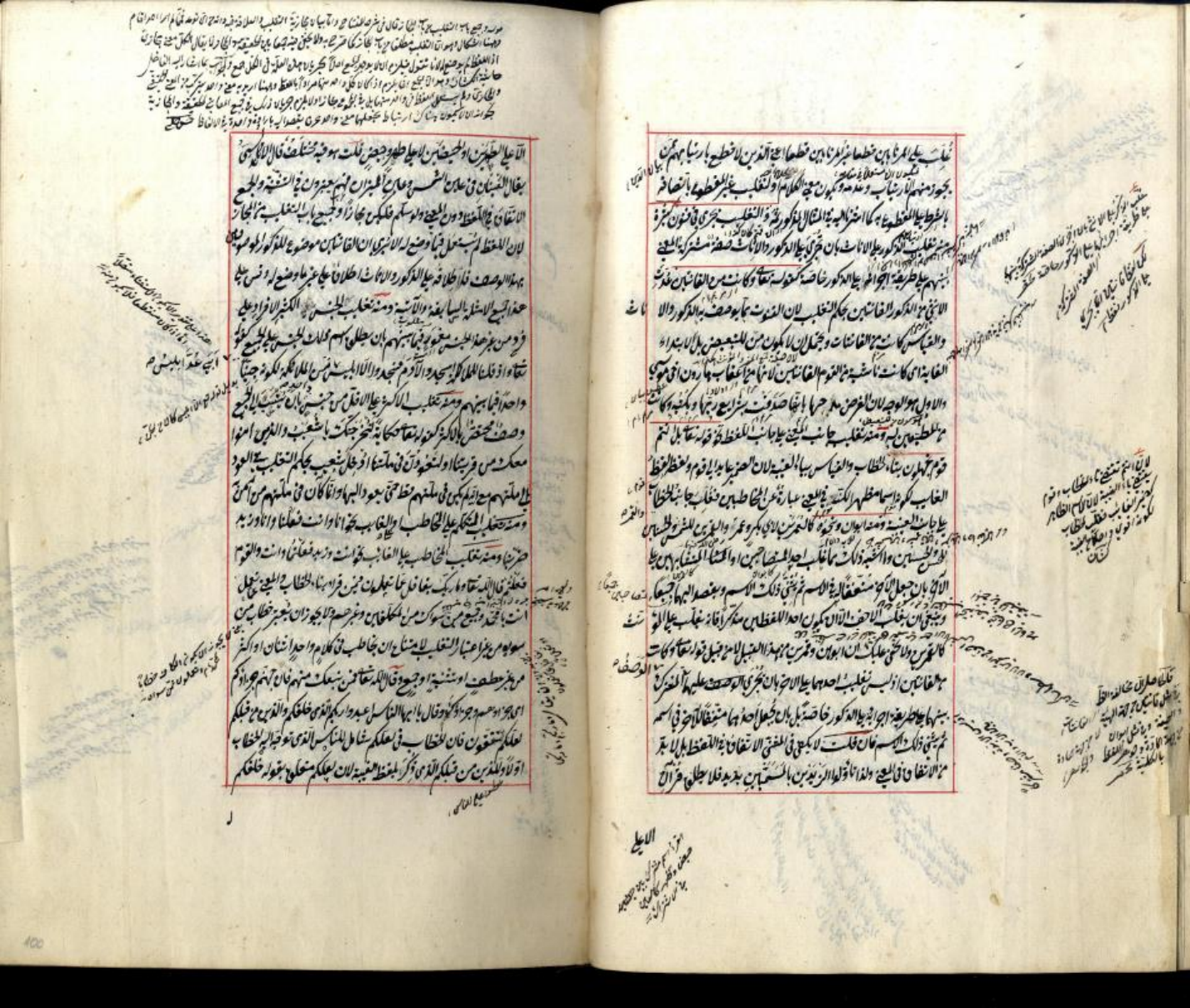

فقد كذبت رسل مرتبك وقوله الا تخبروه فقد خبره الله اذا فيه الوكيل
كخبر امعناه بخبره من خبره قبل فلان وقد يقال هذا فقد ما بنا سبب
المقام وتاويل الطيبي بالخبرني وهم لانه يلتبس عليه وعن القصد اذا كان شرط
بل هو مترتب عليه جيدا ولكن قد يستعمل ان في غير الاستقبال فيما سبق اذا كان
الشرط لفظة كان نحو ان كنتم في ريب وان كنتم في شك كما مر وكذا اذا
جيء بها في مقام الشك والتردد والحال تجرد الربط والوصل والانكر حتى انه يجوز
نحو زيد وان كثر ماله يجهل وعمرو وان اعطي جاهلا لئيم وفي نحو ذلك قليلا كان في
قول ابي العلاء منيا وطبي ان فاتني بك ساعة من الدهر فليتعم لساني لبك
البال وقول ايضا وان ذخيرة ما اجرت صدورها فقد الهلهلت وجدا
نحو سر جال الظهيرة ان لقيني يعني الليل دون الاستقبال وقد يستعمل اذا كما
كقوله تعالى اذا بلغ بين السدين حتى اذا ساوى بين الصدفين حتى اذا جعله
نارا او كالمستمر كقوله تعالى واذا الذين امنوا قالوا امنا كما برز غير
الحاصل في معرض الحاصل لنكتة الاسباب الستة حذفية هو له نحو ان
اشتريتها كان كذا حال انعقادا سباب الاشتراء او كون عطف علة قوة
الاسباب لا يجاد برز غير الحاصل وكذا اجمع ما عطف بعده با ولانها كلها علل
لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اي كون ما هو لم وقوع كانه اقرع كنوك
ان مت كما سبق انه تعبير عن المستقبل بلفظ الماضي شبها بالحقيق او فهم
او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت
بحسن الخاتمة عدا جميلا مثالا للتفاؤل واظهار الرغبة ثم اشار الى ان
اظهار الرغبة يقتضي ابراز غير الحاصل بانه معرض للحاصل بقوله فان الطالب
اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه اي تصور الطالب ذلك

الامر

الامر فربما يجيل ذلك الامر اليه اي يدل ذلك الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ
الماضي وعليه اي يجيل اظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله مع والانكر هو استكا
فيما يكم على البقاء ان اريد بالتحقيق الجزمي والمعنى الماضي ودلالة على توقف الرغبة
اراد منهن التحقيق فان قبل على ما مر من ان الكراهة مانعة من التحقيق يقتضي
جواز الاكراه عند انتفائها اجيب بوجوه والاول لا نسلم ان التعليق بالشرط
يقتضي انتفاء المعلق عند انتفائه والاستدلال بانتفاء الشرط يوجب انتفاء
الشرط لا عبارة عما يتوقف عليه وجود الشيء في غاية السقوط للاول غلط
من اشتراك اللفظ فانا لا نسلم ان الشرط النحوي هو ما يتوقف عليه وجود الشيء
بل هو المذكور بعد ان وتوابعه معلقا عليه حصول مضمون جملة اي حكم بانه يحصل
مضمون تلك الجملة عند حصوله كما انها مضمون من معنى بالفعوي بقال
شرط عليه كذا اذا جعله علامة الا ترى ان قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان
شرط وجود ه مع ان كونه حيوانا لا يتوقف على كونه انسانا ولا يستدعي بانتفائه
بل الامر بالعكس لان الشرط النحوي في الغالب ملزومه والجزاء لازمه الثاني
اذ لا خفاء في ان التعليق بالشرط انما يقتضي انتفاء فكلام عند انتفاء اذا
لم يظهر لك شرط فائدة اخرى ويجوز ان تكون فائدته الاتية الكناية الغوية
عن الاكراه يعني انهن تؤاخرون العطفة فالمولى اخبارا دونها او لان الاتية
تزلت حين يرددن التحصن وبكر تحصن المولى على الزنا الثالث ان لكم هوا
معناه ان حرم الاكراه او طلب منكم الكف عن الاكراه وعند عدم ارادة
التحصن يشيع حرمة الاكراه او طلب الاكراه ضرورة انتفاء الاكراه حينئذ فاذا انما يكو
على فعل يريد الفاعل تفعه فعند عدم ارادتهن الامتناع عن الزنا لا
تتحقق الاكراه عليه هو الراجح اما سلمنا ان الاتية بدل على انتفاء حرمة الاكراه

عند العقل الثاني ان العلم بحكم شيء باحكام شيء يستلزم جواز حكم العقل بالاول على الثاني
الشيء بذلك الحكم وجواز حكم العقل عليه يستلزم العلم بذلك الشيء لامتناع
الحكم على ما لا يعلم بوجه من الوجوه وكلا هما في غاية الفساد اما الاول فلان وجوب
كونه معلوما انما يستلزم كونه اسما معرفا اذ النكرة المخصصة بالصفة
معلومة من وجه والحكم على الشيء انما يستدعي العلم به بوجه اما ان قوله لافادة
في الاخبار بالمعرفة غلط كما سيجيء في تعريف السند وان ما ذكر على تقدير صحة
انما يدل على الاكتساب كما اعترف به والمطلوب هو الامتناع واما الثاني
فلانه لا يدل الا على ان الحكم على شيء يجب ان يكون معلوما واما الاستلزام كونه معرفة
كما مر على ان قوله جواز الحكم على الشيء يستلزم العلم به ممنوع بل انما يستلزم جواز العلم
به وهو لا يوجب كونه معلوما واما تخصيصه بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف
نحو زيد رجل عالم فلكم ما الفائدة انتم مر ان زيادة الخصوص يوجب اتية الاقوال
وجعل معرفات السند كالحال والخبر من المتعلقات والاضافة والوصف من الخصصات
مجرد اصطلاح وهل لان التخصيص عندهم عبارة عن نقص الشيوع والشيوع للمفعول
لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال مقيده والوصف يعني الكلام الذي فيه شيوع نحو
مخصصة هذا او لانهم لما رأوا الشيوع باعتبار الدلالة على النكرة والشمول
مظانا ان النكرة في الايجاب بسبب كذا كان يجب ان لا يكون الوصف في نحو رجل عالم
مخصصا وان اراد الشيوع باعتبار احتمال الصدق على كل فرد فرد من غير دلالة على
التعيين في الفعل ايضا شيوع لان فوق كل جائز زيد يحتمل ان يكون على حالة الركوب
وغيره وكذا طاب زيد يحتمل ان يكون من جهة النفس وغيرها في المال والبدن وجميع الصور ان
مخصصة الا يرى الى الصحة قولنا ضرب زيد اسند بدا بالوصف واما تقريره على ان التخصيص
الاسند بالاضافة والوصف مظاهر تا سيجيء في بحث تقييد المسند للفائدة

الفائدة

الفائدة واما عرضه فلافادة التسامع حكما بالعلم معلوم له اي المتسامع احد اطراف
التعريف هذا اشارة الى انه يجب عند تعريف المسند ان يكون المسند اليه معرفة
او ليس في كلام العرب كون المبتدا نكرة والخبر معرفة في الجملة الخبرية بل مبتدا
اي حكما بالعلم معلوم بامر اخر مثل فالك العلم الحكم عليه في كونه معلوما للمتسامع باحد
طرفي التعريف سواء يتحد الطرفان كخير الركب هو المطلوب او يختلفان نحو زيد
هو المنطلق فقوله باحد اشارة الى انه يجب مغايرة المسند اليه والمسند بحسب
المفهوم ليكون الكلام مفيدا اخبارا نحو ابو يوسف شيخي شيخي متاول بالمغاير
المضاف باعتبار حالين اي شيخي الان مثل شيخي فيما كان اي المعروف المشهور
بالصفات الكاملة وبسبب هذا التاويل يلزم ان لا يكون المبتدا والخبر
بالمعرفتين هو هم ولا حاجة اليه في قولنا زيد شجاع من سبعة يقاومه الاسد
فهو هو ناحد العشرين لان سبعة الا اخر زيد وهذا معنى مغاير اجمل اولا يلزم
حكم ذلك عطف على حكما اي والافادة التسامع لازم حكم امر معلوم باحد
طرفي التعريف بامر اخر مغاير وفي هذا اشارة الى ان يكون المبتدا والخبر معلومين
لا بناء كون الكلام مفيدة فائدة خبرية لان ما يستفيد السامع من
الكلام هو انتساب الخبر الى المبتدا او كون الحكم حكما به والعلم بنفس المبتدا
والخبر لا يوجب العلم بانتساب احدهما بالاخر والحاصل ان السامع قد علم المركبين
لكنه يجهل ان كونهما مسندا ومسندا اليه في الخارج فاستفاد منها مجيء الاول
للثاني بحسب الذات نحو زيد اخوك ونحو المنطلق حال كون المنطلق به افتتاح
الاخبار معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وفي هذا المهد ما سيجيء من تحقيق المعهد
وبما ورد بلا تعريف العهد نحو انا بعثنا اليكم رسولا فرعون الرسول كما ذكر جماعة فانا
من خبر الثاني هو الحاجي اي هو هو بحيث ان التباين صار للحاجي والثاني سيبان

وكل شجاع هو بالضرورة انه الرجل لكن الرجل وان تمت بالجنس المعرفة فهو
يفيد ان زيدا وجنس الامير وعمرا وجنس الشجاع متحدان في الخارج ضرورة ان الحمل
متحد بالموضوع في الوجود والظرف استناج احدا لمتغايرين في الوجود والخارج بخلاف الآخر
ثم يجب ان لا يصدق جنس الامير والشجاع الا حيث يصدق زيد وعمرو وهذا حيث
العنصر فان قلت هذا اجاز بعينه في الجنس المنكر نحو زيد انسان او فاضل فانهما
متحدان في الوجود وليس زيد هو الانسان والفاضل على غير زيد وسائر الافراد
قلت المحمول هناك وان لم يصدق الا على زيد هو في نفسه امر يتحد مع زيد
ومع جميع افراد الغير المتناهية من حيث انها تتحد به وهو الجنس فيه فلا
يصدق فرد منه على غير الا استناج متحقق الوجود وهذا متحقق الجنس وفيه نظر فاحفظ
ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفا بلام
الجنس او بغيره نحو الكرم التقوى اي لا غير وجاء الامير الشجاع اي لا الجبان والا امير
هذا او غلام زيد او كان غير معرف اصلا نحو الكرم على الله التقوى عين البر الكرم
والكرم في العرب والاقدام من تميم بخلاف الجنس فانه لا يستلزم وجوده في
الخبر فلا يتحقق بدونه وذلك لان الجنس لكن يتحقق في ضمن فرد ما فيجوز
ان يكون الكرم مقصورا على الاضياف كما هو في العرب ولا يلزم من
كون الكرم في العرب مقصورا على الاضياف بالكرم على هذا القياس فلا يفيد
وفيه بحث اما اولا فلان المعرف بلام الجنس يفيد قصر الحكم على الاتصاف بكونه كذلك
على ما مر وان جعل خبرا افاد قصر المبتدا نحو زيد الامير وعمرو الشجاع والوصول
الذي قصد به الجنس فيه هذا الباب بمنزلة المعرف بلام الجنس ثم الجنس للحصر
فقد يكون مطلقا كما في الامثلة المذكورة وقد يكون حسبما محصوصا باعتبار ما
يوصف او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلك كما في قولنا بالعصر خسر الانسان
ومبالغة

هو الرجل الكريم هو الشاعر الكامل هو الموفق حاصل ما ينبغي احدا لا احد هو الواهب الف
قنطار فلا الا الامير هو الواهب لا زيد فصل فانا لا محاضا او اعتبارا اخر
عليه بنية اللام او الحال كونه محاضا او عنوانا الاحقية الحال او خلقا باي حال كان
والا لجهة مطلقا سواء كانت جهة ايجاب او غيره حاصل ومن هذا يعلم ان قولنا زيد المطلق
باعتبار العهد لان العقد هنا ايجابي فحصص بما لهذه الجهة فهو بمنزلة النوع حالا لا يجهة
فحصة هي بمنزلة الشخص وهنا نكتة ذكرها الشيخ في دلائل الاعجاز هو ان قولك
انت الطيب ليس معناه في الجملة الا محققة في الدنيا الا انت يوجب
كونه انت الشجاع والا ان اعدم المثل محققا لك وفي سائر الجهات
في جنسها غير محققة كما انه لو قال لا ظالم الا الظالم لم يوجب احدا ظالم مثل الظالم
الذي اصابك في كان كل ظالم يجب عدل الا يصاب ان الجهة التي بحثنا عنها
عليك ليس لغير حظ في جهة ما في الجهة لان المعنى ان الجهة التي جعلها مقصورة عليك
وليس بعد الان عنها نوع من الجهة الا وهو مثل زيد المطلق اي الذي كان صرف الاظلام
الا وجد لو
لجهة المطلقة او لا وجد لو
حاجتك عرض فيه بمعنى الجهة في انت الطيب في قوله فيه بلحظ قد
اشارة الى ان قد لا يفيد التعريف كما في قولك اخبرني الخبر بما يقبل الرأي
بكاء كل الجنس بالبكاء فانهم لم يقصدوا الجنس على بكاء لا بشيء ولا بشيء آخر والا لم
جنس بكاء جملة جزءا بالقوة واذا فتح البكاء بما قبل اول مع للتعريف فتحة قلنا
اذا فتح البكاء على ما قبل لم تحصر الا بكاء على ما اخبر به زيد بالسبب المتكلم
نظره لان الغرض ان يثبت البكاء للجنس وخرجه من جنس بكاء غيره من الفضلي
كما قبل الصبر محمود والانك في الجزع مذموم الا عليك وبهذا اسقط ما قيل

اذ يجوز ان يكون للقصر مبالغة او ان يكون لقصر الشيء على بعض اذ لا
يخاو ذوه اما بكاء عمرو او لا اذ لا يخاو ذوه اما بخي او لا يخي او مع التردد فيها ان لا
انصاف المبتدا بالخبر امر ظاهر لا ينكر ولا يشك فيه واما قول حسان
وان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد راى ان يشبه
له العبد ثم يجعله ظاهرا لان مرضيا معروفا بها كذا به ولا يلزم الانجاز فان قيل اللام
ح لا يكون للجنس قلنا بناء على القول بكون اعتبار تعريف الجنس معتبرا للقصر وان قلنا
قد سبق ان اقوام التوليت للعهد انما ان الخبر هنا باق للعهد اي مشتهر وموصوف
وكذا اللام الذي يفيد الى بحث عنه في بحث حصر الفصل وانما خص حكم القصر بالثاني اي
تعريف الجزئين لان القصر وعدمه انما يكون فيما يعقل فيه العموم وشمول تلك الجملة
والعهد وفي زيد المنطلق بعيد تساوي المبتدا والخبر فلا يصدق احدهما بدون
الاخر وكذا قولنا ما انت زيد ولا عمرو وما اشبه ذلك وكذا الجزء زيد اخوك اذا
جعل الضاف معهودا كما هو اصل وضع الاضافة وهو مثل هذا لا اختصاص لا يقال
لا قصر في الاصطلاح وقبل الاسم متعلق للاسناد متقدم له والا انا نجيبه على
الذات او الصفة متعلقة للخبرية تقدمت او تاخرت له لانا نجيبه على
انه بين المبتدا والمبتدا الكونه منطوقا فانه اولا بالكونه مسندا اليه وبالتبع
وبين الخبر والخبر الكونه منطوقا فانه ثانيا بالكونه مسندا وبالتبع والذات هي
المنسوب اليها والصفة هي النسبة سواء فلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد
يكون زيد مبتدا والمنطلق خبرا وردّ هذا القول بان المعنى الشخص الذي
له الصفة صاحبها لا هي فالصفة قد تجاوزت ذاته بالذات وسمة اليها
والاسم قبل الاسناد امر نسبي وسندا وقد ينسب الى الوجه ان تاويل زيد بما
هذا الاسم تكلف لا حاجة اليه عند عدم تلك الشرط فيلزم ان يكون مشتقا وهو القبيح

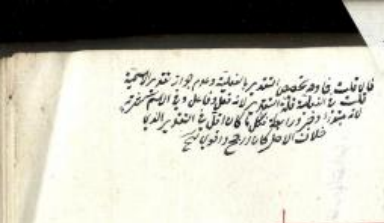

ولي دين معناه وبكم منصوب على الاختصاص لكم لا بخصصت بلي ودبي منصوب
على الاختصاص بلي لا بخصصت بكم فانه لا يتعلق بالصفة دون العكس كما توهم
البعض ونظير ذلك ما ذكره صاحب المفتاح في قوله مع ان حسابهم الا علي ربي لو كان
معناه وحسابهم منصوب على الاختصاص بعلي ربي لما جاز ولزم ان لا يكون الا اختصاص بعلي ربي لكن
الغرض جينئذ حينئذ ان يلزم منصوب على الاختصاص بلي لا الا بجاز وله ايا
غير ان الاصل ان لا يذكر بكم ودبي والاعتراض عليه بهذا يظهر فساده وذكر في العلامة في شرح
المفتاح ان الاختصاص انما يناسب ما يسبق ان دبي وبكم لا يجاز وزايا غير لكم ودبي
لا يجاز وزايا غيري بل على ما سبق ان المخصص بكم وبكم لا دبي والمخصص بي دبي لا وبكم
كما ان سبق قيام زيد ان المخصص به القيام دون المقعود الا ان غيري لا يكون فاعلا فليتأمل
ايا ما في هذا المقام من الخبط والخروج عن القانون ولهذا اي ولان التقديم يفيد
التخصيص جعلا ما ذكر امام بعد قام الظرف الذي هو مسند جعلا المسند اليه ايا قال رب
بنو لكم بقبل لانه رب لما يفيد تقدمه عليه ثبوت الرب لهم لا سائر كتب الله تعالى
بحسب دلالة الخطاب بناء جعلا اختصاص عدم الرب بالعرب وانما قال ايا سائر
كتب الله دون سائر الكتب وسائر الكلمات لان الغرض ليس ان يكون تخصيص الفاعل
ان يكون غير حقيقي والعبرية في مقابلة العرب جهة بابي كتب الله تعالى كما ان العبرية
مقابلة صور الحلية صور الحلية سائر الصور وغيرها والنسب قطعية جعلا التخصيص
اي تقديم المسند والنسب صرن اول الامر جعلا انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت
لا يتقدم جعلا المنعوت وانما قال من اول الامر جعلا لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالقرائن مثل
حكم بالبيع بالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر بعد المبتدا كقوله اي قول حسان في مدح
النبي عليه الصلوة والسلام له بهم لما منهن لكما رهط وامة العصر هي اجل من الدهر
فاعلموا ان الظرف اذا قدم على المبتدا اي اذا قدم على المبتدا اي اذا قدم على المبتدا اي

باعتبار اسناد وا الخبر وكلامه ههنا صريح بانه تقدم الاعتبار الاول على الثاني
وكلامه في بحث التقوى لا يدل الا على انه اخر الاعتبار الثاني عن اسناد الخبر الا
هو المبتدا بالمبتدا لانه الذي يسند عنه البتداء لكونه مبتدا وهو المراد بقولهم
صرفه للمبتدا بالغ وانما كان الاعتبار الثاني متاخرا عن حمل الاسناد لان
عند الاسناد ما يتعقبه ذات المبتدا وبعد تحقق الخبر انما يتوقف على تحقق
بخلاف الاعتبار الثاني فانه انما يكون بعد اعتبار تخصص الخبر بالحضور كونه مسندا
الى المبتدا والحاصل ان كون الخبر متخصصا بالحضور غير متخصص وصف لاحق
واذا تبين هذا الاعتبار قال ثم اذا كان متخصصا بالحضور صرفه ذلك الحضور الى المبتدا
فانما يتحقق بعد صرف المبتدا والخبر فانه ان كان الخبر متخصصا بالحضور عند المخاطب
لزم اسناد الفعل الى المبتدا مرة ثانية بهذا الاعتبار فالمراد بقوله صرفه ذلك
الحضور اليه فانما هو الاعتبار الثاني من اسناد الفعل الى الحضور المتقدم عليه حيث
اسناد الخبر بهذا الاعتبار الاول منوط بما يسلزم كلام التنبيه متخصصا بالحضور لا يقتضي
الا اسناده اليه بالوجه المستفاد من زيد في قولنا زيد يعلم كلامه فاذا كان المراد بالحمل افادة التجدد دون الثبوت بجعل المسند فعلا او بجعل
ذلك الفعل المبني على ما يسند اليه بالدرجة الاولى يعلم فاعلا ما سواه
وجعل هذا اسناد الخ في نحو زيد عرف وقام ابوه زيد يعلم ان زيدا مبتدا
وقام خبر مقدم عليه او ابوه جملة في نحو زيد يخيل هذا الصبي يفيد التجدد
والحدوث ولا بد منها من تقديم المسند اليه بالدرجة الاولى او احتراز
عن توليه بالدرجة الاولى او عن خبر زيد عرف يجيء من اسناد الفعل الى ضمير
يا المبتدا فانه بالدرجة الثانية ولا يشترط بها افادة التجدد تقديم الفعل
البتة يجاب بان المسند اليه وهذا يجيء الاحتراز عن زيد عرف وانا عرفت

وانت

وكذلك الامر في صرح في غير نعم اذا قامت قرينة على ان التقديم ليس للتخصيص
جميع ان يقال ما زيدا ضربت ولا عمرا وكما ذكرنا في ما انا قلت هذا ولا غيري
وكذا جميع زيدا ضربت دون اقرانه لم يكن التقديم للاختصاص بخلاف ما اذا كان
له واما الثاني فلان مبنى الكلام ليس على ان المخاطب به الضرب فيرد عليه
بالانكار ونحوه وانما المخاطب به المضروب حين اعتقد انه زيد فرد عليه الصواب ان يقال
ما زيدا ضربت وكذا عمرا واما اذا عرف انه زيد او عرف انه كذا ان قدر العامل المحذوف
المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب نحو عرف زيدا عرفته والا اي وان لم يقدر
المفسر قبل المنصوب بل بعده نحو زيدا عرفت عرفته مختص لان التقديم
على الظروف كما تقدم على المذكور كما في بسم الله فحو زيدا عرفت يفيد التخصيص
ومجرد الفاكيد لكن اذا قامت قرينة على ان الفعل المقدر بعد المنصوب لهذا
البلغ في الاختصاص من قولنا زيدا عرفت بالفيه من الذكر بعد الحذف للدلالة على
معلوم ان لبس المقصود التخصيص لانا كيد ايضا كيد فتبقى ما زيدا والتاكيد
لا محالة وهذا موافق قول صاحب الكشاف في قوله تعالى وامامي فارهبون انه من
باب زيدا رجلته وهو اكيد في افادة الاختصاص من انا كيد وقد صرح في الفتح
بان الفا للعطف على الجملة والتقدير اما ي ارهبوا نا فارهبون ويتحقق الفرق
بان في المعطوف عليه الاختصاص دون المعطوف ولم يتعرض للتخصيص لان
الغرض من مجرد تغيير الفعل الاسبان كيفية تعلقه بالمفعول واما قوله تعالى ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون اذ هو على تقدير فاياي تعبد فاعبد وان فاعبدوني فالفا
في فاعبدون جواب شرط محذوف لان المعنى ان ارضي واسعة فان لم تخلصوا
العبادة لي في ارض فاخلصوها لي في غيرها ثم حذف الشرط وعوض منه تقديم
المفعول مع افادة الاختصاص كذا في الكشاف وفي مختصر الفاية فاعبدون مجزوما
على حذف الشرط

الشرط وفي بعض النسخ واما فاشكروا فاعبدوني والفا فيه للعطف على مقدر
اي بل الله فاعبدوا فاشكروا وفي بعض النسخ واما فاعبدوا فاشكروا فاعبدوني
والفا فيه للعطف على مقدر اي بل الله فاعبدوا فاشكروا فاعبدوني والفا
بيانية جواب الشرط والفاء الثانية مكررة لها او عاطفة كما في الفتاح وقد
يقع في بعض النسخ واما فاشكروا فاعبدوني والفا فيه بناء على ان التقديم
يفيد الاختصاص وذلك لامتناع تقدير العامل مقدما ما يجوز ان يفيد بناء على ثبوت لزامهم وجود
فاصل بين اما والفا، وتحقيق هذا المقام ان قولنا اما زيدا فقائم اصله مهما
يكن من شيء فزيد قائم يمتنع ان يقع في الدنيا شيء مع معنى تمام زيدا فقائم
جزم هو نوع تمام زيدا وزيادة فحمل لازما لو قوع شيء في الدنيا واما
الدنيا فاد يقع فيها شيء فظرف للزوم الذي هو الشرط اي يمكن من شيء
واقيم مقام ملزوم القيام زيدا وابقي الفا المؤذنة بان ما بعدها لازم
لما قبلها لجعل الغرض الكلي الذي لزوم القيام لزيد والا فقبل هذا موقع
الفا والان موقعه صدر الجزاء فحصل التخليف اذ الفا للزوم في نفس الكلام
اي زيد مقام اللزوم في كلامهم والشرط وحصل من قيام جزء من الجزاء مقام
الشرط ما هو المتعارف عندهم من ان خبر ما الشرط لازم حذف بقي ان يشتغل
شيء آخر وحصل الخطاب بالفا، متوسطة في الكلام كما هو حقها اذ لا يقع الفاء
التي في ابتداء الكلام ولذا استقام جعل الفا من اجزاء الجزاء المفعول الظرف
وغيرها من المعمولات تما بعد الفا، له ولا يتنكر
اعمال ما بعد الفا، فيما قبلها وان امتنع في غير هذا الموضع لان التقديم لاجل
هذا الغرض المهم فيجوز لتحصيلها الفا، الماضي وبظهر بذلك من هذا التحقيق
ان مثل هذا التقديم ليس للتخصيص لظهور ان ليس الغرض انا عبدنا

اخوا والا تخصيص الموصوف بوصوف دون ثان او بوصوف ممكن آخر وهذا التقرير
شامل للحقيقي وغير الحقيقي لان المراد بقوله ثان وآخر ما يعد ثانيا فان او آخرا
اعم من ان يكون واحدا او اكثر ايا ما لا نهاية له اولوارد الواحد لخرج عنه كثير
من امثلة غير الحقيقي ابتداء فقولك ما زيد الا كاتب لمن اعتقد انك كاتب وشاعر
ومنجم فقولك ما شاعر الا زيد لمن اعتقد ان زيدا وعمرا وخالدا وبكرا شعراء
فانتا مثل هذا ممتنع توهم اختصاص القصر بغير الحقيقي نعم انه قد يرد
الا مثلة في اثناء هذا القسم من غير الحقيقي اعتبارا لكثرة الوقوع واحترازا
عن وصمة الكذب وكلامنا في الجملة من امثلة يجيء ظاهرة في الحقيقي مثل زيد شاعر
لا غير وليس غير زيد الا منطلق ما ضرب عمرا الا زيد وما ضرب زيدا الا عمرا
واذا تمامت وجدته مشيرا الى التقسيم الذي ذكرناه حيث قال اما ان خلت النفي بما
الوصف السالم ثبوته او نفيت ما شاء ثبوته الخ حكم العقل بانه ثبوته للمدعى لان
ما فقولك ما في الدنيا شاعر آه وفي قبيله كذا شعر آه وان خاصا فقولك ما زيد
وعمرو شاعران فيشاء الى النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الا زيدا فالقصر وكل منهما
اما حقيقي وغير حقيقي فان كان قصر الموصوف بما الصفة وقصر الصفة بالا الموصوف
والعكس بهما راجح فان الموصوف في الاول لا يتجاوز ان يشاركه غيره في الصفة
لان معناه ان هذا الموصوف ليس له غير تلك الصفة ولكن تلك الصفة يجوز
ان تكون حاصلة لموصوف آخر وفي الثاني يمنع تلك المشاركة لان معناه
ان تلك الصفة ليست الا لذلك الموصوف فكيف يمنع ان يكون لغيره لكن
يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة المعنوية التي يعبر
عنها غالبا بالغير لا نعت النحوي الذي هو تابع يدل على ذات وبعض ما يعبر بالفعول
وتبعهما قوم من جهة انصافهما بالعلم في قولنا العجب من هذا العلم وصدور الصفة

المعنوية

المعنوية به دون النعت بالعلم في قولنا العلم حسن وصدوره به وبها عالا الرجل
في قولنا مررت بهذا الرجل لا كتفاء بالنعت والصفة المعنوية التي نسبتها
بالاول عالية اذ هي اعتبار بالنسبة هو المقصود وهم من جهة النصاف وقد ما فيه جاء
في رجل عالم وصدر به وفي قولنا العالم مكرم وبالعكس في قولنا جاءني
هذا الرجل ويجوز ان يكون المراد بالصفة في هذا المثال والاول النسب فالكاتب
فقولك ما هو الا زيد ما زيد الا فاكهة والباب الا مناخ ونحو فقولك تمام وقع فيه
الخبر جامدا فمن قصر الموصوف بالصفة او العكس انه مقصور بالا الكون زيدا
او اخا او ساجا فانتا مثل والاول قصر الموصوف بالصفة حقيقي في ما زيد
الا كاتب اذا اريد به انه لا يتصف بغير فما اي غير الكتابة هو لا كاتبا وهو لا يجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء اذا من متصور الا وله صفات يتعذر احاطة
المتكلم بها فكيف بجميع من حضره على صفة وعلى اعدادها بالكلية بل نقول ان
هذا النوع من القصر منصرف بالحال لان الصفة المثبتة تقتضي الثبوت وهو
اجتماع الصفات فاذا انتفت جميع الصفات لزم ارتفاء النقيضين مثلا
اذا ثبت ما زيد الا كاتب بالا الذي لا يتصف بغير لزم ان لا يتصف بالشاعر ولا
بعده وهو محال للعلم ان لزوم الصفات الوجودية والثاني اي قصر الصفة
على الموصوف حقيقي كقولنا ما في الدار الا زيد بالا ان الكون في الدار مختص
بزيد وبحسب ان يعلم ان المخاطب من قصر الافراد والقلب والتعيين
ما يجري في الحقيقي ما سنشير اليه وقد بقي عدد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور كما بعده في قولنا ما في الدار الا زيد اذ من في الدار ممن عدا زيد
في حكم المعدوم ويكون هذا قصرا حقيقيا او حاتبا لا قصر الخبر حقيقي لغوات
المقصود فالقصر الحقيقي نوعان احدهما الحقيقي بحقيقة والثاني الحقيقي مبالغة

ويمكن ان يجعل هذا بناء قصر الموصوف على الصفة اجتناباً عما يلزم من الاعداد
بباقي الصفات والفرق بان القصر الغير الحقيقي والقصر الحقيقي مبالغة وادعاء دقيق
فليتأمل والاول اي قصر الموصوف على الصفة غير الحقيقي تخصيص امر بصفة
دون صفة اخرى او مكانه اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني
اي قصر صفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر
او مكانه ولفظ او للتنويع فلا يناسبه التفسير وقوله دون اخرى معناه
متجاوزاً عن صفة اخرى كما قال المخاطب اعتقد الشعر الكرم في صفتين والمتكلم
يخصصه باحدهما وينجاوز الاخرى وبمعنى دون بمعنى الاصل اذ قد يكون من
الشيء بمقدار هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلاً ثم استعير للتفاوت في
الاحوال والرتب نحو فضل زيد دون عمرو في الشرف ثم توسع فيه فاستعمل
في كل تجاوز عما يحق له او ينبغي حكماً او اعتقاداً ان يقول ان قوله دون
اخرى ودون آخر ان اراد به دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد
آخر فقد خرج عنه اذا اعتقد المخاطب اتصاف امر بالكرم مثلاً صفتين
او ثبوت صفة للشعر مثلاً من نحو قولنا ما زيد الا كاتب بل هو اعتقد كاتباً
وشاعراً او منجماً وقولنا ما شاعر الا زيد بل اعتقد اشتراك زيد وعمرو
وكثرة الشاعرية وغير ذلك وان اراد به ايهام الواحد والاثنين والجمع
فقد دخل القصر الحقيقي في عدد القصر لانه تخصيص امر بصفة دون سائر
الصفات او تخصيص الصفة بامر دون سائر الامور وكذلك الكلام
على قوله مكان اخرى ومكان آخر فان قلت تخصيص امر بصفة دون سائر
الصفات يقتضي ان يعتقد المخاطب اتصافه بجميع الصفات لان القصر
يقتضي ان يعتقد المخاطب ثبوت ما نفاه المتكلم قطعاً او احتمالاً وهذا

تمالا يتبع

تمالا يتبع وكذلك الكلام في السوابق قلت هذا الاقتضاء مختص بالقصر
الحقيقي الا ترى انهم اثبتوا قصر الافراد مع انه
ليس مرادا منه اعتقاد ان جميع الناس في الدار وممكن ان يجاب بان المراد
هو التعالي وحده الذي مشترك بين الحقيقي وغير الحقيقي لكنه خصصه بغير الحقيقي
لانه ليس بعيد التعريف بل يرشد منه هذا الكلام ان تقرر على ان التعميم
الى آخر الافراد والغلبة والتعيين وهذا التقسيم لا يجري في القصر الحقيقي اذا
العاقل لا يعتقد اتصاف امر بجميع الصفات ولا اتصافه بجميع الصفات
غير صفة واحدة والا تبرد ايضا بان ذلك لكذا الشاعر الى صفة بان جميع
الامور فكلها هذا اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او فيه ان
كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف قد يكون
الاول تخصيص امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة بامر دون آخر
والثاني تخصيص امر بصفة مكان اخرى وتخصيص صفة بامر مكان
آخر فالمخاطب بالاول قد يكون منكرا لقصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف من غير عناد اي شركة صفتين او اكثر في موصوف
واحد او في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين او اكثر في صفة واحدة
في قصر صفة على الموصوف وقد يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد
بعتقد انضافه الى الكتابة والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك
زيد وعمرو في الكتابة وبسبب هذا القصر قصر افراد او لقطع الشركة اي كما
لقطع الشركة المذكورة وبالثاني اي المخاطب بالثاني من قصر بكاف وهو
تخصيص امر بصفة مكان اخرى او تخصيص صفة بامر مكان آخر من يعتقد
العكس اي عكس الحكم بان يعتقد المخاطب حيث يكون المخاطب بقولنا

ما زيد الا قائم من يعتقد انتصابه بالقعود دون القيام ويقولنا ما شاء زيد الا قائم يعتقد ان الشاء مرة دون زيد وبستي هذا القصر قصر قلب لغلب حكم الخاطب اي شاء اعتقاد الظاهر انه عطف على قوله يعتقد المكس والغلط الا صريح في ذلك اي المخاطب بالتاء ام من يعتقد المكس وانا قائم شاء اي عنده الامر ان اي اتصافه بتلك القصة واتصافه بغيرها غير مانع من الوصف بالقصة واتصافه وانصاف بغير بتلك القصة فيه قصر القصة حتى يكون للمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم انه يعتقد انه قائم ولا قاعد ولا جالس فيه بين وبقولنا ما شاء الا زيد انه يعتقد ان الشاء انا زيد او عمرو مع غير ان يعلم على التعيين وبستي هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان تخصيص شيء بشيء دون آخر اما افراد وتخصيص شيء بشيء مكان آخر ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان شاء وبا عنده قصر تعيين وفيه ظر لانه اذا شاء وي الامرين عند المخاطب وعقل المتكلم احدهما كيف يحكم هذا تخصيص امر بصفة دون اخرى لا تخصيص امر بصفة مكان آخر فلا تقوم بثبت الصفة الاخرى حتى يثبت الحكم تلك مكانها الا يرى انك اذا قلت ما زيد الا قائم لمن اعتقد اتصافه بواحد من القيام والقعود على السواء فقد خصصت بالقيام منكرا لقعوده ولم تخصه بالقيام مكان القعود لان المخاطب لم يعتقد اتصافه بالقعود حتى ينفي القيام مكانه وكذلك الكلام في قصر القصة ولهذا جعل صاحب الفتاح تخصيص شيء بشيء دون آخر مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل تخصيصه بمكان آخر قصر قلب فعلى هذا فان قلت مراد المصنف بالاخر احد الصفتين او بالآخر احد الامرين قلت ما زيد الا قائم لمن اعتقد

بضاح

اتصافه

اتصافه باحدى الصفتين فقد خصصت زيدا بالقيام مكان الصفة الاخرى التي هي احد الصفتين التي اعتقد حالها المخاطب وكذا في قصر الصفة قلت مقتضى قوله مكان اخرى ان يكون الصفة المذكورة ثابتة والاخرى منفية واذا اريد بالاخرى احدى الصفتين في صادقة على الصفة المذكورة لان المخاطب لم يعتقد اتصافه باحدى الصفتين بشرط عدم الثنين لان تحققها حال اعتقاد اتصافه باحدى الصفتين مع خبر علم بالتعيين وحدها صادق على كل واحد من الصفتين فلا يكون عند تخصيصه صفة مكان اخرى بل تخصيصه صفة بصدد عليها الاخرى فان قلت قوله مكان اخرى لا يقتضي ان يكون اعتقاد المخاطب نفي الصفة المذكورة واثبات الاخرى بل يكفي فيه تجويز نفيها واثبات الاخرى وهو هنا كذلك لانه اذا شاء وي الامرين عنده فكما يجوز ان يكون الصفة الثابتة هو القيام فقد جوز ان يكون هو القعود وعلى التعيين فاذا قلت ما زيد الا قائم فقد خصصته بالقيام مكان الصفة الاخرى التي جوز شيوعها على التعيين وهو القعود وهذا بخلاف قصر الافراد فانه اذا اعتقد اتصافه بالصفتين لم يجز انتفاء احدهما فلا يكون قولك ما زيد الا كاتب تخصيصا لزيد بالكتابة مكان الشعر لان الكتابة في مكانها قلت بعد ارتكاب توجيه ذلك فالاشكال بحاله لان غاية ما هذا التكلف ان يتحقق في قصر القلب تخصيص شيء بشيء مكان آخر لكنه لا يقتضي ان يتوجه تخصيص شيء بشيء دون آخر لان قولك ما زيد الا قائم لمن يرد القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود وهذا ظاهر لا مدفع له فيجب ان يكون قوله دون اخرى مشتركا بين قصر الافراد والتعيين والا لزم ان يكون المخاطب بهذا من يعتقد الشركة البتة بل اما من يعتقد الشركة او من يشاء وبا عنده

وغاية ما يمكن في هذا المقام ان يقال ان في كلامه حذفاً واضماراً وتقديره
المخاطب بالاول مرّ بعتقد الشركة او نساه وبالثاني مرّ بعتقد العكس او
نساه وباعتقاده وسيجيء انه قد يكون المخاطب به مرّ نساه وباعتقاده سواء كان وهمه
اخرى او وكان الاخر متردداً فيهما وليلاً بليغاً بمناسبة كلام المفتاح وسكاكيه بهذا
الكلام انه يتقرر في هذه الكلمات ولعله عفوة صدرت منه من غير قصد بالمخالفة
وشرط قصر الموصوف على الصفة افراداً عدم نفي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب
اجتماعهما في الموصوف حتى يكون المغيّة في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتباً او منجماً
لكونه مغتفلاً لامتناع اجتماع الشاعرية والمنجّمية للآن الا فحام هو وجه ان الرجل
غير شاعر وشرط قصر الموصوف على الصفة فيما حقق منافاتهما اي منافاة الوصفين
لكون احدهما مشعراً بانتفاء غيرها كما ذهب اليه الاصحاب وفيه نظر لانه ان اراد به ما
سبق الى بعض الاوهام من ان يكون اثبات المتكلم تلك الصفة المذكورة كما
لقيام بها فقولنا ما زيد الا قائم مشعر بانتفاء غيرها وهو القعود ضرورة منافاة احدهما
فمفسد واضح لان هذا لا يتوقف على منافاتهما بل لان اثباتها طريق الحصر مشعر
بانتفاء الغير كما في قولك ما في الدار الا عمرو فالغير بل قد يجرح القعود والاشتراك جميعاً في زيد
قائم لا فاسد وان اراد به ان يكون اثبات المخاطب تلك الصفة التي نفاها
المتكلم كالقعود مشعراً بانتفاء غيرها وهو القيام اثبتها المتكلم كالقيام حتى يكون معنى
عكساً لحكم المخاطب فيكون قصر قلب فهو ايضاً فاسد لجواز ان يكون انتفاء
الغير معللاً بامر وجد آخر مثل ان يخبر المخاطب به وبقعود ما زيد الا قاعد كذا ايضاً
يخرج قولنا ما زيد الا شاعر على اعتقاد انه كاتب لا شاعر عن انه من القصر لعدم اتحاد
باب الشعر والكتابة حيث اذ الشعرية لتأبى كونه قصر قلب بل ما يخرج به صاحب المفتاح
والمقدر احسن به عدم اشتراط حذف الشرط واما بغلام ان حذف الشرط احسن فقصر قلب

فتأمل

فمن الاغبياء من اللفظ الا صاح والواو في قولهم لا بل بل بل ان شاء عدم حسن
قولنا ما زيد الا شاعر ان عنده وكاتباً الا شاعراً وكاتباً اذا يقال ان المراد الاستثناء
المخاطب بان الاجتماع بينه الوصفان لان عند الاشتراط يكون ضائعاً بمالا فائدة
فد علم ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس اي ثبوت احداهما
المتكلم ونفي الاثبت وايضاً قد اشتهر صاحب المفتاح في قصر القلب كون المخاطب
معتقد المكس فلا يجيء قول المحصل لم يشترط في قصر القلب نفي الوصفين و
اما عدم اشتراط السكاكي في قصر الافراد عدم نفي الوصفين حتى يقبل انه دخل
فيه قصر القعبين وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او
غير متنافيين لان اعتقاد كون الشيء موصوفاً باحد الامرين القعبين لا ينتفي
امكان اجتماعهما والامتناع انما يكون امتناعاً عادياً جعل مثل القصر الافراد والقلب بصلح
مثالاً لقصر التعيين من غير عكس والمذكور هنا اربعة وقد جعل
القصر تسعة بتغيير وتعريف السند وتخصيص زيد بالقيام وتعميمه وكما شبه ذلك
وكأنهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون
طرفاها معرفتين او نكرتين او مختلفين وتعريف السند بطرفيه
طرفي القصر لكن ذكر هنا لاختصاصها بالسند اليه والسند في القصر
لها فما سبق بخلاف العطف والتقديم فانهما وان سبقا لكنهما بحسب غير السند
والسند كالطرف اللذكورة هنا وكان في قولك القصر منها ومنها دون ان يقول
فلان والثاني ابداء لإمكان منها العطف كقولك ما زيد الا قاعد اي في قصر الموصوف على
الصفة افراد زيد منها لا كاتب او ما زيد كاتباً بل شاعر ومثل هذا بين احداهما
ان يكون الوصف المثبت هو المعطوف عليه والمنفي هو المعطوف والثاني بالعكس
وفيه اشعار بان طرفي العطف للقصر هو ما وقع بعد دون سائر صورة

اليه

128

لكن العطف وانما لكن نظائر كلام المفتاح والايضاح في باب العطف
انه يجيء بها ولم نكرره ههنا وقد اشرنا اليها وذكرنا سبب ترك العطف
فليراجع فاعلم ولم نكرره ههنا وقد اشرنا اليها وذكرنا سبب ترك العطف وقليل زيد
قائم لانفراد وتحقق المعهود وبين علم من اثبات القيام بشيء ما فيحتاج
بعلم منه كون المخاطب معتقدا للعكس فيلزم بها القصر والالة عليه والمعنى
بخلاف مجرد الاثبات فانه خال من هذه الدلالة اذا ما زيد قائما بل فاعدد
في قصرها اي قصر الصفة على الموصوف زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو الا زيد
وحينئذ ان يقال شاعر وكل زيد لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان عمل ما
بتقديم الخبر وقد اجمع النحاة على صحة هذا التقديم وبطلان العمل وقد ذكرنا في
شرح المفتاح انه يمتنع تقديم الخبر على الاسم اذا عمل فلذا اذا لم يعمل الا لان
اصله العمل واذا توافق اللغة العالية كهو وغلط فاحش لا يتعرف له
وفيه بحث واعلم انه قائم كما يرد في قصر الموصوف مثال الافراد وصالحا لان يكون
مثالا للتنافي فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فانه مثالا واحدا صالح
لهما ولما كان كل مثال لهما صالحا لغير المتعين لم يتعرض لتكريره
وكذا الكلام في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك ما في الدار الا زيد
ما زيد الا شاعر وغالبا ما زيد الا قائم وفيه قصرها افرادا وغالبا ما شاعر الا زيد
والكل صالح مثالا للمتعين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب منها
انما كقولك في قصر افراد انما زيد كاتب وغالبا انما زيد قائم وفي قصرها افراد
وغالبا انما قائم زيد واعلم ان كلام الشيخ في دلائل الاعجاز مشعر بان لا وانما
يدلان على قصر القلب دون الافراد لانه قال بعد ان مثل بقولهم انما يستغني عن
عن الثاني ما وجب الاول انما يستغني عن الثاني ان يكون قد شارك الاول
في الفعل الا ترى انه ليس معنى جاءني زيد لا عمرو انه لم يكن من عمرو مجيء مثل

ما كان

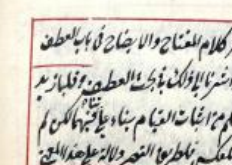

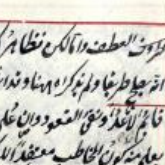

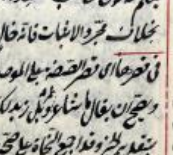

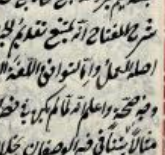

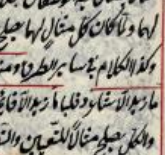

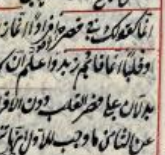

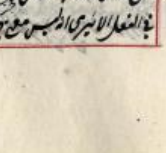

ما كان مزيد حتى كانه تملك قولك جاءني زيد وعمرو بل العيب ان المجاني هو
زيد لا عمرو وقد كلام مع من غلط فزعم ان المجاني عمرو لا زيد لا من اعتقد
انهما جاءا ثم وهذا المعنى قائم بعينه فانا اذا قلنا انما جاءني زيد لم
يكن تنفي ان يكون قد جاء مع زيد غيره بل نفى المجيء الذي اثبته لزيد عن عمرو
فهذا كلام من زعم ان المجاني عمرو لا من زعم ان زيدا وعمرا جاءا بل فان زعمت
ان المعنى انما جاءني مهين القوم زيد وحده فانه تكلف في الكلام هو الاول به
الاشبه اذا الحلو ولم يجيء نحو وحده لانه السابق الى الافهام من كلامهم
انما مفيد الاختصاص مع شيء ما والا فهذا الكلام اشارة الى ان ما في انما
ليس هي الكافة بل انما التي تفيد معنى المصدر بين حيث استدلوا على انها
للقصر بان ان للاثبات وما النافية لا يجوز ان يكونا لاثبات ما بعده ونفيه
بل يجب ان يكون لاثبات ما بعده ونفي ما سواه اذ على العكس الثاني باطل
بالاجماع فتعين الاول وهو معنى القصر وذلك لان ان لا يدخلان الا على الكلام وما
النافية لا تنفي الا ما دخلت عليه باجماع النحاة واشار بلفظ الفصل الى انه
ليس بمجرد ما والا حتى كانها للنفي مشتركتان او فرقا بان يكون ذا تاخير
معنى التاخير وان يكون التاخير على الشيء على الاطلاق فيشمله كل كلام يصلح فيه الا والا
يصلح فيه انما كما سيجيء ثم استدل على نفسه مع ما والا بثلاثة اوجه اشار بالاول
بقوله لتقول القصر بين انما تجهلهم علمكم البينة بالنصب معناه ما تجهلهم
الا البينة وهو اي هذا الجهل هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع البينة وتقدير
هذه القراءة المشهورة نصب البينة وحرم مبنيا للفاعل وفرئي برفع البينة
وحرم مبنيا للفاعل ايضا وفرئي برفعها وحرم مبنيا للمفعول كقراءة بعضهم
الكوا الشيء فعلى قراءة نصب البينة وحرم مبنيا للفاعل ما في انما كانه

قطعًا اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد بل لم يتم الكلام
مع العطف انما اذا قرء برفع الضب بما حرم عليكم الا البتة ثبت ان انا تتحقق
مع ما والا وطابقت هذه القراءة قراءة الرفع لان ما حينها موصولة والعائد
محذوف والبتة خبر ان فقد بهوان الذي حرمه الله عليكم البتة وهذا يفيد الحصر
كما مر ويعرف السنة ان فحوى الخطاب يزيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق
عليه فقال ثبات فعلت ما في قراءة الرفع كافة منكرة في قراءة النصب
قلت انما عليها قراءة الرفع حرم مبنيا للفاعل وهو الله كور في المفتاح والمقصود هنا فقط
انها ليست بكافة لان حرم سند الى ضمير الله مع ان ظهور رفع البتة الا على انها
انما حرم الله شيئا هو البتة ومع ظهور هذا الوجه الصحيح وهو ان يجعل ما موصولة
والعائد محذوف وانا والبتة خبر ان والتقدير ان الذي حرمه الله عليكم البتة لا
مجال للارتكاب بهذا التأويل وانا على قراءة حرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان تكون
ما كافة وان تكون موصولة ونقل ابو علي عن الزجاج انه اختار ان تكون
ما كافة وحرم مسندا الى البتة لكنا نقول جعلها موصولة اسلم ان والبتة خبرها
اولى بقي ان عامله على هو الاصل واشار الى الثاني بقوله والفعول الخ فانا لاثبات
ما بذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده انما يفيد قصر الموصوف
نحو انما زيد قائم فانه لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه وانما في قصر
الصفة نحو انما يقوم زيد فانه لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما
فاسوى للحكم المذكور بعده في كل من القصرين مخصوص بحسب ظهوره لا يتفق كل
حكم سواه وقد يقال ان المراد انه لاثبات للمذكور الا الخبر ما بعده للوصوف اولا ثبات
على الصفة مع نفي ما سواه وهو كذلك واشار الى الثالث بقوله وصحة انتفاء
القصر معه اي مع انا كقولك انما يقوم انا كما تقول ما يقوم الا انا وقد تقرر

يفيد الخ

في علم النحو انه لا يصح الا تصال الا لتعذر الانفصال ووجوه التعذر مختصرة مثل
التقدم على العامل والفصل بينهما بالغرض ونحو ذلك ويصح بهذا الوجه ان يقال
بهنا سوى ان يقدر رتبة الفصل بالغرض ونحو ذلك بان يكون المعنى انما يقوم الا انا
ثم استشهد بصحة هذا الانفصال ببيت الفصحاء وصرح باسم النحاة ليعلم ان
من الابيات التي يستشهد بها لاثبات القواعد اذ ليس الغرض تحرير القبائل فعال
قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وهو الطرد للحامي الفار وهو العهد وهو
الاساس يهجو لحامي الفرار اذا حمي بالواو يحمي بالياء يسيء ويتقي من حماه وحرمه
وانا مبتدأ رافع عن احسابهم انا ومثلي فاعل عن محذوف ان يحقق المدافع المدافع
منه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانا ادافع عن احسابهم لصار المعنى
انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما اذا قبل الا ادافع الا عن احسابهم
وليس كذلك معناه وانما معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره ولا يجوز
ان يقال انا محمول على الضمير لانه كان يجب ان يقال وانا ادافع عن احسابهم انا يجاب
ان انا هنا مبتدأ ولا يجوز ان يكون ما موصولة اسلم ان وانا خبرها اي الذي يدانيا
انا لان قوله انا الذائد يدل على ان الغرض الاخبار عن المتكلم بصدور الذود
والمدافعة عنه والبتة مستحق ان يقال انا الذائد والمدافع انا مع ان قولك فيه
في العدول عن لفظ متكلم الى لفظ ما هو ظاهر في القصر فان قيل كيف
صح اسناد الفعل الغائب الى ضمير المتكلم قلنا لا نسلم ان الفعل غائب لان
غيبة الفعل وتكلمه وخطابه باعتبار المسند اليه في نحو ما يقوم الا
انا واسلم لنا مكون غائبا والمسلم فاسند اليه في الطبقة هو المستثنى منه العام
وهو غائب وقد سبق قول على حسنة معي اولا انا على القصة الواقعة بعد
على ما صرح به بعض النحاة نحو انا قائم ابو اوك مثل ما قام الا ابو اوك وقد نقل

بالخفة معنى وما الامتناع عن علي بن عيسى الربعي وجه انه قال كانت كلمة ان لاثبات النسبة للمسند اليه ثم اشتملت بها ما الكافة فانسب ان يجعل معنى القصر ليس الا اثبات الحكم على المذكور لان نحو قولك زيد جاءني لا يفيد سوى ثبوت المجيء منهما منهما لزيد بصريحه بخلاف قولك زيد جاءني ضمنا بخلاف قولك ما عمرو الا قائم فانه يفيد نفي المجيء عن عمرو فكان مسلم الثبوت لاحدهما فانتفت عن عمرو بشهادة ضرورة فان قلت هذا اثبات على اثبات لانا نجد بديهيا كما نجد قولك انا قائم اثبات الاثبات الضمني نثبت كما نجد ضمنا والاول نثبت كما نجد بديهيا بالنسبة الى نفي الحكم لانا كما نسلم ان ثبوت احدهما ضمنا مناسبة ذكرت لوضوح انتفائه مع ذكر الاخر فلا يلزم اطراد هذا حتى يكون كل كلام فيه نفي الحكم عن احد بديهيا كما نجد مبتدأ القصر مثل ان زيدا القائم ومنها اي ومن طرق القصر التقديم اي تقديم ما حقه التاخير مثل قولك زيدا عرفت ومعلوم ان الفعل نحو عرفت يفيد قصر ما اي ما يتاخر فيه الموصوف بمعنى ان اذا كان الاصل ان يذكر مثلا بعد ان هذا المثال لا يجيء مثالا للنحو لان التقديم والتاخير انما يجيء مثالا للقصر لا فرق والا لم يجيء احدهما مثالا للاخر فقلب بنحو قصرها اي كيفيته مهما كان افراد المقصور عليه المذكور مع الغير نحو انا سعيت في حاجتك فلا يلزم ان لا يعتقد انتفاء الغير به وحينئذ لم يعتقد انتفاء الغير مع اعتقاد اتصاف احدهما به وكذا الكلام في سائر معمولات الفعل مما يجيء تقديمه وهذا اي تقديم ما حقه التاخير بعد اشعارك اياه ان المخاطب يجب ان يكون حاكما شاكا بصواب وخطا وانت تريد اثبات صوابه ونفي خطائه اما في قصر الافراد فمحكوم بصوابه في بعض وبخطائه في البعض والحكم بخطائه في بعض هو ما ينقلب اما في قصر القلب فالصواب كون الوصف على احد الوصفين او كون الوصف بأحد الضدين او كون الوصف على احد النقيضين فالصواب ايضا كونه لاحدهما والخطاء نجيء كل منهما بالنسبة الى ما يجب ان يكون عليه فلا يلزم

الوصف على احد

الترجيح

الترجيح اي التقديم بالنحو هي اي بعض هم الكلام بعبارة انه اذا قال القوم السلم بمفهوم الكلام القوم منه التقديم فهم منه القصر فان لم يعرف انه اصطلاح السلماء كذا ذكر ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضع زيدا وبالرفع والاستناد واما المعاني نحو القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجهه الاختلاف ان الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على الثبت والمنفي لامر مرة الا مثلة فان المعطوف عليه هو المثبت والمعطوف هو المنفي وفي بل بالعكس فلا يشركه عليها الا كراهة الاطناب كي اذا قيل لك زيد عالم نحو التعريف والعروض او زيد عالم لا نحو وعمرو لكن تقول بل هو اي في هذا المقام اي زيد عالم لا نحو عمرو الا الاول اي الفناء والاخير نحو وهو نائم مقام التعريف والاعراض او ما في الفناء لا نحو زيد وهو قائم مقام الامر ولا نحو حذف المضاف اليه نحو وفي الله فضل الخ تشبيها بالغايات مع وجه الاهمام والسطوع بكلام بعض الشراح ان لا عدة لبسط خاطفة وانما في الا لان النفي نحو ما او نحو لا نحو مثل لا اما ولا من عداه وما اشبه ذلك وقد مثل به المفتاح في هذا المقام نحو ليس غير كريما وليس الا او غير في عليه بان هذا البس طريق العطف بل طريق النفي والاستثناء والان المفتي زيد عالم نحو ليس معلوم الا النحو او ليس العالم بالنحو الا زيد واجيب بان ترك النص على المثبت والمنفي في العطف قد يكون بان يجتزئ المتكلم بقيام مقامه لفظ اخر منها ولا له ويكون العطف بحال نحو لا بل وقد يكون بان يجتزئ العاطف والمعطوف جميعا بقيام مقامهما لفظ اخر يؤدي معناهما مثل ليس غير وليس الا وحيث لا يسبق العطف قلبنا اتى فالاصل في العطف النص عليهما وقوله الثلثة الباقية النص على الثبت لحظ دون النفي فان زيدا الا قائم او انما هو قائم او ما هو الا قائم فيه نص على النفي اي التعرض

والنفي الخ اي الوجه الثالث مرجوه الثلاثة ان النفي يجيء بلا العاطفة لا مطلقا
النفي اذا ولي بلا مثناً جاز بدا الاقاعم ليس هو بقاعد واقائم بل طبرزا العطف
كما في المفتاح لان الكلام لمخلص بلا دون بل لا يجامع الثاني الخ النفي والاستثناء
هو لا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد وما يقوم الا عمرو وقد يقع مثل ذلك
في تركيب المصنف بان لا في كلام السلف والدين يستشهد بهم بكلامهم لان شرط
النفي بلا العاطفة بيلا اصرحية به في المفتاح وقول الامل الا يجاز ان لا يكون ذلك
النفي منفيا قبلها بغير حاصل او اوجاب النفي لانها هو موضوعة لان تنفي بها او حبيبة
طلبوه لا لان يخلط بها النفي بل تنفي قد تقع بعد الاثبات وشرط منفوية النفي
والاستثناء الا يكف اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة ووقع فيها النزاع
حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا متصف بشيء من ذلك فان قلت
لا قاعد فقد نفيت بها شيئا هو منفي قبلها بالا بانه وكذا اذا قلت ما يقوم الا
زيد فقد نفيت القيام عن كل احد غير زيد فلو قلت لا عمرو هناك بل بكر او بشر جاز عن القيام

وما ترك القراءة الا يوم الجمعة فجئت ثم قال السكاكي شرط مجامعته اي النفع بلا العاطفة للثالث اي ان لا يكون الوصف بالغة مختصا بالموصوف لعموم الفائدة في ذلك عند الاختصاص نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يفيد ان بعقل لا الذين لا يسمعون او كل عاقل عليم فانه لا يكون الا استجابة الا ممن سمع بعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو او لا اختصاص للقيام بغفلة زيد وقال عبد القاهر لا حسن الجامعة المذكورة في الوصف المختص كما حسن يا حجر وهذا لا قرب اذ لا دليل عليه الا امتناع عدم قصد زيادة التخصيص والتأكيد وهم ذكروا هذا الشرط في التقديم لا وجوبا ولا استحسانا فان كان دالة على القصر اضعف من انما ثم قال عبد القاهر ان النفع فيما يجيء فيه النفع بقدم تارة نحو ما جاءني زيد وانما جاءني عمرو بناء على ان واو العاطف في انما جاءني زيد لا عمرو وانما انا ذاكر لست عليهم بمسيطر وفيه بحث لان الكلام في النفع بلا العاطفة والا فلا دليل على امتناع نحو ما جاءني الا زيد ثم لا عمرو وما زيد الا قائم ليس هو بعامد وفي التنزيل وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير وأصل الثالث ان يكون ما استعمل له تمام جهل المخاطب وينكره خلاف الثالث اي الوجه الرابع وهو الاختلاف ان اصل النفع بلا النفع والاستثناء ان يكون لحكم اثبت استعمل هو له من الاحكام التي يجوز بها المخاطب وينكره خلاف ان فان الاصل ان يكون لحكم استعمل هو فيه تمام جعله المخاطب لا ينكره لكنه فاتح الايضاح وقد يغفل عن دلائل الاخبار حيث قال اعلم ان موضع انما نحو انما يجيء الخبر لا جهل المخاطب او لانكاره او ما ينزل منزلة واحد منهما والا بنكر او ما ينكر او ما يوشك ان ينكر فيه انكار لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم او لم يكن حكمه مشوبا بالخطأ لم يحسن القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم ان كان مراد الشيخ انه يجيء لخبر يستفاد ان لا

بجهله

يجهله المخاطب ولا ينكره وحتى ان انكاره ينزل بادئ بدء لانه لا جرم عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح وهو ان طرحا انا ان يمسك به المخاطب في مقام لا جرم يا خطاء او يجب عليه ان لا جرم ثم انه قد يترك كل من الاصلين جريا على الكلام على خلاف مقتضى الظاهر شائعا في امثلة الاصلين وغيرها مما تقدم كقولك لصاحبك وقد رأيت شخصا من بعيد ما هو الا زيد او انا اعتقده غير او اي اذا اعتقد صاحبك ذلك والشيخ غير زيد مصر على هذا الاعتقاد وقد نزل المعلوم منزلة المجهول لمناسبة بينهما وقولك انما قام زيد اي انما قام ذلك المعلوم الثاني اي النفع والاستثناء واو الحال في قوله تعالى وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا بعدا حالها التبرية منهم الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم جميعا عالمون بكونه مقصورا على الرسالة غير جاحدين الرسالة والتبرية منهم الهلاك لكنهم لما كانوا جاحدون هلاكه امر مخاطبها منزل الاستغطاء منهم هلاك منزلة انكارهم اياها اي الهلاك فاستعمل النفع والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة خوضهم على بقاء النبي فيما بينهم حتى كانهم لا يتحملون هلاكه بالكلية او قبله عطف على قوله افراد اي او بسبب عمل الفاعل حال كونه فعل قلب نحو ان النعم الا بشر مثلنا نر بدون ان عهده عما كان بعيدا جدا وقولنا مخاطبين بهذا الكلام وهم الرسل لم يكونوا جاحدين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لانعقاد الفاعلين ان الرسل لا يكون بشرا مصار الحال بيانا وهو معنى الآية اي لان الكفار الفاعلين لهذا القول اي ان النعم الا بشر لما كانوا يعتقدون ان البشر حتى الرسالة في الواقع ولان كان هذا الاعتقاد خطأ منهم والرسل المخاطبون كانوا يعتقدون احد الوصفين اي الرسالة

طيبين

فنزلهم الكفار منزلة المنكرين للوصف الاخباري البشرية بناء على ما اشتهر
من التنافي بين الوصفين فغلبوا هذا الحكم وحكموه وقالوا ان انتم الا بشر اي
انتم مقصورون على البشرية لبسكم ووصف الرسالة التي قد تعلوها فانكروا
هذا مقدمة سؤال وهو ان القائلين قد اقروا التنافي بين البشرية والرسالة
وان المخاطبين مقصورون على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا التنافي والرسالة تهم
اشار اياه جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل للمخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
مرتب بجارات لتخصم اي التماشي معه وارخاء العنان والمساهلة معه
بسبب بعض مقدماته ليعثر المخصم من العثار وهو الزلة لامنة الغشور
وهو الاطلاع حتى يراد بتبكيته اي اسكات المخصم والزامه للتسليم اشتمل
الرسالة قالوا رسل عليهم السلام كانهم قالوا ان ما قلتم من انا بشر مثلكم حق لا انكار
ولكن ذلك لا ينبغ ان تكونوا لله تعالى قد من علينا بالرسالة وهذا جيد جدا
لاثبات الرسل البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق الحصر فلكونه على وفق
كلامهم المخصم كما هو دأب المناظرين وبكن تقرير السؤال بوجه اخر وهو ان
استعمال نحن قولنا ان نحن الا بشر النفي والاستثناء مع ان المخاطبين لا ينكرون
ذلك بل يدعونه والاول وفق بجواب لان فليفهم ومتى اشتمل على شيء سبيل
المعلوم منزلة المجهول فحر قلب قوله تعالى حكاية عن احمال نظائر الآية حين كذبوا
رسل سبب ام ان انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
فقوله ان انتم الا بشر قصر قلب على ما قررنا الآن واما قولهم ان انتم
الا تكذبون فظاهر ايضا انه قصر قلب لان المخاطبين وهم الرسل يعتقدون
انهم صادقون قطعا وينكرون كونهم كاذبين لكن حاصل صاحب المفتاح

على انه

على انه قصر افراد يعني الذي يسمى المقصر قصر عينين بناء على انكارهم
ترى المخاطبين وتنزيلهم على ان قطعهم بكونهم صادقين مما لا ينبغي ان يصدر
عن العاقل البتة بل غايته امر عسى ان يكونوا معذورين بين الصدق والكذب
كما هو ظاهر حال المدعى عند السامعين فقصر عكسه على الكذب قصر قلب و
كقولك عطفا على قوله كقولك لصاحبك حين يدعي ان الاصابة انما ان يستدل
فيها لا ينكر المخاطب كقولك انما هو احدهما لمن يعلم ذلك ويقر به و
انت تريد ان تقصد عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك واقفا مستقرا
على ذلك الاخ والاول بناء على انكار ان يكون هذا المثال من الاخراج لما يقع
الظاهر لانه قائم يشفي على احتمال فكذا خطاء فزيادة ليس باجنبية عن
مقصد على ذلك وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم اي منزلة ما من شأنه ان
يكون معلوما للمخاطب لانكاره او ادعاء ظهوره ويستعمل له
الثالث اي انما كنتم مصلحين فقط حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا
ان كلامهم مصلحين امر ظاهر ثم شأنه ان لا يجهل المخاطب ولا ينكره و
لذلك جاء الانتهم بهم تعقبون للزوم عليهم موكدا بانما ثم اريد
بالجملة الاسمية الدلالة على الدوام والثبوت وتعريف الخبر الدال على الحصر للكذب
هو نا كيد على ان كيد وتوسيط ضمير الفصل للتوكيد افادة الحصر وتصدير الكلام
بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما يحط والعناية به مصروفة ثم
النا كيد باين ثم تعقيب الكلام بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله
ولما يشعرون فعلم ان بين الطرفين الاربعة مشاركة ما بعد كما مر و
ثلاثة كاشتراك الثلاثة الاول في الدلالة على الحصر بوضع والثلاثة
الاخيرة بدلالة تصدير فيها على الكذب والمنفي بل على المثبت فقط وشتان

كما شتركا الا خر بر في تحقق المجامعة مع لا العاطفة ومترتبة اما بحلا العطف
اذ تعقل منها اى من اما الحكمان اى الاثبات للذكور والنفي فاسوا وهما
بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قايم لا
قاعد اوبحلا العكس نحو زيد قاعد لا بل قاعد فتعقل الحكمان معا وترجح
اولا بالذهن فيه الوهم بعدم القصر اذ الامر كما في العطف واسن سوا
اى سواء نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه يفيد القصر بان الكفار
هم فرط جهلهم كالبهايم مقطوع النظر والتامل منهم طبعه منها اى قطع النظر
البهايم فحال الشيخ اسلم انك اذا استقريت وجدتها اقوى ما يكون واعلى
ما يرى بالغلب او كان لا يراد بالكلام بعد ما نفسه معناه ولكن التعريض
بامر هو منتفاه وفانا نعلم قطعا ان ليس الغرض منه نحو له تعالى انما يتذكر
اولوا الباب ان يجعل الناس معين ظاهر معناه والكن ان يقدم الكفار والا فكار
انهم من فرط جهلهم كالبهايم بل هم اضل سبيلا والخبر يتبع بابن النفي والمثبت
نحو ما قام الا زيد وما عمرا كما في العاطف والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب
عمرا الا زيد والمفعول به نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما
الا زيدا وذي الحال والحال نحو ما جاء زيد الا راكبا وما جاء راكبا الا زيد وكذا باين
المتعلق وسايرا لمتعلقات سوى المفعول به نحو ما قام زيد الا في الدار وما نام
الا في الليل وما ضرب الا للتاديب وما طاب الا غضبا ونحو ذلك وكذا
باين الصفة والموصوف والبدل والمبدل منه نحو ما جاءني رجل الا فاضل وما جاءني
احد الا اخوك وما ضربت زيدا الا تاديبا وما سلب زيدا الا ثوبه فهي الاستثنا
يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثنا كما ترى في الامثلة ومعنى قصر الفاعل
على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا القياس البواقي فخرج

فصل

بفتح الخاء

بفتح الخاء المعجمة والقاف المشددة وكسر الصاد المهملة وفتح الواو وسكون الياء
وضم الصاد المهملة وكسرها جمع خواص وهو من يختص بالشخص ويكون معه كثيرا
وغير حقيقي افرادا او قلبا او تعيينا كما مر والاول باعتبار والثاني وقل تقدمها
بحالهما اى جاز حيثما قل تقديم المقصور عليه واداة الاستثنا على المقصور
حال كون المقصور عليه والاداة بحالهما وهو ان يكون الاداة مقدمة على المقصور
عليه والمقصور عليه فيها نحو ما ضرب الا عمرا زيد فيه قصر الفاعل على المفعول و
التقدير ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب الا زيد عمرا فيه قصر المفعول على الفاعل
والتقدير ما ضرب عمرا الا زيد ومنه قول الاشعشي ما قوم الا كاركها بابه
الامير والوفاء حاجب وقوله كان لم يمت حتى سواك ولم يغم على احد الا
عليك النوائح وكذا سايرا لمعمولات والظاهر ذلك لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها لان الصفة المقصورة حيثما تقدم وهي الاول نحو ما ضرب الا زيد يؤدي
الصفة المقصورة حيثما زيد في الثاني نحو ضرب المتعلق بمعمول مطلق الضرب
فلابد من تقديم الفاعل في الاول والمفعول في الثاني ليتم تلك الصفة وانما
جاز مع نقد نحو ما ضرب الا زيد عمرا نادرة بتذكر المتعلق في الاخر والظاهر ان حالها احترز
عن تقديم بعضها مع الاخر فانها ممكنة بان يؤخر اداة الاستثنا عن المقصور عليه
كما يقال ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد بتقديم الاداة والمفعول
على الفاعل لكن مع تاخير الاداة عن المفعول وفي ما ضرب عمرا الا زيد مع ما ضرب الا
عمرا زيد بتقديم الفاعل والاداة على المفعول لكن مع تاخير الاداة عن الفاعل فانه
ممتنع لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وفاتك بط ان المقصور عليه
يجب ان يلي اداة الاستثنا سواء كانا متاخرين عن المقصور كما هو الشايع
او متقدمين عليه كما هو المقابل واعلم ان تقديمها حالها ابقاها مع بعض
الخاصة وفي نحو ما ضربت الا زيدا عمرا مع ما مر يمكن استعمال الذين هم

قوله

قال يفيد القصر في الفاعل والمفعول جميعا فيحتمل ان يقال ان التقدير في ما ضرب الا عمرا زيد
ما ضرب احدا الا عمرا زيد وفي ما ضرب الا زيد عمرا ما ضرب احدا الا زيد عمرا
هذا عند من يجوز استثناء شيئين بادة واحدة بالعطف مطلقا وبعضهم يجوز
ذلك اذا كان المستثنى منه مذكورا والمستثنى بدلا منه نحو ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا والا كثرون على منعه مطلقا
لضعف اداة الاستثناء اذ الاصل فيها ان تستثنى بها شيئان فتقديرها هكذا انما يجوز على تقدير ان لا يجعل
الاستثناء متعددا او يجعل المقصور في نية متقدما ويجعل على ما قبل الا فيفيد الاستثنا بها الا ان كثير النحاة على منع ذلك
الا ان يكون المعمول التابع بعد المستثنى نحو ما جاءني احد الا زيدا احد او تابعا للمستثنى نحو ما جاءني احد الا زيد الظريف
او معمولا لغير العامل في المستثنى نحو ما تبك الا الموت ضاحكا فان ضاحكا مفعول لا رايت والعامل في الموت

راء او لنائبا وفي الزيي منصوب بمضمر اي انصبوك بضمر اي انصبوك وفي بادي الرأي كذا
باب الامير في البيت الاول اي الاشتهاي باب الامير والنواجخ في البيت الثاني
مرفوع بمضمر اي قامت النواجخ وفيه بحث لان الفعل الاول يبقى بلا فاعل
واعتبار التصغير لا يجلو عن تعسف ثم يجيء هذا فيما اذا قدم المرفوع واخر
المنصوب ومن هذا قبيل ان عمرا في قولنا ما ضرب الا زيد عمرا منصوب بضمر
كانه قيل ما وقع ضرب الا من زيد ثم قيل ما ضرب بمقتل عمرا اي ضرب عمرا
قال المصنف وفيه نظر لانتفاء تصغير الفاعل والمفعول جميعا وذلك لان ما
ضرب لا يهامه استفهام عن جميع ما وقع عليه الفعل حتى كانك اذا ضربت
زيدا او عمرا وكبرا فقيل لك ما ضربت فقلت زيدا لم يتم الجواب
حتى تاتي بالجميع فعلى هذا لا يكون غير هذه المثال المذكور مصروفا اليه
ولم يقع ضرب الا من زيد فيكون التصغير الفاعل والمفعول جميعا وقد حقق
بعضهم هذا البيان فقال وذلك لانتفاء قابلين ان الفعل المصغر ليس بينه
وادوات التصغير من ابن يلزم التصغير المفعول نعم يمكن ان يقال انا نلتزم انتفاء
التصغير في الفاعل والمفعول جميعا ونمنع صحة هذا الكلام في غير هذا المقام ورد بانه
اي السبب في افادة النفي والاستثناء التصغير فيما بين المبتدا والخبر او الفاعل
والمفعول وليس كذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ وهو الذي يترك المستثنى
منه فتفرغ الفعل الذي قبل الا وتشغل عنه بالمستثنى المذكور بعدها الا ترى ان
مقدر وهو مستثنى منه للا الا لاحاج والاحاج بمنتفي محرجا من عامة
لبنا اول المستثنى وغيره فيتحقق الاحاج وانما يلزم التخصيص من غير تخصيص
قال صاحب المفتاح ولذلك قرانا في علم النحو نقول ناتيك الحرج كانت
في قراءة ابي جعفر ان كانت الا صيحة فاترفع وفي شرح ميتا المفعول به فقرة

فاصبح الا يرى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي بيت ذي الرمة وما
بقيت الا الضلوع الجراشع للنظر الظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام
مع شيء من الايضاح وفيه اشكال وهو انه اذا فرغ العامل لما جاء الا بان
حذف المستثنى منه فلا حضر في الفعل اصلا فالا حسن ان يقال ثابت في الفعل
بالنظر الظاهر اللفظ كما في الكشاف والعلم صاحب المفتاح نظر الى الاصل
والحقيقة فان الفاعل في الحقيقة هو المستثنى منه للعقد وهو الاكثر بسند
الفعل المفرغ الى الفاعل المذكور وهو وقوع الفعل منه واذا كان الفاعل حقيقة
هو ذاك المقدر العام وليس بمذكور فيه فعل ضمير عائد اليه كما في قولهم
اذا كان عدا فاتني فان اسمه كان ضمير عائد الى ما حتى عليه وكونه اسما
ولا يجيء الذين يجرون بما انوا فيمن قرا بالباء فان فاعل ضمير عائد
الى ما حاسب لامتناع حذف الفاعل فعلى هذه يكون هند مثلا في ما قام
الا هند به لان ضمير العائد الى احد لكن التزم في هذا القسم الابدال ولم يجز
النصب لاسقاط المستثنى منه من اللفظ بالكلية والاقتصار على الضمير العائد
الى ما ليس في اللفظ وانصراف العامل الى المستثنى مناسب للمستثنى بهذه
جهة بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احدا وفي ما كسوته لباسا الا
ثوبا جاز الا كبا كما بنا يا على حال من الاحوال وفي ما سرت الا اليوم الجمعة وفي ما
وفي ما صليت الا في المسجد في مكان من الامكنة وعلى هذا القياس ولا يجيء تغيير
المناسبة في الجنس بان يكون المستثنى منه بحيث يصح اطلاقه على المستثنى اذ
ليس المقدر في ما كسوته شيئا مما يصح اطلاقه على الثوب وكذا في
سائر الامثلة المذكورة بل المراد اخص من ذلك وفي صفته بعين بان يكون نعتا
او منعوتا او ظرفا او حالا او مجرورا واذا كان المنفي موجبا فالا يجوز المقدر

العام المناسب للمستثنى منه جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى من ذلك المقدر شئ
بالا جاء القصر فرورة بقاء ما عدا ذلك الشئ على صفة الاثبات واعلم ان قد يقع
بعد الآية الاستثناء المفرغ المجلبة وهو اما خبر مبتدإ نحو ما زيد الا يقوم او صفته
نحو ما جاءني منهم رجل الا يقوم وبعد او حال نحو ما جاءني زيد الا يضحك و
كثيرا ما يقع بعد الا ما فيما مجردا عن قد والواو ونحو ما انبئه الا اناس وفي الله
ما ايس الشيطان من بني آدم الا آتاهم من قبل النساء وذلك لان قصد لزوم
تعجب مضمون ما بعد الا لما قبلها فالشبه النفي والجزاء وهذا الحال تحالا يقارن
مضمونه بعضهم عامله الا على ما وبل العزم والقصد هو الذي ما ايس الشيطان من
بني آدم من جهة غير الاغواء فيما يهمهم من قبلهان تقول لعبيد خرج الامير
مسافرا غدا جعل المعزوم عليه المجزوم به كالواقع للحال وفي اغاثة من
المقصور عليه نحو ان ما ضرب زيد عمرا فالعبد الا خبر ما وقع بعد الا نزلوا
بعد الا ان يكون هو المقصور عليه والا يجوز تقديمه اى تقديم المقصور عليه على
غيره للالتباس فاذا جاز نحو النفي والاستثناء على فلا لعدم الالتباس بناء
على ان المقصور عليه هو الذكور بعد الا سواء تقدم على المقصور او اخر عنه وههنا
بحث الا مذكورا بعد الكلام منفي لمعناه فلو قلنا نحو ما ضرب زيد عمرا الا ضرب
عمرا زيد لانعكس النفي بخلاف ما اذا قلنا نحو ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب الا عمرا زيد
فانه يعلم ان المقصور عليه هو الذكور بعد الا قدم او اخر وههنا نظر وهو ان
تقديم المقصور عليه جائز اذا كان غير التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا انما
زيدا ضرب فانه للقصر وضرب على زيد نحو قال ابو الطيب اسامية لم تزد على معرفة
وانما لذة ذكرناها اى ما ذكرناها الا لذة ويمكن الجواب بان الكلام فيما
اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وغير كالآية انما فائدة القصر

اى لغير

اى المغفر للموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا فقولنا
في قصره ما زيد الا شاعر شاعرا وما زيد الا شاعر قائم قلبا وفي قصره ما شاعر غير زيد
بالاعتبارين بحسب المقام وفي امتناع مجامعة الا العاطفة لا تقول ما زيد
غير شاعر ولا كاتبا الا ما شاعرا وغير زيد لا عمرو لانتفاء شرطها لكون متعقبها
منفيا قبلها بغير حامل كلمات النفي الباقي الا في الاستثناء قد يقال على الكلام
الذي ليس بنفي خارج خطابه او لا خطابه قد يقال على فعل المكلف الذي
اقتضاء الكلام الاستماع كالاخبار والمراد ههنا هو الثاني لان قسيمه الاطلب
وغيره وقسيم الطلب الامر والنهي والاستفهام وغيرها واراد بها سوى الصدارة
لان الكلام انما يشمل عليها بقرينة قوله الالفاظ الموضوع له كذا وكذا الظاهر ان
يقال مثلا موضوع لافادة معنى التمني لان الكلام الذي فيه التمني وكذا البواقي
والا يتوهم ان هذا يقتضي كون البحث عن عوارض الالفاظ لان المقصود
بالذات هو الامر فالانشاء اعتبر بان طلب كالاستفهام والامر والنهي وفي الكشاف
وغير الطلب كالافعال المقاربة والافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم
ولعل ترتيب وكم الخبرية ونحو ذلك في المقصود بالنظر ههنا الطلب لاقتضائه
بمزيد التحقيق البحث ثم ذكر في بحث الخبر والان كثيرا من الانشائيات الغير
الطلبية في الاصل اخبار عدلت بالمعنى الانشاء ولهذا قال اصحاب المفتاح
لان الساوي في هذا الاعتبار هو الخبر والطلب فالانشائي ان كان طلبيا
استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل والغرض
ان جميع انواع الطلب يستدعي ذلك حتى اذا كان المطلوب حاصلا كتحصيل
الحاصل او عاجلا على معناها الكنائي ينبو عنه مناسب القرائن ما يناسب
المقام وانواعه كثيرة وقع على ما ذكره والمقصود ههنا التمني والاستفهام والامر

والتمني والنداء لانه ان يقتضي كون مطلوبه ممكنا والاشياء التي والا فان كان المطلوب
به حصول امر ما فهو ان خاطب به استفهام وان كان المطلوب حصول امر ما فان رجح
فان كان ذلك الامر اتفاقا فعل فهو التمني وان كان بشوة فان كان باحدى
حروف النداء فهو النداء والا فهو الامر فمنها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى لان الانسان كثيرا ما يحب المحال
ويطلبه فهو قد يكون ممكنا كما تقول ليت زيدا يجيء وقد يكون محالا كما تقول ليت
الشباب يعود يوما لانه اذا كان ممكنا يجب ان لا يكون كذلك توضيح وطمأنينة
وفوه والاصار ته بيتا وبين محل فيه لعل او عسى وقد ذكر ما هو موضوع للتمني
انشاء الى ما يستعمل فيه التمني مجازا فقال وقد يتمنى بهل فهو هل لي شفيع فيشفع حسن على
ان لا شفيع الا الله حمل على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء هذا الكلام ولا
سيما والاستفهام بهل بشوة وانتفاءه والنكتة في التمني بهل والعدول عن
ليت هو ايراد التمني بكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد
يتمنى بلو فهو لو انا فنشفع فنحظى بالنصب على تقدير فان تحذفني فان النصب مرتبة
على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها على اضمار ان وانما عدلوا
في جواب الاشياء الستة والمناسب للمقام ههنا هو التمني وكما ان فرض بلو غير الواقع
واقعا قد ذلك على طلب ليت وقوع ما لا طمأنينة به فوجه دخول تما لو التي تجيء
بعد فعل فيه معنى التمني فهو ودوا لو تدهن فيدهنوا وقد جوز مصدريته وكثيرا ما يشتبه بها
عن بفعل التمني فينتصب الفعل بعدها فهو لو كان لي مال فاتجر امي اود لو كان
لي مال فاتاجر فقوله تعالى فلو ان لي كرة فاكون من المحسنين قال السكاكي كان جوابا
للتمني والتخصيص وجيء فيه هنا واذا بغلب الجواب همزة ولو لا ولو ما ما جيء
منهما مع فعل ولو للتمني حال كونها مركبتين مع لا و ما المزيدتين ليصح

علوه بفعله مركبتين والتخصيص جعل الشيء في ضمن الشيء فتعول فضمت الكتاب
كذا بابا او اجعلته متضمنا لذلك بالايواب يعني ان الغرض من هذا التركيب و
التزامه جعل فعل ولو متضمنين معنى التمني ليتولد منه التخصيص بالجيء الذي هو
من حيث هو مع التمني بسبب اداة التمني بان يتولد منه اي من مجموع فعلي الشرطين
هما اباه في الماضي التقديم فعلا كرمت زيدا ولو اكرمته علما مع لبنك اكرمته
فعلا الا يجعلا واحدا على ترك الاكرام في المضارع التخصيص بحيث علا تقوم ولو اقوم
علما مع لبنك تقوم فعلا الا يحتمل العلم ومع هذا فظاهر جلوه من ضرب من
التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب بمثل ان يخاطب من تقوله
لتضمنها مصدرا مفعولا به للفعل الاول وسيق التمني مفعولا له للثاني وهذا و
ان لم يكن مصرحا به في لفظ المفتاح لكنه حاصل معناه لانه قال مركبتين مع ما ولا
المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب الذي هو التمني بهما ولو مع التمني وهذا
مشروط بان يتبع بعض الشيخ التخصيص بالسبب على ما ينبغي وكذا قوله ليتولد
ايضا محمول على كلام المفتاح حيث قال اذا جعل معنا هذا الكلام زيدا فكان
لبنك اكرمته متولدا منه معنى التقديم والتالي يجعل تركيبهما مع ما اول الامر
لتضمنهما معنى التقديم والتخصيص معتبرة وسط مع التمني حرجا بما سيقتضيه المقام
فان حمل ولو قد يستعملان للتمني وفق ما مضى بمناسب التقديم لما يستقبل
السؤال عن التخصيص واما ذكره الكلام بلفظ كان بعدم القطع بذلك لا
احتمال ان يكون كان منها زائدة فما موضوعا للتقديم والتخصيص مع عتبر اعتبار التركيب
فان التصرف في الظروف تماما باباه كثير من النحاة وقد مثل بمثل فعطى الحكم
ليتني وبنصب في جوابه المضارع بعلى اضمار ان فهو معنى الخ فاذ ورد كذلك
بالنصب بعد المرجو من الحصول بسبب بعد عن الحصول الشبيه بالحالات

والمكتنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه التمني للمقرون بالمتمنى طلب محال او
ممكن لا اطمع في وقوعه بخلاف الترجي فانه ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله من
قبله كما يقال لعل الشمس تغرب او بفتح الارتقاب للطمع والاشتقاق فالطمع
ارتقاب المحبوب وقد يعلق بالمكروه وقد يعلم ايضا
الساعة وبهذا ظهر ان الترجي ليس بطلب ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام
وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كان ذلك التصور وقوع نسبة بين
الشيئين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فبعضها تختص
بطلب التصور وبعضها بطلب التصديق وبعضها لا يختص بشيء منهما بل يعم
القبيلين وبهذا الاعتبار صار بعضهم فقد مه على بعض فقال فالهمزة لطلب
التصديق اي ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها هذا بيع الكلام والاستاد
وما يجري مجراها كقولك قام زيد وازيد قائم فانت عالم بان بينهما نسبة اما
بالايجاب او السلب ولكن يطلب منك تعيينها او التصور اي ادراك تلك النسبة
بدون قولك هي طلب تصور المسند اليه او بدل هي الانام ام عمر فانك تعلم ان
هي الانام لكنها والمطلوب نسبة هي الى الانام طلب تصور المسند اليه الذي الخاصية وشك
ام الجوع الزرع فانك تعلم ان الدبس محكوم عليه بالكينونة في الخاصية او الزرق
والمطلوب هو التعيين فالمطلوب في جميع ذلك معلوم بوجه اجمالي وطلب
بالاستفهام مفصلة ولهذا اي لكونها لطلب التصور لم يجئ في طلب تصور
الفاعل ازيد قائم كما يجئ هل زيد قائم ولم يجئ في طلب تصور المفعول انمرا
ضربت كما يجئ حمل عمرا ضربت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل لكونه على اطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها

يكون

يكون لطلب التصور وتعيين الفاعل والمفعول وهذا ظاهر في اخر اذا وقع
اذ يجوز قيام زيد اولا قيام ان تقديم الركن المرفوع يستدعي حصول التصديق بان يقوم
قائما زيد او لا يقوم زيد قائما فيجوز ان يكون الفعل بعد الفاعل
قائما بنفسه وهو مذهب عبد القاهر فيجوز ان يكون ازيد قام لطلب
التصديق بها ويكون تقديم زيد للاهتمام وقد وبدا بما يدل على ان الجملة فعلية
بان جعل معنى قد لما بانه مختص بطلب التصديق كما سيجيء والمسؤول عنه بها اي الذهب
بسبب سئل بالهمزة هو ما يليها كما في قولك ازيدا ضربت بكرا فاذا كان السؤال بشيء
في الفعل اي الضرب الصادر من المخاطب الواقع بالمذكور بعده وارد به بالاستفهام ان يعلم
وجوده فهو يدل هذا طلب التصديق بما بعده والمفعول به اذا قلت اضربت زيدا
ام اكرمته فهو طلب تصور المسند اضرب هو ام اكرام والتصديق حاصل
بثبوت احدهما فتدبر هذا ويجوز ان يكون لطلب التصديق بما وان يكون لطلب تصور
المسند وبهذا يندفع ما يجب العقرين وحكم قولك اقرفت من الكتاب الذي انت
مكتبه سؤال عن وجود نفس الفعل في الكتاب ام لا شرعية سؤال
عن تعيين المسند وبهذا ظهر ان كلام المصنف لا يخلو عن ضعف والفاعل في اأنت
ضربت زيدا اذا كان الشك في الفاعل هو هو مع العلم بوقوع ضرب ما من احد بزيد
والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المفعول هو هو مع القطع بوقوع
ضرب ما من احد بكذا وسائر المتعلقات فوافى الدار صاحبك والبوم الجمعة
سرت وانا راكبا ضربته واراكبا جئت وهذا ذلك قال الشيخ في دلائل الاعجاز
وتمام بيانه ذلك انك تقول اقال شعرا قط انت راجب اليوم انشانا فاذا علمت
ولا يصح ان تقول أانت قلت شعرا قط انت راجب اليوم انشانا فاذا علمت
للسؤال بل الفاعل هو هو في مثل هذا الان ذلك انما يتعقل اذا كان الاشارة
بالفعل مخصوص فحينئذ تقول امن قال هذا الشعر هو من يتأتى هذا الدار وهذا الضيعة لكن

ممالكن ان نحس فيه بياء مدات فانا نقبل شعر على الجلية ورؤية انسان على الاطلاق
فحال ذلك فيه لانه ليس مما يختص بهذا دون ذلك حتى يسئال عن فاعله وهل
لطلب التصديق بحسب وجوده حل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
اذا كان المطلوب التصديق بحصول القيام لزيد والقعود لعمرو وليس هذا مما الخاص
بطلب التصديق استغ هل زيد قائم ام عمرو والا دفوع المفرد بعد ام وليس على
كونها متصلة ولام المتصلة لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل
الحكم حتى لا يكون الا لطلب التصور بعد حصول التصديق بنفس الحكم وهل سيأتي
لطلب التصديق بنفيها عند نافع فيتبع بخلاف ما اذا لم يتكرر ام عمرو وقيل هل زيد
قائم فانه يتبع ولا يتبع لا يسبق فانا قلنا التصديق مسبوق بالتصور فكيف
يتبع طلب الخصوص مع حصول التصديق ام المتصلة نحو ازيد قائم ام
عمرو قلنا التصديق الحاصل هو العلم بسبة القيام لإحد المذكورين والمطلوب
خصوص احدهما على التعيين وهو غير المتصور اولا بها على التصديق الا ان التصور
بوجه ما وتبع هل زيد اضرب لان التقديم يسند الى حصول التصديق بنفس
الفعل فتكون هل طلبا لحصول الحاصل وهو محال وانما لم يتبع لاحتمال ان يكون
زيد امفعولا لفعل محذوف يفسره الظاهر اى هل ضربت زيدا اضربت
لكنه يتبع لسد امر استغال الفعل بالضمير والضمير يتبع لاحتمال ان يكون هل للتقديم
لجزء الاعم غير المتخصص وقيد بنظر لانه لا وجه للتبع سوى ان الغالب فيه
التقديم هو الاختصاص وعدا يوجب ان يتبع وقيد بالجيب لانه قد يأتي على اصله الا
هتمام ودون الاختصاص ولا فاصل بينه ودون ضربته الا اى لم يتبع هل زيدا اضربته
فيجوز عند بر الفراء قبل زيدا بالرفع اى هل ضرب زيدا اضربته بل عند الاخفش الرجح لان
الاصل تقديم العامل على المعمول فلا يسند الى حصول التصديق بنفس الفعل لكون

هل لطلب

هل لطلب التصديق فحسب وذكر بعض المحققين من النحاة انها مع وجود الفعل في
الكلام لا يدخل على الاسم الا بين كان منصوبا بفعل يفسره الظاهر كما يجوز اختيارا هل
زيدا ضربته بل لا يجوز الا بإضمار كما في الفتاح وجعل السكاكي تبع هل رجل عرف لانه اى
اى لان التقديم يسند الى حصول التصديق بنفس الفعل فاسبق من استبعد التقديم
والتأخير في نحو رجل عرف واجب وان اصله عرف رجل على ان قبل من التحصر كما في
قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وانما لم يحكم بالامتناع لاحتمال ان يكون
رجلا فاعل محذوف يفسره اى السكاكي ان لا يتبع هل زيد عرف لان استقبح
المظهر المعرفة بل للتخصيص حتى يسند الى حصول التصديق بنفس الفعل على ما مر
مع انه يجيء باتفاق النحاة وما ذكره صاحب المفصل من ان هل زيد خرج على اضمار فعل
فتعسف بل الوجه ان يتبع البعيد لانه شايع بين سن وهو هنا خطر هو انا نسلم ان ذلك
لجواز ان يكون تبعا لعلة اخرى فان انتفاء علة محصة لا يوجب انتفاء الحكم
مطلقا فتأمل انتهى في الباب اذ لا يلزم على ما ذكره السكاكي تبع هل زيد عرف لانه
يلزم عدم تبع هل عمرا اى غير السكاكي فتبعها اى فتبع هل رجل عرف وهل
زيد عرف بان هل يتبع قد في الاصل اصلا هل قد تترك هل قد تعمل عوضت الهمزة
بالقرآن وغيرت الهمزة قبلها الكثرة وهو ما في الاستفهام فانيبت عنه في مقام التعبير
وتتعلق عليها في الاستفهام وقد من لوازم الافعال فلهذا اتجه بقاؤه
فان قلت جعل الانتفاء ان لا يتبع او يتبع ذكره لها على الجملة الاسمية التي طرفاها
الاسمان ثم هل عمرو قاعد والاتم الفرق بينه وبين ما اذا كان الخبر فعلا ثم هل
زيد قام قلت الفرق انها اذا قرن الفعل في جزءها فاذكرت عهدا انها الجزء وحسنت
بالالف واللام والوقف وحانقته ولم تعرض باضمار الاسم بينها بخلاف نشأت

* اذا الاسم قد قرن بها ما تأخذ

وسوف فلا يجيء حال نحو زيدا ضاربا او هو اخوك كما يجيء اضرب زيدا اذا هو اخوك لانه
لا يجيء استقبال حال لانكار اثبات الفعل الواقع في الحال بخلاف انه لا يجيء ان
يقع كما يجيء استقبال همزة في ذلك لان حال تختص المضارع بالا
للاستقبال فلا يجيء لانكار اثبات الفعل في الحال لتعلم ان التقييد بقوله وهو اخو
يكون قرينة على ان المراد انكار الضرب الواقع في الحال لا الاستقبال ومن وقوع اضرب
في المستقبل وقد صرح العكاكي بذلك وقال انه يكون اضرب واقعا في الحال
وسلم ان هذا الامتناع جار فيما اذا دلت القرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع يجيء
انه لا ينبغي ان يقع يعني انه لا ينبغي ان يقع سواء كانت القرينة مقالية كما في المثال
او حالية كما في قولك لمن تراه يقول على الله ما لا تعلم وقولك اتضرب اباك ذا تشتم
السلطان فانه لا يجيء وقوع حال هذه المواقع وانما ظهر فساد ما قبل لما امتنع
ذلك ظهر ان الفعل المستقبل لا تقييد بالحال لعدم المغايرة لان الواجب
مغايرة الحال لوقوع الفعل وانتفاؤه عامهنا معنوع الا بمعنى الصحة فتقول لمن سمع
زيدا راكبا وسأضرب زيدا وهو بائن بدى الامير قال لك سمعتك ستغلب على العار
بالسيف جالبا على نفسك والله ما كان جالبا وفي التنزيل يسبه خلون آتهم دا
خوس واجب منهم الآن بعضهم لا يسمع قول النحاة انه يجب تجريد صورة الجملة
الحالية عن علامة الاستقبال كما ستذكره في بحث الحال انهم منعوا ان الفعل
المقيد بالحال يجرد عن حرف الاستقبال فلا يجيء تقييد هل تضرب بالحال
وادعوا دخول النحاة دليلا على كلامه وهو بناء دعي على حظائه ولم يتنقل من احد
امتناع تقييد الفعل المستقبل بالحال والعجب كل العجب للامثل هذا الجاهل
مما لا ينبغي ان يشتغل به لكنا نظن على خلاف صريح ان ينبغوا انها من غير تامل
وبأخذ وعاهدوه بناء على اختصاص التصديق بها اي كلمة يعلل منصوبة بيا طالب

التصديق

التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما يقال تحققت بالعبادة بخلاف لانعبد
شيئا وخصصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالكون بمعنى
اظهر وما موصولة والكون مبتدأ وخبره اظهر من زمانيا خبر الكون اي بالشيء الذي هو
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما
يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما افتقاره الثاني اي تخصيصها المضارع
بالاستقبال اذا لم يكن ظرفا فالمضارع انما يكون فعلا واما افتقاره الاول اي
اختصاصها بالتصديق فلذلك فان لم يكن كذلك فالاصل عدمه والاستقبال
والنفي والاثبات انما يتوجهان الى الحدث حيث يجيء صلات الافعال مع
حدث يجيء لا الى الذوات حيث يجيء صلات الاسماء مع حدث يجيء لان الذوات ذوات
فيما مضى وفي الحال وفيما يستقبل وانها من مزيد اختصاص بالفعل
كان فعل انهم شاكرون اولى بطلب الشكر من فعل شاكرون وفعل انهم
شاكرون مع انه شكور بالشكر يدل ان انهم فاعل فعل محذوف لان اصرارهم
يستجد وفي معرض الثبات اولى بطلب الصفة بجعله من الصفات ادخالها
كما في فعل شاكرون اولا واخلها بالفعل حقيقة وفي فعل انهم شاكرون ان اولا واخلها
بالفعل تقدير لان انهم فاعل فعل محذوف يفسره الخطاب اخرا وايضا فعل
انهم شاكرون اولى بطلب الشكر من انهم شاكرون وان كان للثبوت بالعنبار
كون الجملة اسمية لان حال او هي للشعر من المهمة وتذكيره على ارادة المحل
او على تاويل الفعل مع حال بالمصدر اي يدل على الاصالة بجعله من الصفات
مزيد اختصاص بالفعل وايضا فعل انهم شاكرون اولى بطلب الشكر من انهم شاكرون
لان الفعل يدل على التجدد والاستمرار بحسب المقام والاسم على الثبات
والاستمرار يستجد في معرض الوجود بخلاف خبر المبتدأ فانه لا يعرف بنفسه
وبهذا حل مطلق زيد منكر الاولى بان يدخل على الفعل كما هو اصله وحق

ای علی قسمان بسیطة وهی التی یطلب بها وجود شیء اولا وجود لکونه لنا علی الترکیبة موجود اولا موجودة وهی مرکبة وهی التی یطلب بها وجود شیء لشیء اولا وجود لکونه لنا علی الترکیبة او لا وانه فان المطلوب وجود اللوازم الترکیبة اولا وجوده ولما وجد انه یمتنع ان یتصور وجود شیء الا وشیء واحد فلذا کانت مرکبة بالنسبة الینا فالوجود فیها بسیطة محمول وفی المرکبة رابطة والباقیة مع الغائط الاستفهام تشترکان فی انها تطلب النسبة وتختلفان من جهة ان المطلوب بکل منها تصور شیء آخر فقط فمطلب ما شرح الاسم کقولنا ما الغنقاء فالمطلوب ان یشرح هذا الاسم ویبین مفهومه واذا قلنا ما هی وضع فیجاب باسرار الغائط اشهر سواء کان من جهة اللغة او من غیرها او ما هیته اشیء ما حقیقته الخ هو بما هو کقولنا ما الخمر ای ما حقیقة مسمی هذا اللفظ ویجاب باسرار ذاتیاته من جنس والمفصل ویقع علی البسیطة فی الترتیب بینهما ای بین ما الخ الشرح الاسم و الخ والطلب الماهیة یقع ان مقتضی الترتیب الطبیعی ان یطلب اولا الشرح الاسم ثم وجود المفهوم به ثم ماهیته وحقیقته لان ما لا یعرف مفهوم اللفظ استحال ان منه طلب وجوده وذلک المفهوم متی لم یعرف انه موجود استحال منه طلب حقیقته وماهیته اذ المعدوم لا ماهیة له ولا حقیقة لان ما لا ماهیة له یمکن ان یشیء هو هو والمعدوم لا هو یته له والفرق بین المفهوم من اللفظ بالجملة وبین الماهیة الخ تفهم من اللغة بالتفصیل غیر قلیل فان کلا منهما خطب باسم ما تفهم فهما ما وقف علیه الشیخ الذی بدل علیه الاسم اذا کان عالما باللغة واما اللغة فلا یقف علیه الا المتراض بضاعته المطلوبة فالموجودات لما کانت لها مفهومات وحقایق کان لها حدود فیجب الاسم والحقیقة والمعدومات فلما لم یکن لها الا المفهومات لم یکن لها حدود فلا یجب الاسم الا بالنسبة

یجب

یجب ان لا یکون الا بعد ان یعرف ان الذوات موجودة حتی ان ما یوضع فی اوائل النحا
مرحوم ذکر الشیاء الخ یسیر عن جماعة وجوها فی اثناء الشفا لیتم ما جاء حدوی ذکر شیخ
الاسم ثم الاشتغال بوجوها وبیان ما هو احسن ذلک لکن وجود بعضها حدود الا ان الذوات
والحقیقة لما ذکره الشیخ قال الشفا فعلم ان الجواب الواحد یکون حدا یجب الاسم
ویجب الذوات بالقیاس الی شخص بین وبالقیاس الی شخص آخر حدودا وضروب
ویرتفع التعارض بشخص الذی یعلم ای مطلب عن الامر الذی یعرض له ای العلم
فیفید شخصه وتنبیه کقولنا معنی القدار فانه یجاب عنه بزید وهو تمام یفید
شخصه واما الجواب بنحو رجل فاضل وهو قلیل یکتفی او نحو ابن فلان وهو فلان وما
اشبه ذلک فانما یقع من جهة ان المطلوب یفهم منه الشخص بحسب الاوصاف
الخارج فی شخصه والان کانت لک الاوصاف نظر الی الموضوعات کالبانیة وقال
السکاکی بسئال عاعن جنس تقول ما عندک ای ای اجناس عندک وجوابه
کتاب ونحوه وبعقل عن السؤال عن الماهیة الحقیقة نحو الکلمة ما ای ای اجناس الکلمات هو وجوابه
الکلمة الة الیه یصیر فی نفسه غیر مقترن احد الازمنة او عن الوصف نقول
ما زید وجوابه الکریم ونحوه وفی الحدیث سبحان الله فعدد سبحان المفرد وان ضیاع ما
والا المفرد دون بارسول الله فقال الله اکبر وروح الله بشر والواو الکرات وبسئال عن
عن الجنس مرة وهی العلم تقول مرة جبریل ای بشر هو ام ملک ام جنی وجهه
نظر ان الاسلم انه سؤال عن الجنس وانه صحیح بجواب مرة جبریل ان یقال ملک
بل جواب انه ملک بانی هاوی بالارسل ونحو ذلک مما یفید السامع شخصه
او تنبیه واما ما ذکره السکاکی فی قوله تعالی حکایة عن فرعون فمن ربکما
یا موسی انه معنا ابشر مثلنا ام جنی نفاه وتظهر مرة جواب موسی

لیم

او ب، ده

بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانه فد اجاب بانه نبه وشخصه
بالذكر ذا وبتمثال ما ثم اجيز احد الاشارتين بانه امر مهما اخاه الغريبان خبر
مقدما اي الحق ام الصحاب محمد من قال الكافرين والمؤمنين وهم اصحابه كلهم
قد اشتركا في الغريبة نسبا الواو عاطفة يميز احدهما عن الآخر والامر الاتم لانه ذكر
فيه هو معمول ما اضيف اليه اي هو مخصص قوله في الصناع بمعمول العامل عندي نيابة
مفعول اي الكتاب بيقين مخاطب منه وصفا يميز هما عندك عما يشاركهما
التوبيخ قيل اذا اذا اضيف الى مختار اليه كقولنا اتهم بفعل كذا فجوابه اسم
متضمن للاشارة الحسية اذا اسم علم واذا اضيف الى كاف فجوابه كاف يميز
لا غير وعلى الجملة هو طالب للتمييز وبسال بكم عن العدد وخو سل بني اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة الى كم آتيناهم اعشر يج ام فلانا بين ام غير ذلك
والغرض من ذلك السؤال التقرير والاستفهام استفهام تقرير اي حمل المخا
طب على اقرار ومن آية بيان يميز كم يميز بها وقيل من زائدة قالوا اذا اضطروا اليه وبيان تميز كم جعل
متعلقا وجب زيادة من في مثلها بلبيس بالمفعول كما قرئ للذكرى وذكر بعض
المحققين ان كما اذا قدر الاستفهامية تميز الاعتبار بيه لم اعتبر بيه مجرورا بمن في تعلم والا شتر
ولا اول على جواز ذلك بيه من كتب النحو واقول سل بني اسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة بيعة بيعة وبسال بكيف من حال وما يرجع الى المكان ومتى من الزمان
ماضيا كان ومستقبلا وبايان من الزمان المستقبل قبل وقد يستعمل
في مواضع التفخيم مثل بسئل ايان يوم القيمة واني يستعمل نادرة بمعنى كيف
ويجب ان يكون بعده فعل تحو فانوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال و
من اي شق اردتم بعد ان يكون اتاكن موضع لحرثكم ولم يجئ انى بمعنى كيف
كيف هو واخرج بمعنى تميز ابن فحواني لك هذا اي من اين لك هذا الذي

الآتي

الآتي كل يوم وقوله يسئل اشعار بانه يحتمل ان يكون مستمرا بان يكون
وان يكون في احد يوميها حقيقة وفي الآخر مجازا وايضا ذكر بعض الشراح ان اتى
بمعنى ايان اذا في الاستقبال يكون مع ميز ظاهر كما في قوله من اين شرقت
لنا بها من اتى او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا من اين لك نفعال للعصر رحاة
قد يسئل بمعنى من اين سواء كان ذلك من جهة اضمار من او بدونه فظهر
ان كما في الاستفهام بعضا مختص بطلب التصديق كهل وبعضا مختص
بطلب التصور كسائر الاسماء والاستفهامية وبعضا مشترك بينهما كما
لهمزة فانها تجيء لطلب التصور والتصديق بخلاف الاستفهام ولهذا
يجوز ان يقع بعدام سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة كقولك تعلم ام هل
يستوي الظلمات والنور وقوله يج امن خلق هذا الذي هو جند لكم وقول يج
اما ذا كنتم تعلمون وقول الشاعر ام كيف ينفع ما يعطى العلوق بر بها
اتف اذا ما ضن بالماء وام هنا يج بل التي تكون للانتقال من كلام
الى آخر من غير اعتبار استفهام كقوله يج ام انا خير من هذا الذي هو مهين
وهنا يحتمل ما قبل يج قولهم اكذبهم ام باقي وكم يخطوها اعلاما واذا كنتم
تعلمون من ان لم الى كانت متصلة فشرط ان يليها احد استويا بها
والا خر بالهمزة وحذف البس كقولك هو كائن ام لا وهو كائن ان كانت منقطعة
بمعنى بل والهمزة فقط وجه يوقع في الاستفهامية بعدها واذ لا يستفهم عن الاستقبال
والحاجة الى قبيل يج لطلب من اتنا منقطعة بمعنى اكذبهم ام لم كذبوا فاذا
ذا لم يكذبوا فحاشى شن كنتم تعلمون ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كغيرها تستعمل يج بغير الاستفهام تارة بالاستفهام الحقيقي
وتخفى كيفية هذا المجاز وبيان انه من اي نوع من انواعه كما لم يخف احد قوله

كالاستفظاء بحكم دعوتك ومنه قوله تع حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
متى نصر الله وبئت السعط الأم وقيم تشغلنا ركاب ونا مثل الا يكون
لنا وان والتعجب نحو اي للاري الهد هدة والتنبيه على الضلال نحو ان
تذهبون والوعيد نحو لك لويبي الادب الم أو دب فلانا اذا علم ذلك والتوبيخ
قد يقال التقرير بمعنى التخجيل والتثبيت ويقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار
بما يجرد وانكاره ابه وهو الذي قصده المص ههنا بالبلاء المقرر بالهمزة
اي بشرط ان يلي الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في تحقيقه
الاستفهام مما بالبلاء المسؤول عنه الهمزة نحو اضربت زيدا اذا اردت ان
تحمله على الاقرار بالفعل واست ضربت فيقرره بانه فاعل وان زيدا هو
فيقرره بالمفعول وكذا ابزيد مررت وارا كيا سرت وغير ذلك
وانما جعل الهمزة تبعة للمقرر بالفاعل قوله مع حكاية اوئت نعلت هذا
بالهمزة يا ابراهيم اذ ليس مراد الكفار حمله على الاقرار بان كسر الاصنام
قد كان مما يحمل على الاقرار به انه متى كان كيف وقد اشاروا الى المفعول في قولهم
اوئت نعلت هذا وقال بل نعلته كبيرهم هذا ولو كان المقرر به بالفعل
لكان الجواب نعلت ام ما افعل واعتبر حرف المص عليه بانه يجوز ان يكون
الاستفهام على اصله اذ ليس في السباق ما يدل على انهم كانوا عالمين بان ابراهيم
هو الذي كسر الاصنام حتى يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام واجيب بانه
يدل عليه بقبيل الآية وهو انه عليه السلام قد حلف بقوله تالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين ثم تأملوا وكسر الاصنام فالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
اذ لمعنى الظاهر ان قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فالظاهر انهم
قد علموا ذلك من حلفه وذهبه الاصنام وقد روي انهم حقروا واتركوه

بخلاف

في ثبت الاصنام ليس معه احد فلما ابصروه وكسرهم قبلوا به يشربون
ليكفوه وقوله يا بلاء المقرر به الهمزة يعني اذا كان التقرير بالهمزة فانما
يجيء المقرر بالفعل والفاعل والمفعول وغيرها بخلاف البواقي
فان محل يكون للتقرير بغير الهمزة لكم نحو هل ثوب الكفار والاسماء والاستفهام
للتقرير بحالة ما بالهمزة نحو كم آتيناهم ما بها وانما نعلت بخلاف
ومتى الذي فتحته وبحذاك والانكار كذلك اي بالبلاء المنكر الهمزة يعني
اذا كان الانكار بالهمزة وانما غير هذا وان صح مجيئه للانكار فلا يجري فيه
هذا التفصيل وهو مثل قولك اذا غيرك لو نعلت كذا ومتى تفعل
كذا وكم تدعوني وكيفية تؤذيني اباك ومتى ائتني تدري بالعرار ما الرتم
وما شبه ذلك واما الهمزة فإن لانكار ما بليها كالمفعول في قوله ا
اقتلتي والمقتر في مضاجعي فانه وكما يكون منصوص المفعول فلو كان
لانكار الفاعل والتقدير اقتلتي ممن يتصور منه القتل على السبيل الذي لا يوهم
لما احتاج الى ذلك وكالفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك
فان المنكر ان يكون هم المقاسمين لانفس القسمة وكالمفعول في قوله
صح اغير الله اتخذ وليا فان المنكر هو اتخاذ غير الله لا اتخاذ الولي و
اما قوله صح اتتخذ اصناما آلهة فالمنكر هو نفس اتخاذ الآلهة فلهذا
اولي الفعل الهمزة وكالحال في قولك اراجلا اسير اليه وكذا غيره ذلك
من المتعلقات وخولف بهذا اصرته بجعل الانكار على الفعل او على نفس الفعل
بحسب تغير المقام وكذا اذا قدم المرفوع على الفعل نحو عمرو الا يكون الانكار
على نفس الفاعل بجعل التقديم على التخصيص كما مر فقد يكون الانكار للحكم على
ان يكون التقديم للحد والتقوي وجعل صاحب المفتاح قوله تع أفائن

وعند اللام والتوبيخ والانكار معلوم والتقدير اتكم تعلمون على الاستفهام التوبيخي اصلوا كما
ما امركم ان تتركوا ما يعبد اباؤنا والتوبيخ فيهما لانهم كانوا يقلدون
عباس رضي الله عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام ورفع فرعون وانهذا قال انه كان عالياً من المسرفين
والاستيعاد وخوائي لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه
هذا كله ظاهر والحاصل ان كلمة الاستفهام اذا دخلت على حقيقة تولد التقرير
القرآن ما ناسب المقام والا يختص بواحد فيما ذكره المصنف ولا يختص ايضاً
شيء منها بأداة دون اداة بل الحاكم في ذلك هو سليقة الفاهم وتتبع القرائن
فلا ينبغي ان تقتصر في ذلك على ما مر سمعته او مثال وجدته من غير ان
تتخطاه بل عليك بالتصرف والاستعمال والرؤية والله الهادي ومنها
اي ومن انواع الطلب الامر وهو قوله بأنه طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء
واحترز بغير الكف عن النهي وبقوله على جهة الاستعلاء اي على خاطر يرى الطالب
العلو سواء كان عالياً حقيقة او لا وبالدعاء والتماس وبقيه ظاهر لا يخرج
عنه الكف على المشهور واختلف الاصوليون في ان صيغة الامر اذا وضعت
تقبل للوجوب فقط وقيل للندب فقط وقيل للقدر المشترك بينهما وهو
الطلب على جهة الاستعلاء وقيل هي مشتركة بينهما لفظاً وقيل بالوقف بمعنى
كونها للقدر المشترك وهو الاشتراك اللفظي وقيل هي مشتركة بين الوجوب
والندب والاباحة موضوعة لكل واحد منها وقيل للقدر المشترك
بين الثلاثة وهو الاذن والاكثر على كونها حقيقة في الوجوب والحاكم بكون
الدلائل مقبلة للقطع شيء من ذلك لم يخرج لهم المنصف شيء وارشد الى
ما هو اظهر عند المعقل لقوة امارته فقال والاظهر ان صيغة منها المعتزلة

بالتمام

بالتمام نحو لتجزين بنو خبر جاءوا فوكرم عمر وورد بها مكرراً في نحو اذا (قسما)
صيغة الامر ثالثة اقوال المعتزلة بالتمام الجازمة وتختص بالفاعل على الخاطب
والثاني ان جلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة
والثالث اسم دال على طلب الفعل وهو عند النحاة تسعة اسماء الافعال والاصل
والثاني بالغلبة يستعمل لها في حقيقة الامر فقط طلب الفعل على سبيل الاستعلاء
سماها النحويون امراً سواء استعلى في حقيقة الامر وغيرها حتى ان لفظ الغير
في امر مندوب وامالثالث فما كان اسمه امراً غير ان الباءين موضوعة
لطلب الفعل استعلاء اي كون الطالب مستعلياً سواء كان عالياً في نفسه
او لا بالنسبة المفهوم عند سماعها اي سماع الصيغة بل ذلك الطلب الذي طلب الفعل
استعلاء والنباء راي الفهم مما قوي بها امارته لحقيقة قال الصاحب للفتاح
واتفق ائمة اللغة على اضافة نحو قم وليقم الى الامر لمفهوم صيغة الامر مثال
الامر والام الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة مثلاً بعد كونها
حقيقة في الطلب على سبيل الاستعلاء لان حقيقة الامر وفيه نظر لانا لا نسلم
ان الامر في نحو لهم صيغة الامر مثلاً بعد طلب الفعل استعلاء بل الطلب في نحو لهم
حقيقة في قم وليقم ونحو ذلك واضافة الصيغة والمثال اليه من اضافة العام
الى الخاص بدليل انهم يستعملون ذلك في مفاد هيئة ماض والمضارع والمنا
قلنا لم لا يجوز ان يجاب عنه بانا سلمنا ذلك لكن قولهم نحو قم وليقم امر اردوا
ان يسموه اباحة مثلاً بعد ذلك في الجملة واتفق لم يحصل دليل عليه فقد يستعمل
صيغة الامر لغير ما ذكر طلب الفعل استعلاء كما ناسب المقام بحسب القرائن
وذلك بان لا يكون لطلب الفعل اصلاً ويكون لطلبه لكن لا على سبيل
الاستعلاء فان كان لاتماس سمي بقوله كالاباحة وعلى التعجيز بقوله والدعاء

نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديدي النحو يعنف وهو اتم فائدة
لانه اباغ مع نحو يعنف وفي الصحاح هو نحو يعنف مع دعوة فالتهديد نحو
اخلوا الشيم والتعنيف نحو فانظروا سورة منه والتسخير كقولهم اخرجوه خاسئين
والاهانة كقولهم اخرجوا حجارة او جحا حدا ادنى بسبب الغرض ان
يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن بقرينة
التسخير يحصل المقصود وهو صيرورتهم قردة فتغنيه والاية على سرعة تكوينه
مع انا عهم قردة وانهم مسخرون لما يراد منهم وفي الاهانة
لا يحصل المقصود لان يصيروا حجارة وانما الغرض اهانتهم وقد امكنه
بهم والتسوية نحو اصبروا ولا تصبروا والفرق بينها وبين الاباحة ان
المخاطب في الاباحة كانه توهم ان سبب حرجه الاتيان بالفعل
فابيح واذن له في الفعل مع عدم الحرج كما في الترك وفي التسوية كانه
توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع وارجح بالنسبة اليه
فرفع ذلك وسوى بينهما والنهي نحو قول امرئ القيس الا ايها الليل
الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل الا ايها الليل الطويل الا تنجلي
الانكشاف بقول لسزوال ظلامك بنفسه الصبح ثم قال وبسل الصبح
بافضل منك بمثل بتلي اي لاتي اخاشي تلوني نهارا كما اخاشيها ليلا فالباء
للالصاق لا زائدة كما قيل والجملة معترضة بين المتعاطفين
لتأكيد ما بينهما من الاتصال المعنوي
رجح لهوى ولوائح الاشواق والاستطالة نحو الليلة كانها ليلة
انجلاء حاصل بسهلة طماعية ولا نوقع فلهذا اجمل على التمني دون الترجي
والا التفاتي اشار بقوله اعني ما يكون لطلب الفعل لكن لا على سبيل
الاستعلاء اشار بقوله والدعاء وخرج بقوله اعني في غاية طلب الفعل على

سبيل

على سبيل التعزز والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل هذا دون الاستعلاء
وهو دون التعزز ايضا بقرينة والاول اي التعزز بالعرف انما يقال للطالب على
سبيل نوع من التعزز كما الى حد الله تعالى ثم الامر فان السكاكي جعله الظاهر
لانه الظاهر من الطلب عند الاتحاد في كل الاستعلاء والالتماس
الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه اي بعد الامر الاول وقول الجمع بين
الامر بهما واراده التراخي فان للاول او اخال بعده ثم ثم قال ابن هشام ان هذا
اضطجع بتشديد الراء لانه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع لا اذا اراد الجمع
بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند علمه
المقام من القرائن على ان مجرد الامر للطلب الاستعلاء والتعزز والتراخي
متوقف اي الامر بالقرينة كالتكرار وعدمه فانه لا دلالة له على شيء منهما ومنها
اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وانه
نحو واحد وهو لا يجاز منه نحو لا تفعل وفي عرف النحاة سمي بهذه الصيغة
نيابة عن صيغ استعمل كما سبق في افعل امرا وهو كالامر في الاستعلاء لانه
المتبادر الى الفهم بلا قرينة كالامر بعد الحظر وعدم التكرار اذ الطلب في النهي
يتحقق بالمرة والتكرار فوق السكاكي ان كان الطلب بالامر النهي رجحا في
قطع الواقع كقولك للناس تحركت والمتحرك لا تحرك فالاشبه للمرة وان
كان رجحا بالاصالة الواقع كقولك بعد الامر للمتحرك تحرك اي بقاء الاستقرار
وفي النهي لا تحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار وقد يستعمل في غير طالب الكف
عن الفعل كما هو مذهب البعض او طالب الترك كما هو مذهب البعض
فانهم قد اختلفوا في ان مقتضى النهي كف النفس عن الفعل بالاشتغال
باحد اضداده او ترك الفعل وهو نفس ان لا يفعل والمذهبان متقاربان

في الخبر فقد يستعمل النهي بغير معناه وذلك بان يستعمل لا لطلب الكف والترك
كما انهم يقولون لعبده لا يشغل امر كذا لا تشغل امري فانه ظاهر ان ليس المراد
طلب كفه عن الاشتغال ولا طلب تركه او يستعمل لطلب الكف او الترك لكن
لا على سبيل الاستعلاء بل على سبيل التضرع فيكون دعاء نحو اللهم لا تكلنا
اعداؤك او على سبيل التلطف فيكون التماسا كقولك لمن يساويك
لا تفعل كذا ايها الاخ وقد يستعمل الامر والنهي لطلب الدوام والثبات
على ما عليه المخاطب عليه من الفعل والترك نحو اهدنا الصراط المستقيم والاستقامة
الدوام فانه لا معنى لسؤال تحصيل ذلك وهذه الاربعة بعني النهي والاستفهام
والامر والنهي تجزم شرطا بعد ما اسرد الجزاء عقيبه مجردا بان
المضمر مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
انفقه وفي الاستفهام ابن بيتك ازرك اي ان تعرفني ازرك وفي
الامر اكرمني اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكرمني خبر الاول
اي ان لا تشتمني يكرمني خبر الثاني وقد ذكرنا تحقيقه وجريان احد هما ان
هذه الاربعة بنفسها معنى الطلب والطلب لانعقاد سبب يحصل
للطالب عليه فوجود ذلك السبب الحاصل مسبب عن ذلك الطلب
في الخارج لان العلة الغائية بوجود ها معلولة له والعلة الغائية وان كانت
عاجزة بنفسها علة لكنها العلة الفاعلية ولهذا قالوا ان الغائية يتقدم في
الذهن على الكائن المعلول ويتأخر في الخارج عنه وعندهم في قولهم اول
الفكر آخر العمل وعلى كان ذلك اعني كون وجود السبب الحاصل
عن الطلب في الخارج مفهوما من ذكر الطلب وذكر السبب الذي صح
سببا حاصلا عليه اغنت هذه القرينة عن ذكر حرف الشرط والسبب

ل على عليه

انس مع الشرط والجزاء الاسببية الاول ومسببية الثاني فالجزم
السبب الحاصل بان مفعوله بعد هذه الاشياء وما شابهها كان كل واحد من الكلام
لا يفيد فيه من حاصل الا تكلم عليه والحاصل على الكلام الخبري افادة المخاطب
بالفتح وتكلم المتكلم كون المطلوب مفعولا والمتكلم اما لذاته او لغيره بمعنى يقع
ذلك الغير على حصوله وتوقف غيره على حصوله هو معنى الشرط فاذا
ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصلح توقف عليه المطلوب جزما كما
كون ذلك المطلوب مفعولا كالف واعبره والى ذكرت بعده واكن
عليه على فاطنة تكون المطلوب مفعولا كذلك المذكور الا ترى انك لو قلت ائتني
مع ذكر ذلك شيء وظاهر انه اذا كان المذكور بعد هذه الاربعة صالحا لان
يكون جزاء امر مفهوما منها فصار السببية خلافا لمن قال ابن بيتك انزرك
زيدا في السؤال اذا وقع بعد لعل نحو لعلنا ان نعرف شيئا انزر بزيدا في السؤال واما
قوله تعالى قل للذين آمنوا يقيموا الصلوة فقال الشرط لا يلزم ان يكون علة
تامة لحصول المجزوم بل يكفي في ذلك توقف المجزوم عليه والا كان امرا موقفا
على شرط آخر نحو ان تضاف تصح صلاتك واذا لم يقصد السببية يبقى
المضارع على رفعه اما حالا نحو زيد يصلي او مستقبلا نحو اكرم
رجلا يجلك او استينافا اي جوابا عن سؤال نشأ من قبلك نحو تأتيني
فتحدثني والمعنى فانت تحدثني واما العرض والمعنى عند النحاة احد الاشياء التي بقدر بعدها
الشرط ويجزم في جوابه المضارع كقولك الا تنزل تصب خيرا اي
ان تنزل تصب خيرا فقوله من الاستفهام اي ليس هو بيانا على حد
الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فالاستفهام عنه يكون طلبا
للحاصل فنوله منه بقرينة المحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه

ق

طب

لعبادي

اكرمني

بل للهمزة فيجوز كالاستفهام دخلت على الفعل المنفي وامتنع حملا على حقيقة

وليس بهذا الان اياً وما جعل وصفاً لم يرد به الخاطب بل هو عبارة عما دل
عليه مجموع الكلام السابق والباعث على ذلك ظهور ان النداء لا يذم بهذا المعنى اذ به
اصلاً فكذا التعريج بما دانه فقوله ايها الرجل نادى مضموم الرجل مرفوعة
كما ان النداء داخل بحسب معرفى محل النصب على المفعول وانما قال المنصوب
اى منتصباً من بين الرجال وقد يقوم مقام اى اسم منصوب اما معرف با
فلام نحو خذ بالعرب اقرى الناس للضيف او مضاف نحو اما معاشر الانبياء
وربما يكون علماً نحو يا بنا بنما كيف انصباب قال ابن الحاجب المعرف با
ليس منصوباً لان النداء لا تدخل الا على ما يكون ذا لام ونحو ايها الرجل
منصوباً حتى مفعول قطعاً والمضاف نحو غلام زيد ان فعل يكون منصوباً قد لا نحو مثل
المعرف فكيف يكون منصوباً بقدر ايا او اقصد قال الاولى ان يقال ان ما ذكره
في قوله اما الثاني فهو لان لا ندري لاب العرفا يا ان الذي ينصب بنى فهو على الا
فحصا صرح ايا ان غير فيه على الخبرية بهوانه لو جعل خبراً كان متصلاً ايا
يعرب فقد منع الخاطب وكان تعليله لذلك لا يخفى من قوله وجعل
منه الخاطب بنباهتهم واذا نصب امس ذلك نقال مفخماً اذا اذكر
منه الا يخفى سفاهته لان يتعلق بذلك او كذا او مما يناسب حمل فيه النداء على سفاهة
فحو يا لله من اكم الغواني ومنها التعجب فحو يا لكما ويا لله داعي كانه الغرابة بها نحو
وسيخصه بتعجب منه ومنها التذلل والتحسر كما في نداء الاطلال والمنازل
والاعطاء ونحو ذلك كقوله ايا منازل سلمى اين سلماك وكقوله
يا ناقتي جدي فقد اضنيتني انا كلفتك بي صبري وتمري واحلالي بساحتي
ومنها التوجع والتحسر كقوله فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان
منه البر والبحر مشتركا وكقوله يا عاذلي كف عني كل صباح ومنها الندبة

كقولك

كقولك يا محمد او كانك قد سمعته وتقول فعال فانا مستغاث بك و
امثال هذه العبارات كثيرة في الكلام فتأمل وستحرج ما ذكرنا بسبب المقام
ثم اعلم ان قد يقع موقع الانشاء انا للتفاؤل بلفظ الماضي كما انه تعالى الامور
التي حصلها الخ حقا ان يجيء عنها بافعال ماضيه كقولك وفقك الله
للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان
الطالب اذا اعتقد من نفسه شيء كثير حصوله اياه فربما يجعل الرجاء حاصلاً
فيورده بلفظ الماضي كقولك رزقني الله لقاءك والدعاء جيء انما يقع من
البليغ خبراً لانه حينئذ اي التفاؤل واظهار الحرص في وقوعه واما
غير البليغ فهو داخل في هذه العبارات او للاحتراز عن صورة الامر
كقول العبد لمولاه بنظر الي نظرة بعين الرحمة او ان يقول انظر الي نظرة
الامر وان كانت دعاء او شفاعة في الحقيقة او لحمل الخاطب على الغلط
بان يكون الخاطب ممن لا يجب ان يكذب الطالب اي ما ينبغي لك
الكذب كقولك لعاصيك الذي لا يجب تكذيبك يا ابتي عد امقام
اشتي بخيلة بالطف وجه جميل الانسان لا ذان لم يا بنك عند الحرب كاذبا
مر يجب الظاهر كون كلامك في صورة الخبر فاخبر في هذه الصورة مجاز
لانه في غير ما وضع له وجعل ان يجعل كناية في بعضها ومنها الا
عتبارات المناسبة لانشاء الخبر موقع الانشاء والمقصود الى المبالغة في
الطلب حتى كان الخاطب سارع الى امتثال ما منها القصد الى استعمال الخاطب
في تحصيل المطلوب ومنها ان تنبيه على كون المطلوب قريب الوقوع بحيث
انه او لفقة الاسباب المتأخرة في وقوعه ونحو ذلك من الاعتبارات
التي لا تنساها وكما فرغنا من بيان اقسام الخبر تماذ كر في الابواب الآتية المسايرة بين

احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر

فلعبرة اى فذلك الخبر الذى يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر والمناظر
فى الاعتبارات ولطائف الايراد فان الاسناد والانشاء
ايضا اما مؤكد او مجرد عن التاكيد وكذا المسند اليه اما مذكور او محذوف مقدم
او موخر معرف او منكر او مجرد الا غير ذلك وكذا المسند اسم او فعل مطلق
او مقيد بمفعول او شرط او غيره والمتعلقات اما مقدم او مذكورة
مذكورة او محذوفة واسناده وتعلقه ايضا اما قصر او غير قصر والاعتبارات
المناسبة فى ذلك مثلى عامة فى الخبر ولا يخفى عليك اعتبار بعد الاحاطة
بما سبق والله المرشد الباب السابع الفصل والوصل الوصل عطف
بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك عطف بعض على بعض
فبينهما تقابل العدم والملكة ولهذا قدم الوصل لان الاعدام انما
تعرف بالملكات او انما قدم الفصل لانه الاصل و
الوصل طارئ عليه وانما قال عطف بعض الجمل دون ان يقول عطف
كلام على كلام ليشمل الجمل التى لها محل من الاعراب وذلك لانهم
وان جعلوا الكلام والجملة مترادفين الكن بالاصطلاح الاشهر على
ان الجملة اعم من الكلام لان الكلام ما تضمن الاسناد الاصلية وكان مقصودا
لذاته والجملة ما تضمن الاسناد الاصلى سواء كان مقصودا لذاته او لا
فالمصدر والصفات المسندة الى فاعلها ليست كلاما ولا جملة لان اسنادها
ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا او صفة او حالا او شرطا او صلة او نحو ذلك
جملة وليست بكلام لان اسنادها ليس مقصودا لذاته فاذا الفت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا على الاول اما

على ان يعتبر ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى
للاولى فى حكمها اى حكم الاعراب الذى بها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او
صفة او نحو ذلك عطف الثانية عليها بدل العطف بالواو التشريك
المذكور كما لعمرو فاذا قصد تشريكه بعمرو فى قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا
او منصوبا او حالا او غير ذلك بحيث يعطف عليه والجملة لا تكون لها محل من الاعراب
الا واحدا من هذه الوجوه فلا يكون حكمها حكم المفرد واذا كان كذلك
فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوها ان
يكون بينهما اى بين الجملة الاولى والثانية جهة جامعة نحو زيد يكتب
ويشعر كما بين الكتابة والشعر من التناسب او يعطف ويمنع كما بين
الاعطاء والمنع من التضاد وبخلاف زيد يكتب ويمنع او يشعر ويعطى
وذلك لان حد العطف المفرد على المفرد وشرط كون عطف المفرد
على المفرد وشرط كون عطف المفرد على المفرد والواو ومقبولا ان يكون بينهما
جهة جامعة نحو زيد كاتب وشاعر بخلاف زيد كاتب ومعطى فوله وقوة
الكلام هو انه اذا دخل الواو ومن حروف العطف الدالة على التشريك كالفاء
وثم وحتى وهذا فاسد لان الحكم يختص بالواو لان الكل من الفاء وثم وحتى
مع اذا وجد كان العطف مقبولا سواء كان وجد بين المعطوف و
المعطوف عليه جهة جامعة او لم يوجد زيد يكتب فيعطى او ثم يعطى
اذا كان بعد مدة الاعطاء بعد الكتابة بخلاف الواو فانه ليس له
هذا المعنى فلا يقبح ان يقال جاءنى زيد فعمرو وليس بينهما جامع وقولهم الواو للجمع
هو عام ان النووى صرح بان الواو للجمع المطلق كالتحقيق بان بينهما مناسبة بين
كريم اى التحقيق ومصرح النووى سواء كان نواه او نووى غيره فهذا العطف

غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او جملة على جملة
باعتبار وقوعه موقع مفعول العلم او جواز الجامع شرطيته لها فقوله لا تنفي
ما اذ عدت الجيبة عليه من انذار من هو انذار من هو ان مدلول عليه البيت السابق
وهو قوله ذكرت محبرة الجيبة والخطاب به هو ان للنفس وجواب القسم
البيت الذي بعده وهو قوله ما زلت غير اسنان الوداد والاعلنت نفسي
على الف سوارك نحوهم والا اي وان لم تقصد تشريك الثانية للاولى في اتباع
حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لما يلزم من العطف التشريك كما اذا قيل
ليس بمقصود فقوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ثم عطف الله يستهزئ بهم على انا
معكم لانه ليس من مقولهم بمعنى ان مقوله انا معكم جملة في محل النصب
على انه مفعول قالوا فلو عطف الله يستهزئ بهم عليه لزم كونه
مشاركا لها في كونه مقولا وهذا باطل لانه ليس من مقول
قول المنافقين وانما هو اخبار من الله بان المنافقين هم المستهزئون لانه
بيان لانا معكم المحكية جملة وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى
محل من الاعراب ان قصد ربطها بما قبلها اي ربط الثانية بالاولى على معنى
عاطفة سوى الواو وعطف برای عطفت الثانية على الاولى لذلك
العاطف من غير اشتراط شيء آخر فحينئذ يصح خرج عمرو او ثم خرج
عمرو اذا قصد التعقيب والمهلة وذلك لانه يصح قالوا وما وجود من
العطف بغير مع الاشتراك معان محتملة وتفصيل ذلك ان حق
الواو العاطفة بين الا تقعان في عطف الجمل وآوو اما مع عطف

الجمل

الجمل مثلها في عطف المفردات وليست او مثل قوله تع كالذي مر على قرية وهو
اقرب وقوله اما مائة الف او يزيدون للعطف بل هو من حروف الاستئناف
كالحرف والاضراب بمعنى بل وحكم كم فيما سبق وبل في الجمل مثلها
في المفردات الا انها قد تكون للانتقال فقط بلا ابطال لحكم الانتقال من
كلام الى آخر اعم من الاول بلا قصد الى ابطال الاول وجعله في حكم المسكوت
كقوله تع بل هم في شك منها بل هم منها عمون اما الفاء وثم فالفاء
يقتضي كون مضمون الجملة الثانية عقيب الاولى بلا فصل وقد يقيد كون
المذكور بعدها كلاما تاما مترتبا في الذكر على ما قبلها مع قصد الى ان مضمونه
عقيب ما قبلها في الزمان كقوله تع ادخلوها الابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين فان مدح الشيء او ذمه بعد جري ذكره ومن
هذا الباب عطف تفصيل الجمل نحو وناداى نوح ربه فقال وحكمه قرينة
اهلكنا هاجاها بأسنا بيانا لان موضع التفصيل بعد الاجمال والابهام
ان يكون منها معنى السببية نحو يتوهم زيد فيغضب عمرو ثم كونها للترتيب
بلا مهلة لا ينافي كون الثانية في المرتب قد حصل بتمامه بعد زمان
طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا كقوله تع الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة فان الاخضرار يشاهد عقيب نزول المطر لكن
يتم بمجموعه ولو قال ثم تصبح نظرا الى ما هو الاخضرار جاز وثم للترتيب
مع التراخي كما في المغرب لكنه اكثر اما بحسب الاستعمال ومضمون الجملة الثانية
عن الاولى وعدم مناسبته لها تستأنف انا وخلفا آخرين وثم الذين كفروا بربهم
يعدلون لاستبعاد الاشتراك بخالق السموات والارض الحمد لله قوله
ثم كان من الذين آمنوا بعد قوله فلا اقتحم العقبة الآية بعد المنزل بمائتي الا

وفك الرقبة وكذا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه لابد بين طلب المغفرة والا
تقطاع بالكلية يا الله وهذا يرجح التنزيل اكثر من ان يخصص وقد يجئ مجرد الترتيب
والتدرج فورج الاتقا من غير اعتبار تعقيب او تراخ كقولك ان من
سادتم سادا بوه ثم قد سادوا قبل ذلك جده وكذا تواصوا بمعنى وما ادريك
ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين اذا عرفت هذا فالواو اذا عطفت
بواحد من هذه الحروف جملة على جملة يظهر بها الفائدة فيه هي حصول معاني هذه
الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد سوى مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما
حكم الواو التي وهذا استفادته بثبت الاشكال فان قلت الواو ايضا يفيد
الجمع بين محطوفه والجملتين يتأتى الحصول مقصودك اذا قلت بخ زيدا يشفع
من عمرو او احتمل ان يكون يشفع رجوعا عن قولك يحضر وابطالا له
كذا يتأتى ولا يقبل الاعجاز قلت هذا الفقد مشترك بين الواو والفاء وثم
والجمل الستة كل في مجرد الحصول غير مستاهبة فيهتم ما يجئ فيه العطف
على الاجنبي هو الذي يناسب اليه العبرت والا اسى وان لم يتصلا
ربط الثاني منه بالاول على ما مع عاطف سوى الواو وفان كان للواو الحكم
لم يفد عطفه للثاني فائدة المفصل واجب كما لا يلزم من الوصل التشريك
في ذلك الحكم كقولك اذا خلوا الى شياطينهم الآية لم يعطف الله بسخر بهم
على قالوا لان الاستيناف كما يكون في الاختصاص بالظرف كما مر من ان تقديم المفعول
وكونه ما الظرف وغيره بعد الاختصاص فيلزم ان يكون الاستهزاء الله
بهم وهو ان خذلهم اخلاصهم وما سولت لهم انفسهم مستدرجا
اياهم من حيث لا يشعرون مختصا بحال خلوتهم الى شياطينهم وليس كذلك
بل هو متصل لا انقطاع له بحال فان قلت لا سلم ان اذا هي الآية ظرفية

بل شرطية

بل شرطية وبعد التسليم ان العامل فيها اذا الشرطية هو الجزاء فما سلم ان مثل هذا
التقديم يفيد الاختصاص بل هو لمجرد مراعاة الشرط كما لا يخفى ولو سلم فلا
نسلم ان العطف فيه يقتضي ترتب يوجب تعقيب المعطوف به لذلك النحو قلت اذا
الشرطية هي جزاء الظرفية استحالت الاستقبال الشرط ولا شك ان قولنا
خلوت قرأت القرآن يفيد وقوع الثاني اذا خلوت سواء حصل
ذلك باعتبار مفهوم الشرط او باعتبار ان التقديم يفيد الاختصاص ثم التجد
اذا كان معقدا ما على المعطوف عليه فالظاهر تنزيه المعطوف به كقولنا يوم
الجمعة سرت وضربت زيدا او قولنا ان جئتني اعطيتك واكسك نعم اذا جعل
بعضهم كذا السابق الى الفهم في المخاطبات فان قلت اذا عطف شيء
على جواب الشرط نحو يسخر بهم ضرورة احدهما ان يستقل كل بالجزاء نحو ان
تأتني اعطيتك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على
المعطوف ويكون الشرط سببا فيه بواسطة كونه سببا في المعطوف عليه
كقولك اذا ارجع الامير استأذنت وضربت اي اذا ارجع استأذنت
واذا استأذنت خرجت فلا يجوز ان يكون عطف الكل يستهزئ على يملي
فالوا مر هذا القبيل قلت لا نسلم ان يملي يتوقف واذا فالوا ذلك استهزأ الله
بهم فيفيد غير مستقبل لان الجزاء الاستهزاء الله بهم انما هو على نفي استهزاء
ربهم وارادتهم اياه لا على اثبات ارادتهم استهزاء انفسهم بانا مستهزئون بل الله
استهزاء فقال ذلك لدفع استهزاء انفسهم والتسليم من شر خصمهم لم يكن على بالهم
معا خذ كذا يتأتى ولا نسلم لا يجاز ولا نسلم ان يملي قوله فان كان كذا فلا حكم لاي
وان لم يكن كذا فلا حكم لم يفد عطفه على ما قبله فلا يتأتى ذلك بان لا يكون لها حكم
زائد على مفهوم الجملة او يكون ذلك وان كان قصد عطفه على ما قبله ابطالا

فان كان بينهما اى بين الجملتين فحال الانقطاع جملا ابهام اى بدون ان يكون
في الفصل ابهام خلاف المقصود والحال الاتصال وشبه احدهما اى احد الحالين
نحو ذلك سيأتي الفصل والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع جملا ابهام
وكمال الاتصال ولا شبه احدهما فالواصل مقابل ومحقق ذلك ان الواو
للجمع والجمع بين شيئين يقتضي مناسبة بينهما وان يكون بينهما مغايرة
لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه والحاصل من احوال الجملتين اللتين لا محل
لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم يقصد اعطاؤه للثانية ستة الاول
كمال الانقطاع لما ابهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع
الرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال الانقطاع مع الابهام السادس كمال
التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة
الفصل اما الاول والثالث فلعدم المناسبة واما الثاني والرابع
فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعاطف فاخذ المصنف بتحقيق المقام
الستة فقال اما كمال الانقطاع فلا حتملا هما خبرا او انشاء لفظا ومعنى
اى ان يكون احدى الجملتين خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا
ومعنى نحو قام زيد وعمرو اركب انت واما لها خلق حتف انفها جرى مجرى
الذي يقدم القوم الطب لما والكلاء وارسوا اى القوا مراسيهم
السفينة اى جعلوها بالمرساة مستقرا لها اى حالها او لها شاغلا او الحتم
للحرب اى قال رائدهم وقد تهيأ القوم وشدوا اثقالهم فان موت كل
نفس مجرى بقدر الله وقدره لا الجبن وتجنبه ولا الاقدام يزيد
وقبل الصبر بالصفيحة وقبل الحتف والوجه ما ذكرناه واما كمال ارسوا انشاء
لفظا ومعنى وخبرا او لها حاضر الذهن لم يعطف عليه ولم يجعل احدهما خبرا

حيوانا للامر لان الغرض تعليل الامر بالارساء وبالمرساة وله والامر في الحرم
بالكف اجيب بان الامر بالارساء مطلقا للمرساة كما في اسلم ندخل الجنة فان قلت
هذه الاقسام كلها على التقدير الثاني وهو ان لا يكون للجملة الاولى محل من الاعراب
والجملة الاولى في هذا المثال وهو قولنا ارسوا في محل النصب على انه مفعول
قال بكيف يقع قلت لانه ذكر انه قد يكون بين الجملتين اللتين لا محل
لاولاهما من الاعراب كمال الانقطاع او كمال الاتصال الخ وهما اشارا الى تحقيق
هذه المعاني من غير نظر الى ان يكون للاولى محل من الاعراب او لا يكون فتدبر
مثال الحرز كمال الانقطاع بين الجملتين وقد يقال ان المقصود بالتمثيل
هو ما وقع به كلام المرزوقي والجملتين في كلامه بسبل لهما محل من الاعراب والا فالخ
ما فيه من التعسف لان المثال المذكور هو هذا الصراع والجملتين فيه مما لا اعراب
ولهذا جعل يحتمل قوله تعالى انا معكم انا مستهزئون مما لا محل من الاعراب على
ما مر آنفا مع اي لا فرق فيها خبرا او انشاء مع بان يكون احديهما خبرا مع
والاخرى بلا انشاء مع وان كانتا انشاء بين انشاءين لفظا نحو ما ان
رحم الله اي لم يرحمه الله فانا انشاء مع فلا يصح عطف عليات فلان او لانه عطف
على اختلافهما انشاء مع غير المشاركة لا جامع بينهما كما سيأتي بيانه فلا يصح زيدا
طويل وعمرو قائم الا على الحسن ووجه ضعيف واما كمال الاتصال فلكون
الثانية مؤكدة للاولى او مبدلا منها او بيانا لها او التعسف فلعدم تميز ما
عطف البيان الا بانه يدل على بعض احوال المتبوع او عليه والبيان بالعكس
وعدم التعسف لا يتحقق له في الجملة لم يستقل الثانية من الاولى منزلة التعسف
من المتبوع ثم فعل الثانية مؤكدة للاولى قد يكون لدفع توهم تجوز او
غلط وهو فعال لانه اذا ان يستقل الثانية من الاول منزلة الشاكد المعنوي

الاولى مع انتضاء الغرام ازالة تحو نوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها وزيادة اى وزان قوله قال يا ادم وزان
عمرة قوله اسم الله ابو حنيفة عمرو حيث جعل قال يا ادم بيانا لو
صحّ قوله فوسوس اليه الشيطان كما جعل عمر بيانا وتوضيحا لابى حنيفة
ولا يجوز ان يقال قدم باب عطف البيان للفعل لانا اذ قطعنا النظر
عن الفاصل وهو الشيطان لم يكن قال بيانا وتوضيحا لوسوس فليتأمل وقد
تعطف بلمة الخ جملة قال بيانا للاولى عليها بتبعا على استقلالها والمغايرة
للاولى قوله تعالى يبنى ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم وفى سورة الاعراف
ويبنى آدم اما الواو وجئت بطرح الواو جعله بيانا لبسوءتهما وتغيير العذاب
وحيث اشتهما جعل التذبيح مغايرا لبسوءتهما لانه اوفى على جنس العذاب
وازداد عليه زيادة ظاهرة فكانه حينئذ اخر وقد يكون تطع بلمة عما قبلها
لكونه بيانا وتغيير النظم دون سائر النظم قوله تعالى عذاب يوم كبير اى الله
مرجعكم فانه بيان لعذاب اليوم الكبير بان مرجعكم اليه وهو قادر على كل شئ
فكان قادرا على ايلام شقوتهما اردع من عذابكم ولا مرجع غيره كما لا انقطاع الا اليه
اراد ان بشيرا يشهما فقال او انا لكونهما اى كون بلمة الثانية كالمتعطفة
عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها اى عطف الثانية على الاولى موهما
لعطفها عليها غير عما تما بتوجيها فسادا لمعنى وشبه عذابهما كالا انقطاع باعتبار
انه يشتمل على مانع من العطف وهو ابهام خلاف المراد كما ان المختلفتين
انشاء وخبرا والمتفقتين اللتين لا جامع بينهما يشتمل على مانع لكن هذا
دونه لان المانع فى هذا اخفى رتبا بليس دونه نصب قرينة وبيّن الفصل
لذلك فصلا مثاله ونظم سلمى اكرمك الله بنى انهما بدلا اراد اعطاء الفضلا ان يفهم

فان ابن الخطيب ابن الخطيب ابان اصح قوله ونظم سلمى وقوله ارعاها مناسبة
ظاهرة لا اتحاد وهما فى المسند الى ومعنى ارعاها فظن السامع والمسند اليه قد فى الاول
محجوب وفى الثانية محجوب لكن لم يعطف ارعاها على فظن السامع لئلا يتوهم
ان عطف بلمة قوله الا بلى ونفوا قرب ان تكون هذا ايضا من مظنونات السامع
وليس كذلك وجعل الكشاف كما ذكر فى هذا الفن فقال
ارعاها تخيرا فى ووجه الفصل وضع هذا الفصل موضع قولك يستبعد بعض
من سمع بلمة الشقوة ان يقوله او اذا فعلوا ما شبه طلبهم فالوا انا معلم لا نطمع
عليها يوهم عطفه على بلمة فالوا او بلمة انا معلم كلامها فى المسند كما مر فظهر
ان تقطع اشعارا بالوجه الاحتياط كما فى هذا البيت لا لوجوب كما زعم المكاكى لانه لم
يبن امتناع معطوف على بلمة الشقوة لغفل نشركه لظهور امتناع عطف
غير بلمة الشقوة عليها لجامع ظهر بل لانه تقول الاول ممنوع
فان عطف الشقوة عليها غير جار على الحكم بشرية الكلام مثل قوله تعالى
وقالوا لو لا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر وقوله تعالى
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وكذلك
الثانية فظهر مناسبة بان المسند بين اخبر المستهزء الله بهم وشفا نفوسهم
المقولات او فانت الحلوات بل لاتحاد وهما فى التخيير وكذا بين المسند
اليهما كما مر وهما متقاربان بشهرة كل واحد منهما بالآخر بدليل ان علق تطلع
الله بستهزئ بهم عن بلمة فالوا وبلمة انا معلم كان اجدر لاتحاد مع الجامع بينهما
فلم فهم ان الموانع اى كون الثانية كالمتعلقة بها اى بالاولى فلكونهما اى الثانية
جوابا لسؤال المقدر اى ولى مستقل الاولى مستقلة اى مستأنفة السؤال كما مر
مشتملة عليه مستغنية كل متفصل الثانية عنها اى عن الاولى اى كل بحيث لو سئل

عن السؤال ما سبقها من الاتصال وقال السكاكي اي النوع الثاني من الاستئناف المنقطع
ان يكون الكلام السابق بمنزلة السؤال فيجب ان يقدر ذلك السؤال
الذي يليه المحكي بمنزلة الواقع ويخاطب بالكلام الثاني وقد صح جوابا
له فينقطع عن الكلام السابق لذلك وتترك السؤال المحكي بمنزلة الواقع
لا يجاز الا بلاغة كما مضى والسامع ان يسئل او ان لا يسمع منه فينقطع
عليه اعتناء اي مثل ان لا يسمع من المتكلم شيئا تخيرا لذكر اهته لاستماعه
كلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلام او مثل العقد اذا لم يتم بعض سلكه
اللفظ وهو عقد من السؤال وترك العاطف او غير ذلك فليس في كلام السكاكي
دلالة على ان الجملة الاولى اذا تنزل منزلة السؤال كما في كلام المفتاح نظر
لان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال كونها مفصولة بها
انما يكون اذا قدر بترتيب الاولى بالسؤال وتنزيلها منزلته وحاجة الى ذلك
لان كون الجملة الاولى مثلا السؤال كاف في كون الثانية التي هي الجواب كالمفصولة بها
على ما اشار اليه صاحب الكشاف حيث قال واما قطع جملة
الكفار عن قوله ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فلما كان ما قبلها
مسوقا لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين والثانية مسوقة لبيان ان الكفار
من صفتهم كيت وكيت فبين الجملتين تباين تام الغرض والاسلوب
وهما جاريا جدا لا مجال فيه للعاطف بخلاف قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم ثم قال فالف هذا اذا رأيت الذين يؤمنون
جاريا على المتقابلين فاما اذا ابتدأت وتركت الكلام صفة المؤمنين ثم
عنيت بكلامهم اخبرتها صفة اضدادهم كان مثل قوله ان الابرار لفي نعيم
ثم قلت فذكر لي ان الكلام المبتدأ عجيب المتقين سبيله الاستئناف

وان كان مبنيا على تقدير سؤال فذلك اذا راج اي بنا حاكم المتقين وتابع له في المعنى
وان كان مبتدأ اي اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري على جملة سبيع المضاعف اذا كان
اسمي كون الثانية جوابا بالسؤال اقتضته الاولى استئنافا وكذا الجملة الثانية
تسمى حتى استئنافا كما سبق مستوفى محققا وهو اي الاستئناف نوعان احدهما
لان السؤال الذي تضمنته الجملة الاولى اما عن سبب لحكم مطلقا نحو قال لي كيف
انت قلت عليل سقر دائم وحزن طويل اي ما لك علة او ما
سبب علتك وذلك لان العادة اذا اطلعت قيل فلان عليل ان يسئل
عن سبب علته وموجب مرضه لان يقال هل سبب علته كذا او لا والا
سبب بالسهر والحزن فانه تارة يقال هل سبب مرضه السهر والحزن فانهما
اسبابه المرض فعلم ان السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص بعدم
التأكيد اي بعدم اشعار ذلك وامّا عن سبب خاص نحو ما اسرتي
نفسي ان النفس لامارة بالسوء فانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقيل نعم
ان النفس لامارة بالسوء فان اكد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص
فان الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم
كما مر في احوال الاسناد ومن ان المخاطب ان كان منكرا وجب ان يؤكد طالبا كرصين
تقوية ما يؤكد فعلم ان المراد بالاقتضاء ههنا الاقتضاء على سبيل الاستحسان
لا على سبيل الوجوب فاذا قلت اعبد ربك ان العبادة حق له فهو جواب
للسؤال عن السبب الخاص اي هل العبادة حق له فاذا قلت فالعبادة حق
له فهو بيان ظاهر لمطلق السبب وصل ظاهر بمضمر موضوع للوصل
واذا قلت العبادة حق له فهو وصل حق تقدم ذكر ان الاستئناف جواب
للسؤال عن مطلق السبب اي لم تأمر بالعبادة له وهذا ابلغ لان الوصلان

واقوا اما فتقادت عند التثنية بحسب المقامات وما بعد غير هما اى غير
السبب المطلق والسبب الخاص فقالوا سلاما قال سلام اى فما زاد قال ابراهيم
فى جواب سلامهم فقبل قال سلام اى حياكم بتحية احسن منه بحسب ام لان
تحيتهم كانت بالجملة الفعلية الدالة على التجدد وقت اى تسلم سلاما وتحيته با
لجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت اى سلام عليكم وقوله زعم العواذل الخ
فى عمرة العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لامراة عاذلة بدليل قوله
صموا قواما كان هذا مطلقا ان يتوهم ان بثينة عمرته ما يستنكف كما هو
شان الشعراء والمغنين والشطار كر بقوله ولكن عمرتى لا تجلى فتفصل
قوله صموا فانما قبله لكونه استينافا جوابا للسؤال عن غير السبب كان قيل اصموا
فى هذا الزعم ام كذبوا فقيل صموا وامثاله كثيرة من امثال العرب لان السؤال عن غير
السبب يعم ايضا الا ان يكون بيانا على طلاقه كما فى المثالين الاولين او الا ان يشتمل
على حصة بينة كما فى المثال الثانى فان العلم حاصل بواحد من الصدق والكذب
وانما السؤال عن تعيين والاستيناف باب واسع مشكل فارجع امعن النظر فيه
منه وهذا اقسم آخر للاستيناف وهو ان منه ما يأتى باعادة اسم المستو
نف عنه اى او تبع عنه الاستيناف بحذف المفعول بلا واسطة والاصل المستوف عنه
الحديث نحو احسن الى زيد زيد حبيبا بالاحسان ومنه ما يبنى على
صفة اى على صفة ما استوفت عنه دون اسمه بحيث يكون الاسناد اليه فى الجملة
الاستينافية من صفات من قصد الاستيناف للحديث عنه اى صفة
حبى تجعل لترتب الحديث على الوصف وهذا العبارة او نحو قولهم ومنه ما
يأتى باعادة صفة اى اعادة ذكر الشئ بصفة من صفاته نحو احسن الى
زيد صدقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما ما اذا احسن

الية اهل

اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على صفة ما
استوفت عنه المبلغ واحسن الاستيناف على بيان السبب الموجب للحكم
كقولهم الصداقة بالمثال المذكور لما سبق الا بالعزم من ترتب الحكم على الاخص
ان الوصف علة له وانما اعيدت المشانفة عنه بالكلام السابق
بصفات ثم ذكر فى الاستيناف بلفظ اسم الاشارة كقولك قد احسنت
الى زيد الكريم الفاضل حقيق بالاحسان فالناظر من قبيل الثانى وعليه
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم على وجه فان قلت ان كان السؤال عن
الاستيناف عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة سواء كان باعادة
اسم ما استوفت عنه او مبنيا على حقيقة وان كان من غير فلا معنى لاشتماله
على بيان السبب كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل
البيت سواء كان باعادة الاسم او الصفة فما وجه هذا الكلام قلت
وجهه انه انما اثبت لشئ حكم قدر سؤال عن سببه اهل هو حقيق بذلك
بجواب بان سبب ادراك ذلك الشئ فيقيد ان سبب هذا الحكم وعلته وهذا الجواب يكون
تارة باعادة اسم المدرك الشئ فيقيد ان سبب هذا الحكم وهو حقيقا به وتارة
باعادة صفته فيفيد ان سبب استحقاقه لهذا الحكم هو هذا الوصف وبين
بحسب هذا فى مساق ضمير الاستيناف فلهذا قال وقد يحذف صدر الاستيناف
فعلا كان او اسما نحو سبح اسم ربك بها بالغدو والآصال رجال كما فى قبله يسبحه
فيقبل رجال اى يسبحه رجال وعليه قوله الرجل زيد او نعم رجلا زيد على
قول اى على قول من يجعل المحذوف صدر مبتدا او محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة
استينافا جوابا للسؤال عن تعيين المخصوص كما مر وقد يحذف الاستيناف
قرأ ما سمع صمم معاه نحو قول الحماسى بكيته بنى اسيد زعم انى اهوكم

فرسنهم الف اى الفوا فى الرحلتين العرب وتجارتهم فى التجارة رحلة
فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الا ف اى مؤالفة
فى الرحلتين العرب وبلدها او الملك او مئونة وقوتا وقوفا وقد جاءت
بنو اسد وغافل كاتهم قالوا اقصد فنحن فى هذا الزعم امرنا فعلك لذلك نحن
فحذف حذف الاسبتان كما قالوا فيم قولك لهم الف وليس لكم الا ف مقام
لدلالة عليه ويجعل ان يكون قوله لهم الف وليس لكم الا ف جوابا لسؤال
اقتضاه الجواب المحذوف كانه لما قال الملك لم كذبتهم قالوا لم كذبنا فقال لهم
الف وليس لكم الا ف فيكون فى البيت استبنافان كذا قيل الاضاح
فان قلت هذا هو الوجه الاول بعينه لان قوله لهم الف بالنسبة الى
كذبتهم المحذوف لا يحتمل سوى ان يكون استبنافا جوابا مرتبا لسببه
فاى فهم مقام المسبب فلت بلى يحتمل التاكيد والبيان فكانه جعله فى الوجه
الاول مؤكدا للجواب او مبينا له وبدون ذلك اى بدون قيام قرائن مقامه
كم تقدم فاعدون اى حتى ما قوله اى قولهن يجعل المخصوص خبر مبتدا
محذوف اى هن حتى فحذف المبتدا او الخبر جميعا من غير قيام شئ مقامه كما
فلك فرغ من احوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى الحالتين المقتضيتين
للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فلقولهم لا واب لك الذى قوله لهم
لا ترد الكلام ساكتا كانه قيل هل الامر كذلك فقيل لا يسبه الامر كذلك
فهذه جملة اخبارية واتبرك الله جملة انشائية معنى لانها بمعنى اتبرك
فبينهما كمال الانقطاع لكن ترك العطف هنا وهو هم خلاف المقصود فانه
لو قيل لا اتبرك الله لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاكيد
فلم يرفع هذا الوهم حتى جئ بالواو العاطفة للانشائية الدعائية على

على الاخبارية المنفية المدلول عليها بكلمة لا كما ترك العطف فى صورة
المقطع فهو فظ السابق وفعالهما يهام واما المتوسط اى آما الوصل
لتوسط بين الحالتين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد توهم بعضهم انما
بكسر الهمزة فوقع فى ضبط عظيم وانما هو آما بالفتح عطفا على آما السابقة
وقد علم مما مر آما الوصل آما لدفع الايهام واما المتوسط بين كمال الاتصال
وكمال الانقطاع فيقول آما الوصل لدفع الايهام فلكذا واما الوصل المتوسط
فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قطع بجامع اى
مع وجود جامع بينهما والاتفاق المذكور انما يتحقق اذا كان كلتا الجملتين
خبريتين لفظا ومعنى او انشائيتين كذلك وكان كلتاهما خبريتين
معنى فقط بان يكونا انشائيتين لفظا او يكون الاولى انشائية لفظا
والثانية خبرية او بالعكس او كلتاهما انشائيتين معنى فقط بان
يكونا خبريتين لفظا او يكون الاولى خبرية لفظا والثانية انشائية
وبالعكس فالجموع ثمانية اقسام فالاتفاق لفظا ومعنى كقوله تعالى
بخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار
لفى جحيم فى الخبريتين الحكى لفظا بين الانشائيتين
وقوله كلوا واشربوا الا شرفوا فى الانشائيتين والاتفاق معنى
فقط كم يذكر له الا مثالا واحدا لكثرة استعمال الا اذ لا يكاد يخطب خطيب
من الناس الا وهو فيها واعلم فيما الكاف تنبيها عليه مثال للاتفاق معنى فقط
وكقوله واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وقولى العربى والبناى والسماكين وقولوا للناس حسنا فالعطف
فى قوله وقولوا على لا تعبدون لانها وان اتفقا لفظا لكنهما مختلفان معنى لان

لا تعبدون اخبارا بمعنى الانشاء اى لا تعبدوا كما تقول لم تضرب الا فلانا
تقول كذا امرا بالامر وهو ابلغ من صريح الامر لانه كانه سمع ايا الامتثال
فهو يخبر عنه وقوله وبالوالدين احسانا لابد له من فعل فقالوا يتقدر
خبرا بمعنى الطلب تنبيها على المبالغة المذكورة اى واحسنوا بمعنى
احسنوا وهو عطف على لا تعبدون فيكون من الاقسام الخمسة ويجوز ان يكون
انشائيا بان يكون معطوفا على محذوف انشائى لفظا او تقديرا من اول الامر
صريح الطلب على ما هو ظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا ومنه قوله تعالى
فى صورة الحصر وبشر الذين عطفا على توفون تبعا لقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
لانه بمعنى آمنوا كذا فى الكشاف وفيه نظر لان المخاطب بالاول هم المؤمنون
خاصة بدليل قوله تعالى بالله ورسوله وبالثانى هو البتة ثم وجه ما ذكر انا
مناسبين لكن لا يخفى ان لا يحسن عطف الامر المخاطب على الامر المخاطب
آخر الا عند التصريح بالنداء نحو يا زيد قم واقعد يا عمرو على ان قوله تؤمنون
بيان لما قبله على طريق الاستيناف كانهم قالوا كيف نفعل فقيل تؤمنون
اى آمنوا فلا حجة عطف بشر عليه لان الاحسن انه عطف على فعل مراد قبل
يا ايها الذين آمنوا اى قل يا محمد كذا وبشر يا وعلى محذوف اى فابشر
يا محمد وبشر بقال بشرته فابتشر اى سر اى صار مسرورا وهما اتفق
عليهما ان فى الخبرية مع فعل والثانية انشائى وفى مع الاخبار رقوله تعالى
قل انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون اى واشهدكم
وبالعكس قوله ثم ائتم تؤمنون به وتعزروه عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اى اخذ عليهم لانه للتقرير فان قلت

فقد جوز صاحب الكشاف عطف الانشاء على الاخبار من غير ان
يجعل الشرع مع الانشاء او على العكس بل يؤخذ عطف الخاص على العام من مضمون
احد الجملتين على الخاص من مضمون الاخرى حيث ذكر فى قوله تعالى فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا وبشر الذين آمنوا ان قلت لم اعتمد بالعطف هو الامر حتى
يطلب له منشأ كالمراد او منهى عطف عليه وانما اعتمد بالعطف
هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهى معطوفة على جملة وصف عقاب
الكافرين كما تقول زيد يعاتب بالعنف والاذى ويخاف ويبشر عمرا بالعفو والاكرام
قلت قد اورد فيه حسن لكن مع بشرط اتفاق الجملتين خبرا
وانشاء لا سليم صحة ما ذكره من المثال ولهذا قال المحقق ان قوله وبشر الذين
آمنوا عطف على محذوف بدل عليه ما قبله اى فانذرهم وبشر الذين
آمنوا قال صاحب المفتاح اذا عطف على فعل مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الذى خلقكم الآية فكانه امر الذى م بان يؤدى معنى هذا الكلام لانه قد
اورج فيه قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا وهذا كما تقول الغلا
وقد ضربه زيد قل لزيد اما تستحى ان تضرب غلامى وانما لم يجز العكس
بانواع التهم والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسند جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه
فى الجملة الثانية وكذا باعتبار المسند فى الاولى والمسند فى الثانية نحو بشر
زيدا وطيب الكناسة الظاهرة بين الشعر والكتابة وقار تهما يا فى قبال
الصحابها تعطى وبخ لتعاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند
اليهما واما مند تغايرهما فلا بد بينهما ارتباط جامع كما اشار اليه بقوله
وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى شرط

ان يكون بان زيد وعمرو مناسبة كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك
وعلى البديل يكون احدهما سببا من الآخر وعلى التقديرين يكون احدهما
وعمرو كاتب بدونها اى بدون المناسبة بان زيد وعمرو فانه لا يصح
وان كان السند ان مناسبا بان بل وان كانا متحدين ايضا ولهذا
صرح السكاكي باشتراط العطف بالواو حتى يصح زيد طويل وعمرو
طويل مطلقا اى سواء كان بان زيد وعمرو مناسبة او لم تكن فانه لا يصح لعدم
المناسبة بان المسند بن اي الشعر وطول القامة قال الشيخ في دلائل الاعجاز
اعلم انه كما يجب ان يكون المحدث عنه في احدى الجملتين بسببه في الاخرى
كذلك ينبغي ان يكون الخبر في الثاني مما يجري مجرى الشبيه والنظير
او المنقض للخبر في الاول فاذا قلت زيد طويل بالقامة وعمرو شاعر لم يكن خلفا
ما نقله السكاكي للجامع بان الشيئين قد ينقل بعض كلام السكاكي وتحريف
فيه بما جعله ممتنعا فتدبر منه انه اذا صلح له وحسن بتشريح اولا هذا الكلام مطابقا
لما ذكره السكاكي ثم تشبر لما في نقل بعض الاختلال فتقول المراد بالعقول
العقل وهو القوة المدركة للكليات ومنها الوهم وهو القوة المدركة
للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تساوي اليها بمظهر فالمراد
كادراك العداوة والصداقة من زيد مثلا وكادراك الشاة مع في الذئب
ومنها الخيال وهو قوة يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها
عن المشترك وهو القوة التي يساوي اليها صور المحسوسات الظاهرة من
طرق الحواس الظاهرة فتدركها وهو كالمكنة بان المحسوسات الظاهرة كالحكم
بان هذا الاصفر هو هذا الحلو ونحو ذلك مما يكن ادراكه باحدى الحواس
الظاهرة وبالمعاني مما لا يكن ومنها المفكرة وهو التي لها قوة التفصيل و

والتركيب

والتركيب بين الصور اما خيالية وهي التي تتركب والمعاني المدركة بالوهم
بعضها مع بعض وهو واجب الا ان يسكن نفسه منها والا بقظة وليس منشأها ان
يكون عكسها منتظما بل النفس تستعملها جليا على نظام مترتب فان استعملتها
بواسطة القوة الواهمة فهي متخيلة وان استعملتها بواسطة القوة العاقلة
وحدها او مع القوة الواهمة فهي مفكرة اذا عرفت هذا فمعنى قول السكاكي
انه يجب ان يكون بان الجملتين ما يجمع ما عند القوة المفكرة وحكما من جهة العقل
او من جهة الوهم او من جهة الخيال فالجامع بان الجملتين اما عقلي بان
يكون بينهما اتحاد في التصور المراد بالجامع العقلي امر سببه يقتضي العقل
اجتماع الجملتين في المفكرة فالسكاكي هو ان يكون بان الجملتين اتحاد في
تصور مثل الاتحاد في الجزء او في الجزء او في خيد من قيود هما مثل الوصف
او الحال او الظرف ونحو ذلك فظهر له ان المراد بالتصور الامر المتصور اذ كيف
يتعلق التصور بالتصور والتصديق بالمعلومات التصورية والتصديقية
او نحو ذلك هناك اي بان يتصور من تصوراتهما امر اما بسبب كون المتخاطر
مما ينقطع بسببه العقل جمعها في المفكرة بمقبول فان العقل يحكم بان
من الشخص في الخارج بعض الجسد وبين هما لان العقل مجرد لا يدرك بذاته
الجزئي من حيث هو جزئي بل بتجريده عن العوارض المشخصة في الخارج و
بتشريه منه المعنى الكلي فيدركه فالمتخاطران اذا تجرد ادراج الشخصان
صارا متحدين فيكون تصور احدهما في المفكرة حضورا للآخر واما قال
عن الشخص في الخارج لان كل ما هو حاصل في العقل فلابد ان يشخص
بشخص ضرورة انه متغير من سائر المعلومات واما قلنا انه لا يدرك الجزئي
بذاته لانه يدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية لانه حكم با

بالحيوانات بل الطير نباتات كقولنا زيد انسان والحاكم بحسب ان يدركها معا كل ادراك
لكلي بالذات والجزئي بالآلات وكذا حكمه بان هذا اللون غير هذا الطعم وخو ذلك
فان قلت خبر بعدهما عن الشخص خارج لا يقتضي ارتفاعا تعدد قلت جاز
ان يتعدد الجوار ض الكلية حاصلة بالعقل مثل ان تعلم مزوجا انه رجل
اخر فاضل ومتزوجا انه رجل اسود جاهل قلت اذا كانت الاوصاف
كلية كان اشتراك زيد وعمرو وغيرهما بالطبر نباتية فيها بالسوية باعتبار
العقل وان كانت بحسب الخارج مختصة ببعض منها وهنا نظر وهو ان التماثل
اذا كان جامعا كما مر بتوقف صحته فوقانا زيد كاتب وعمرو ساكن على مناسبة
زيد وعمرو ومثال الاخوة والصداقة ونحو ذلك لانها متماثلان بالاشتراكها
في الانسانية وقد مر جلالة والجواب ان المراد بالتماثل الاشتراكها في نوع
له نوع اخصاص بهما ويستفتح ذلك بباب الشبيه والمخالف وهو كون
الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر فتعقل
كل منهما كالمفكرة يستلزم حصول الآخر ضرورة وعند اجتماع بينهما كما
بين العلة والمعلول فان كلا امر حدث عند امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة
انضمام الغير اليه انه علة والامر الآخر معلول فتعقل كل واحد منهما بالقياس
الى تعقل الآخر اما الاقل والاكثر فان كل عدد كبير عند العقل قابلا قبل عدد
آخر كبير اقل من الآخر والآخر اكثر منه وذكر الشارح العلامة ان امثال الاول
مثال للتضايف بين الامور المعقولة والثاني مثال للتضايف بين
ما يتم المحسوسات والمعقولات وفيه نظر لان التضايف انما هو بين متوجه
العلة والمعلول وبين متوجهي الاقل والاكثر لا بين الذاتين الا بمعنى ان
تعقل ذات الواجب يستلزم بالقياس اليه تعقل ذات مخلوقاته وبالعكس

وكذا

وكذا تعقل خمسة مثلا الرجال بالقياس الى تعقل ستة وبالعكس
والمفهوم انه تصور معقول لا محسوس والمراد ان ما يجده العقل اولا بالاقل
والاكثر يجوز ان يكون محسوسا وان يكون معقولا كذلك العلية والمعلولية
والمكرسن فانهما محسوسان وان اراد ان العلية والمعلولية معقولان
كونهما نسبتين فالاولية والاكثرية ايضا كذلك او وحتى عطف
على قوله تعقل والمراد بالجامع الوهمي امر بسيط يقتضي الوهم اجتماعهما
في المفكرة فاخرج الوهم بمثال ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلى
ونفسه لم يحكم باجتماعهما وذلك بان يكون بين صورة بياض
بياض وصفرة فان الوهم يبصر بهما مع تضاد المثلين من حيث انه سيع
الا الوهم انهما نوع واحد زيد بالواحد احدهما عارض لخلاف العقل فانه يعرف
انهما نوعان مبنيان داخلان تحت جنس هو اللون وكذا الخضرة و
السواد وتدارك اي والان الوهم يبصر بهما مع تضاد المثلين وتحتهد
في الجمع بينهما فاما المفكرة حس المشترك الخ في قوله تمانعة تشرق الدنيا
بسبب شمس الضحى وابو السخاء والقمر فان الوهم يبصر بهما مع تضاد الاغنا
وبينهم ان هذه الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات
بخلاف العقل فانه يعرف ان كلا منها من نوع آخر وانما اشتركت بالعارض
هو اشراق الدنيا بسبب بهجتها بالذات وذلك بالعرض اذ كل سخي يجاد او يكون
بين صورتيهما تضاد وهو التقابل بين امرين بوجه وبين بتعاقبان
على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان
والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد
لان الايمان هو تصديق النبي ﷺ في جميع ما علم مجيئه به ضرورة اعني قبول النفس

لذلك والاذعان له مخبر آخر والجحود على ما فسروه المجتمعون في المنطقة بين
مع الاقرار به باللسان والكفر بعدم الايمان عما مر شاهد اللهم الا ان يقال
الكفر انكار شيء ما مر ذلك فيكون ضد الايمان لكونه وجوديا مثله او المجموع
بهما اي بما مذكور اشكالا لاسود والابيض والمؤمن والكافر فاذا قد يعتبر مثل
الاسود والابيض متضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين
وهما السواد والبياض والا فهما لا يتواردان على المحل اصلا فكيف يتضادان
وذلك لان الاسود مثلا هو المحل مع السواد او شبه تضاد كالسماء
والارض بالمحسوسات فان بينهما شبه التضاد باعتبار اشتمالهما وجودا
احدهما بغاية الارتفاع والاخرى بغاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان
على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاول
والثاني من اقسام المحسوسات والمعقولات فلان الاول هو الذي يكون
سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد مغاير فاشبههما المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين لا
بكل اجتماعهما لكنهما ليسا بمتضادين لكونهما سابقا ولاحقا في المحلين المذكورين
بالاولية والثانية فان قلت كما جعل نحو الاسود والابيض من قبيل المتضادين
باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السماء والارض الاولين
والثاني ايضا من هذا القبيل بهذا الاعتبار والا فما الفرق فان الوصفان قلت
المتضادين في الاسود والابيض جزء او منفهم بهما بخلاف نحو السماء
والارض فانهما لازمان لهما خارجان عنهما فما الاول والثاني وان كانت الاولية
والثانوية جزئين من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين فليس بينهما
غاية الخلاف لان العاشر اربعة من الثانية مع ان العدم معتبر في مفهوم

فلا يكونان الا

فلا كونان وجوديين ثم بان سبب كون التضاد وشبهه جامعا و
مقتضيا بنهاية فائدة اي الوضع بتنزيلهما اي التضاد وشبهه منزلة
التضايف بجامع انه لا يجتمع واحد المتضادين او الشبيهين لهما الا و
يجتمع الآخر والا فقد يتخلف عنه اقرب خطوة رأيا بالبال مع الصفة من
المغايرات التي ليست ضدا او آلة فانما يخطر بالبال التوأم الا و يخطر
به البياض وكذا النسيان والارض بعين ان ذلك مبني على كالوضع الا فالمعقل
يتعقل كلا منهما واذا اطلع على الآخر وليس عنده ما يقتضي الخيال اجتماعهما
في الفكرة او خيال عطف على واحد منهما وبقي بالجامع الخيالي امر سيجيء يقتضي
الخيال اجتماعهما وان كان العقل مرجب الذات غير مقتض لذلك وهو
بان يكون بين نصوريهما تقارن ما في الخيال سابقا على العطف لا سابقا
موجبة الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة و
لذلك اختلف صور التابعة في الخيالات مرتبا ووضعا فالمرصود
لا انفكاك بينهما في خيال او جيء بآخر مما لا يجتمع اصلا والمرصود لا يغيب
عن خيال او جيء بجيال آخر مما لا يقع قط والصاحب على المعاني فصل الخيال
يا سعوذ بالجامع ان معظم ابوابه التفصيل والوصل وهو مبني على الجامع
لا سيما في الخيال فان فارق بعد على مجرى الالف والعادة بحسب التضاد و
الاسباب يا اثبات الصور بجيء خيرة الخيال وبنا بين الاسباب مما يقوته
للحصر ولهذا امثلة وحكايات ذكرت في المفتاح وقد ظهر لك مما
ذكرنا ان سبب المراد بالجامع المعقل ما يكون مدركا بالعقل وبالوهمي
ما يكون مدركا بالوهم وبالخيالي ما يكون مدركا بالخيال لان التضاد
وشبهه التضاد لبس امر المعاني الغير مدركا بالوهم وكذا التقارن

في الجنس البسيط الصور التي يجتمع فيها الجنس بل جميع ذلك معان معقولة و
بعضهم قام بنفسه بلا ذلك اعتبر مثل السواد والبياض مثلا محسوسا
فليف جمع ان يجعلا من الجزئيات واجاب بانا بان الجامع كون كل منها
متضادا للآخر وهذا مع جزئي لا يدرك الا الحس وهذا فاسد لانا
لا نسلم ان تضاد السواد والبياض من جزئي وان اراد ان تضاد
هذا السواد وهذا البياض جزئي فنماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه
ايضا مع جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبه التماثل
والتضاد وشبه التضاد فانها اذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
واذا اضيفت الى الكليات كانت كليات فليف جمع جعل بعضها جليا
غلبا وبعضها وهميا ثم ان الجامع للجنائي وهو تغاير الصور في الجنائي
نظائر اذ لا يمكن جعله صورة مرسومة في الجنائي الا مع المعاني وجميعا اذكرنا
بظهر التأمل بلفظ المفتاح فان فلت ما ذكرت من تعريف كلام المفتاح
مشعر بانه يكفي صحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد
منهما مفردا منها مثل الاخاد في الجزء عنه او في الجزء وفي قيد من قيوده هما وفساده
واضح للقطع بامتناع العطف في نحو هرم الامير يشيب يوم يطيع وخاط
زيد ثوبه والسكاكي ايضا معترف بامتناع نحو خرج فاعتنى فاعتنى فمبني
نحو الشمس والالف باذ يجانة وهزار ة الارب محدثة قلت ليس في
هذا الكلام الا بيان الجامع بين الجملتين واذا ان مثل هذا الجامع هل يكفي
في صحة العطف ام لا فمعترض الا ما مثل هذا الكلام وما بعده وقد صرح
فيها بامتناع العطف فيما لا تناسب بين الخبر عنهما وان كان الجزء
متحدين فعلم منه ان الجامع يجب ان يكون باعتبار ما جميعا والمعتبر

فلا اعتقد

في اعتقاد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه عبر الى
ما ترى فذكر مثال الجنائي الشبيهين والمقام قوله اتاد في التصور مقام
فقد اتاد في صور مثل الاتحاد في الجزء عنه او في الجزء وفي قيد من قيوده هما
نظر الفساد في قوله الا توهم ان يكون بين صورتهما شبه تماثل او تضاد او شبههما
في قوله كالجنائي ان يكون بين صورتهما تماثل ان كان التضاد مثلا انما هو
بين السواد والبياض لا بين صورتهما اي العلم بهما وكذا التغاير انما هو
بين نفس الصور فيجب ان يريد بصورتهما مفهوميهما حتى يكون له وجه صحة واما
بقال من اقتداره باشتباه بين الجنائي وبالتصور المفرد الواقع في الجنائي كما هو
مراد السكاكي بعيد فهو غلط لانه قدر ذهاب الكلام جليا السكاكي وحمله على انه
سهو منه وقصد بهذا التغيير اصلاحه على ان عند المعنى مما لا بد منه فقط
وبأباه قوله في التصور رمزا فانه لا يتجه على ما ذكرنا من معرفة باسالب
الكلام فليتأمل حتى هذا المقام فان تشعب عليك ما ذكرت من اسرار هذا المقام والله
الموفق ومن محسنات الوصل بعد تحقق المجوزات تناسب الجملتين نحو
الكميت والغلبة اي في كونهما اسميتين وفعليتين نحو تناسب الفعليتين
في الماضي والمضارع وما شاكل ذلك فانهما شرطيتين مثلا اذا اريد جمع
الاخبار عن غير شخص واحد او اكثر بحكم واحد لكن لا يحسن ان يقصد اتحاد
زيد وعمرو في قعد عمرو وزيد قام ولم يقم وعمرو قاعد فالصاحب المفتاح وكذا زيد قام وعمرو
قعد وزعم الشارح العلامة انه انما فصله بقوله لكذا لاحتمال ان يتوهم السكاكي ان
يكون زيد وعمرو مبتدأين وقام وقعد خبرهما وان يكونا فعليتين بان يكون
زيد وعمرو فاعلين لقام وقعد فقد ما علمها بقوله يجب ان تقدر اذ لا تحتمل
او فعليتين لان يقدر احدهما بالسببية والاخرى فعلية والحق ان كلامه

ج ثانيه بشرط ما كان يتبين ان يصدر مثلها عن مثلها وهو الفصل الاخير فكل
منها جملة فعلية وفيه اشارة الى ان الاولى اذا كانت جملة اسمية خبرها جملة
فعلية كان المناسب رعاية ذلك في الثانية ايضا الى فخذه على المناسبة
بان يؤتى بالثانية فعلية صرفة نحو زيد قام وعمرو قعد عمرو وهذا بيتي على ما ذكره
السيرافي ومن تبعه او نحو زيد قام وعمرو اكرمته مرارا او ارار فيه عمرو فالجملة
عطف على الجملة الاسمية واذا نصب بفعل مضمر يفسره المذكور فهي عطف على الفعلية التي هي
خبر المبتدا والضمير محذوف اي واكرمت عمرا على اوفي داره واما ما ترى
سيبويه في المثال الذي ذكره فتقديره ان عرضه تعيين جملة اسمية خبرها جملة فعلية
وهو بعيد في المثال اذ لا يكون باعتبار الضمير وقد اعتمد فيه على علم السامع والادب يشهد
كلام بعض المحققين ان المعطوف عليه في الوجهين هو جملة زيد قام لانها
ذات وجهين فاعتبر فيها بالنظر الى اسميتها والنصب بالنظر الى فعليتها او المعطوف
عليه في الوجهين واحد والاختلاف الاعرابين باعتبارين وهما
حصول المناسبة والاخير على التصحيف لعطف هذا الوجه الدقيق وان ذهل عنه
الجمهور وحق على كثير من النحويين لان كما تقع مثلا ان يراد بها احدهما القيد دون
الاخرى الثبوت مثل زيد قام وعمرو قاعد ويراد بها احدهما المضي دون الاخر
الحضار مثل قوله تعالى ان الذين كفروا يصدون وقوله تعالى فعزيا كانتم
وقد يقال مثلان او يراد بها احدهما الاطلاق والاخرى التقييد بالشرط
مثل اكرمت زيدا ان جئني اكرمتك ايضا ومنه قوله فانوا لا انزل على
ملك والا مترك ملكا لقضي الامر تذهب رتبة نعقب باب الفصل
والوصل بالجملة الحالية كونها بالواو وتارة وبغير الواو والاخرى بالتدلي
وهو جعل الشيء دونا به كالشيء الذي كان هذا انهم لباب الفصل والوصل وتكميل له

والحال

والحال على ضربين موكدة يؤتى بها لتقرير مضمون الجملة الاسمية على ما هو كون
الجملة بعد معرفة على ما ذكره السيرافي والحق ان الحال التي لبست قناع شك وتحرز مثل الخبر
كثيرا ما يقع بعد الجملة الفعلية اجتماعا من شرط يؤتى بالواو كقولك كلمته وفوه الى فيّ
السعة لزمه ان يجعلها قسما آخر غير الواو كقولك كلمته فوه الى فيّ وانت قائم وانما
نبه بالجملة الحال الغير المستقلة ليست محلا للواو وثبت في ارتباطها بما قبلها ما
ثبت هو بها الا ان المستقلة منقولة الى اصل الحال المستقلة ان يكون غير واو لانها موغلة
بالاحالة لا بالاسمية والاعراب به اكتسابا انما يجيء بالقلب كالعارض
الطارئ عليها بسبب تركيبها مع العوامل فهو دال على التعلق المعنوي بينها
وبين عواملها فيكون مغنيا عن تكلف تعلق آخر كالواو والاستدراك المحض
على ذلك بالقياس على الخبر والنعت فعال لانها اي الحال وان كانت بالنقيض
مفصلة بتمام الكلام هو وبها لكنها بالنظر الى حكم عليها وبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا
مرجحة انك بتثبت بالحال المعنى الذي لحال كما تثبت بالخبر المعنى الذي لاولك
في قولك جاءني زيد راكبا انها تثبت الركوب لزيد كما تثبت الركوب لزيد راكبا بقولك
الا ان الفرق انك جئت به لتسند به معنى بها اخبارك عنه بالمجيء وهو مقصد
اسنادا واثباتا للركوب له بلا شبهة على سبيل التبع بخلاف الخبر فانك تثبت
به للمبتدا اسنادا وقصدا او وصف له اي والحال الخبر المعنى وصف لصاحبه
كالنعت بنسبة الا ان المنعوت الذي انك تقصد به الحال ان صاحبها كان على
حال الوصف حال مباشرة الفعل فهو قيد للفعل وبيان للكيفية وقوعه
بخلاف النعت فان القصد وبيان حصول هذا الوصف لذات المنعوت من غير
نظر الى كونه مباشرا للفعل او غير مباشر ولهذا جاز ان يقع نحو الاسود والابيض
والطويل والقصير وما شابه ذلك مما اشتقاق الذي لا انتقال فيها نقلا الى الحال

وبا الجملة لما ان مرجع الخبر واقعة ان يكون بعد ان الواو وكذلك الحال فان قلت
الخبر واقعة قد يكون ان مع الواو اجماعا اما الخبر فكخبر باب كان كقولك ما كان
فلان صرع الا شر فارسي وهو شر بان وخبر ما الواقع بعد الا في قولهم ما احد
الا وله غير آمنا وآما النعت فكما الجملة الواقعة صفة للنكرة فانها قد تقترن
بالواو لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر
مستقر كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وقوله وما اهلكنا من قرية
الا ولها منذرون وذلك قلت امثال ذلك مما ورد على خلاف الاصل
تشبيها بالحال على ان مذهب صاحب المفتاح ان قوله ولها كتاب معلوم حال
من قرية لكونها نكرة بأن وصفت والحال كما يكون معرفة يكون نكرة
مخصصة وحمل على الوصف كما هو مذهب صاحب الكشاف سره وفاصل الحال
ان يكون خبرا واذا كان كذلك فهذا الاصل اذا كانت الحال جملة واتى
جاز كونها جملة لان مضمون الحال قيد لعاملها ويجوز ان يكون القيد مضمون
الجملة كما يكون مضمون المفرد فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هي
جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعلق بما قبلها وان كانت
من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق عليها لما من
من انك لا تقصد بالحال انشاء الحكم ابتداء بل منسوبا او لا تحكم بها حكما
ثم توصل به الحال وجعلها مرصلة لتنسب على سبيل التبع له فتحتاج الجملة
الواقعة حالا بسبب كونها مستقلة من حيث هي جملة الى ما يربطها جيا
الذي جعلت حالا منه وكل من الخبر والواو صالح للرابط والاصل الخبر
بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت ومعنى اصالته
انه لا يعدل عنه الى الواو ما لم يتعسر اجابة الى زيادة ارتباط والا فالواو

اذا اشتد

او اشتد فتح الرابط لانها الموضوعة له فالحال لكونها فضلة بعد تمام الكلام
اخرج ايا الرابط فصدرت الجملة الخ اصلها الاستقلال بما هو موضوع للرابط الخ
الواو وآن اصلها الشيوع اعلم ان الاصل في الحال المفردة فانها ليست
بمستقلة وبجملة الخبرية فانها جزء كلام وبخلاف النعت فانه لتتميم المنعوت
وكونه للدلالة على وصف به حاصل كائن من تمام ما قام به فاكتفى في الشيوع بما اضمر في الجملة الواقعة
صلة فان الموصول لا يتم جزء الكلام بدونها فظهر ان ربط الجملة الحالية قد يكون
بالخبر كالحال مقام المفرد والجملة الخ تقع حالا اما ان يكون خالية من ضمير صاحبها
او لا يكون فالجملة الخ تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع حالا
عنه وجب الواو لتكون مرتبطة به غير منقطعة عنه فلا يجوز جاء زيد يضحك الا بالواو
وقد ترد بعضهم عن ظهور الملابسة بينهما فكره وانما يجب ان ان الجملة يجب فيها
الواو اذا كان بينها وبين ان اسمية الجملة وجه ان تقع حالا بالواو وان جملة لا يجوز ذلك
فيها فمثال ذي جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه
الحال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا مقرونا او منكرا مخصصا لا مبتدأ
والاخبر والا نكرة مخصصة وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان خبر المبتدأ هو قوله
يجيء ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو اى
اذا كانت تلك الجملة مع الواو وعام الواو دون هذا الحكم عن وقوع الجملة حالا
عند عجيء اطلاق صاحب الحال عليه الا اجمالا وانما قيل عن ضمير ما يجوز ان تقع
تلك الجملة حالا عنه لما خلت به الجملة الخالية من ضمير المعدة تركه بالمضارع لان
ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه

حال منشأ الا للمصدرة بالمضارع الحالية من الخبر المذكور فتفهم استثناء وعاجزه
الا المصدرة بالمضارع المثبت فهو جائز نحو زيد وينكلم عمرو قائما لا يجوز ان يكون
قوله وينكلم عمرو حالا عند النحاة من زيد لعطفه مطلقا وجب ان يكون
بالصبر متعلقا فقال فان قلت قوله كقولك جملة الخ اجزه شامل للجملة الاسمية
حالا يجوز ان تقع حالا سواء كانت مع الواو او بدونها لان الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عامل ما بوقت حصول مضمون الحال وجب ان يكون مما يقصد به
الفائدة على حصول مضمونه وهو الخبرية دون الانشائية قلت المراد كما يدل
تقع وقوعا حاليا به الجملة لانها المقصودة بالنظر بقرينة سوق الكلام فان قلت
على تقع الجملة الشرطية حالا ام لا قلت قد مر اولا ذلك وزيد هنا اذا
اذا اريد ذلك لزم ان يجعل الشرطية خبرا عن مبتدا والحال انه يجوز ان
زيد وهو ان يسأل بعطف نحو الواقع موقع الحال هو الاسمية دون الشرطية
وذلك لان الشرطية لتضمنها معنى الحرف للقتضي لصدر الكلام لا تكاد تقع
بشيء قبلها الا ان يكون له مضلة قوية وهو مبدا فتضاء لذلك كما في لطيف
التعت فان المبتدا لعدم استقلاله عن الخبر يجري الى انفه ما وقع
بعده مما جاء اذ في صلوح لذلك وكذا النفي فانه بينه وبين المنفي مع
الاشتراك بوالاتحاد والمغايرة حتى كانها شيء واحد بخلاف الحال فانها مضلة
تنقطع عما صاحبها واما الواو والواقعة على الشرط الداخلة على الجملة الواقعة
من الكلام هو ذلك اذا كان صدر الشرط الذي كورا ولي بالمذكور من ذلك الكلام
السابق الذي هو كالعوض عن الخبر الذي من ذلك الشرط كقولك اكرمه وان شتمني

واطلبوا العلم
الخ

حال منشأ الا للمصدرة بالمضارع الحالية من الخبر المذكور فتفهم استثناء وعاجزه
الا المصدرة بالمضارع المثبت فهو جائز نحو زيد وينكلم عمرو قائما لا يجوز ان يكون
قوله وينكلم عمرو حالا عند النحاة من زيد لعطفه مطلقا وجب ان يكون
بالصبر متعلقا فقال فان قلت قوله كقولك جملة الخ اجزه شامل للجملة الاسمية
حالا يجوز ان تقع حالا سواء كانت مع الواو او بدونها لان الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عامل ما بوقت حصول مضمون الحال وجب ان يكون مما يقصد به
الفائدة على حصول مضمونه وهو الخبرية دون الانشائية قلت المراد كما يدل
تقع وقوعا حاليا به الجملة لانها المقصودة بالنظر بقرينة سوق الكلام فان قلت
على تقع الجملة الشرطية حالا ام لا قلت قد مر اولا ذلك وزيد هنا اذا
اذا اريد ذلك لزم ان يجعل الشرطية خبرا عن مبتدا والحال انه يجوز ان
زيد وهو ان يسأل بعطف نحو الواقع موقع الحال هو الاسمية دون الشرطية
وذلك لان الشرطية لتضمنها معنى الحرف للقتضي لصدر الكلام لا تكاد تقع
بشيء قبلها الا ان يكون له مضلة قوية وهو مبدا فتضاء لذلك كما في لطيف
التعت فان المبتدا لعدم استقلاله عن الخبر يجري الى انفه ما وقع
بعده مما جاء اذ في صلوح لذلك وكذا النفي فانه بينه وبين المنفي مع
الاشتراك بوالاتحاد والمغايرة حتى كانها شيء واحد بخلاف الحال فانها مضلة
تنقطع عما صاحبها واما الواو والواقعة على الشرط الداخلة على الجملة الواقعة
من الكلام هو ذلك اذا كان صدر الشرط الذي كورا ولي بالمذكور من ذلك الكلام
السابق الذي هو كالعوض عن الخبر الذي من ذلك الشرط كقولك اكرمه وان شتمني

واطلبوا العلم وان كان بالصين فقد صرح صاحب الكشاف بانها للحال العامل فيها ما
تقدم من الكلام وعليه يجري قول الزجاج في التنزيل انها للعطف على محذوف هو مضمر
الرقبة على انكاره اي اعتقوها وان شتمني واطلبوا العلم ولو كان بالصين
بالتحتاني وقال بعض المحققين من النحاة انها استئنافية وبعض الجملة الاخيرة
ما بينه وسط بين اجزاء الكلام متعلقا به يعني مستأنفا على سبيل الالتفات
كقوله انت حالي واطلاقي اليه وقوله نرعى كلاهما فيها وحاشاك
قائما وقد تم بعد تمام الكلام كقولهم ما انا بشيء واولا بني آدم والآخر عطف
على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة التي تقع حالا من حضير حاضرا فاما ان يكون
فعلية او اسمية والفعلية اما ان يكون فعلها مضارعا او ماضيا والمضارع
اما ان يكون مثبتا او منفيا فنفيه يجب بالواو وبعضها يمتنع فيها
بسببي فيه الامران وبعضها بسبب فيه احدهما فانشار الى التفصيل والى
بيان اسبابه بقوله فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع
وحوبا اي دخول الواو ويجب بالاكثر فيها بتجرده والا فقد تشكر اي لا
تقع حالا ان كانت صفة ما نعطيه كثيرا الان الاصل في الحال ان يجيء
للعروض في الاعراب وتطفل الجملة عليه بسبب وقوعها موقعه وهو اما
تدل على حصول الصفة وهي فاسية لان البيان الجيد الذي فاعلا والمفعول والجيد ما يقوم
بالغير وصفا اصلية الصفة وهي فاسية لان الكلام في الحال المنتقلة بخلاف ذلك
للحصول ما جعلت لحال فيه لانه بعض العامل لان الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عامل ما بوقت حصول مضمون الحال ثم قال فلما احتمل نحو قوله
تع الله اذن لكم على التقدير فليس لهم ان الاذن منكر من الله دون غيره
لكن احمل على الابتداء مرادا منه توبيخ حكم الانكار وهذا بوهم ان مثل هذا

وصفا مع المقارنة وهو كذلك التضارع المثبت بدل على حصول صفة مقترنة
مقارن لما جعلت قيدا له كما مقرة بمنع فيه دخول الواو كما يمنع به المقرونة
اما الحصول اى المأدول اليه على حصول صفة غير مقترنة فلكونه فعلا
فعل على التجدد وعدم الثبوت والاثبات فدل على الحصول واما المقارنة فلكونه
مضارعا والمضارع كما صلح للحال ابتداء الا ان يكون مشتركا بينهما او يكون
حقيقة فى الحال مجازا فى الاستقبال وهو هنا ظاهر لوجوب ان الحال الذى هو مدلول
المضارع انما هو زمان المتكلم وقد مقترن حقيقة بالحال الخبرية منافية مع
او اخر الحاضر واما المستقبل بالحال الذى نحن بصدده فحسب ان يكون
مقارنا لزمانه وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال وهو قد يكون ماضيا وقد
يكون استقبالا كما فى مقارنة لا دخل لها فى المقارنة والاول يمثال ان
المضارع المثبت يدل وزن اسم الفاعل لفظا وبتقدير معنى فيمتنع دخول
واو الحال عليه مثله واذا كان لم هنا مظنة اعتراض وهو انه قد جاء المضارع
المثبت بالواو فى الكلام والنثر استشارا بالجواب بقوله واما ما جاء منه قول بعض
العرب قمت واصك وجهه اى قوله اى عبد الله ابن الهمام السلولى
فلما اضبث اظافيرهم بجوث وارهنهم مالكا فعلى حذف المبتدأ
اى واذا اصك وانا ارهنهم فيكون الجملة الاسمية ممنوع دخول الواو عليه مثله قوله تعالى
لم تؤذونني وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول اى لم تمت
واصك وجهه شاذ والثانى اى بجوث وارهنهم ضرورة وقال ابن الفارض
بحى اى الواو فيهما اى فى قوله واصك وقوله وارهنهم للعطف لا للحال
وليس المحل قد صلحا وجهه وبجوث راهنا مالكا بل المضارع معنى الماضى و
الاصل قد صككت وبجوث وارهنت عدل من لفظ الماضى الى المضارع

حكاية الحال الماضية ومعناها ان يفرض ان ما كانت فى الزمان الماضى واقع
فى هذا الزمان متعرضة عنه بلفظ المضارع كقوله والغدا امر على اللئيم يسير حتى مر
هذا اذا كان العامل فى الجملة المنعية مضارعا مثبتا وان كان الفعل مضارعا
منفيا فالامران جائزان بيد ان دخول الواو وتركه غير مرجح الا مجيئه الواو
فى قراءة ابن زكوان فالستغيثها والاشبعان بالخفض اى بتخفيف النون
كما ان الرفع للفرق بين النون الزائدة وبين النون التى هى علامة الرفع فيكون اخبارا فلا
يصح عطفه على الامر فليتبع بين كون الواو للحال بخلاف قراءة العامة والاشبعان
بتشديد النون فانه نهى معطوف على الامر قبله والنون للتاكيد والا مجيئه بغير الواو
فاشار اليه بقوله وهو كما انا نمس بالله اى كما نحلف بالله والمعنى ما نضع
حالا كوننا غير مقسمين بالله وحقيقته ما سبب عدم يمننا واما جازة للمضارع
المنفى الامران لدلالة على المقارنة لكونه مضارعا ودون الحصول لكونه فعلا المنفيا
والمنفى مر حيث انه منفى انما يدل على عدم الحصول ان جاز ان يدل بالالتزام على
حصول ما يناقضه اى الصفة المنفية لكن الاصل المعتبر هو المطابقة والمراد بالمنفى
ههنا المنفى بما او لا دون لن لانها حرف الاستقبال ويشترط فى الجملة الواقعة حالا
عدم حاجتها الى الاستقبال كما سبق ولم وقد بهما وذلك لان عند الحال والمحال
الذى تدل عليه الاستقبال وان تبينا حقيقة كان لفظه بمركب فى قولنا يجيئنى زيد
بمركب حال بهذا المعنى غير حال يلحق المقابل للاستقبال اذ ليس فى زمان المتكلم
لكنهم استبشعوا اضمار الجملة الحالية على علم الاستقبال لتناقض الحال والاستقبال
فى الجملة وزعم بعض النحاة ان المنفى بلفظة ما يجب ان يكون بدون الواو لان
المضارع المجرد صلح للحال فلا يحتاج الى ما يدل عليه اذ الاصل فى ما يدل عليه الحال هو هما
وجوابه ان قوة الدلالة على الحصول جوز ذلك الشيخ عبد القاهر فى قولك

ما لك بمن رجيع افادوا من وعني وتوعدني وكذب وما يتهم بهن الوعيد ان
كان نائبة او الجملة الدالة عليها الواو وبها موضع الحال او المعنى وجئت غير متهم
بالوعيد مبالا به او لا سمع لجعلها ناقصة وجعل الواو مزيدة والاقرب جواز الامران
اي وذهن الواو او الاكتفاء بالقيد ان كان المتدارع الجملة ما حينا لفظا او معنى
كقوله تبع اخبار الذي يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو او قوله تبارك اجهل
او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا فيما هو ماض لفظا
وربما المضارع معنى فتنبه بالمضارع المنفي بلم او ما فان كلا منهما تقلب معنى الماضي
بالماضي واشار بالمضارعة لذلك بقوله وقوله اني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم
ان ندخل الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم واعلم ان مثل المنفي بما حجر وا
ع الواو والاقرب جعلها للكل فيما سبق فتنبه ثم اشار الى سبب جواز
الامرين بالماضي حينما كان مستقبلا بقوله اما الناصب فلدلالته على الحصول في
حصول صفة خبر بالبناء لكونه تعلقا مبتدا دون المقارنة لكونه ماضيا والماضي
لا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط في الماضي
الناصب ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة فان قد يقرب الماضي من الحال
وبرد هنا الاشكال المذكور وهو ان المطلوب بالحال مقارنة حصول مضمونها
لحصول مضمون العامل لا زمان التكلم وان كان العامل والحال ماضيين
يجوز ان يكونا مقارنين كما اذا كانا مضارعين وايضا لفظة قد في الماضي انما
يقرب الماضي بالنسبة الى الحال المقابل للاستقبال وهو زمان التكلم فربما يكون قد في الماضي
سببا لعدم مقارنة مضمونه العامل كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية
وقد ركب فرسه وغايته ما يمكن ان يقال بناء على هذا المقام ان حالية الماضي

وان كانت

وان كانت بالنظر الى عامله ولفظة قد انما يقربه من حال التكلم فقط والحال ان
مضمونيهما كليهما مستمر الى الماضي والحالية لمضمون الماضي والحال في الجملة فانوا
بلفظ قد لفظا لحالية وقالوا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب كلا مرغبا
الشرط خلو الجملة الحالية عن حرف الاستقبال فظهر ان قصد بالماضي المنفي بلفظ قد
لمجرد استحسان لمنقطع واشيرا بقية المعمل الواقع في زمان التكلم بالماضي الواقع
قبل بداءة طويلة يمكن قصدها بلفظ قد بكم منه سورة الاستبعاد كقول
ابن العلاء اصدقه ايها مرثد ام مترف صحابة موسى بعد ايات المسح والجليل
يجب ان يعلم ان الحال التي هي بيان الهيئة لا يجب ان يكون حصولها في الحال التي
هي زمان التكلم وانما مبنيان ان حقيقة وبهذا يظهر حال ما قال السيد ايوب
من انك اذا قلت جئت وقد كتب زيد فلا يجوز ان يكون حالا ان كانت
الكتابة قد انقضت ويجوز ان يكون حالا اذا كان بشرح في الكتابة وقد
منع منه حرز الافادة ملتبسة بها فلا تقتضي جوازه منها حتى يأتي ما
النسبة بينها وجوابه على ما يتضح ان يكون لفظ الماضي حالا لاشتماله بالحال وانما الماضي
المنفي فلما جاز فيه الامران مع انتفاء المقارنة والحصول ظاهرا لكونه ماضيا
منفيا احتاج في تحقيق المقارنة منه الى زيادة بيان فقال اما المنفي اي ان
جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
اي دلالته على المقارنة فلان لا الاستقبالية اي لامتداد النفي من حين الاستقبال
الى حين التكلم فتدل زيدا على عدم قيام زيد في جميع ذلك الامتداد
التكلم وهو معنى المقارنة اي عدم قيامه مستمرا الى زمان التكلم وهو معنى
الاصل المستمر الى الحال وذلك الاستمرار قد يكون انتفاء دون زمان
التكلم نحو لم يضرب زيد امس لكنه يضرب اليوم فتجعل قيده اي بالنفي او الاصل

قيه الاستمرار الدلالة عليها اى على الفعارنة عند الاطلاق اى عند عدم التقييد بما
يدل على انقطاع ذلك الاتصاف، كما في قولنا لم يضرب زيد امس ولكن يضرب
اليوم فخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد ومن غير لان يكون
الاصل استمرارها فاذا قلت ضرب زيد مثلا لم ينف عن صدوره وقوعه الضرب
في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب اقاد استغراق النفي جميع
اجزاء الزمان الماضي وذلك لانهم اراد وان يكون النفي والاثبات المفيدان
بزمان واحد على طرفي نقيض فلو جعل النفي كالاثبات مقيدا بجزء من الاجزاء
لم يتحقق التناقض لجواز اجتماعهما بحسب ذلك الجزء فالاثبات يوجبه مطلقا
ولو مرة وقصدوا في النفي الاستغراق عموما واذا استمر الفعل
اصعب واقل من استمرار الترك ولهذا كان النهي موجبا للتكرار دون
الامر وكان نفي الشيء اشنا واذا مثل ما زال ولا انفك ونحو ذلك وتحقيقه
اي وتحقيق هذا الكلام وان الاصل في النفي الاستمرار بخلاف الاثبات ان استمرار
العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود بيان الاول بما ذكره المحاذ
لان كل سبب موجود وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود
بعد وجود والحال الوجود والحادث لا بد له من سبب موجود بخلاف استمرار العدم
فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفي في انتفائه سبب الوجود والاصل
في الحادث العدم اللازم ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب موجود بخلاف
والا لم يتحقق الانتفاء عليه الوجود وهو خلاف ما ذكرنا من ان العدم لا يعلل واما
اولا فلانا لم نسلم ان الوجود دائما كان الاصل في النفي الاستمرار حصلت مرة مطلقا فانه
الدلالة على الفعارنة وقد مرت ما فيه وامّا الثاني اي عدم دلالة على الحصول
فلانه منتفيا عند كان الجملة فعلية وان كانت الجملة اسمية فالمشهور جواز

ترکی اى ترکه الواو وتكسر ها مرة الماضي للمثبت اى لدلالة الاسمية على الفعارنة
لكونها مستمرة لا جل حصول صفة ثابتة له دلالتها على التجدد والحدوث نحو كان
قوله الى جميع اوجه ارجع عوده على بدئه بمن رفع قوله وعوده على الابتداء اى رجوعه
على ما ابتدأه، على ان العود مصدر بمعنى المفعول ان وضع لها اى والشهور
ايضا ان وضع الواو واو في من ترکها للعدم والدالة اى الجملة الاسمية على عدم
تحقق الثبوت مع ظهور الاستمرار منها فحسن زيد قائم رابطة نحو فلا يضلها
لقد انذروا انتم تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة او انتم تعلمون ما
عليه وبهما من التفاوت حتى ذهب كثير من النحاة الى ان جزء الاسمية عن
الواو ضعيف وقال عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية ضميرا كالحال
وجب الواو نحو جاء زيد وعليه ثوب او اسما جاز زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة اذا تركت بها الواو احتمل ان تعطف على صلة العامل
وتشعر به في الاثبات وهذا ما يمنع منه وتقدر تقدير المعوض به ان لا يشاركها
لها الاثبات وهذا ما يمنع منه جاء زيد وهو مسرع او وهو مسرع لا تأكيد
اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة
السرعة مجانا لك لا تجد سبيلا الى ان تجعل سرعة في صلة الاخبار عنه بانه
في الاثبات الان اعادة ذكر لا يكون حتى يقصد السامع الى الخبر عنه بانه سريع
والا لكنت عرفته بالبداءة بصفته وجملته لغوا بالبيان وهو بحيث ان تقول
جاءني زيد وهو سريع اما منه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما واحدا بل ابتدأت
للمرة انما تفعل هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع
الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصل خبر
من الناسخة وما دخل عليه التشبيه وذلك لان معنى قولك الى قوله فمشاهدتها ومعنى قولك

على جوابه وأجابوا بأن الطريقة الذي جاء منه وإن أفاد الإثبات إلا أنه مردود بأن مقام
وجد زيد حاضر لا يجود والكرم فلانة بسبب تقديم الخبر فإن المعنى من توكد وجد
حاضر لا يجود والكرم أي حاضر أشد بخلا يجود والكرم وتنزيل الشيء منزلة غيره
ليس بعزيز فإن كلامهم وجب أن يكون جميع ذلك على إرادة الواو كما جاء
الملح على إرادة قد ضعفا كلا مسوق لما يجاز والذي يلوح منه أن وجود
الواو في نحو جاءني زيد وهو يسرع أو مسرع وجاز زيد وعمرو يسرع
إما سببه أو مسرع أو ما منزلة في نحو جاءني زيد وهو يسرع أو مسرع وقال أبقاه
في موضع آخر أنك إذا قلت جاءني زيد بسبب على كلمة أو خرج الناس
عليه كان كلاماً ناقصاً لا يقع في الاستعمال لأنه بمنزلة قولك جاءني زيد وهو متعلق
بسببه وخرج وهو لا يأس الناس في ان المعنى على الستبان كلام وإنما واو
الإثبات وإن لم تر جاءني كذا وكذا وكم رجل وهو كذلك فظهر منه أن الجملة
الاستيناية لا يجوز جرّها عاطفة على الواو ولا أجرب من الشاعر بل التشبيه بالمعدوم وبهذا
يتعين كلام صاحب الكشاف فيما ذكرنا فقوله مع بيانها أو هم فالمعنى أن الجملة
الاستيناية إذا عطفت بحال قبلها حذفت الواو واستغنى الارتباط بحرف عطف
لأن واو الحال مع واو العطف بمنزلة لفظ واحد فكأنك جاءني زيد راجلاً وهو فارس
كلام صحيح وإذا جاءني زيد هو فارس مختبئ وذكر فوائد اعطوا بعضكم بعضاً
عند قوله تعالى في موضع الحال من ضاعفوا بمعنى بعد وبها أبلس وبعد بأنه فاقد
ومنزلة منزلة المفقود وعند اختلاف جاءني زيد هو فارس لأنه لو أريد ذلك لوجب
أن يقال فارساً فليراجع من أنك إذا قلت جاءني زيد بسرعة فهو بمنزلة جاءني زيد
مسرعاً بأنك تثبت به مجيئاً فيه إسراع وفصل حد المعنيين بالآخر

وتحصل

وتحصل الكلام حرّاً واحداً على أنك قلت جاءني زيد هو يسرع أو أنت جاءني زيد
مسرعاً أو مخلاة سبيل بأن يريد به أو وسببه على كلمة كان كالمع على أنك بدأت
فاشبت المجيء ثم استأنفت جزأ وابتدأت إنباء ثانياً فما هو مضمون الحال
ولهذا احتيج إلى ما يشترط الجملة الثانية بالأولى حتى بالواو وكان مجيء زيد
منطلق وعمرو ذاهب وشعيباً وحال لا خبر جاءني عن كونها جملة لهم
الجملة إلى الجملة كالفاء في جواب الشرط فإنها بمنزلة العاطفة بأن أزال جاءت
لربط جملة بسبب من شأنها أن تربط بنفسها فالجملة في جاءني زيد بسرع بمنزلة
الجزء المستغني من الفاء لان من شأنه ان تربط بنفسه والجملة في جاءني
زيد وهو مسرع أو مخلاة سبيل بأن يريد به أو وسببه على كلمة بمنزلة الجزء
الذي ليس من شأنه ان تربط ثم قال الشيخ وان جعل على كلمة بسبب حالا
كثرتها أي بأملك الجملة متركبا أي متركب الواو فقوله إشارة إلى أنكر في بلدة
أو نكرتها أخرجت مع الباء على سواد أي واو الحال بحرف قدري أهل بلدة وهم أو
خرجت منهم وفارقتهم مشكر صاحب الإيضاح الذي هو أكبر المطبوعين مشتغلاً
على شرح مفتاح العلوم بمنتظراً الإسفار فصبح فقوله على سواد أي بقية من الليل
تركت منها الواو وهم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم مع منكر هذا فاعلاً للظرف
لا عتماده على ذي الحال لأنه بمعنى ان يتقدر هنا ما قدمناه من ان الظرف يتقدر
اسم الفاعل دون الفعل الا ان يتقدر فعلاً ماضياً مع قد وقال بعض العلماء
اضمار قد هنا بعيد لأن الماضي لا يصلح للحال مع الفقوه وإنما كثر فيها تركت الواو
وإنما جوز التقدير بالفعل الماضي مجيئها بالواو وقليلاً بقوله وإن أهم واتركني كل
دود زنه من الأرض مومات وبيده سلمى وأنا هم بجواز التقدير بالفعل
لأنه لو جاز التقدير بالمضارع لامتنع مجيئها بالواو وهذا كلامه وفيه نظر

مما ذكرناه من الكلام الذي ذكره المصنف وبين المراد مما ذكره شارح الاوساط علما
سبب بعض الاوهام حيث يوصف بالكلام الاختصار كقولهم اقل من عبارة
المتعارف اذ يوصف به كقولهم اقل من العبارة الآتية بالمقام بحسب مقتضى الظاهر
كقولهم نثار رتب اتى وهو العظم حتى والمشتعل الرأس شيبا فانه اطناب بالنسبة
الى المتعارف وهو قولنا بارب قد شخت الكذا ايجاز بالنسبة الى ما يقتضيه
المقام لانه مقام بسبان اعتراض الشباب والاهتمام المشيب فحقه ان يبسط
هذا الكلام غاية البسط ويبلغ فيه ولذلك كل مبلغ ممكن نعلم ان للايجاز معنيين
احدهما كون الكلام اقل من عبارة المتعارف والثاني كونه اقل مما هو مقتضى
ظاهر المقام وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فيما هو اقل من عبارة المتعارف
ومقتضى المقام جميعا قبيل رب قد شخت بحذف حرف النداء وبالاضافة وهو
صدق الاول بدون الثاني كما في قولنا اذا قال الخمس نحم بحذف المبتدء فانه اقل
من عبارة المتعارف وهو عدد انعم واسبل اقل من مقتضى المقام لان المقام لفيف
بتحقق حذف المسند اليه كما مر وصدق بدون الاول كما في قوله بارب انى
العظم حتى ويمكن اعتبار مغايرة بين المعنيين بان الاطناب ايضا لكونه تركبا لا نسبا في
الذهن اليه مما ذكر في الايجاز بالنسبة بين الاطناب ايضا عموم من وجه وكذا
بين الايجاز بالمعنى الثاني وبين الاطناب فلتأمل وقد فهم من كلام السكاكي
ان الفرق بين الايجاز والاختصار هو ان الايجاز ما يكون بالنسبة الى المتعارف
والاختصار ما يكون بالنسبة الى مقتضى المقام وهو وهم لان السكاكي قد صرح
باطلاق الاختصار على ما هو اقل من المتعارف ايضا ثم لو قبل الايجاز اذا قيل بالاطلاق
لانهم جعلوه مقابلا بالنسبة الى مقتضى المقام لم يبعد عن الصواب وفيه نظر لان
كون الشيء نسبيا لا ينافي كونه اضافيا بمعناه لان كثيرا من الامور النسبية

والمعاني

والمعاني الاضافية قد يحقق معانيها وتعرف بتعريفات يليق بها كالابوة
والبنوة وكم وما وجواباه الى غير ذلك وبعد هذه المقدمة نقول لا يمكن ان يتحقق ويعرف
ان هذا القدر من الكلام ايجاز او ذلك اطناب بالنظر الى مقام ما وبعد الضرورة الى ان
هذا لا يمكن ان يتعين معناها الا ان ما ذكره السكاكي في تعريف البلاغة
بالنظر الى المتعارف والبسط بان يتكلم بايجاز الكلام فقد يكون اقل من المتعارف
وقد يكون اكثر والمقام قليل فيكون بالكلام البسط من الكلام المذكور وذلك جهالة
لانه لا يعرف كيفية متعارف الاوساط وكيفية الاختلاف طبقاتهم ولا يعرف
ان كل مقام حتى مقدار يقتضيه من البسط حتى يتناسب عليه وبكل بان المذكور اقل منه
او اكثر وجوابان الاضافة الى المعاني والقدرة على ايراد المعاني بعبارات مختلفة
في الطول والقصر والتصرف فيه ذلك بحسب مناسبة المقامات اقتضاء من
ذوب البلاغة وهذا امر تعلمون بان الرجال اهل البلاغة علموه بالتتبع لمقامات محدد معلوم
من الكلام واجروا في تضاعيفهم من المحاورات اليومية بحيث بحسب الوضع على المعاني المقصودة
بحدود معلوم للبلغاء وغيرهم فانبنا على المتعارف وواضح النسبة البها جميعا وان
البناء على البسط المذكور فانهم بالنسبة الى البلغاء فقط وهم يعرفون ان اي
مقام يقتضي البسط وان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط على ما مر نبذة وذلك
في الاجمال بالمتابعة فلا مرد الى العرب ولا اقرب الى الصواب واما الفهم الذي قال
التعبير عن المقصود اما ان يكون بلفظ مساو له او بالناقص او اما ان يكون ناقصا عنه
وزائدا والناقص اما ان يكون وافيا به او لا والزائد ايضا اما ان يكون لفائدة او لا
فهذه خمسة طرق فانه منها صفة واحدة وهي ان يعبر عن المراد بلفظ مساو له واحد
عن المراد به وما هو اصله بالنظر الى اصل المراد او بالنظر الى مقتضى الحال
او بلفظ زائد عليه لفائدة فالف واحد ان يكون بمقدار اصل المراد والايجاز

انما لا يحصل

والمستثنى نحو زيد جاؤا ليس الا وما اضاف اليه نحو بين ذراعى وجبهة الاسد ونحو
يا سارق بالغلام وجواب القسم نحو والفجر والليال عشر وجواب اما نحو فاما اليتيم
فلا تقهر ثم المجيبان فكالمعطوف ونحو العطف نحو لا يسوى منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده ذا هو قوله
اولئك اعظم درجة ممن الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف
على ما قبلها جملة مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
ان فعل ما فعل ومنه قول ابى الطيب ان الزمان بنوه فى شبيبته مشرهم
ابناء على الهرم اى فسناء نا الا سبب المذكور نحو قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا
بعضهم الجر فانجرت الا قدر نضرة بها فتكون قوله تعالى فجرت جملة محذوفة
هى السبب المذكور او هو قوله فانجرت ومنه قوله تعالى كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين فاختلفوا البعث الله بدليل قوله ليحكم بين الناس بما اختلفوا فيه
ويجوز ان يقدر فاختلفوا حتى بعثت بها فانجرت فتكون الجملة المحذوف جزء
جملة هى شرط لقوله لو شاء الله هو الولى اى ان اراد ولياء يجتنى فالله هو الولى
فالفاء فيه مثل قوله فانجرت حتى فاء فصيحة فنظام كلام الكشاف ان السر فيها
فصيحة انما هى الفاء الدالة على التقدير الثانى وهو ان يكون المحذوف شرطا وظاهر كلام
المفتاح على العكس وقبل انما فصيحة على التقدير بن
والمشهور فى تشبيهها بقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
ما يراد بها ثم المفعول فقد جئنا خراسانا اى عبر عنها اى
عبر الحبب والسكب نحو فتعم اما هدوا ح

على ما مر

على ما مر تارة بحسب الاسناد تارة على حذف المبتدأ والخبر تارة قول من يجعل المحذوف
خبر مبتدأ محذوف واما اكثر النحاة اى والمحذوف اما اكثر من جملة نحو انا
انبئكم بتأويله فارسلون اى فارسلون الى يوسف الصديق فاتاه فقال له يا يوسف
الرؤيا فاقطعنا فاتاه وقال له يا يوسف ومنه بين السقط طرين
فاحوجت السكتة وحي لا اسكن ثم اعاود هاوندا فعنى الان خفت
العجز من كثرة معاودتى وشدة صداعتها والحذف على وجهين
احدهما ان لا يقام شئ مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر
لان تكذيب الرسل من قبلك تسلية عن تكذيبه فلا صحيح وقوعه جزاء له
بل هو سبب لعدم الحزن والصبر فاقيم مقام المسبب ثم حذف لا بد
له من دليل واما ادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى الحذف والمقصود
الاظهر يدل تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة اى تناولها فان العقل
دل على ان الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان فلا بد
هنا من محذوف والمقصود والاظهر دل على ان المحذوف تناولها لان المحرم
الاظهر من هذه الاشياء تناولها وتقدير التناول اولى من تقدير الاكل
بشهادة العرف بانها فائدة اجتماعهم وقوله منها ان يدل جنة سماح
لان ان يدل صيغة الدلالة والدلالة ليست من الادوات ومنها ان يدل
العقل عليها اى على المحذوف وتعيين المحذوف نحو واجاور بكل
اى امرء اعدائه فان العقل يدل على امتناع الجر على الله تعالى ويدل
على تعيين المحذوف باء الامر او العذاب اى احاطها ولبس
المراد انه يدل على تعيين الامر او تعيين العذاب فلتتأمل و

ومنها ان بدل الفعل عليه والعادة على التعيين نحو قد كان زيد يكتب فانه
ان الفعل دل على الزمان بهيئته وقوله منه حذف فاذا لم يعين الزمان
على ذات شخص بل اتى بلام على فعل كتب او اتى بعين المحذوف فانه
يحتمل ان يقدر به حينه لقوله فقد شغفها حبا وبه اهر او دنه لقوله
تعالى وما كنا عائبين غنه وفي شانه حتى يشتمل ها اي الكتب والمراود
والعادة دلت على الثاني اي مراورنه لان الكتب المغرط لا بلازم صاحبه
عليه بالعادة لقهره اياه اي لقهر الكتب المغرط صاحبه وغلبته عليه فلا
يحتج ان يقدر به حينه والا يشمله لكونه شاملا له ويتعين الى يقدر في
مراودنه نظرا الى العادة ومنها اي ومن اولة تعيين المحذوف الشروع
في الفعل لان الشروع مثلا انما يدل على المحذوف هو الذي شرع
فيه واما الدال على المحذوف فانما هو مجموع ان الجار والمجرور لا بد له
من فعل يتعلق به وهو يكاد يشعر بالشروع الخبية ويدل على تعيينه
الشروع في الفعل في نحو بسم الله نقدر ما جعلت التسمية مبدأ له
اي يقدر عند الشروع في القراءة باسم الله اقرأ وعند الشروع
في القيام والقعود بسم الله اقوم واقعد وكذا كل فعل يشرع فيه
ومنها الاختزال اي ومنها دلالة تعيين المحذوف اختزال الكلام
او المخاطب بالفعل كقولهم للعريس بالرفاء وبالبنين اي اعرست
فان كون الكلام مقاربا للاعراس المخاطب دل على ان المحذوف
اعرست والباء للملابسة والرفاء الالتيام والاتفاق متعلق وفاقا
للنحاة اذ فاؤه اصلح مما يجيء منه الاطناب اتيا بالايضاح بعد
الابهام ليرسخ في النفس بصورتين مختلفتين احديهما مجملة والاخرى

موضح

هو موضح اعلم ان خبر من علم واحدا او يتمكن في النفس فضل تمكن ما
طبع الله النفوس عليه من ان شوق اذا ذكر بعض اتمامه بان كان اوقع
فيها من ان يبين اولا او لتكمل لذة العلم اي بالمعلوم وذلك لان
الادراك لذة والطريان منه مع الشعور بالمجهول بوجه ما الم ما
لمجهول اذ الم يحصل بشعور ما فلا الم في الجهل به واذا حصل الشعور
بوجه دون وجه تشوقت النفوس الى العلم به وناسبت لعقد انها
اياه فاذا حصل لها العلم به على سبيل الايضاح تمكنت لذة العلم به
للعلم اضعر تمكن بان اللذة عقيب الالم اكمل واقوى وكذا تزايد لذة
لذة الوجدان ولذة الخلاص عن الالم ومعاوجي ذلك مما نور عوجل
بنظروان الان بانبهم الله ناظلين من الغمام فانه جعل العذاب بانبهم
من الغمام الذي هو مظنة الرقة لكون اشتد لان الشر اذا جاء من
حيث لا يحتسب كان اعظم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر
فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كان الخادعة
من العذاب المستقطع لمجيئها من حيث يتوقع الغيث وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون كذوب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد
طلب شرح كل شيء حاله اي المطالب وتصدري يفيد تقرير اي تقرير
ذلك الشرح وايضاحه وهذا لايضاح بعد الابهام يحتمل ان يكون
لاغراض الثلثة المذكورة وقد يكون لتفخيم الشان والبيان وتعظيم كقوله
واذا اسرجع اسرار جع المعهود اعدد من البيت حيث لم يقل فوا عدد البيت
بالاضافة ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين
اي على قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد الاخبار

نعم زيد قائم قبل نعم ان رجل زيد او نعم رجلا زيد كان الاطناب ايهام
جيء الفاصلة اولا وقفة زمانية وقوله او قولوا زيد الاختصار مشعر
بان الاختصار قد يجعل سببا لقبول الاطناب وعدم الايجاز والمساواة
وهذا بوافق اصطلاح السكاكي ووصفه اي حسن باب نعم تسوق
ما ذكر من الاجتماع بعد الايهام اسرار الكلام في معرض الاعتذار نظرا
الى الاطناب من وجه حيث لم يقل نعم زيد والى الايجاز من وجه حيث حذف
المبتدا الذي هو صدر الاستئناف وايهام الجمع بين المتنافيين
الايجاز والاطناب وقبل الاجمال والتفصيل ولا شك ان الجمع
بين المتنافيين من الامور العجيبة المستطرفة التي تظهر في النفس
عند وجدانها اثرا ناشئا من استغراب عجيب وانما قال ايهام الجمع لان
حقيقة جمع المتنافيين ان يحصل على ذوات واحدة وصفان يمتنع
اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهذا محال
ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيح وهو ان يؤتى في نجز الكلام
بمعنى مقفى يأتي ثانيه مما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم
ويشب فيه خصلتان حرص وطول الامل او اوراد بعد الاختصار نحو قبل
ويشيب فيه الحرص وطول الامل لكنه انهم او لا ثم اوضح ما سبق وسيجيء
هذا انه شيعا لان التوشيح لفظ المفرد فكانه بجعل التغيير في المفرد
الواحد بالمثنى المقفى بمنزلة لفظ بعد الفوز واما بذكر
بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام ونفى بذكر بعده
ان يكون ذلك على سبيل العطف دون الوصف والابدال فلو قيل
او ابعطف الخاص على العام كان اوضح ذلك التنبيه على ان قوله اي هم زيد

الخاص

الخاص حتى كان بعض جنسه اي جنس العام منزلا بالتغاير الوصفي
منزلة التغاير الذات يعني انه كما امتاز عن سائر افراد العام بامر من
الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام مباين له لا يشمله
لفظ العام والا يعرف حكمه من جهة التخصيص بل بالتصريح به وذلك
فذكرون في نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى
من الصلوات او الفضلى من قولهم الافضل الاوسط وحج صلوة العصر
على قول الاكثرين ومنه قوله ثم قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكائيل وقد يكون في الكلام خروج ولكن امتكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومنه قوله ان
الصبر والصابرين الآية مباينة ما امتاز الصبر وكرر بعده تخصيصا للشدة
وصعوبته واما التكرير لتباين ما لا تظن ولا تكاد لبعد الانذار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا زجر وتنبيه
على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون جميع همته وان يهم بدينه
وسوف تعلمون انذار لينتبهوا عن غفلتهم اي سوف تعلمون
لتحذروا فيما انتم عليه واعانيتم ما قدامكم من عقول لغاد الله وفيه تكرير
لبعد المدة والانذار وفيه الايذان بلفظ ثم وللاية على ان الانذار
الثاني ابلغ من الاول واشد كما تقول للناصح اقول لك ثم اقول لك
لا تفعل وذلك لان اصل ثم للدلالة على تراخي الزمان لكنه قد يجيء
لمجرد التراخي في الرتبة وعن الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك
الرتبة وبين الثاني بعد الاول في الزمان وذلك اذا تكرر الاول
بلفظ نحو والله ثم والله وكقوله ربح وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك

صابوم الذين ومن ثمة انكر بعضهم زيادة التشبيه على ما ينبغي للزهدة والاتقاء
عن شبهة الغفلة بكل ما يليق الكلام المعقول كما نقوله اتقاء وقال الادباء
امن يا قوم ينبغي التقوى لكم مسبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا
متاع ومنها زيادة التوضيح والتحسر كما نقوله ربنا فبئر معطلة وقصر مشيد
حفرة من الارض خطت للشماتة مفتحا وبا فبئر معطن كبف و
اريت جوده فدكان منه البر والجر مسترسلا ومنها تذكير ما قد بعد
بسبب طول الكلام وهذا النكير بر فد يكون مجرورا عن رابطة كما
قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكما في قول الشاعر لقد حمى علم لئن
الهما نون التي اذا قلت اما بعدا التي حطيتها وقد يكون مع الرابطة
كما في قوله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب نقوله فلا تحسبنهم بمفر
نقوله لا تحسبن الذين يفرحون بعده عن المفعول الثاني واما بالا
بخال من اوغل في البلاد اذا بعد فيها واختلف في تغيره فقيل هو قلب الياء
بالف بعد فتحة ثم قلبت واوا لزيادة المبالغة في قولها اي قول الشاعر
في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كما في
علم اي جبل مرتفع في رؤسه نار فان قولها كأنه علم واف بالمقصود
وهو تشبيه بما هو معروف بالهداية لكنها اثبت بقولها في رأسه نار
بقاء الاوصاف للمبالغة وتحقيق التشبيه في قوله اي قول امرئ
القيس كأن عيون الوحش حول خبائنا اي خبائنا او ارحلنا الجزع
الذي لم يثقب شبه عيون الوحش بالجزع وهو بالفتح الخرز اليماني

الذهبي

الذي فيه سواد وبياض فشبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله لم يثقب
ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه با
العيون وقال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حديثين فبعوا نهما
كلها سوادا فاذا ما تا بدا بياضها وانما سقيتها بالجزع وفيه سواد و
بياض بعد ما مؤنثة والمراد كثرة الصيد بين لما كانا كثيرة العيون
عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل
ان المراد به فحولة طارت مسايرتهم في المفاوز حتى الفت الوحش
رحالهم واجتثتهم وكم نفع نوقهم غير المقصود في بيت السمط فصفيا
بكاء بين مزيم مثل خاتم مزالة عرفهم بتغيله خال فاذة ملا
جعل الفم كأنما ثقبا مثل خاتم من الدر وكان الكاس خالبا ما
مكرر في نبه كل احد منا حال الجلس حتى كاد يقيله ودفع ذلك بان وصفه
بانه لم يقبله ملك منكر تكلف غيره فعلى هذا حبض الابغال بالشعر
وقيل لا حبض بالشعر على هو في الكلام ما عبد كلمة بجمع بعد نها ومنكر
ذلك تعالى قال يا نوح لم تشعوا منا لا بسنا لكم اجرا
وهم مهندون قال فوله وهم مهندون تمام يتم الوعد بدونه لان الرسول
مهندا محالة عليه لكن بزيادة حث على الاتباع فان ترغيبه في الرسل
اي الآخرون معهم شيء من دنياكم ترجون منهم نظم
لكم امر الدنيا والآخرة واما بالتذييل وهو تعقيب جملة بجملة
يشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى لتأكيد عليه للتعقيب فالتذييل
اعم من الايغال من جهة انه يكون في تمام الكلام وغيره واخص منه من
جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير الناكيد وهو اي التذييل

ضرب ان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل
توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا
الكفور على وجه هو ان يكون للتعليق وهل يجازى ذلك الجزاء الخصوص
تكون متعلقا بما قبلها واحترز به عن الوجه الآخر وهو ان يجازى الجزاء
عام لكل مكافات بشعل مارة مع المعاقبة فاخرجه في مع الاضافة
فلما استعمل مع المعاقبة في قوله هذا ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
عاقبنا هم كفرهم مثل وهل يجازى الا الكفور بمعنى وهل نعاقب
نفعل عند اكون من الضرب الثاني لاستقلاله بافادة المراد وضرب
اخرج مخرج المثل بان يكون الجملة الثانية حكما كليا منفصلا عما
قبلها جاريا مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وهل
قل جاء الحق وزهق الباطل وان الباطل كان زهوقا وقد اجمع
الضربان في قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم
الخالدون فقوله افان مت فهم الخالدون قد يجيء من الضرب الاول في قوله
كل نفس ذائقة الموت فانه يجيء من الضرب الثاني فكل منهما قد يسبق بما قبله وهو ايضا
اى القد يسبق بنفس قسمه اخرى ولفظ ايضا تنبيه على ان ما عدا غنيم
للقد يسبق مطلق سبق قد علم انه بنفسه اى القسمين المذكورين وهو
ايضا بنفس قسمه اخرى اى القسمين الآخرين والولا قولنا ايضا لتوهم
ان ما عدا تقسيم الضرب الثاني فكان حقه نظرا الى المثلية بعض منه لم
يتنبه بالتنبيه فالقد يسبق الذي يجب ان يكون لتاكيد الجملة السابقة
اما ان يكون لتاكيد منطوق كقولك الانية فاتق زيدا والباطل منطوق
في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله اى قول النابغة الذبياني

الزرباني ولست بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا للعموم بوقوعه
في سياق النفي او عن ضمير المخاطب في لست وهذا الحسن ان يكون صفة لاخ
يعرف بالنكرة على سبيل الاستغراق على ما مر في قولك ربما اكرمت امرأ
تلمه ولا تصلح ان يشعث اى تفرق وذميم خصال من الرجال المهذب
المنقح للفعال المرضي الخصال فصدر البيت دال بمفهومه على نفي الكامل من
الرجال وتجربة تاكيد لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه للانكار اى
لا مهذب في الرجال وانما التكميل بتشعيث الاحتراس ايضا لان الاحتراس
هو الوفي الاحتراز عن شيء وفيه نوع ايهام خلاف المقصود وهو
ان يوفي في كلام بوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يوفي بشيء
يدفع ذلك الايهام والذي مثالهم لان ما يدفع الايهام قد يكون في
وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله اى قول طرفة فسقى ديارك
غير مفسدها اى غير مفسد الديار وهو حال من فاعل سقى اى قوله صوب
الربيع اى نزول المطر قد يكون وقوعه في الربيع وديمة تهمي اى تسيل
لان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها فدفع ذلك
بقوله سقط قوله غير مفسدها والثاني قوله ترع قوله فسقى ديارك
بما لا يتوهم
بخلافه وكقوله اذا لاقوا مئين اعزة على الكافرين فاة لواقتفر على
وصفهم بالذلة لدة على المؤمنين لتوهم ان ذلك لضعفهم فاتى
على سبيل التكميل بقوله اعزة على الكافرين ودفع هذا الوهم واشعارا
بان ذلك تواضع منهم للمؤمنين وللذلك عدى الذل بعلى لتضمنه معنى
العطف كانه قيل عاطفين عليهم عاطفة التذلل والتواضع ويجوز
ان يكون التعدية بعلى للدلالة على اتهم مع بشهم معهم وعلو طبقتهم

افضلهم على المؤمنين حافظون لهم اجتنبهم ومن هذا القسم قول كعب
بن سعد الغنوي حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فانه لو اقتصر على حصة الحلم لأوهم ان ذلك في نفسه فاذا
زال هذا الوهم بان حمله ظاهرة وقت تزيين الحلم لاهله وهذا انما يكون
عند القدرة والا لم يكن زينا واما المصرع الثاني فزعم المصري انه تكميل
للازم ما يفهم من قوله اذا ما الحلم زين اهله وهو انه غير جليم حين لا
يكون الحلم زينا لاهله فان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون
مهيبا في عين العدو والا لم يكن وهذا تعسيل النافي كيد المفهوم لا
نكميلا كما زعم بعض الناس وجهه ظاهرا لانا لا نسلم ان من لا يكون حليما حين
لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو ويجوز ان يكون بغيضا تماما
بهاب ولا يهيبا وهو الذي يحط بالبال ان موقع البيت الاطف وادق مما
شعر به كلام المصري والثاني تكميل وذلك لان كونه حليما في حال
يحسن فيه الحلم يوهم انه في تلك الحالة ليس مهيبا ما به من البشاشة
وطلاقة الوجه وعدم اظهار الغضب وليها به فنفى ذلك الوهم بقوله
مع الحلم في عين العدو وهو مهيب يعني انه مع الحلم في تلك الحالة التي يحسن
فيها الحلم يخيف بهابته العدو لتمكن مهابته في صدره وتكيف في تلك الحالة
واما التتميم فهو ان يوفي في الكلام لا يوهم خلاف المقصود بنكتة
كالمبالغة نحو يخطون الطعام على تبه في وجهه وهو ان لا يكون التحقير
في حبه للطعام اي يخطونه مع حبه والاصباح به واذا جعل التحقير لله
اي يخطونه على حب الله تعالى فلا يكون به لانه لما دونه واصل المراد
وكتقابل الصفة في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ذكر ليلا

مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للدلالة على تقابل الصفة واذا اسرى
في بعض الليل واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
ليس المراد بالكلام هو المسند والمسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بها
مع الفضلات والتوابع والمراد بالاتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا
للاول او تاكيدا او بدلا من كل نحو قوله تع وجعلوا لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل
وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله
لله البنات والنكتة فيه تنزيه تعالى وتقدس عما ينسبون اليه والادعاء
في قوله اي كما لا دعاء في قول اعوذ بن محلم الشيباني بنكة كبيرة وصغرى
ان الشماتة بالقرحان قد احوجت حسي يا تر حمان بغال ترك كلامه
اذا قسم وبلسان آخر فقوله بلغتها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها
والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية كما ذكره بعض النحاة وبه
يشعر ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تع واتخذ الله ابراهيم خليلا انها
اعتراضية لا محل لها من الاعراب نحو الا هل انا ها والحوادث جمة وانا
ندمتها كيد وجوب اتباع ملته ولو جعلت عاطفة على الجملة قبلها لم يكن
لها معنى ومثلوا ما ذكر في قوله تع والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
انه اعتراض بين قوله اني وضعتها انثى وقوله اني سميتها مريم ومشكل
هذا الاعتراض بكثير اما بليس بالحال والغرض وتبقى اشارة صاحب
الكشاف حيث ذكر في قوله تع اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ان
قوله وانتم ظالمون حال اي بعبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها

او اعتراض اى والتم قوم عاد نكم العظيم والتسهيل فى قوله اى وكالتنبيه فى قول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتى كل ما قدرا ان مع الخفيفة ثم المثقلة وقد يرد شاذا من محذوف يعنى ان المقدرات البتة وان وقع بينه فاصبر فى الفا شاذة وشبيل الامر وقوله فعلم المرء ينفعه جملة معترضة معترضة بين اعلم ومفعوله والفاء اعتراضية وقيل شارتبة من التسهيل وتمما جاء اى وقع الاعتراض الذى بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اى كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله ع فانو عن من حيث اهركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين بين الاعتراض باكثر من جملة بين كلامين متصلين معنى واشار بايا اتصالها بقوله فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فانو عن من حيث اهركم الله يعنى ان الذى امركم به هو مكان الحرث لان الغرض الاصيل من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا تاتو عن الامر حيث يتاتى منه هذا الغرض والنكتة فى هذا الاعتراض التعجيب فجاء مرة بالتصغير عما نهى عنه ومن نكت الاعتراض تخصيص احد المذكورين بزيادة الفائدة فى امر تعلق به كما فعله ع ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك فقوله ان اشكر لى غير بوصينا وقوله حملته اعتراض بينهما ايجابا بالوصية بالوالدين خصوصا وتذكير الخطر العظيم مفردا ومنها المطابقة والاستعطاف فى قوله ابى الطيب وخود كغصن البان لو رأيت له بيا جتنى لراحت به جرمانا فقوله يا جتنى اعتراض للعطابقة مع جرمانا والاستعطاف ومنها

بيان

بيان السبب لامر مبهم غرابة كما فى قوله الشاعر فلا هجرة بعدوداع ولا وصلة بعضو لنا شكا معه فان كون هجر الحبيب مطلوبا للمحب امر غريب فبين سببه بان يتاتى بالناس راحة فقال فهم قد يكون النكتة فيه اى فى الامر الغير ما ذكر ثم عاد سوى وضع الابهام اى يجوز ان يكون الاعتراض لوضع ابهام فلان المقصود ثم تجويز بعضهم وقوعه بين الفاعل ومن بان النكتة فى الاعتراض قد يكون وضع الابهام ايضا اقول فرق بان فجوز فرقه منهم وقوع الاعتراض آخر جملة لما يليها جملة منفصلة بها بان يليها جملة اصلا فيكون الاعتراض فى آخر كلام او يليها جملة غير متصلة بها معنى وهذا صريح فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عنده هو ان يوتى فى اثناء الكلام او فى آخره وبين كلامين متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة مالم يخالفوا الاولين لان الاتى جواز كون النكتة وضع الابهام وجواز ان لا يليها جملة منفصلة بها فينتفى الشرط ان لا يكون لها من الاعراب حال فيشمل الاعتراض بهذا التعريف التذييل وبعض صور التكميل وبهذا يكون بجملة لا محل لها من الاعراب كما قول الحاسى وما ما زينا سيدة فى قراءة والله خلقكم وما تعملون فان قيل لعل المعنى والله خلقكم وعملكم لانه قد وصف قوله بشمول الفعل اجاب هم ان قولك لصنعهم فى حذف الوهم بوصفهم بالانتصار من قائلهم كلا بهم هم جهنم وان على ان الجملة فى التذييل يجب ان لا يكون لها محل من الاعراب وهذا عالم بشهره فجوز ان يكون جملة ذات محل من الاعراب نعقب بنكتة اخرى مشتملة على معنى ما يليها بدلا منها او تاكيدا كيد او يكون الغرض منها تاكيد الاول او الاتم ان ان يقال انه عند هذا الشرط على الاغلب

والاعتراض بهذا التفسير بين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة
لا يتاتى اعرابها وبعضهم كوذاى واجوز العزمية المثانية من الفاصلين
بان النكتة في الاعتراض انما يكون دفع الابهام الا يكون الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى بانشاء او الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او غير جملة النكتة فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا بانشاء
الكلام او بين كلامين متصلين معنى وغير بكلام علما ما ذكرنا
ظاهرا وانما علما ما ذكرنا في الايضاح حيث قال وشرطه عشر ط الاول
ان يكون في انشاء الكلام او بين كلامين متصلين معنى ولكن لا يشترط
ان يكون جملة او اعم من جملة فيشمل ما من التتميم ما كان واقعا
فيما كلا كلام او بين كلامين متصلين ومن التكميل ما كان واقعا
في احد الموضعين والمحل من الاعراب جملة كان او اقل من جملة او اكثر
فخرج استدلال لانه ان يشترط في الاعتراض ان لا يكون
له محل من الاعراب اولا يشترط فان اشترط فلا يسلم بحيث يكون
غير جملة لان المفرد لا يتاتى الكلام من الاعراب ولم يشمل شيئا من التتميم
اصلا لانه ان تكميل بفضلة والا يتاتى للفضلة من الاعراب والا لم يشترط
فلا حاجة بنا الى قوله ولا يكون محل له من الاعراب لا يشمل ما من التكميل ما كان
واقعا في احد الموضعين سواء كان له محل من الاعراب او لا يكون لانهم
انما قالوا الاعتراض اذا كان جملة يشترط عندهم لانه ان لا يكون
لها محل من الاعراب وانما قوله جملة كان او اقل من جملة او اكثر نبهوا
لان ما هو اقل من الجملة لا يتاتى ان يكون لها اعراب فحتى الجملة كلامه لا يخلو

ح خجطا

ح خجطا او آية بخبر وانشاء اي الاخطاب يكون آية بالاعتبار الاول
وانما يكون آية بالاعتبار الثاني كما في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون فانه تحذير لهم ويؤمنون به فانه لو اقتصر على يؤمنون به
لكان اخبارا بانهم لا يكفرون ومن يشبههم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما
وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان وانه
مما يتجمل به حملة العرش ومن حوله ترغيبا فيه اي انما يحسن
الاخطاب بخبر واقل فيما سبق ظاهر بالنسبة الى ما قبل السنتهم
اور دوا الفصل في هذا المقام قولهم رايته يعني وقوله ثم يقولون
بافواههم فوائد ثلاث وفيه لان عندما واقل في التتميم اذ العدد اولى فيه
بفضلة لانه مع التاكيد والدلالة على ان هذا القول خرج على السنتهم
من غير تكلف ح فحة بخجلة ح علم في اللغات ومنها قوله فملك عشر
كاملة بعد قوله فصيامهم ثلثة ايام ح بخ وسبعة اذا رجعتم لازالة
توهم الاباحة قال الواحدي لما اباحة في ح خ جالس الحسن ابن سيرين
الا ترى انك لو جالسته حييا او واحدا منها كان ممثلا وفيه نظر لان
ح يكون من باب التكميل الا تيان بما يدفع خلاف المقصود ومنها
قوله ضع اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقون لكاذبون فانه
لو اقتصر على قوله والله يعلم انك لرسوله لكان مساويا الآية لتكذيب
المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة وفيه دفع توهم انهم
كاذبون في نفس الامر وفيه نظر لانه يضاف من قبيل التكميل او من الاعتراض
على ما يجوز كون النكتة فيه دفع الابهام واعلم انه كما يوصف الكلام

بالايجاز والاطناب باعتبار كونه ناقصا تماما بسواء والاصل المراد وزاد
عليه فلذلك توصف الكلام تارة بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة
حروفها وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اى لذلك الكلام في اصل
المعنى قوله اى قول الذي نمام بصدد اى بعرض ما في الدنيا اذا عيّر اى اظهر
سوء اى سيادة ونماء ولو بزر شتا بزي عندرا وناهد الرمي
الهيئة والغفر الابكر والناهد للمراة التي نهد ثديها اى ارتفع وقوله
اى قول الشاعر الآخر وليست بنظار اى في جانب الغنى اذا كانت
العلياء في جانب الفقر اراد بالغنى مسببه اى الراحة وبالفقر المحنة
يعني ان السيادة مع التسبب للمحنة احب اليه من الراحة والدعة
بدونها بصفة بالميل الى العلاء فخطر ما اى تمام ايجاز بالنسبة الى
هذا البيت لساوانه في اصل المعنى مع زيادة حروف البيت اطناب
بالنسبة اليه ومثل هذا الاخير لجواز ان يكون ايجازا بالتقصير
السابق وان يكون مساويا وان يكون اطنابا هكذا مثل هذا الا
ويجوز ان يكون هذا من قبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الحاكم وتنكر ان تشتاع الناس قولهم ولا تنكر ون القول
جامع فقول اى تعبر عما تريد بتعبير من قول عبزناه واحد لا يجبر على الاعتراف
عليها انتيابا واغراء وانا واقتدارا آخر مما يصف ربانيتهم ونفاذ
حكمهم ورجوعا الناس اليهم في المهمات اليها راشتهم فالآية ايجاز بالنسبة
الى البيت واتفاقا ويجوز لان ما في الآية يشمل كل فعل والبيت
مختص بالقول وان كان يلزم منه عموم الافعال ايضا ثم علم الكفاية
بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله على جزيل نواله والصلاة على النبي وآله

تمت

تحرر آله وسنة الف وفي نام القسمين الاخرين وجوده بلية العفو الغفار

علم البيان قدمه على البديع لشدة الاحتياج اليه لكونه مخرجا من علم المعاني
ومحتاجا اليه في تحصيل بلاغة الكلام بخلاف البديع فانه من التوابع
وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
عليه اراد بالمعنى الخ بقدر ما يطابق اركان جزئيا او ركن جزئيا او شيئا من الاصول والقيود
المعلوم سلفا حتى خرج علم المعاني فانه يبحث فيه عن احوال اللفظ بقدر ما يطابق المقتضى
اى ادراكها والالتفات فيها على ما هو حقها واراد بالمعنى الواحد على ما
ذكره القوم ما يعبر عنه الكلام الذي روعي في تبيانه المطابقة لمقتضى
الحال واراد بالطرق التراكيب والدلالة الدلالة العقلية كما سيجيء
والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل معنى واحد
بدخل في مقصد المتكلم واراد به بعض تراكيب يكون بعضها اوضح دلالة
عليه من بعض فلو عرف من ليس بعلم الملكة ايراد معنى قولنا يزيد
جواد فيه طرق مختلفة كم يكون عالما بعلم البيان ويتجه المنع بالواضح
للدلالة بعلم انه لو اورد ثمان معدودة مختلفة بطرق بعضها اوضح دلالة
على معناه من البعض الآخر على معناه لم يكن ذلك من البيان في شيء
وتقييد الاختلاف بان يكون في وضوح الدلالة لما اشعار بانه لو
اورد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة دون الوضوح والخفاء
مثل ان يورد بالمعنى مطابقة مثلا لا يكون ذلك من علم البيان وان كان
الى ان يقال في وضوح الدلالة وخفائها لان كلا منهما وضوح هو جهي بالنسبة
الى ما هو اوضح منه ومعي اختلفا فيها في الوضوح ان بعضها واضح الدلالة
وبعضها اوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وبالغ بقوله بالمعنى الواحد خرج

ملكة الافادة ورسالة التعبير عنه الاسد بعبارات مختلفة كالاسد و
الضيغم والليث والحارث على ان الاختلاف في الوضوح مما
يا باه التفهم ثم الدلالة الوضعية كما سياتي ثم لا يخفى ان تعريف
علم البيان جاذكر هنا اولى من تعريفه بعرفة ابراز المعنى الواجد كما
في المفتاح وذلك لان اللفظ بعين ما اشتمل التعريف على ذكر الدلالة وكل
كل دلالة يشمل الوضوح والخفاء وجب تقسيم الدلالة والتنبيه على
ما هو المقصود منها والدلالة هو كون الشئ بحيث يلزم من العلم به
العلم بشئ آخر والاول الدال والثاني المدلول ان كان لفظا فا
الدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة العقود والخطوط والنصب
والاشارات وهو دلالة الاثر على المؤثر كدلالة خان على التار خاصة
الدلالة اما اللفظ احترازا عن الدلالة الغير اللفظية وكان عليه ان يقيدها
بما يكون للوضع مدخل فيها احترازا عن الدلالة الطبيعية والعقلية
لان دلالة اللفظ اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا يكون فالاول
هو الذي سماها القوم وضعية وهو اما ان تنقسم الى المطابقة والتضمن
والالتزام والثاني ان يكون بحسب مقتضى الطبع وهو الطبعية
كدلالة آخ على الوجع فان طبع الانسان يقتضي التلفظ بذلك
عند عروض الوجع له او لا يكون وهو الدلالة العقلية المعروفة كدلالة
اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافظ والمقصود بالنظر
هنا هو الذي لا يكون للوضع مدخل فيها لعدم انضباط الطبيعة و
العقلية لاختلافهما باختلاف الطباع والافراد والمتن مشترك
الفيد لوضوحه وكون سوق الكلام مع بيان القسم مشعرا بذلك

ثم عرفوا

ثم عرفوا الدلالة اللفظية الوضعية بانها فهم المعنى من اللفظ عند اطلا
بالنسبة الى من هو عالم بالوضع واحترزوا بالقيد الاخير عن الطبيعة
والعقلية لعدم توقفها على العلم بالوضع واراد وا بالوضع وضع ذلك
وذلك اللفظ نائب الجنس لا وضع له لان المعنى لما خرج عنه الفهم و
الالتزام واعترض بان الدلالة صفة اللفظ والفهم ان كان من المتكلم
فهو المتكلم وان كان من السامع فهو السامع والمعنى للمفعول
اجيب بان المعنى هو صفة المعنى وانما كان فلا يصح جعله دلالة الا تجوزا
به فالاولى ان يقال الدلالة كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
للعلم بوضعه وجوابه انا لا نسلم انه ليس صفة اللفظ فان معنى فهم السامع
المعنى من اللفظ او افهام المعنى من اللفظ هو معنى كون اللفظ بحيث يفهم
منه المعنى غاية ما في الباب ان الدلالة مفرد صح ان يشتق منه صيغة
تحمل على اللفظ كالدال او افهم المعنى من اللفظ وافهامه منه مركب لا يمكن اشتقاق
منه الا بارتكاب تمحل ان يقال اللفظ مفهم منه المعنى الا بريح الحيثية فتوالى اللفظ
متصف بانتهاء المعنى منه كما انه متصف بالدلالة وحاصل قولهم العلم
حصول صورة الشئ في العقل فاعترض بان نقول دلالة اللفظ الخ
يكون للوضع مدخل فيها او لا على تمام او وضع له كدلالة الانسان على الحيوان
الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان فقط او على خارج عنه
كدلالة الانسان على الضاحك وبقيد الاول يخرج عنه الدلالة على ما وضع
له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لدلالة على تمام المعنى الموضوع له وهي
الدلالة المنسوبة الى الوضع وبقيد الثاني كل من الاخيرين اذ الدلالة على الجزء
والخارج عقلية لان دلالة عليها انما هي من جهة ان التعقل يحكم بان

حصول الكل في الذهن يستلزم حصول الجزء به وحصول الملزوم
يستلزم اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية مع ان الموضع
مدخل فيها ويجعلون العقلية بايما هل الوضعية والطبيعية كما ذكرنا وقيد
الاول بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون
الجزء جزء المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع
قال قبل اذا كان اللفظ مشتركا بين الجزء والكل واريد به الكل واعتبر
دلالته على الجزء بالتضمن يصدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له
مع انها ليست بمطابقة بل بتضمن واذا اريد به الجزء ولانه موضوع يصدق
عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له مع انها ليست بتضمن بل
مطابقة وكذا اللفظ المشترك بين الملزوم واللازم اذا اريد به
الملزوم واعتبر دلالته على اللازم بالالتزام يصدق عليها انها دلالة على تمام
ما وضع له مع انها التزام لا مطابقة واذا اريد به اللازم مع جهة انه
موضوعة يصدق عليها انها دلالة على الخارج اللازم مع انها مطابقة
لا التزام وح ينقض تعريف الدلالات بعضها ببعض فالجواب انه
لم يقصد تعريف الدلالات حتى يبالغ ح رعاية القيود والتي قصد التقسيم
على وجه يشعر بالتعريف للما يس ان يترك بعض القيود اعتمادا على
وضوحه وشهرته فيما بين القوم وهو المطابقة دلالة اللفظ على تمام الموضوع له
من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن دلالته على جزء الموضوع له من حيث
انه جزؤه والالتزام دلالته على الخارج اللازم من حيث انه خارج لازم
وقد يجاب بانه لا حاجة الى هذا القيد لان دلالة اللفظ انما كانت وضعية
كانت متعلقة بارادة اللافظ ارادة جارية على كون الوضع فان اللفظ

ان اطلق

ان اطلق واريد به معنى وفهم منه ذلك المعنى فهو دال على الاقل بالتضمن
او اريد به احد المعنيين لا بعينه او بالمعنى الآخر او لم يراد بشئ منهما لكن امكن ان يراد
على قانون الوضع لكن قانون الوضع ان لا يراد به شئ من الا احد
المعنيين فاللفظ ابدا لا بد ان يدل على معنى واحد فذلك المعنى ان كان تمام
الموضوع له فالدلالة مطابقة وان كان جزءه فتضمن والا فالالتزام وقيد
بقولنا على الوجه الذي وضع له لانه لا يقتضي ان يكون دلالة الا على الوضع
كما ان قولنا طلوع الشمس يدل على وجود النهار بالوضع لكن معناه
سواء اراد به اللافظ او لم يرد لانه سوى هذا المعنى لا معقول يكون الدلالة
موقوفة على الارادة ولما بطل الاستناد الى التضمن والالتزام حتى ذهب
كثير من المتأخرين الى ان التضمن منهم الجزء ح ضمن الكل والالتزام منهم اللازم
ح ضمن الملزوم وهم اذا قالوا فهموا باللفظ الجزء او اللازم كان ح الجارات
صارت الدلالة عليها مطابقة لا تضمنا والتزاما وعلى ما ذكرنا هذا
الكلام لا يلزم امتناع الاجتماع بين الدلالات لامتناع ان يراد باللفظ
واحد اكثر من معنى واحد وقد صرحوا بان كلا من التضمن والالتزام
يستلزم المطابقة سلمنا جميع ذلك لكنا لا نسلم ح هذا المقام لان
اللفظ المشترك بين الكل والجزء اذا اطلق واريد به الجزء لا يظهر انها
مطابقة لم تضمن وانما اخذت بحسب ما علمت عرفت الآخر وكذا الآخر
بين الملزوم واللازم فظهر ان التقييد بالجهة لا بد منه وشرطه ايضا
وشرط الالتزام اللزوم الذهني بين الموضوع له وخارج عنه
اي كون العلم بالخارج بحيث يلزم من حصول الموضوع له في الذهن حصوله
فيه اما على الفور وبعد التأمل من القرائن والالتفاتة بحسب الخارج

لا الموضوع له كسبته سائر الامارات اليه فدلالة اللفظ عليه دون
غيره يكون غير رجحا بالمرجح او لوجود اعتقاد المخاطب بعرف او غيره اي ولو كان
فدلالة اللزوم الذهني فما سبقه اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام لان المفهم
من اطلاق العرف او غيره كالشرع واصطلاح خاص باب الحقيقة والمجاز وذلك
مما يجري فيه كلام ابن الحاجب وما اصله مشروط بالخلو عن شرائط
اللزوم الذهني ووجهه العلامة بانه شرحه بان بعضهم لم يشترط ذلك
بل جعل دلالة الالتزام هي ما يفهم من اللفظ مع خارج عن المسمى سواء كان
المفهم بسبب اللزوم بينهما ذهنا او غيره من قرائن الاحوال والاظهر
ان مراد من اللزوم الذهني ان لا ينفك تعقل المدلول الالتزامي عن
تعقل المسمى لان مع اللزوم عدم الانفكاك وظاهر ارادة هذا الشرط شمول هذا
اللزوم خرج نحو معاني المجازات والكنايات فان كون مدلولا التزاميا
بهذا المعنى ودلالة الالتزام بهذا المعنى بينافي وضع الموضوع والمقصود والا بد ارادة المذكور
اي ابراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بتا الوضوح للاتباني بالخفية اي بما
لدلالات المطابقية لان المستمع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك
المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما
بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ والا عليه يتوقف الفهم على العلم
بالوضع مثلا اذا قلنا حدة بشبه الورد فان المستمع ان كان عالما بوضع المفرد
والهيئة التركيبية امتنع ان لا يكون كلام يتوقف حصول المعنى بعد الا به على المطابقة دلالة
اوضح من دلالة قولنا حدة بشبه الورد او اخفى لانا اذا قمنا مقام كل كلمة
منها ما ابرزناه منها فان المستمع ان كان عالما بوضعها لتلك المفهومات كان
فيها ما عدا المبرز وفاء عرفيا ما عدا من تلك الكلمات مع غير ذلك فاوت

والا لم يكن

وان لم يكن عالما بوضعها لما لم يفهم من المبرز فوق ذلك المعنى اصلا او انما فهم
والا لم يكن كل واحد منها والا دون ان يشمل لم يكن واحد منها والا لكان
المفهوم المقصود من قولنا هو عالم بوضع الالفاظ انه عالم بوضع كل
واحد منها فنضيفه المشار اليه يشمك والا ان لا يكون عالما بوضع كل
واحد منها وهذا اعم من ان يكون عالما بوضع شئ منها فلا يكون شئ منها
والا او يكون عالما ببعض منها دون بعض فيكون بعضها والا دون بعض
وعلى التقديرين لا يكون كل واحد منها والا وجب على ان يكون بعض منها
والا تسلسل وانما كان لا يجري فيها الوضوح فان قلت لو توقف
فهم المعنى على العلم بالوضع لزم الدور لان العلم بالوضع موقوف على
المعنى لان الوضع نسبة بين اللفظ والمعنى والعلم بالنسبة يتوقف
على فهم المنتسبين قلت انما توقف على العلم بالوضع هو فهم المعنى
من اللفظ والعلم بالوضع انما يتوقف على فهم المعنى بالجملة لا عينا فهمه
من اللفظ وقريب منه ما يقال ان فهم المعنى في الحال على ما ذكر يتوقف على العلم
السابق بالوضع وهو لا يتوقف على فهم المعنى في الحال على ما ذكر الزمان
السابق فان قيل لا نسلم انه اذا كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها
اوضح من بعض لجواز ان يكون بعض الالفاظ المحرونة في الحال بحيث تحضر
معانيها في الذهن بادنى التفات لكثرة الممارسة والمواظبة وقرب
العهد بها وبعضها يكون بحيث يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول
وكثيرا ما تتفاوت في الاستنباط المعاني المطابقية من بعض الالفاظ مع
كونها عالما بوضعها لما معاودة تذكر وامر اجعة بما يطول العهد
بها وقلة تكرر اللفظ على الحس والمعاني على العقل فالجواب ان المراد

بالاقتضاء ... الوضوح والخفاء وان يكون ذلك بالنظر الى نفس الدلالة
دون الاقتران بالاعتبار كدلالة الملزوم ... فانها ... دلالة الالتزام قد يكون
واضحة كما في اللوازم القريبة وقد يكون خفية كما في اللوازم البعيدة
المفتقرة الى الوسائط بخلاف المطابقة فان فهم المعنى المطابق واجب
قطعا عند العلم بالوضع وسرعة حضور معنى اللفظ المطابقية في العقل
وبطؤه انما هو من جهة سرعة تذكر السامع للوضع وبطؤه ولهذا يختلف
باختلاف الاشخاص والاوقات وبناء على العقلية اي والامر بالعكس
بناء على الدلالات العقلية يجوز ان يختلف مراتب اللوازم من الوضوح
اي مراتب فهم الاجزاء الكل في الخفاء ومراتب الملزوم بالفتح
اللازم فظاهر يجوز ان يكون لشيء واحد لوازم متعددة بعضها
اخفى من البعض بسيطة قليلة الوسائط فيكون اوضح لزوما فيمكن
تأدية ذلك المعنى الملزوم بالالفاظ الموضوعة لتلك اللوازم المختلفة
الدالة عليه رضوحا وخفاء وكذا اذا كان لشيء واحد ملزومات لزوم
بعضها اوضح من البعض فيمكن تأدية ذلك اللازم بتلك الملزومات
المختلفة الدالة عليه في الوضوح وذلك لان المعتبر في دلالة الالتزام هنا
هو ان يكون المعنى الخارجي بحيث يلزم حصول المسمى في الذهن حصولا بينا
سواء كان بواسطة او بوسائط واحدة او بوسائط متعددة وسواء
كان اللزوم بينا عقليا او اعتقاديا عرفيا او اصطلاحيا مثلا معنى
قولنا زيد جواد يلزم منه عدة لوازم مختلفة اللزوم مثل كونه كثير الرماد و
جبان الكلب ومهزول الفصيل فيمكن تأدية هذا المعنى بتلك اللوازم
الى بعضها او ضح دلالة عليه من بعض واما في النقص فبالعكس فانه يجوز

ان يكون

ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فيكون دلالة الشيء
الاول على ذلك المعنى جزءا منه على ذلك المعنى او ضح من دلالة الشيء الثاني ذلك
المعنى جزءا من جزئه مثاله دلالة الحيوان على الجسم او ضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب او ضح من دلالة البيت عليه فان قيل
ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان فهم الجزء سابقا على فهم الكل فالمفهوم
من الانسان اولا هو الجسم ثم الحيوان ثم الانسان قلت الامر كذلك
لكن القوم صرحوا بان التضمن تابع للمطابقة لان المعنى المتضمن انما
يستقل به الذهن منضما للموضوع له فكانهم نبهوا على ان التضمن هو فهم
الجزء ملاحظة بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات بالاجزاء
كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء ان الجسم لم يخطر بالبال وهو النوع
بالبال ولم تراع النسبة بينهما فان المحال امكن ان يتعلق به الذهن فجاز
ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس هذا كلامه فان قلت
قد يسبق الى الفهم من اللفظ الواحد معان وتجري عليه الكلام المطابقة المقتضي للحال وهو
لا يمكن الا بكون معنى تركيبيا وذكرت في مباحث الالفاظ المفردة بالعبارة المختلفة
انما هو في المعاني الافرادية قلت تقييد المعنى الواحد بما ذكر مما لا يدل عليه اللفظ
ولا يساعده كلامهم في مباحث البيان لان المجاز المفرد باسرهم في مباحث
مباحث البيان والشراح هناك مثلوا الكناية انما هي في المعاني الافرادية لكنها انما
يساعد القوم ما بعد التقييد بقولهم ان كون الكلام اوضح دلالة على معناه
التركيبي كما يجوز ان يكون بسبب ان بعض اجزاء ذلك الكلام اوضح
دلالة على ما هو جزء من ذلك التركيبي فانه ربما يعرض لمعنى تركيبي
بتركيب بعض مفرداته اوضح دلالة على ما هو داخل في ذلك المعنى

كان هذا دأبه للجمع الواحد التركيبي بطرق مختلفة في الوضوح هذا غاية
ما يتسر لي من الكلام في هذا المقام وهو بعد موضع نظر ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع ذلك اللفظ له بيّن بالالتزام بالمعنى عنه سواء كان
داخلا فيه كما في المتضمن او خارجا عنه كما في الالتزام ان قامت قرينة
على عدم ارادة ما وضع له فكناية والا اي وان لم يدل قرينة
على عدم ارادة ما وضع له فكناية وهذا مبني على ما سيجيء في اوائل باب
الكناية من ان الانتقال في المجاز والكناية كليهما انما هو من الملزوم
الى اللازم والا فمن ذكر السكاكي من ان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم
الى الملزوم من حيث يصح ذلك او لانه لانتقال من حيث انه لازم على الملزوم
والالتزام انما هو الدلالة على لازم المعنى لا على ملزومه ثم ظاهر هذا الكلام
يدل على ان الواجب في المجاز ذات ان يذكر الملزوم ويراد اللازم وهذا
لا يتجه ظاهرا الا في قبيل ما سيجيء وقدم المجاز تنبيها اي على
الكناية لان معناه حقيقة لكن معنى ما اراد في المجاز هو اللازم فمتى
انضم قرينة على عدم ارادة الملزوم بخلاف الكناية فانه يجوز ان يكون
المراد بها اللازم والملزوم جميعا والمجاز مقدم على الكناية بالطبع اي بمناسبة
اليه الكناية الوجود مع انه يسبق على الكناية فقدم في الوضع ايضا لهذا الوضع
الطبع ثم منه اي من المجاز ما يبنى على التشبيه وهو الاستعارة الآتي كان اهمل
التشبيه فذكر المشبه به واريد به المشبه فحسب فالتعارض التعرض لانه
اي المشبه يستدعي التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة لا يتم
عليه فالحصر المتضمن من علم البيان في الثلثة المشبه بالمجاز والكناية فان
قلت اذا كان ذكر المشبه في علم البيان بسبب الاستعارة فلم جعل

فلم جعل

فلم جعل مقصودا برأسه ودون يجعل مقدمة لبحث الاستعارة قلت لانه لكثرة
مباحثه وعظم فوائده اذا شمع عن ان يجعل مقدمة لبحث الاستعارة واستحق
ان يجعل اصلا برأسه هذا هو الكلام في شرح مقدمة علم البيان على
ما اختاره السكاكي واما تحرير ما فيه من الاضطراب والاقرب ان يقال علم
البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم شرع يشتغل بتفصيل هذه
المباحث من قوله التشبيه اي هذا بحث التشبيه الخ اورد هاهنا قصد بعد الفرق
التشبيه اي هذا بحث التشبيه بالاصطلاح الذي هو مبنى عليه الاستعارة و
هو المقصود الاول من المقاصد الثلثة وانما كان هو احق من مطلق التشبيه
اي التشبيه بالمعنى اللغوي اشارة الى انه لا يغير ويتوخ التشبيه الى مطلق
التشبيه سواء على وجه الاستعارة او على وجه يبنى عليه الاستعارة او غير ذلك
ولهذا اجاد اسلم المظهر ولم يأت بالتغيير بل اتى بهو الذي هو المذكور المحصص في
كلامه فالتشبيه الاول للمعهود والثاني للجنس او بالعكس ان المعرفة اذا اعيدت
فهو بين الاول فليس على اطلاقه بيع ان مع التشبيه اللغة الآتية هو
مصدر فوائد دلالات فلان على كذا اذا اهديت له هو ان يدل على مشاركة امر
لامر مع قالام الاول هو التشبيه والثاني هو المشبه به والمعنى هو وجه
التشبيه وظاهر هذا التقرير شاهد على ان قولنا قائل زيد عمرو جاءني زيد
وعمرو من التشبيه ذلك والمراد بعضها ما لم يكن اي المراد بالتشبيه المصطلح عليه
في علم البيان هو الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى بحيث لا يكون
على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا يرمي او التخييلية نحو المنايا
بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها او على وجه التجريد نحو لقيت بزيد
اسدا والتبيين من اسد على ما سيجيء في علم البديع فان في هذه الثلثة والالة

على مشاركة امر لآخر فيه مع ان شيئا منها لا يستتبع تشبيها في الاصطلاح
خلافا لصاحب المفتاح في تجويزه فافهم جدا فان فيه دقة ولطافة
ولعلي عنه اسد من قبيل التشبيه وفي التشبيه في الاصطلاح عند المص هو
الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى لا على وجه الاستعارة بالتحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد وبنحو ان يبرز او بنحو قولنا بالكاف وكذا لفظا او تقديرا لخرج
نحو كقولنا زيد عمرو وجاءني زيد وعمرو واما قولنا الاسد في الحيوان المفترس
بالتحقيقية والاستعارة بالكناية لان الاستعارة التخييلية وجميع اثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور
ليس فيه دلالة على مشاركة امر لآخر عند المص لان المراد بالاظفار عنده معناه
الحقيقي على ما سيجئ ان شاء الله فخرج بذلك اي بما ذكر في تعريف التشبيه الاصطلاحي
ما يستتبع تشبيها بلا خلاف وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد وكالاسد
بحذف زيد بقيام قرينة وما يستتبع تشبيها على القول المختار وهو ما حذفت
منه اداة التشبيه وجعل المشبه به جزء اما المشبه او تمام حكم الجزء سواء كان
مع ذكر المشبه او مع حذفه فالاول نحو قولنا زيد اسد والثاني قوله تع فصم
بكم عمي فحذف المبتدا اي هم صم فان المضغتين وهو اعلاه يستتبع تشبيها
بليغا للاستعارة لان الاستعارة انما تجلي حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية
ويجعل الكلام صلوحا لاعتصالها لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة
المقال او نحو هي الكلام وسيجيء الزمخشري وتفصيله في اخر باب
التشبيه ان شاء الله تع والنظر فيه هنا في اركانه اي البحث هنا عن هذا المفهوم
واما هو فاركان التشبيه المصطلح وهي اربعة مطرفاه اعني المشبه والمشبه به
ووجهه واداته وهي الغرض منه وهي اقسامه واركان الاركان على الاربعة
المذكورة اما باعتبار انها ماهية ذهنية نحو قولنا هو الدلالة على مشاركة

امر لام

امر الام الاخر فيه مع بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه في الاصطلاح
كغيره اجمالي على الكلام الدال على المشاركة المذكورة نحو قولنا زيد كالاسد في الشجاعة
طرفاه اما حسيان نحو الخد خ طرفيه الصاد لانها لان وجه الشبه معنى قائم بها
طرفان والاداة آلة بسبان الشبه والان ذكر احد الطرفين واجب البتة
بخلاف الوجه والاداة فان الطرفان اذا كانا حسيين فالمشبه به اما مشهور بالحس
كالخد والورد في المعجزات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات
والمراد بالصوت الضعيف الصوت الذي لا يسمع الا عن قريب لكنه لم يبلغ
حد الهمس وهو الصوت الذي لم يتم حتى كاد ان لا يخرج عن فضاء الفم والكهة
وجمع ريح الفم والعنبر في المشمومات والترجاء والخمر في المذوقات والملمس الناعم
والحرير في الملموسات وهذا كله حقيقة نوع سماع الآية الصوت الضعيف
والهمس والكهة وذلك لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وهاتم
رائحة العنبر والورد وطعم الزنجبيل والخمر بالقوة ملامسة الجلد الناعم والحرير ولمسها
لا نفس هذه الاشياء وكونها اجساما ممكنة قد يستفاد من العرف ان يقال العنبر
نحو الورد وشممت العنبر ونحو ذلك ومثل الحرير الديباج فيقال ان ملمسه على قدر
اما حسيان كالعلم والحيوة وجامد شبيه بهما كونهما حيين وادراك على ما سيجئ تحقيقه
او مختلفان بان كون المشبه عقليا والمشبه به حسيا او على العكس فالاول
كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما شانه السبع
حي والثاني مثل المنظر وخلق رجل الكريم فان المنظر هو الطيب محسوس
بالشم والخلق وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال سهلة يسيرة وقيل ان
مشتبه المحسوس بالمعقول غير جائز لان المعلوم المعقلية مستفاد من الحواس
ومشتبه بها والذي قبل من فقد حسا فقد فقد علما بيع العلم المستفاد من

وذلك الشيء اذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون جعلا للنوع
اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز فلذلك لو حاول محاول المبالغة في وصف
الشيء بالظهور والمسك بالعطية فقال الشمس كالحجة في الظهور والمسك
كفلان في العطية كان مستحيلا من القول واذا جاء في الاشعار من تشبيه
المحسوس بالمعقول فمرجعه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك
المحسوس على طريق المبالغة بنهج التشبيه ثم لما كان من المشبه والمشبه به
ما هو غير مدرك بالحواس الظاهرة والباطنة واما قوة مثل الجمادات والاعيان
والوجدانيات اراد ان يدخلها في الحسي والعقلي فتقبلا الاعتبار وتسهيلا
للام على الطلاب لانه كما قابل الاعتبار قلت الاقسام واذا قلت الاقسام كان
اسهل ضبطا واشار بالتعميم الى تغيير الحسي والعقلي بقوله والمراد بالحسي
المدرك هو او واحدة باحد الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم
والذوق واللمس فقد خلص به اي بزيادة قوله او واحدة دخل في الحسي الجمادات
وهو المعدوم الذي ترصص جسمه من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس
كما اي كالمشبه به في قوله كان محل الشيئين هو منه بالجر وقطيفة الرواد
بشتاء جاء النعمان وهو درد اخرجه وسطه في سواد وانما اضيف الى النعمان
لانه هو الذي اكثر نيلها وذلك اذا نضوب اي مال الى السفل من باب نظر
او انزل او نضد اي مال الى العلو من باب علم وجمع سلم وجمع الريبة بالفتح تتزل
بتاء مثناة من فوق ملاح مزربر جمع ملاح الاعلام الباقوتية المنشورة على الرياح الزبرجد
مما لا يدرك بالحس لان الحس انما يدرك ما هو موجود والمادة حاضر عند
المدرك على هيئات محسوسة مجتمعة صفة لكل مادة التي تركب هو منها كالا
لاعلام والياقوت والرياح والزبرجد كل منها محسوسة بالبصر وبالعقل

ما عدا

فيه

ذكر اي المراد بالعقلي ما لا يكون هو او قوة مدركا بواحد من الحواس
الظاهرة فدخل فيه الوهمي اي القوة التي لا يكون للحس فيه تدخل منتزع من
خيال الخيالي فانه منتزع منه ولهذا قال الشيخ ما هو غير مدرك بها اي بالحواس
الظاهرة لتوهم ان الملكة يجيء لو ادرك الخيال مدركا بها وبهذا القيد تميز
عن العقلي كما في قوله اي كالنسبة بتاء تول الصرفي العنبسي ابتغائي والشر
مضاجعي وسنة نوم كالبات ابغوال بتشاني ذلك الرجل
الذي يوعدني في حب سلمى والخمار الرجل مضاجعي وملازمي لسيف منسوب
الى مشارف اليمن وسهام محذوفة النصال بفعال من السيف اذا حددته
ووصف النصال بالزرنقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة فان انياب
الاغوال غالبا يدركن بالحس لعدم تحققها في الخارج مع انها لو ادركت لم
تدرك الا بالحس البصري فالاولى ان يجعل التشبيه في هذا المقام ان يشبه ادراكا
لخيالي بادراك الحسي المرتسمة في الخيال اشاراته اليه بقوله بالحواس وبالبا
لو الصاقية الباقي بالجر تتميم على ما سبق مشتقا في بحث
المفصل والوصل وذلك لان الاعلام الياقوتية ليست مما ادركت
بالخيال من حيث انها تشترك في ادراكها جميع الحواس فقط بل ان انياب الاغوال
ورؤوس الشياطين ليست مما يعاين بالحس فقط بل يجوز صورتها بحيث
لا يمكن ان يدرك باحد الحواس الظاهرة بل اذا ادركت لم تدرك الا بها وليست
ايضا مما يدرك بالحس الصرف وهو البصر بل بالحس المشترك وهذا المقام ان
من قوى الادراك ما يسمى مخيلة ومفكرة ومتخيلة وهي شأنها تركيب الصور
والمعاني وتحليلها وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشباه لا تعرفها
لها كالانسان له جناحان او رأسان او الرأس رأس ثور والجناح جناح نسر

ندا والاستظهار لبس على استغلال بالتفسير ثم آتى مستغلا على سلامتى نظام
ترتيب بواسطة القوة الوهمية وبهذا الاعتبار يشتمل مخيلة او بواسطة
القوة العقلية وبهذا الاعتبار يشتمل مفكرة فالمراد بالخيالى هو المعدوم
الذى كونه مجتمعا من الامور التى ادركته بالحواس الظاهرة وبالوهمى الامر
المخيل من عند نفسه كما اذا سمع ان للغول شيا يهلك الناس كالتنين فاخذ
المتخيل فى تصوير ما يصدق به السمع والشرع فاصبح كما يدرك بالوجدان
اى والمراد بالعقلى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا كاللذة
والالم النفسانيين فانا نعلم من انفسنا بجلاء اللذة والالم العقليين فانا
نساهم الموجدات بثبات بل من المعقولات الصرفة كالعلم والجهل وتحقيق ذلك
ان اللذة ادراك ونيل ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم
ادراك ونيل ما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك وكل منهما
حسى ومتخيل بالحق ونحو ادراك القوة الغضبية او الشهوية بما عند خياله كما
كالمتعلق بالحقيقة بالحق واللامسة بالتلاين والباهرة بالملاءمة والسامعة
بجودة حسن الشامة بالرائحة طيبة والمتوهمة بمعلوم غير محسوس وكذلك
الحواس فهذه مستقرة بالحس واما العقلى فلا شك ان للقوة العاقلة
كمالا وهو ادراكها بالحجج والبينة وانما تدرك هذا الكمال بتعقله وهو
اللذة العقلية وفس على هذا اللذة العقلية ليست من الوجدانيات كالمدرك
بالوهمى الباطنة وكاللذة والالم وهو الظاهر ولا اللذة والالم الحسيين غفلا
كما سبق بين الامور الكاينة للمدرك والادراك ليس مما يدرك بالحواس
الظاهرة وخلافا بالعبرة وفى شاهد المدرك باحد من الحواس الظاهرة وليس
من العقليات بالعبرة ولكنه فى بعض اثبات المستنبط بالحواس بل من

الوجدانيات

الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
والغضب والخوف واشباه ذلك ووجه ما بشتركان به اى وجه التشبيه
هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين به تحقيقا او تخييلا والانفراد به
الاسدية قولنا زيد كالاسد بشتركان فى الوجود والجسمية والحيوانية
وغير ذلك من المعانى مع ان شبها منها بست وجه التشبيه فالمراد المعنى
له زيادة اختصاص بهما وقصد بيان الاشتراك لهما بانها قال الشيخ عبد
القاهر التشبيه الدلالة على اشتراك شيئين فى وصف هو من اوصاف
الشيء فى نفسه كالشجاعة فى الاسد والنورانية فى الشمس فى قوله
اى الخطر والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك فى احد طرفى ادراك كليهما
الا على سبيل التخيل والتوهم فى قوله اى مثل وجه الشبه فى قول الفاجر
النوشى وكان السخم بين وجاها جمع وجنة وهى الظاهرة والصبير للبال
او للجرح سمى لاجل بشرهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اى فى التشبيه الذى
فى هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيضاء فى حمرا
شىء مظلم اسود وفى اى ذلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به الا على طريق
التخييل وذلك اى بيان وجه الشبه على طريق التخييل انه اعتبر
للشان لما كانت العبدة كلها هو جهل جعلها صاحبها من جنس الظلمة
فلا يرى بها لا على طريق ولا بامن ان ينال مكروها شبهت العبدة وكل ما
هو جهل بها بالظلمة بقوله شبهت جواب اما ولزم على طريق العكس اى
على طريق ان يشبه لاحد الضدين صفة ما يشبه للضد الآخر ان يشبه
السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم بنا بالعبدة والجهل كما
ان النور بنا بالظلمة وشتان ما بين ذلك اى كون العبدة والجهل كالظلمة

والسنة والعام كالتمر حتى يحيل ان الثاني اي السنة وكلما هو علم مما
بياض واشراق فخواتيكم بالجبهة البيضاء والاول على خلاف ذلك
اي ويحيل ان البدعة وكلما هو جهل مما تحصل له سواد وهو اظلام كقوله تعالى
شاهد بسواد الكفر من جبين فلان نصارى اي بسبب يحيل ان الثاني
تمام بياض واشراق والاول تمام سواد وصار شبه النجوم بين الدرجي
بالسنن بين الابتداع كشبهها مثل تشبيه النجوم بياض الشيب
في سواد الشباب اي اي البيضة في السواد فما سواد ومنخفق او الانوار اي
بالازهار سوء تلمعة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديدة الخضرة فما
سواد بحسب الابصار فقط فظهر اشتراك النجوم بين الدرجي والسنن
بين الابتداع لكون كل منهما شيئا اخر ذا بياض ما بين شيء وبين سواد
عاطر بها الناء وجبل وهو تخييل ما ليس بمتلون متلونا وعلم ان قوله سنن
لاح بينهن ابتداع من باب الغلب والمعاسن لاحت بين الابتداع اذ كان
الاطيفة وبه كمرة سنن حتى كان البدعة هي التي تجمع بينهما فتعلم من
جواب اشتراك وجه الشبه بين الشبه به والشبه به نسا وجعل اي جعل وجه
الشبه تا قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون من القليل مصلحا
والكثرة مفسدة الى عقد الامر تمام بشعر كذا وجه الشبه اعني النحو لان النحو لا
يجعل الفاعل مفعولا والكثرة اذا كان من حكم رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا فان وجد
ذلك تم الكلام فقد حصل النحو به وانتفى الفساد وهي وصار منتفعا به فهم
لم يوجد وان لم يوجد ذلك به لم يحصل النحو وكان فاسدا لا ينتفع به
بل ينتقص كونه نحوا عما وجه الوحدة عليه كما بوجيه الكلام الفاسد
بخلاف الملح فانه يجعل القليل والكثرة ثم بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه

اواخل

اواخل او الكثرة فالحق ان وجه الشبه في ذا يكون استعمالها مصلحا او انتفاعا
لها منفيرا كما في المعنى ان الكلام لا سبب يجيء لا يحصل منافعه التي هي الوسائل
على القاصد الا بمراعاة احكام النحو التي هي من الاعراب والترتيب للكلام كما
لا يخفى والطعام لا يحصل المنفعة المطلوبة منه الا بمراعاة جميع ما
من جعل وجه الشبه كون القليل مصلحا والكثير مفسدا فكان اراد بكثرة النحو
استعمال الوجوه الغريبة والاقوال الضعيفة وهو ذلك تماما عند الكلام
وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقة اي حقيقة الطرفين وذلك
بان يكون تمام حقيقتها النوعية او جزء منها مشتركا بينها وبين ما فقيه او
او متميزا لها غير عما كان شبه توجب اتحادها وجنسها او
فصلها كما يقال هذا العنبر مثل ذلك اللؤلؤ كونهما كريتا او خارجا عن الطرفين
او خارج عن حقيقة الطرفين لا محالة يكون صفة فيهما فقال
صفة وذلك الصفة اما حقيقية اي صفة محققة في الواقع مستقرة فيهما
او الصفة الحقيقية اما صفة كون الحسن كالبياض حقيقية اي المحققة
بالاجسام تدرك بالبصر او بقوة مرتبة من الحواس الخمس كحسن الغناء
تمثيلا فان تتعلق في الصياص من الالوان والاشكال والمخيلة حقيقة
لعاطفة نهاية وراجع اليهما اجزاء منها ما يتبين كتشكل نصف البرجة
او ثلث زيادة كالمثلث او الربع كالمربع او غيرها كالمثلث والمربع
المقدار كم متصل قار الذات وضع لها كم يقبل التجزي لذاته وبالاعتبار
ان يكون لاجزائه حد مشترك بينها فيه وضع بعضها الى بعض
فان الذات ان يكون اجزاؤه المفروضة ثابتة وبها اعتبر عن الزمان والمقدار
بسم فعلم ان قبل التقدم في الطول والعرض والعمق وسطح ان قبل ذا الطول

والعرض وحدان فيهما في الطول خطوط والحركات والحركة عند المتكلمين حصول
الجسم في مكان بعد حصوله في مكان اخر اجتماع عبارة عن مجموع الحصولين هذا
مختص بالحركة الاينية وعند الحكماء هو الخروج من القوة الى الفعل على السبيل التدريج
وهو جعل الفاضل والحركات من الكيفيات ظاهر لان المقادير من مقولة الكم الخ
الذي يتكيف النفس لذاته والحركة من الاعراض النسبية والكيفية لا يتخصص
لواحد منها قسمة والانسب بتكاثر اراد بالمقادير اوصافها من الطول والقصر
والتوسط بينهما وبالحركات خواصها من البطء والتوسط وما يتصل بها
اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة الخ
جمع عبارة عن مجموع الشكل واللون والتشكل والتلون كالبكاء والكاء حيلان باعتبار
الشكل والحركة كالحاء لاستقامة من الانحناء والخدب والتقعر الواضح
حسنة الشكل وغير ذلك وبالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة مرتبة
في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات مثالا
الصلابة والرخوة والتي بين بين ومن الاصوات الحادة والثقيلة والتي بين بين
والصوت حصول من التموج المعلول للقرع الذي هو اصطكاك عنيف والقلع
الذي هو خروج عنيف بشرط مفاوتة القارع للقارع والمقلوع للمقلوع
وبحسب قوة المقارنة وضعفها تختلف قوة وضعفا وبحسب الاختلاف
في صلابة المقروع او صلابة كل واحد من الاجنبي المتماسة او وجع قصر المتعدد او
ضيقها وسعة ذات النوابر كالمزامير المملوة بخلاف جلة وثقلا او بالقوة
وجع قوة منبثة في العصب المفروش على صماخ جرم اللسان من الطعوم والصور
بتسبيح الطراوة والمرارة والملوحة والحموضة والعفوصة والنفض والدسومة
والحلاوة والنفاهة او بالشم وجع قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ

الشهرستاني

الشهرستاني رحمه الله من الروائح والاصح انها انواعها لان الاشياء لا يتميز جهة
الموافقة والمخالفة الا بالروائح طيبة او منتنة او غير جهة الاضافة بانها مختلفة الرائحة
المسك او الى ما يقارنها الرائحة للاوة وبالقسم قوة مسارية في البدن
كلها بها يدرك المحسوسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة عند الاربعة
جمع او ابل المحسوسات التي بها تنفعل الاجسام العنصرية وتفعل بعضها في بعض
فيولد منها المركبات والالوان منها فعليتان لان الحرارة كيفية من شانها
جمع الشاكلات وغير جمع المختلفات والبرودة كيفية من شانها تفريق الشا
وجمع المختلفات والاخوان انفعاليتان لان الرطوبة كيفية تقتضي لذاتها سهولة
التشكل والغرق والانفصال واليبوسة كيفية تقتضي صعوبة ذلك والخونة
وجع كيفية تحصل من كون بعض الاجزاء اتصفين وبعضها رفع والملاسة وجع
كيفية تحصل عن استواء وضع الاجزاء والتلين وجع كيفية تقتضي قبول الغمز
بالباطن وكون الشيء بحيث لو لم يغمز بسبال تتشكل عن وضعه ولا يبقى كغمز السهولة
والفاكهون قبول الغمز بالباطن من الرطوبة وتماسكه من اليبوسة والصلابة وجع
تشكل بالليان والكون هذه الاربعة من المحسوسات مذهب بعض الحكماء والخفة
وجع كيفية تقتضي بها الجسم ان يحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل
وجع كيفية تقتضي بها الجسم ان يحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وكل من
نا الخفة مبتدأ وقوله قوة محسوسة نعت له مع عدم الحركة كما يجد الانسان من
الحجر اذا امسكه في الجو فانه يجد به ميلا الى اسفل عائقا والحركة به كما يجد
الرزق المحمول به اذا اجبر بيده تحت الماء ثم انه يجد به ميلا الى فوق
والحركة به وما يتصل بها اي بالمذكورات كاللين والخشاف والزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك مما هو مذكور في غير هذا الفن الفلكية

كلات

صوات

عطف على حسية اى الصفة الحقيقة اما حسية او عقلية كالكيفيات النفسانية
اى المختصة بذوات الانفس من الادراكات والاحوال والصفات الغير والصفات
معدة لان ينسب اليها الافعال ويقال بهوان يكون بحيث ينتج الفعل باسهولة
المخرج للنتائج ملكة للنفس كالبصر فانه اللامع بواسطة كثرة ممارسة الابصار
المجتهد والعالم فقد يقال على الادراك للنفس بحصول صورة مع الشيء للعقل
وعلى الانتقاش الملازم العطاء بالثابت وعلى ادراك الكلي وعلى ادراك المركب
وعلى ملكة يتمكن بها على استحضار موضوعات تخرج عن الاغراض صادرا
عن البصيرة بحيث لا يمكن نيلها ويقال لها الصفاعة والغضب وهو حركة
النفس بعدادة مقارنة الانتقام او لكلهم وهو ان يكون النفس مكلفة للاجر
الغضب بسهولة والاضطراب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة
وهي الطبيعة وقد تشرك بانها ملكة تصدر عنها صفات ذاتية وتقرب منها
الخلق وهو ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير روية الا ان الخلق اعتبار
مد خلا في الخلق دون الغريزة وتلك الغرائز مثل الكرم والقدرة والشجاعة
ومقابلتها وما اشبه ذلك وقد اضافية عطف على قوله اما حقيقية والحقيقة
كما يطلق على ما يقابل الاضافي القوى لا يكون مقولا في الذات بل يكون مع موضوع
بنسبة بين كالة للحجابة بنسبة الجنة والشمس فانها ليست هيئة مقولة في
ذات الجنة او الشمس لانها ذات الحجاب كذلك قد تطلق على ما يقابل الاعتباري
القوى لا تحقق لموضوعه الا بحسب اعتبار العقل كالصورة النوعية المشبهة بها
الخلب او الثاب للجنة والكلية بها اشار صاحب المفتاح حيث قال ان الوصف
العقلي مختص بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كالا
تضاف الشيء بكونه مطلوبا بالوجود او العدم عند الفعل او كالاضافة بشيء

تصور وعلى محض وايضا حيث الشبيه اما واحد او بمنزلة الواحد مركبا من
متعددة او اكثر كذلك حسبما بان يكون وجه الشبيه جملة ملتئمة من امور مختلفة
او تركيبا اعتباريا بان يكون هيئة انتزاعية العقل من عدة امور وهذا بغير
لفظ المفتاح وبنظر كما سنعرفه وكل منهما اما الواحد واما هو بمنزلته حسا او عقلي
واما متعدد وعطف على واما بمنزلة الواحد اي وجه الشبيه اما واحد او بمنزلته وغير
الواحد اما بمنزلة الواحد واما متعدد وبان ينظر الى عدة امور وينتزع منها امرا واحدا
الطرفان فان كان واحد منها وهذا بخلاف المركب المنتزع منه الواحد فانه
لم يتعد اشتراكهما في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او الحقيقة
الملتئمة وقوله المتعدد وكذلك اما حسي او عقلي او مختلف اي بعضه حسي
وبعضه عقلي والمتعدد والذي يتركب عنه ما هو بمنزلة الواحد ايضا اما حسي
او عقلي او مختلف لكن فان كان وجه الشبيه هو الموجود المركب دون كل واحد من
الاجزاء لم يلتفت اليه في الحس طرفا حسيان لاعتبار ان وجه الشبه
سواء كان تمام حسيا او متعددا مختلفا لا يكون الشبه والشبيه به الا
حسيين ولا يجوز ان يكون كلا منهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس
الحس من غير نظر الى ان وجه الشبه امر ما خوذ من امرين او اكثر موجود في
احدهما وكل ما يوخذ من العقلي وموجود فيه يجب ان يدرك بالعقل لما بين
لان المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي اعم فيجوز
ان يكون طرفاه عقليين وان يكون احدهما حسيا والآخر
عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الشيء ما لا يمتنع ان يقام البرهان
بالحس على بعض ما يدرك بالحس وان لم يكن احدهما حسيا ولا عقليا
بل كان محسوسا بالوهم فان كان احدهما حسيا وبعضها عقليا فذلك
بخال الشبيه بالوجه العقلي اعم من الشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يجيء

ثم التشبيه بالوجه الشبيه حيث بالوجه العقلي ودون العكس لما مر فان قيل هو اي
وجه التشبيه مشترك بينه وبين كل واحد من الشبيه بكل تغير السؤال ان وكل وجه
التشبيه فهو مشترك بينه للاشتراك الطرفين بينه وكل مشترك بينه فهو كلي
لان الطرفين يكون بعض خصوصاته ما غاية دفع الاشتراك بينه تكلم وجه
تشبيه فهو كلي والشيء المشترك بكلي لان كل شيء فهو موجود في الماهية حاضر
عند المدرك وكل ما هذا شأنه فهو جزئي ضرورة فالشيء من وجه التشبيه جزئي
وهو المطلوب فلنا المراد بكون وجه التشبيه حسبا ان اطرافه اي جزئياته
مدركة بالحس كالحمرة في تشبيه الوجه بالورد فان افراده الحمرة وجزئياتها
الحاصلة في الورد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشتركة بينها مما
لا يدرك الا بالعقل واعلم ان عند الاجلح جوابا عما ذكره صاحب حاشية
وهو ان المتحقق في وجه التشبيه بأبي ان يكون هو بشرط شيء لان الحس قد يدل
على المتحقق بالاشياع كما مر في قولنا الواحد الحسي مشروع في تعداد امثلة الاقسام
المذكورة ودون وجه ظ ضبطهما ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد
وكل من الاولين اما حسي او عقلي او الاخير اما حسي او عقلي او مختلف فصارت
سبعة اقسام وكل منها طرفاه اما حسيان او عقليان او الشبه حسي والمشبه به
عقلي او بالعكس فتصير ثمانية وعشرين لكن وجب كون طرفي الحسي حسيين
يسقط اثنى عشر فسقط واحد والحسي كالحمرة من البصريات
والمتضادان كالصوت من المسموعات والنتن من الشمومات والخشونة واللين
وطعم الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات واللين الملمس
من الملموسات فحاصل ما ذكره تشبيه الحد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر الرجاء بالمرجل والجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالهواء

ثم الفائدة في الجزئية جميعا وان الجزئية الشخصية وبقال جزئي الرجل جزئيا اذا مثله
وانما اختار الجزئية على الشخصية لان الشخصية على قسم حالكلي بخصوصه بخلاف
الاشخاص بوجوب كونها صادرة عن مبدء فيتمتع اشتراك الاسود بينه بخلاف
الجزئية فانها تأتي والهداية اي الدلالة الموصلة بالمطلوب والاستطراد الخصوص
في تشبيه وجود الشيء المعدوم بالشيء بعده بناء على ظن فان الوجود
والعدم من الامور العقلية سواء كان الوجود صادرا بالماهية او غير صادر
وبهذا يسقط ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز من ان التشبيه يجوز ان يشبه
المعدوم من معاني فالب او حكما من احكامه كما شبانك للرجل شجاعته
الاسد والمعلوم حكم النور في انكشاف المتصور به ان الحق والباطل كما تفصل بالنور
بين الشيء واضده واذا كانت الرجل الجبل الشجاعة مع عدمه او وجوده والعدم
سواء لم تشبه الشجاعة به في شيء فانا نقول وجوده كذا ان كانت ليس هو بشيء ومحض
عدم لا يصح تشبيه به لان الاعدام كذلك لكنه عقلا بالظاهر قرأته موجود كالمعدوم
بشيء كالشيء ووجوده كعدمه فان اثبت الاول تعمل على الظاهر فلا معنى

بقية

لقوله الرجل الشجاع بالاسد فيما طرحناه من البيان والعلم بالنور فيما الشبه عقلي
والشبه به حسي فما علمه يحصل بالحق وبين الباطل كالنور بينه وبين الباطل كان بالنور يدرك
المطلوب وبين بالحق كالشبه والعطر شمي شخص ريحه فيما الشبه محسوس
والشبه به معقول وفي الكلام لف ونشر وهذا ظاهر وفي وجه بعض الامثلة
نسامح لانه من شائبة التركيب كالعود والعنبر والمسك والكافور والخمر وقد ذكر
في المفتاح الايضاح من امثلة العقلي فيما طرفاه عقليان تشبيه العلم بالحياة
في كونه مما يتهيأ به الادراك وبيان ذلك ان الحي هو العالم القادر الذي يتقدر بها على ادراك
كل جزئية معلومة والحياة مشتملة والادراك والتشبيه بشرط كان

يا لكونها طرفين بان الادراك وبقرب من هذا ما يقال ان المراد بالسلم هو العقل
والوجه في التشبيه بين العلم والخير فالانتفاع هو الكمال ووجه الشبه بين المهمل
والميت عدم الانتفاع كان اجنبا هو صوابا واذا كان مركبا فالمشبه به
لانتقسم باعتبار نسبة الطرفين وعقلية بما لا يوقف منه ان تحت مطلق لا يكون
طرفا والا حتى يكون لكنه ينقسم باعتبار آخر وهو ان طرفيه اما مفردان
او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب فان قلت ما مع الافراد والتركيب
قسما ولم تخصص هذا التقسيم بوجه الشبه المركب وهو ان الواحد قلت يجب ان يعلم
ان السبب في الافراد بتركيب المشبه او المشبه به ان يكون حقيقة ثم كثيرة ثم اجزاء او مختلفة
ضرورة ان الطرفين قد تكونان مركبين كما لا سبق مفردين ان كانا مركبين وكذا وجه
الشبه ضرورة ان وجه الشبه قد تكون مركبا كقولنا زيد كعمرو في قولنا الانسانية واحد لا تتزايل
الواحد بالافراد والمركب ان تتقصد اليه عدة اشياء مختلفة اذا يا عدت اوضاع
لشخ واحد تشترع منها هيئة وشكلها مشبها او مشبها به او وجه الشبه والمفرد
تركما صاحب المفتاح حيث قال وجه الشبه المركب بان كان كائنا من اضافات و
الاشبه هيئة منتزعة من امور متعددة كما يشعر به قوله لا يخفى عليك ان وجه
الشبه الواحد بهذا المعنى اي بمعنى ان لا يكون منتزعا من امور متعددة سواء كان حقيقة او اضافة
حتما وخالي في حقيقة لا يكون طرفا مركبين بالمعنى المذكور لان مركب الطرفين
بهذا المعنى ان يتقصد اليه ان تتقصد اليه امور متعددة وتنتزع منها هيئة ثم تقصد
اشتراك الطرفين في هيئة تنتزعها واشتمالها اياها كان اذا كان وجه الشبه
مركبا غالبا فهو بهذا المعنى اظهر ان ما ذكره المفتاح من ان وجه الشبه اما ان يكون
امرا واحدا وغيرا واحد غير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد لكونها متصلة
واما واحدا مفهوما من عدة امور اما هيئة واحدة او كونها في حكم الواحد محل نظر

فالمركب

فالمركب لكن فيما ذكر في الشبه به انه ان اطرافه مفردان كما في قوله اذا هي كوكب الشرق في
قول بعضهم احمر من الخلال او مختلفان كما في قوله اذا الصبح الغربا كناهر تعقود
ثلاثة الالوية جمع لم يسبقه اليه بعض قبله طول وقد جاء بشبهه بالقلام كما في هذا
البيت فان نورا الى شيخ نوره كذا في سراج البلاغة بقال نورت الشجرة
وانارت اذا اخرجت نورها من الهيئة بيان ذلك ان من تقارن
الصور البصرية المنتزعة عن الاصفار المقادير في المرآى وان كانت كبارا في الواقع
على الكيفية الا تقارنا حال كونها على الكيفية المخصوصة المنتزعة الا بمقدار مخصوص والمراد
بالكيفية انها لا تكون مجتمعة اجتماع القيام والسلاح والا يجيء شديد الافتراق
بل الكيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة تناسبه في رأي
العين بين ذلك الاجتماع وهذا الانتشار فتغير الكيفية جعل الشيخ عبد القاهر تغير
المقدار مخصوصا على مقدار التقارب والبعد وجمع صاحب المفتاح بينهما فكأنه اراد
بمقدار مخصوص مجموع مقدار التقارب والمقدار الذي مع الاطراف والعرض المخصوص بيان
ويحتمل ان يريد بالكيفية الشكل المخصوص لان الشكل من الكيفيات وبالمقدار المخصوص
ما ذكره الشيخ من مقدار التقارب بعلما ذكرنا وايضا فقد نظر في هذا الشبه بالهيئة الشاملة
وقصد الهيئة المنتزعة من امور متعددة وانما قال ان اطرافين مفردان لان الشبه هو نفس
الزيادة والشبه به هو العنقود وقد يتخيل ان تفرع نوره وتشعبه ان العنقود قد يكون معقدا وانه
لا تفرع التركيب وانما والمركب للتفرع في الشبه الذي اطرافه من كبان كما في قول
بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي سيوفنا فظنه بعضهم ناقصا وقال انما جيء بفوق رؤسنا واسيافنا لبيان
انها وان كانت كواكب اي سيوفنا لكنها ليست كواكب مطلقا بل هي مخصوصة باحد
المكانين وهو جعلها في ايدينا لم يؤت لكونه مذكورا بالاظاهر فتعذر ادخال بكاء من
الالطائف التي تقصدها الشاعر بيان ذلك ان قوله فوق رؤسنا واسيافنا اشارة الى ان هذه الهيئة

بيان لما فوله الحاصله من هو تمتنع الباء اى مستوطا احرام مشبهة مستطيلة
مستاسية بالمقدار متفرقة فى جوانب متنع مظلم فوق الشبه مركب كاترجا كذا اظرفاه
كى حقفه الشيخ فى اسرار البلاغة حيث قال قصد تشبيه المنع والسبوف فيه
بالابل المنشاوى كوكبه لاشتباه المنع بالليل من جانب وتشبيه السبوف بالكواكب من جانب وذلك وجب الحكم بان اسباب حكم الحاصله للمصدر
مثلا متنع فى تشبيه متفرق وبنية قسم اذ كمون كان منار المنع ليلا وكان السبوف
كواكب ونصب الاسباب لامتنع من تقدير الاتصال الان الواو فيها متنع مع
كفه لهم لو تركت الناقة ومضيها لم رضها الامير بل لبس لك ان تقول لو تركت
الناقة ذا لو ترك مضيها فتحمل الكلام جملتين وتعاتبه على ذلك ان تقول لو تركتها وكما
كواكب جليلة ونعت صفة لليل فالكواكب منورة على سبيل التمتع لليل ولو
كانت مستبعدة بشبانا لقال ليل وكواكب لهذا لم يتضح بطلان اراك لعمان
السبوف فى انشاء والعجاجة كالكواكب فى الليل بل عبر عن هيئة السبوف و
قد سلك من اتاها وهاجها بفعله وضرب ونجم وتنعب وهذه الزيادة
زادت التشبيه تعقيدا لانها لا تتمتع فى النفس الا بالنظر الى اكثر من جهة واحدة
وذلك ان للسبوف فى حال اضطرام الحرب واختلاف الابدى بها للتقريب
اضطرابا شديدا وحركات بسرعة ثم ان لتلك الحركات جهات مختلفة اما الا
بتقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانحطاط وان السبوف
باختلاف هذه الامور تتلالأ وتتداخل بعضها بعضا ثم ان اشكال السبوف
مستطيلة فتبعد بها الوهم بالكلية واحدة وبيع تولد تنها وتى فان الكواكب
اذا انها وتت اختلفت جهات حركاتها وكان لرانة تنها وبهاتها تتمتع وتتداخل
ثم انها بالنهاية وبى بمستطيل اشكالها فاذا ما اذا لم تزل عن اكثر فيه حالة الاستقرار

هذا الكلام

هذا الكلام اقول ان سبب انتفاء حكم الحاصل للمصدر معناه ان اسبب عطفا على منار
المنع بل هو مما يتعلق به منع الاتصال لكون الواو بمعنى مع وهذا كما يقال فى قولنا
زيد ضارب عمرا وبكرا ان بكرا فى حكم الحاصل بالضرب والسبب لهما وان المتبادر من
المصدر رعاية السببية للوجهين وتركيب المنع فيه خاطر فانه محتملها محتملان احدهما
معروف والآخر مركب كما مر تشبيه المتبع باعلام يا قوت مشتهرة على علم ارماح
من زبرجد منه الهيئة الحاصلة من تشبيه اجرام حمر مسومة علما على رؤس اجرام خضر
مستطيلة بحر وحلية فانتزعت منه هيئة مركبة ومنكرة كما يجئ فانتشبيه تمهار
مشبه بها زهر الربى بليل مقمر بجامع ما بينهما زيادة تتمتع فيه تتميم التشبيه باعتبار
الطرفين ومنه يدرج المركب شبه اى وجه الشبه الذى يجئ فى الهيئات التى تتمتع عليها
المركبة اما مكونون وجه الشبه الهيئة التى تتمتع عليها المركبة من الاستدارة والاستقامة
وغيرهما وبغيرهما التركيب مكونون ملتبسا فى تلك الهيئات بعلو وبهين احدهما ان
يتغيرن بالحركة بغير حاصل بها حسان بسبب كالشكل واللون وقد عبر المصنف عبارة
التتمتع فى اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان تمانية وآداب الشبه وقد ذكر ان يجئ
فى الهيئات التى تتمتع عليها الحركات والهيئة المقصودة فى الشبه على وجهين احدهما
ان تتغيرن بغير حاصل بها حسان والثانى ان تجرد هيئة الحركة فى نابرد وبغير حاصل
الاول كما فى قوله اى كوكبه الشهابى فى قول ابى العتاهية او بى النجم والشمس كلما رأيتها فى
كف الاشل من هيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاستنارة والحركة السريعة المتصلة
مع نوع الاضطراب والاضطراب بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه منبهم
بان يتبسط حتى يتقبض من جوانب الهواء ثم يبدو له بغال بدا له اذا ذهب والبلج
ظهور الصبح اى غير الاول غير رجع من الانبساط الذى بداءه الى الانقباض كما يرجع
من جوانب الهواء وسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها يتبين جرما

وجد عامة ذلك في الهيئة وكذلك الحركة اذا كانت بهذا الاشكال والوجه الثاني
ان يخرج لكل عضو من الاعضاء منها بحيث يكاد ان في الاذا من ان
يتميز اخر به عن عامة الاعضاء فكذا في الثاني لا بد من اختلاط ما وكانه كثيرة
للجسم الى جهات مختلفة له كان يحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه
الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والاكان وجه الشبه موجودا وهو
حركة لا مركبا فحركة اليد في السلم المركب منها الاخذ هاجكان حركة المصحف
في قوله اي قول ابن المعتز كان البرد مصحف قارئ بحذف الهمزة اي قارئ
فانطبقا مرة وانفتحا اخرى فينطبقا انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان
فيها تركبا لان المصحف يحرك في كلا الحالين اما حالي الانطباق والانفتاح الى
جهتين في كل حالة الى جهة قال الشيخ كل هيئة من هيئات الجسم فهو حركة اذا لم
يحرك الى جهة واحدة فمن شانه ان يعود الى مبدء كلما كان التفاوت في الهيئات
اقرب حرك الى اجناس اشد كان التركيب في هيئة المحرك اكثر ومن لطائف
قول ابن الشاعر في صفة الرياض صفت بسترٍ وكالبيان تلحفت حضر الحرير
على قوام معتدل فكانها والريح جاء يميلها تبغي النعاس فتمنعها الخجل وقد
يتبع التركيب في هيئة السكون كما في قوله اي كوجه الشبه الذي كان في قول ابن الطيب
في صفة كاتب يقعي اي يجلس ذلك الكاتب على اليتيه فلوس البدوي المحتطب
بارح مجد وابن مجد اي هو ابن مجد الله لا من جد الانسان
والمجد والمفعول من الهيئة الحاصلة من موضع كل عضو منه اي من الكاتب بالنسبة
انفعالية كما يكون لكل عضو منه في الاتفاق موضع خاص والجمع بصورة خاصة
مؤلفة منه ذلك الجمع صورة جلوس البدوي عند الاحتطاب بالنار مو
على الارض ومن لطائف ذلك قول الشاعر في صفة مصلوب كانه ساجد في قد مد

صفحة

صفحة بديعة الوداع الى توديع مرحل اذ نادى من ناعس فيه لوعة موصول
لتمطيه من الكسل شبهه بالمتطي الموصل نظيفه مع التعرض لشبهه وهو اللوعة و
الكسل فنظر الى البيان الاشف فاعطى بحسب التركيب والفصل بخلاف تشبيهه بالمتطي
فانه من غريب التناول يسنح في فهم المرائي للطرب لكونه اما جليا او اما مركب
العقلي من وجه الشبه كحركة الانسان الانتفاح بالمنع تانع مع تحمل التعصب الصحيح
في قوله شبه الدين حلوا التورية ثم لم يحلوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل
القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وهو الكاتب السيان وهو الكاتب
محموم هو الحمار ان يكون المحمول شيئا محسوسا او هو الاسفار التي هي اوعية العلوم و
ان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب الشبه والعالم قد ينتزع من متعدد
فيقع الخطاء والوجوب استزاده من الشرط كما اذا انتزع وجه الشبه من العجز في الشطر
الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة بقال ابرق القوم اذا اصابهم
برق وابرق الرجل بسيفه اذا لمع به والاصح به هنا كما في من عدة ان الوجه وحكى
ابرقت السماء اذا صارت ذات برق وفي الاساس ابرقت لي فلانة
اذا تحببت لك وتعرضت فالمعنى به هنا ابرقت الغمامة للقوم اي تعرضت لهم
فحذف للجار واوصل الفعل فلما راوها انشمرت وخبت اي تفرقت وانكشف
فانتزاع وجه الشبه من مجموع قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فخالوجوب انتزاعه
من الجميع اي جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات
السابقة بظهور الغمامة لقوم عطاشٍ ثم تفرقها وانكشافها بانجلاء اي بواسطة
اتصال جميع باعتبار ان يكون وجه الشبه والمقصود المشترك فيه اتصال ابتداء
مقطع بانتهاء موصل لان البيت مثلا فان ظهر للمضطر الى الشرب به
لحاجة البه امارة وجوده ثم يقونه ويسعى بحثه وتربا فتح فالباء في قوله

باتصال البيت بهما الى آخره فخرج التشبيه بالاول هذا الجمع مشتركا بين الطرفين والشبه
ظهور الغامة ثم اذا كان ذلك بما يجمع مثل الباء في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اتم فليتأمل
فان فيما هذا تقتضي ان يكون بعض التشبيهات المجتمعة مركبا وبعضه مفردا
تشبيها واحدا الا ان ينتقض عليه احد الطرفين بان يقال الغرض من الكلام ان
الغرض منه وصف المجرعنه بانه يجمع بين الصفتين وقد وجد بهما فلا ندري ما
الفرق بينهما ان الغرض في البيت ان يثبت ابتداء مطلقا متصلا بما نحن فيه
مؤسس وكون الشيء ابتداء لا آخر امر زايد على الجمع بينهما وليس بنا قولنا بعضه
وبعضه راجعا من الجمع بين الصفتين من غير قصد الى امتزاج احدهما بالاخرى
لانك لو قلت هو بعضه وبعضه لم تتعرض لذكر الكدر وجدت تشبيهك بالماء
في الصفاء حالا مع الكدر فيه وظهر لنا بالكدر ثم بعضه ولا فاذن ثم الترتيب
المقتضي ربط احد الوصفين بالآخر كذا ذكره الشيخ وقد نقلنا عن اسرار البلاغة
والايضاح ان قولنا زيد بعضه ليس من التشبيه المصطلح بل من قبيل الاستعارة بالكناية
على ما سنورده ان شاء الله تعالى قال وقد ظهر بما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعة تفارق
التشبيه المركب منها مثلا ذكرنا بامرين احدهما انه لا يجب فيها ترتيب والثاني انه
اذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في افادة ما كان يفيد قبل الحذف فاذا
قلنا زيد كالاسد والجواد والسيف لا يجب ان يكون لهذه التشبيهات نسق مخصوص
بل لو قدم المشبه به الجواد والسيف جاز ولو اسقط واحد من الثلثة لم يتغير حال الباقي
في افادة معناه والله اعلم وقد مر ان وجه الشبه ثمانية اقسام واحد ومركب ومتعدد
فلما فرغ من الاول شرع في الثاني وهو اما حسي او عقلي او مختلف والمتعدد قسمان
كالاثنين والطعم والرائحة نحو شبه فاكهة بها حلاوة والمتعدد المتفاوت نحو النظر والاخفاء
السعادي مثل فلان كالاسد على الاسنى وفي المثل اخفى سعادا من الغراب في شبه طائر

بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي
وبهاء الشان اي شرفه والشهامة الذي هو عقلي في شبه انسان بالشمس
واعلم ان الضمير للشان فقد يتبين به الشبه اي الشامل بحال يتبين به الخبر نحو زيد
شجاع هذا ما ذكره وقد يكون مرجع الضمير بالسكون وسند التخيلي للمراد وبهذا ما به الشابهان وجه
الشبه من غير تضاد لا شتراك الضدين فيه اي في التضاد فان كلا منهما
مضاد للآخر ثم يتنزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تلميح اي ايهان
بما هو ملاءمة وظرافة بحال الملمح اليه نحو انا ذا ابني شبلي هذا او تهكم اي سخرية واستهزاء
فيحال التهكم الشبه بالاسد والبخيل هو حاتم كل منهما يحتمل ان يكون مثالا للتلميح
والتهكم والاغراب فيهما بحسب المقام فان كان الغرض مجرد الملاءمة والظرافة
من غير قصد الى استهزاء وسخرية فتلميح والا فتهكم وما ذكره في شرح المفتاح
من ان التلميح هو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر
مثال التلميح للاشتهار قوله غاط فلان فاذكر اغاط موسى بقتله بالخطيح بتقديم اللام على الميم كما سبق في
سلم البرسوي وبيت قوله انا ابن حاتم اشارة الى بيت من قصيدة حاتم قبل الادام لمن زوى
في قوله الشامل انا ابن مشبع الخ وبعد تسليم تغير الصحيح ان حسن ان فاعل هذه الابيان
تقصد بها الهجو والتلميح فان فات ظاهر قوله الاشتراك الخ بين ما نحن فيه وبين ما ذكره
بان الشبه بين الحيوان والاسد هو الشجاعة باعتبار وصفي الباس والجراءة وذكر ابن الحبيل وحاتم
وقع لا تلميح لا تهكم لانا اذا قلنا الحيوان كالشجاع في الشجاعة اي في كلا منهما مضاد
للآخر لا يكون عند المخاطب والمتهكم في شيء فالحاصل انه قوله ثم يتنزل التضاد منزلة
التناسب بل لا مجوز له اصلا فلا يحتمل ما احتمل قولنا اذا قلنا الحيوان هو الاسد وهو
البخيل هو حاتم وارد ما ذكره صريح بوجه الشبه بيان لما ان قولنا اذا قلنا الحيوان هو الاسد
في مناسبة الحد بدليل انا خرج ان مقول هو الاسد في الحد وهو معلوم ان الحاصل في الجنة

خصه بالجزاء والجود وهو للبخيل والبخل لكن نزلناه منزلة الجزاء والجود بواسطة التلميح
او لكونه لازما في الجملة فيمكن ان يجعل في الاكاذيب المصححة بوجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد اذا عاينه للجزاء لكن باعتبار التلميح والتوهم هكذا ينبغي ان يفهم هذا
المقام واذا اذا اي اداة التشبيه الكاف وكان في الزجاج كان للتشبيه اذا كان
للجزم جامد اخ كان زيد اسدا والشك اذا كان مشتقا نحو كان قائما لان الجزم
في الماضي هو الشبه والشك في الاستقبال قد للتشبيه مطلقا ومثل هذا يجيء
حذف الموصوف اي كانك شخص قائما بكم فما حذف الموصوف واجعل الاسم
بسبب التشبيه كانه للجزم بصفة صار الحضور بعد والاسم لا الى الموصوف المقدر نحو
كانك قائم وكاني قائم والحق انه قد يستعمل عند الاطمئنان بثبوت الجزم بزيد بقصد
التشبيه سواء كان الجزم جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اسد اي كانه نعلم كذا وهذا
كثير في كلام الموالدين ومثيل واي معناه كسائر ما يشتق منه العائلة والمثلثة ونحوها
وما يؤدي معناها والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها ما بعد خل على المفرد
كلمة نحو مثيل وشبه ومثلان نحو كان وغانم ومشابه ان يليه مشبه به تاما لفظا
كقوله لنا زيد كالاسد او كمثله او كاسد او قولك جمع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فان
كل الشبه به هو مثل المستوقد اي حاله وقصته العجيبة الشان واما مفردا كقولك جمع
او كصيب من السماء وفيه ظلمات ورعد وبرق للاية فان التقدير كمثل ذوي
صيب محذوف ذوي لولا الاية لتوهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
عليه لان جعل الاصابع لا يلائم مرجع ومحذوف مثل لقيام القرينة اي عطفه
على قوله كمثل الذي استوقد نارا فالمثل المشبه به قد دل الكاف لان المقدر في
حكم الملفوظ وانما جعلنا ذلك مرجع المثل والذي المشبه به الكاف لما ذكر في الكشاف و
الاجتماع في ما لا يلي المشبه به الكاف كقولك زيد اسد مثل الجبناء الذي من لبس للمراد

نشبه

نشبيه حال الدنيا بالماء ولا بعد اخ تحتمل لسعة بر فعلنا اذا كان المشبه به مؤولا
مقدرا انه من قبيل ما مر في المشبه به حرف التشبيه وقد صرح المحققون بالاجماع بان
قوله بالذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى من انصاري الا الله على ان ما
مصدرية والاستدلال بالكاف لان التقدير كما كان الحواريين انصار الله وقت قول
عيسى من انصاري بايا الله على ان ما مصدرية والزمان مقدر كقولهم آتيك خفوق
النجم اي زمان خفوقه فالمشبه به وهو كون الحواريين انصارا مقدار بعد الكاف كقول ذوي
صيب حذف لدلالة ما قبله عليه اذ لا يخفى ليس المراد تشبيه كون المؤمنين
انصارا بتوا بعيس للحواريين من انصاري الى الله فقال صاحب المفتاح اوقع التشبيه
بين كون الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله والمراد
المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره فتوهم بعضهم من ظاهره قولا بوقوع
التشبيه بين كذا وكذا ان المراد ان الاول للمشبه به والثاني المشبه به فجعل بيان الصواب
المؤمنين بيد الحواريين اذ ليس المشبه كون الحواريين انصارا بل كون المؤمنين والشارح
العلامة قدر قول هذا البعض بدل الآية ح لا يكون نظير المتوا او صيب بيان تشبيه
الكون بالقول عالما حاجة وجواره هذا غلط من ان مراد هذا القائل ما ذكر وقوع في الكلام
التشبيه بين كون المؤمنين انصار الله وبين قول عيسى ح ان المراد ادعاء الشبه
بين كون المؤمنين انصار الله وبين كون الحواريين انصاره وهذا قول عيسى كما هو
صريح في الكتاب فالمشبه به محذوف مضاف ومضاف اليه كما في قولك اوكصيب
من السماء وبينه وما ذكره الشارح في توجيه لفظ المفتاح كاف في رد هذا القول وهو
ان معنى كلامه اوقع الشبه اي تشبيه كون المؤمنين انصار الله على ان اللام
للعهد بين اي وابرز بين كون الحواريين انصارا على ابهم ضمنا وبينه بقوله
بين كون المؤمنين انصار الله وبين قوله عيسى على ما هو صريح بيع ان المشبه كون المؤمنين انصار الله

بيان المشبه به الكاف ح
لان المقدر في الكاف

والتشبيه يحتمل ان يكون هو كون الحواريين انصاره عليها بهم صفا ويحتمل ان يكون
قول عيسى عليه السلام هو صريح الكن المراد هو الاول لا الثاني اذ لا معنى لتشبيه كونهم
بقول عيسى وقيل المراد بالحواريين في قوله اوضح تشبيه بان كون الحواريين هم
المؤمنون لانهم حواريو امة محمد عليه وهم اوفر ارتفاعا الرجل صفية وخلصاؤه والله اعلم
وقد يليه عليه السلام قد يلي الكاف غير المشبه به وذلك اذا كان المشبه به مركبا
لم يتجزء عنه بعقود والى عليه والى فلذا ذلك احترازا عن نحو قولك مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المشبه به مركب لكنه
يتجزء عنه بعقود بالكاف وهو المثل والحال والقصة العجيبة الشان وقد اضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا بالكاف انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء والا لوجب ان
يتخيل تقدير بل المراد تشبيه حالها في خضرتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك
والفناء بحال النبات الحاصل من الماء كيف احضرنا ضاهد هذه الخضرة ثم يبس
فيطيرة الرياح كان لم يكن فان قلت فليجعل هشيما محذوف اي كمثل
ماء فيكون المشبه به بالكاف تقديرا كما في قوله تعالى او كصيب فان تقدير
الحاجة اليه فلا ينبغي ان يعرج عليه بخلاف قوله او كصيب فان الضمير في قوله
يجعلون اصابعهم في آذانهم لما يرى من مرجع فان صاحب الكشف لو اطلع
هذا الضمير مرجعا لكنت مستغنيا عن تقدير كمثل ذوي صيب لانى ارى
الكيفية المتنزعة سواء وقع التشبيه بعقود بناء على ان التشبيه انما لا ترى
الى قوله انما مثل الحيوة الدنيا الآية كيف ولي الماء والكاف وليس المعرض تشبيه
الدنيا بالماء ولا بعقود آخر يحتمل التقدير بهذا وما هو بين في عند قول السيد وما الناس
الا كالدواب وأهلها بوادٍ هم حلوها وعذ وا بلا ضرع بشبه الناس بالدواب

وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول اهل الديار فيها
وسرعة نهوضهم عنها وتركها خالية هذا كلامه فان قيل وجب ان يطلب مرجع
الضمير حينئذ الى تقدير ذوي فما وجه الاحتياج الى تقدير مثل لانقال ان التشبيه
ليس بذوات ذوي الصيب بل بما لهم وصفتهم لانا نقول لما يلزم من عدم تقدير
مثل الاقتصار على تقدير ذوي ان يكون التشبيه بذوات ذوي الصيب بل يخرج
الصفة المذكورة كما في قولنا انما مثل الحيوة الدنيا كماء بل الجواب انه انما انتفى بابى
الحذف والتقدير فتقدير مثل ذوي صيب اولى من الاقتصار على تقدير ذوي
لان اهل العقد والشد ملائكة كلمة على اجتماع قوله كمثل الذي استوقدنا
ونظهر مما ذكرنا ان من قال ان تقدير قوله كماء انزلناه كمثل ماء حذف
المضاف فالتشبيه بعلم بالكاف لكونه محذوفا فقد سبق سهو بيننا تقدير
فعل يتبين عدة اي عن التشبيه كما في علت زيدا اسدا ان قرب الشبه وادرجه
ادعى شبهه للاسد مبالغة فتوهم فاني علمت من الدلالة على ظن وهو التخيل فنبا شعارهان شبهه بالاسد ليس بحيث
يتخيل انه هو بعينه بل يخيل ذلك ويتخيل وفي كون هذا الفعل مبنيا عن التشبيه نظر
للقطع بانه لا دلالة للكلام على ذلك وهو انما يدل عليه على تقدير ان اسدا
لا يكون حملا عليه فتبين فانما يكون حملا على تقدير اداة التشبيه سواء ذكر الفعل
او لم يذكر كما في قولنا زيد اسد والوجه ان يبنى عن حال التشبيه من القرب والبعد
لكان الصوب والغرض منه ان مرجع التشبيه في الاكثر هو الى الشبه وهو
اي مرجع العابد الى الشبه بيان امكانه بحيث يعلم ان الشبه امر ممكن الوجود
وذلك في كل امر غريب يمكن ان يتخالف فيه ويتدخى امتناعه كما في قوله اي قول الطيب

فان تعذّق الانام واشتدّ منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه اذا دان يتولّ
ان المليح وحبّ فاح المسك بعد ثم بيني بينه وبينهم مشاهد بل جبار اصلاً
برأسه وجسّ نبضه وعهد في الخطاب كما لم يمنع الاشتعاد وان بتنا معي
بعضهم احاد النوع في الغضا بجمع الحاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه لبس منها
فاحجز لهذه الدعوى بين امكانيا بان يشبه حال المسك الذكي بهوس
القداء ثم انه لا بد من القدا، فانه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في
الدم فان قلت اين التشبيه في حذف الليف قلت بدل الليف عليه ضمنا
وان لم يدل عليه صريحا لان المعنى ان تعذّق الانام مع انك واحد منهم فلا اشكال
في ذلك لان المسك بعض دم الغزال وقد فارقها وان لا بقية منها حتى كان بقيته
حال المسك وليس بمسك مثل هذا تشبيه ضمنيا او تشبيها مكنيا هذا او حال تطوي
على امكاني بيان حال التشبيه بانه على اي وصف من الاوصاف كان فيه تشبيه غير
بارخ في السواد واذا علم لون المشبه به دون المشبه والا لم يمكن بيان الحال لانها
هيئة او مقدار على اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والعنف والرائحة
والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة اي
شدة السواد او تقدير على نوع معطوف على بيان امكاني اي تقدير حال
المشبه في نفس السامع وتقويته بشاهد كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه
على طائل بمن يبرقم على الماء فانك تجد بديهة من تقدير عدم الفائدة وتقوية شاهد
ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحس على قرظ
الف النفس بها الا ترى انك اذا اردت وصف يوم بالطول فعلت يوم
كاطول ما يتوهم او كقوله لا اخر له فلا يجد السامع من الاثر ما يجده في قوله
ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزبن عناء واصطكاك المزاهر وكذا

اذا قلت

اذا قلت في وصفه بالقصر يوم كاخر ما ينصور الكثير البصر وكانه سامة لا
يجد به ما يجد في قولهم ايام كايامهم اللطا وقول الشاعر خلتا سنده بارباي
نعيم يوم مثل سالغة الذباب وكذا اذا قلت فلان اذا هتم شيئا لم ينزل ذاك
عن فكره بخطره على الاغضاء عز نفسه لم يشتغل عنه شيئا فانا سامع الابصار
فيه من الارتجة ما يصادفه من اشتاد قوله اذا هتم القى بين عينيه عزمه ونكب
عن ذكر العواقب جانبا وهذه الاربعة اعراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه
اتم وهو اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر هذه العبارة
ان كلا من الاربعة يقتضي ذلك وليس كذلك لان بيان الامكانة انما يقتضي كون
المشبه به بوجه الشبه اشهر ليصح قياس المشبه عليه وجعله دليلا عليها وامكانه لا
تقتضي كونه في المشبه به اتم وكذا بيان حاله لا يقتضي الا كون المشبه به بوجه الشبه
اشهر كما اذا كان ثوبان منسابين في السواد والاول اغرق منهما بحيث لا يشكل بكونه اسود
وكذا بيان مقداره لا تقتضي كونه اتم بل هو يقتضي كون المشبه على حد مقدار المشبه
في وجه الشبه لا ازيد ولا انقص لتعلق بيان مقدار على ما هو عليه واذا قال ولا كالذي
كان وجه الشبه او اخفى في السامة من الزبادة والنقصان كان الشبه اوقع
في القبول واما تقدير حال تقتضي الامرين جميعا لان النفس بالاتم اشهر اميل
فالشبه به بزيادة التقدير والتقوية اجدر فان قلت لم حصرت هذه الاربعة
بذلك قلت لان التشبيه والتشبه به والاستطراف لا تقتضي الا ثلثة
ولا كل شهرية يصح تشبيه وجه الشهدي الشديد السواد بقطعة الظبي للتشابه مع
ان سواد الزنجي اتم منه في وجه ولا يصح تشبه منه بالسواد وان الهيئة المشتركة
بين الوجه المجدور والسلح لجلد السلحفاة ليست في السلح اتم ولا بهي بها الشهر
وكذا في الاستطراف لا كل كان المشبه به اندر واخفى كان التشبيه بنا ازبه هذه

الاغراض وقد اضطرب في هذا المقام كلام السكاكي لانه قال ان حق الشبه به
ان يكون اعرف بوجه الشبه في المشبه واحق ليبيان بها واقوى حالا معها والا
لم يحسن ان يقدر الشبه بالبيان امكانه والا بيان امكانه تقرير و
للابراز في موضع التنزيل او التتويه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقدير
الشيء بما يساويه بالتقرير الابلغ او في موضع الاستطراف كما في شعشعاني
موقد بحر من المسك موصوف الذهب نقلا لامتناع وقوع الشبه به وهو البحر
الموصوف الى الواقع وهو العجم تذكير استطراف الشبه بجعله ورنه كالمتنع طلبا
اياه او للوجه الآخر اي نقلا لتندرة حضور الشبه به في الذهن الا مطلقا او عند
حضور المشبه مثل ما ذكر اي لاستطراف الغواد ركنا ذكره الشارح
العلامة وسيجيء عند اكون عدم صحة ذكر الشبه به انما يكون اعرف واحق
في صورة الاستطراف غالبا بل التعليل وفيما ذكر من تعريف المجهول
بالمجهول عند انسب بسياق كلامه وبالجملة فدليله لا يطابق دعواه لانه لا يدل
على وجوب كون الشبه به اقوى حالا مع وجه الشبه لامتناع كون ذلك في التقرير
نعم لا بد فيما يكون للتنزيل او التتويه او الاستطراف ان يكون الشبه به تاما في الآخر
او الاستفاح او الغرابة والندرة ليحصل الغرض وانما في وجه الشبه الذي هو الهيئة
المشتركة فلا وجه لما سيجيء ان يكون مراد السكاكي بجهة الشبه الغصة الاخيرة
الى الشبه به على الامر الذي لا جلد ذكر الشبه به هو الغرض منه لانه فلا يجب ان يكون الشبه به
اعرف بوجه الشبه فيما اذا كان الغرض من الشبه بيان حال الشبه او بيان مقدار
لكن يجب في بيان مقدار ان يكون الشبه به مع كونه بليغا متعارفا في الشبه في
وجه الشبه لا زائدا به ولا مقصرا ويجب ان يكون تام في وجه الشبه اذا قصد الحاق
الناقص بالكامل او زيادة التقرير عند السامع وان يكون مسلم الحكم عند من

فما بقصد

فما بقصد من وجه الشبه اذا كان الغرض بيان امكانه او تتويه به
وان يكون نادر الحضور في الذهن اذا قصد استطرافه او تتويه مع فرض محله
على بيان امكانه اي تتويه بشان الشبه عند السامع كما في شبه وجه اسود
بغصة الظلمة او تشويه كما في شبه وجه مجدور بسلحفاة جامدة قد نقرتها الدر
او استطرافه اي حد استطرافا حادثا كما في شبه شعشعاني موقد بحر من المسك
موصوف الذهب لابراز ما في استطراف الشبه في هذا الشبه لابراز الشبه
في صورة ممتنع عادة والاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة ممتنع عادة وهو
ان يكون الشبه نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في شبه بحر موقد واما
عند حضور المشبه كما في قوله اي قول ابي العتاهية بعد بعض التشبيه آثار ذرورية تنثر
قال الجوهري ذر الرجل ابنه ذرا هو اذا كبر وبدا ذوائبه فخرج كما هاهنا ابن ذريذ زها
بزهور هو ابتر رشتها بين الرياض على قمر الجو فبدت يحوزان بدريها الازهار
للمشبه بالجواب فانها فوق فاكهة فتلمع بها او بالنار في اطراف
كبريت فان صورة اشتعال النار بأطراف الكبريت لا تبدر حضورها في الذهن
تندرة بحر من المسك موجه الذهن لكن تبدر حضورها عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف لمشابهتها اياه بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وجه آخر
اذا ادرك وشبهها النبات عض برق واوراق رطبة منم لهب نار في يبس يتوقى
عليه اليبس وبني الطيبي على ان الشبه اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان
ابعد التقرير لانه اكثر وهو بالشعف به اجدر وقد يعود الغرض من الشبه الى المشبه
وهو ظاهر ان احد حالها اذا لم يكن الشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب
وهو ان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبها به قصدا الى ادعاء انه زايد كقوله اي قول
محمد بن وهيب وجه الصباح كان غرته في بياض في جبهة الفرس فقال العرجي فما

غرة الرمح للاعدة او كرمه وغرة الصبح لبياضه ووجه الخليفة حسان بمدح فانه مقصد
ابرهام ان وجه الخليفة انما شبه الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حسان يمدح والدة
سلمى تخصان الممدوح بغرته حتى بالمدائح ونعظيم شانه عند الحاضرين بالاضافة اليه
والا ربما جاز ويمكن ذكر الملائي الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع
المدح والضرب الثاني بيان الاهتمام به اي بالشبه بتشبيه الجامع وجه كالبدر
في الاشراق والاستدارة بالرغبة وسبح هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع
من الغرض نظير المطلوب هذا الذي ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبها والآخر
مشبها به انما يكون اذا ادرك الجامع الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في التشبيه الذي
الغرض منه بيان الشبه او ادعاء كما في التشبيه الذي يجود الغرض منه بالشبه به بالغا في
في وجه الشبه وهذا الكلام محمل نظر لان ما تقدم كما سبق مما يقصد فيه لحاق الناقص
في وجه الشبه على ما فرزناه قبل السبق فان اريد بالجمع بين كثيرين في امر ما لا صورة
غير مقصد ان يكون احدهما ناقصا في ذلك الامر والآخر زايدا سواء وجدت الزيادة
والنقصان او لم يوجدا فالاصح ان مشترك التشبيه بالكلي يكون كل واحد من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه نحو زيد كالاسد
العلمين شجاعة ومضى او خبر كزيد ومدادي قلم مثل في الكاسد بمعنى شكت فوالله
ما ادري ابالحزاسبت حتى في خلال سبال الدمع والمطر اذا مطل واستبانت
السماء فالبارق في ناحية المتعمد وليست بريا فان سلما فتوهم ام من عبثري كنت
اشرب فالاعتقاد المتساوي في مزج الدمع والخمر وهم بتصدان احدهما زايد في الحمرة والآخر
ناقص محاطلي به حاكم بهما بالتشابه وتشترك التشبيه ويجوز ان يراد بالجمع بين الشيئين
فيما امر التشبيه ابعاد كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعلى اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
حتى ارتبطوه رمزا في مظلم الكرمة اي مزاد ذاكر المشبه غير مقصد ايا المبالغة في وصف

غرة الفرس

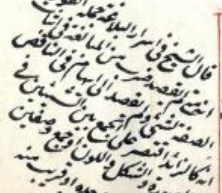

غرة الفرس بالضياء والانبساط وقرط الناقة لحوة ذاكرا ذا وقد قصد بها نعوت كل
لو جب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به لانه ازيد في ذلك فالاولى اصناع
احد المتساويين بحيث يمتنع ان يجب للحكم بالشبه والاجمع التشبيه اصلا فان المتساويين
يشبهان فاما جاز ان يشبه ويجوز ان يجعل الحكم احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض
من الاغراض وليس بين الاسباب غير القصد الا بالزيادة والنقصان لكن ما استوى
في الامر الذي قصد اشتراكهما فيه كان الاصح ان يترك التشبيه البتة في الاغلب فيكون
احدهما فصاعدا والآخر ابراهيم وجه الشبه عند تمام الكلام في اركان التشبيه وفي
الغرض منه واما النظر في قسامة فهو ان ركب باعتبار الطرفين والآخر باعتبار
وجه الشبه وآخر باعتبار الاداة وآخر باعتبار الغرض فذكر منه الاربعة على الترتيب
المتساوي واستبار الاول بقوله وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين اي المشبه و
المشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهذا هو المراد بقولنا تشبيه مفرد
كتشبيه الخد بالورد وكتشبيه كلاهما في الرجل الامرأة بالشمس فالآخر في قوله تعرض لما
تكلم وانتج لها كما لها ان كلا احد شبه مشتمل بما جاء عند الاعتناق كما لها بالشمس والاك كل واحد
بجزء من حاصيه الوقوع في فحيح الفحيحة كما لها بالشمس الساترة بالعمرة فان قلت السبق
قد تقدم حكم الدين فيذا في التشبيه فما بالت الا الاعادة ضرورة في التشبيه بعدم تواتر الاشتمال
او الصباغة عليه او معتبران كون احدهما من شيء مشتملا بالكاف الزائدة على الاداة وفي
ان التشبيه هو الساتي المعتبر الا ان يحصل من مجموع التشبيه والمشبه به الزائد المتعدد يكون
الزائد حينئذ الفا والان وجه الشبه فيه هو السبق فيما يراد الاعادة وهو موجود حينئذ اجتماع
حذف المتعدد من تام المتعدد فقد يكون بالوصف وقد يكون بالاضافة وقد يكون بالمفعول
وقد يكون بالجار وقد يكون بغير ذلك او مختلفا في اي احد هذه الاجزاء المتعدد والآخر متعدد
كزيد الشجاع كالاسد في كون الاسد الفاعل الشجاعة وهو الشجاع غير متعدد والشجاعة وهو

المرآة بعينه يكون اذا كف الاشكل وشكله اى تشبيه المرآة فى كف الاشكل بالشمس فيما الوجه
معقود التشبيه بجزء منه واما تشبيه مركب بمركب كالاول بيت بشار وهو قوله كان مثار
النقع البيت وقد سبق تحقيقه وحسب فى تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه
والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور كما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه صاحب
الكشاف حيث قال ان العرب اذا شاءت ذكرت اشياء ذوات عدد ولا يعتبر بعضها ثم بعض
هيئة واحدة بظاهر حالها وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت و
تلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما اخترعت شعرا فتشبه بمركب فتركب
وتحسن بتشبيه كما جرت عادتها اجراء احدى طريقيه بالعكس من الاطراف الاخر كما مر
وكان اجرام النجوم اعواما وقد رشرك بينها خاطر ازرق فكان تشبيه النجوم بالدرر
وتشبيه السماء ببساط ازرق تشبيه حسنا لكن ابن هرون التشبيه الاول بوجه
البيئة التى تلا التعليل بسرور راء عجيبا من طلوع النجم من ثنية متوقدة فى اديم السماء
وبجاز فتاة ازرق قميصها الصافية فقد لا يكون لها هذه الهيئة بعينها كما مر وذلك غالبا
فقد اشار فى مفتاح الاوضح بمصرعى بالليل من دعوة فقد اشرت حسب فتاة شعشعة فاقة
لو ضيل المرتج كمشرف من المدعو فانه لم يكن مشبها وقد يكون بحيث لا يمكن ان يعاين لكل
جزء من اجزاء احد طرفيه ما يقابله من الطرف الآخر الا بعد تكلف وتعسف كما
فى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية فان الصحيح ان هذه من التشبيه بين من
التشبيهات المركبة التى لا يتكلف لوجود احد شقى بعده وتشبيه به وهو القول
المخيل وقد عجب الجرجانى ان جماعة من المفوهة غفلوا عن تكلف وهوان جعال
ذا الاصل تشبيه الصاعق بالسوط قد نار واظهر والاسماع بالاصغاء وقد انقطاع
انقطاعا بخطفها البصر وفى الثانى تشبيه دين الاسلام بالصيب وما يتجلى به
من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب

الكمرة

من قوله الشيء حين صار خضرب بالسواد والليل الغرقي لشبه مركب والشبه به
موجود والبارح عند اهل منساج وايضا تنعيم آخر للشبه باعتبار الطرفين وهو
ادران تعتمد اطرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى بما طرفي المعطوف او بعض با
مشبهاتان او لاتم الشبه بها كقوله اى قوله امر النفس بصف العقاب بكثرة
اصطيادها والطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها وبابسا بعضها فالوحي وكركها
العقاب والخشف هو ارادة ما المر الباقي بشبه الرطب الطري من قلوب
الطير بالعقاب والبابس العيص من الباقي لانها ليست لانها مجتمعة محصنة بعضها
بعضها وبقصد تشبيهها والفال الشيء في اسرار البلاغة اذا سبق بها المقصود من حيث
احتمال اللفظ وحسن المرتب به للان المجموع يحتمل ان يكون التشبيه او موجودا وهو
ان يؤتى بشبه ومشبه به ثم آخر كقوله اى قوله المرتشي الاكبر بصف نساء التغزل
الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير والاطراف الاكف وروسها اطراف البنان
عنم هو بحمرة المرتبان ان تعتمد اطرافه الاول بشبه الثاني والثاني بشبه الثالث
كقوله صبح الحبيب وصبا كالليل او تعتمد في اضعاف واحد وصبي كالليل والصبح
اسود فنارا الاول هو ما الشبه ذاكر فالمتقبل بتغير واخص من متغير وهو راما
صاحب الكشاف فجعل المتقبل هو الذي لا شبه يقال الشيخ في اسرار البلاغة المتقبل
المتشبه المعتبر به من امور واذا لم يكن متشبه يقابله قال انه يستعمل في المتشبه والاخبار
ان فيه تقبلا او ضرب مثل وان كان مقابلا جاز اطلاق اسم المتقبل عليه وان يقال
ضرب الاسم مثلا لكذا ايضا ضرب النور مثلا للقرآن والحجة للعلم واما غير المتقبل
وهو خلافه اى خلاف المتقبل وهو غير ظاهر بالامكان ووجه متغير سائغ متعدد وغير
الكنائي حالا بكون متغير سائغة او يكون وصفا حقيقيا تشبيه الغير بالمعقود
المتغير بتقبل عقد بالجر وليس بتغير عقد الكنائي وايضا تعميم للمشبه باعتبار وجهه

انتهى

وجه الشبه على التخيير في قولنا الخمر كالمرة في المرة هو الخمرة التي يعم من الامور الخمرية
فلك ان يكون الحامل على التسامح وترك التحقيق هو هذا او دون ذلك الفرق بخلاف بالبال
ان مع كلام السكاكي ان نساعدهم في تغيير وجه الشبه اياك التسع والعقل وتغيره
بعضه حينا اخر هو من قبيل التسامح في نسبة بالتزام ووجه شبه وذلك
لان وجه الشبه في تشبيه الخد بالورد هو الحمرة المشتركة الكيفية الانزعة بالبصر بديهة
الحس به فهذا الاعتبار سموا وجه الشبه في مثل هذا حسيا غالبا وايضا
تغيير حالة الشبه باعتبار وجهه وهو اذا قرب يتنقل وهو اي الشبه
الذي يتنقل هو نفس الشبه الى الشبه به من غير تدقيق بنظر لظهوره وجه في بادي
الرأي اي في ظاهر الرأي اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته من
مبدأ تعلقا ما في اول الرأي وظهوره وجه الشبه في بادي الرأي يكون لوجهين اما
لكونه دائما جليا لا تفصيل فيه فان الجلية اسبق بالتفهم من التفصيل الا ترى ان ادراك
الانسان من حيث انه شخص او جسم او حيوان اسهل واقدم منه وادراكه من حيث
انه جسم نباتي متحرك بالارادة فالحي فالمفصل يشتمل على الجلي والخفي آخرا وربما كان
العام اعرف من الخاص كما مر وجب تقدمه في التعريفات الثانية كذلك ادراك الحمرة
فان الرؤية تتعلق اولا بالجلي ثم التفصيل فيما ثانيا والذي ذكرنا قبل النظرة الاولى تحقيقا
وفلان لم يعن بالنظر ولم يتدبره وكذا ابصر كل من تفاصيل الاصوات والطعوم والروائح
وسيتذكر في هذه الشبهة الابد من ذكره في المرة الاولى او قبيل متعلق بقوله اما
جليا اي ان كان وجه الشبه قبيل التفصيل مع غلبة حضور الشبه به في الذهن اما
عند حضور الشبه فبين المناسبة بين الشبه والشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع
ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما يناسب كتشبيه بحمرة الصغيرة بالكبيرة
في المقدار ما والشكل فان في وجه الشبه تفصيلا حيث اعتبر المقدار والشكل لكن

الكبر

الكبر في خطاب المخاطب عند حضور الحمرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور الحمرة الشبه
وعلة حضور الشبه به في الذهن مطلقا كون الكبر به اي الكبر مشبها به على الحسي
او لا يخفى ان ابتكر رجلا كبر صورة القمر غير مخفف اسم مفعول حضورا عالما بتكبر على الحس
كصورة القمر مخففا كالشمس اي كغلبة الشمس بالمرأة بالمجرة في الاستنارة والاستدارة
فان وجه الشبه متفصلا لا كالمرأة بالمرة في خطاب المخاطب عند حضور الشبه في الذهن مطلقا لغلبة كالمرة
والتكبر التفضيل اي واذا كان قليلا التفضيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به
بسبب قرب المناسبة او التكبر على الحس بسبب الظهور والتوقي الى الانتقال
مع ان التفضيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكبر
على الحس في الثانية بعارض التفضيل القليل لان كلا من القرب والتكبر يقتضي
سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به بتوقي وجه الشبه كما دام حمل لا تفصيل فيه بتغير
بسبب الانتقال كما سبق في الغسل ان واو او اما بعيد عن عطف على قوله اما
قريب متنقل وهو كذلك اي هو الشبه الذي لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به لا
بعد تكبر وتدقيق بنظر بصير هم الظهور اي الخفاء او وجهه في بادي الرأي وعدم الظهور
بكون للامرين اما لكثرة التفصيل كعقارب الشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه
الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من كرة يحيط بنصفها دائرة فيها شبه فوقه وتحته ما يشبه من التفصيل وكذا
يتبع في نفس الرائي كالمرآة المدارة اضطراب الابعاد بسبب غفلة ما
ويكون في نظر مخترعها كذلك او تدبر اي او تدبر حضور الشبه به اما عند حضور الشبه
لبعد المناسبة كما مر من مشبه البنفسج بنار الكبريت او اما مطلقا وتدبر
حضور الشبه به مطلقا يكون لكثرة وضعا كما بناب الاغوار او مركبا خياليا كما علم
بما تقدم مشتملة بعارج من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر استعارة بالمناسبة او تمثيلية او تمثيلية ينكر به اي بتكبر الشبه به على الحس كقوله

والشمس كالمرآة في كف الاشل فان المرآة في كف الاشل ليست فما يتكرر بها الشمس لانه
ربما يفضي الرجل وعمره والا يتفق ذلك لاكثر من مرآة في يد اشل وانما كان ظهور الحضر
المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه لانه فرع الطرفين ومنها ينتقل اليه كلا والشركة
والجامع بينهما فلا بد وان يحضر الطرفان او لا ثم يطلب ما يشتركان فيه فالعوارض التي
الى في مشبه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة المنفصل في وجه
الشبه والثاني في غاية تكرر الشبه بحيث لا تميز المراد بالمنفصل ان ينتظر في اكثر من واحد
واحد يشبع هو احد او الاكثر بمعنى ان تتميز في الاوهام وجود ما احدهما او وجود
البعض او عدم الكل من غير وذلك في امر واحد او امر مرئي او ثلثة او اكثر فلهذا
قال او يتبع اي المنفصل بنفسه وجود كثير او امر فيه ان تأخذ بعضها ما لا وهلة وتمنع
بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضا كما في قولنا اي قدام امر النبي حملت
رؤسنا كان سادة السابيه لم ينفصل بد فان او تعتبر الجميع كما من تشابه الشرا
قال الشيخ في اسرار البلاغة اعلم ان حق ان التفصيل يصار اليه حيث جامعه معناه ان يمكن
وصفان او احوالا فان كانت تنتظر بينها واحدا بعد آخر او تتفصل بالتأمل بعضها
من بعض وان لم يكن في الجملة حاجة الى ان تنتظر في اكثر من شيء واحد وان تنتظر
في الشيء الواحد الا في اكثر من جهة واحدة ثم ان تجمع على وجه واحد عاد ان تأخذ بعضها
وتمنع بعضا كما مثلوا مر المتبين في الاسهب حيث عزل الوفا ان عن السنا وحرره
والتباين ان ينتظر من الشيء في امور ليتغير بها كلها او بعظمها في الشبه كما مثلوا له
في تشبيه الثريا بالعنقود لا يخفى انها والعنقود والمقدار واللون واجتماع اجزاء ما متفاوتة
مخصوصة في الوضع باعتبار ما في العنقود والملاحة مثلوا ذلك التماس ان ينتظر
الى خاصة خاصة في المشبه بها في حاضر الذهن فانك لا تقصد فيه الا ان تنتقل من الى
ما يشبهه في كل مرة ثم قال واعلم ان هذا التفصيل موضوعه غالبا ان غلب

الاعرف

اخر وجه الغرابة وبسبع هذه التشبيه التشبيه المقلوب وهو ان يجعل احد طرفي التشبيه
او كلاهما بشرط وجود اداة او صورة بحيث يصح ان يعكس فيجعل المشبه به مشبها
والمشبه مشبها به مثل قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فان الكافور لا يمزج بالخمر وانما
يمزج بالماء فالمعنى ان الخمر في بياضها ورائحتها وبرودتها كالكافور
وقد عكس التشبيه للمبالغة في وصف الخمر بالبياض والرائحة والبرودة
ومثل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فان بيعة الله
لا تكون الا بالطاعة وبيعة الرسول كذلك فالمعنى ان بيعة الرسول
كبيعة الله وقد عكس التشبيه للمبالغة في وجوب طاعة الرسول
ومثل قول ابي تمام

كانما الغيث يستقي من مكارمه ... والغيث يخجل منها وهو منسكب

فان الغيث لا يستقي من مكارم الممدوح وانما يستقي الممدوح من الغيث
ولكن عكس التشبيه للمبالغة في وصف الممدوح بالكرم حتى كأن الغيث
يستقي من مكارمه ومثل قول ابي نواس

كانما الكاس في كف الخليفة اذ ... دارت عليهم شمس في فلك

فان الكاس لا تشبه الشمس وانما تشبه الشمس ولكن عكس التشبيه
للمبالغة في وصف الكاس بالضياء والاشراق ومثل قول ابي تمام

كانما الغيث يستقي من مكارمه ... والغيث يخجل منها وهو منسكب

فان الغيث لا يستقي من مكارم الممدوح وانما يستقي الممدوح من الغيث
ولكن عكس التشبيه للمبالغة في وصف الممدوح بالكرم حتى كأن الغيث
يستقي من مكارمه ومثل قول ابي نواس

كانما الكاس في كف الخليفة اذ ... دارت عليهم شمس في فلك

فان الكاس لا تشبه الشمس وانما تشبه الشمس ولكن عكس التشبيه
للمبالغة في وصف الكاس بالضياء والاشراق

في بيان

في بيان الحال او كان يكون التشبيه تاما مشتركا فيه الاداة ووجه الشبه في الحاد الناقص
بالكامل او كان يكون التشبيه بليغا مفردا او مركبا او مرسلا او مؤكدا او مجملا
او مفصلا او مطلقا او مقيدا او مشروطا او غير مشروط او قريبا او بعيدا
او مقلوبا او غير مقلوب وهذا هو المقصود بالذات في هذا الباب

بعضد الايضاح زعم فارس تشابه الاولان اشتراكهما في القوة والاخيران في الضعف والاخيران متساويان في عدم القوة والاربعة البواقي متوسطة بينهما وذلك لان القوة اما بالنظر الى ذات المشبه من حيث الظاهر او بالنظر الى المشبه به على الشبه بالوجه المنظور اليه الظاهر فالمثل عليها كالاولين فانه في غاية القوة والمثل عليها كالاخيرين فانه في غاية الضعف والمثل على احد هما مختلط فيه متوسط في القوة والضعف ثم ان بعد كل من طرفي الطرف المتوسط بالحذف الادائي اقرب من حذف وجه الشبه بعد المشبه عن المشبه به من حيث الظاهر بمثل ما هما كيف وهو الطرفان نحو قولنا في المقيد بالسد برعى والمنصف في الشام سدا او اسد نحو قولنا زيد اسد او اسد في الاخبار عن زيد حيث بعد الاول استعارة والثاني تشبيها وتحقيق ذلك اذا اجريت في الكلام لفظة دالة على مشبه بشيء وجعلته بمعناه فتوجهت الى الكلام المشبه مذكورا او مقدرا كما لو قلت لقيت بحرا تاما اسدا على رجلا شجاعا الا خلاف الآن هذا الاستعارة لا تشبيه لانا بينا ان المشبه به مذكورا او مقدرا رجح قاسم الشبه بان كان خبرا عن المشبه او في حكم الخبر نحو زيد اسد او كان واقعا في التشبيه بالمثال والصفة فالاصح انه تشبيه لا استعارة لان اسم المشبه به اذا وضع على الوضع كان الكلام موضوعا لاثبات معناه ولا اجريا عليه وهنا قد فانا فاسد زيدا اسد فقضى الكلام بالاشتراك بين الاسد وبين ممتنع بالقرينة فتحمل على دلالة اثبات شيء من الاسد ولا يكون الا بجعل الاسد لاثبات الشبه فيكون خلاصة الكلام انا لا نسمع شبها بالا وفي المشبه به اما حقيقة او بالمبالغة في الشبه بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاثبات بالشبه لا لسبب لاثبات معناه لشيء بل ضمنا لكلام لاثبات الشجاعة فتعين ان يكون استعارة وانما كان نحو زيد اسد تشبيها لان الاسد لما كان مشتهرا بالشجاعة كان ذكره كالدليل على ان المراد من زيد ما يشبه الاسد في الشجاعة فلا يكون لاثبات الشبه بل لاثبات الشجاعة وهذا معنى قولهم ان الاسد ذكر لاثبات الصفات لا لاثبات الذات ثم ان الشيخ في اسرار البلاغة قال بعد ان ذكر ان اسم الشبه به اذا وضع على الوضع الواضح كان الكلام موضوعا لاثبات معناه ولا اجريا عليه وهنا قد فانا فاسد زيدا اسد فقضى الكلام بالاشتراك بين الاسد وبين ممتنع بالقرينة فتحمل على دلالة اثبات شيء من الاسد ولا يكون الا بجعل الاسد لاثبات الشبه فيكون خلاصة الكلام انا لا نسمع شبها بالا وفي المشبه به اما حقيقة او بالمبالغة في الشبه بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاثبات بالشبه لا لسبب لاثبات معناه لشيء بل ضمنا لكلام لاثبات الشجاعة فتعين ان يكون استعارة وانما كان نحو زيد اسد تشبيها لان الاسد لما كان مشتهرا بالشجاعة كان ذكره كالدليل على ان المراد من زيد ما يشبه الاسد في الشجاعة فلا يكون لاثبات الشبه بل لاثبات الشجاعة وهذا معنى قولهم ان الاسد ذكر لاثبات الصفات لا لاثبات الذات ثم ان الشيخ في اسرار البلاغة قال بعد ان ذكر ان اسم الم

قرينة كقولك اسد دم الاسد المشهور حضار بموت فرعيها الموت بعده فانه لا سبيل
الى ان يقال المتبع انما هو الاسد وكما لموت فانى ذلك من انشاء تعقل ان تشبيه بجنس
البيع المعروف دليل على انه دونه ومثله وجعل دم المهر بير الفرس القوى الجنس
حضاب بدره دليل على انه فوقه وكذا فى الموت ومثله قول البحترى و بدر اضاء الارض
شرقا ومغربا وموضع رجلى منه اسود مظلم فان ارجع فيه الى التشبيه الساذج فى
يكون المتبع هو كالبدر لزم ان يكون قد جعل البدر المعروف موصوفا بما ليس فيه
فظهر انه اذا اراد ان يثبت له احمد وح بدرا له هذه الصفة العجيبة التى لم تعرف
للبدر فهو مبنى على تخيل انه زاد فى جنس البدر واصله فلك الصفة فليس الكلام
موضوعا لاثبات الشبه بينهما بل لاثبات تلك الصفة له كقولك زيد رجل كيت
وكيت ثم تقصد اثبات كونه رجلا الكمل اثبات كونه متصفا بما ذكرت فان الم يكن
اسم المشبه به فى البيت مجتمعا لاثبات المشبهية فالكلام مبنى على ان كون الممدوح
بدرا امر مفروغ منه فلا يثبت وانما العمل فى اثبات الصفة الغريبة وكما يشيع وقوع
الكاف فى هذا وجهه يشيع وقوع قول كان وحيث لا مقتضاها ان يكون الخبر والمخبر
الثانى امرا ثبوتيا فى الغالب الا ان كونه متصفا بالاسم والمفعول الاول ممكن كزيد
كان زيد الاسد اخلاقى المقام كقولك كان زيدا الاسد والمنكر فى هذا حتى يفيد
بتنكيره هذه الخلق كان وحيث عليه بما كان فيما سلف المجهول وايضا هذا الوجه
وحضت سنة وجدت محوه الا تلك تمرى حدوث شئ مهو من الجنس المذكور
الا اذا خص بصفة عجيبة لم يتوهم جواز صافلم يكن لتقدير التشبيه به موجب مفيدا
فوائدا دم الاسد المهر بير حضار بصفة عجيبة اختص بها الاسد المذكور ولا يتصور
جواز حمله على ذلك الجنس الا الاسد الخارق فلا موجب لتقدير التشبيه هذا محصل
كلامه ومذهب صاحب المفتاح انه اذا كان المشبه به مذكورا او مقدرا فهو

تشبيه

تشبيه بالاستعارة والذى فى هذا المقام كلام متكرر فى اول بحث الاستعارة الا انه لا بأس
الحقيقة والمجاز الى عند بحث الحقيقة والمجاز وهو المقصد الثانى من مقاصد علم
البيان والمقصود الاصلى انما هو وجه وجب المجاز لكن قد جرت العادة بالبحث عن
الحقيقة ايضا كما ينبغى فاس شبه تقابل العدم والملكة حيث اشتمل الحقيقة على استعمال
اللفظ فيما وضع له والمجاز على استعماله فى غير ما وضع له ولهذا قدم تعريف الحقيقة
لان المجاز انما يكون مجازا على ان يكون له حقيقة كما هو مذهب الاكثر
كما مر الدال عليه ذكر ما وضع له فرع القول بما وضع له فالحقيقة هى المستعمل فيما
وقد يجاب ان باللغة بان تتميز اى الحقيقة والمجاز العقليان اللذين هما فى
الاسناد والاكثر ترك هذا التعقيب لتوهم انه مقابل للمشروع والمعنى
فالمقصود بالعقلى بتعريف الجزء الذى فى الاسناد والمطلق الباقى بعده سواء كان للمفرد
او غيره او بتعريف الحقيقة فى الاصل بمعنى يجب فى فاعل ضرب اذا
ثبت او يجب مفعول من حقق الشئ اى اثبته بمعنى الكلمة الثابتة
او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية وصف صاحب لغتها
الذى اثبت على الوجه بان اريد به ما على الاول فظاهر لان فعيلا بمعنى فاعل يجوز ان يؤنث
سواء اجرى على موصوفه او لا كرجل ظريفة وامرأة ظريفة واما على الثانى فلان
تبعية تاء النقل للحقيقة قبل النقل الى الاسمية صفة مؤنث غير مجراه على موصوفه فاد
مفعول بمعنى مفعول فانه يستوى فيه ان اجرى على موصوفه كرجل
قتيل وامرأة قتيل او لا اذا لم يجر على موصوف فالتانيث واجب وفعال النباس
فحو مررت برجل نباس فلان وقتيل بنى فلان والتجنى ما نهى عنه المكلف المستحق عليه
فالمتقدم على الحقيقة على الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اصطلح
الكلمة فى اصطلاح به بمنع الخاطب

فالمجاز المجرد مستعمل بنفسه ومضمن لما يستعمل فيه اذا لم يصح سلب المعنى الحقيقي عنه فالمتجرد
بالاستعمال عن الحكم قبل الاستعمال فانه لا يتصور حقيقة كما لا يتصور مجازا وبتقرير فيما تضمن
لمعنى شيئين فصاعدا المستعمل في جزء او ضمن اجزاء ظاهر كما لو كان معنى العين الموضوع مشتركا
بالكتاب بين مجموعهما فان لفظ العين مستعمل هنا في جزء او ضمن جزء وليس
بحقيقة كما لا يخفى فيجوز ان يجاز ذلك الجائز ايضا ان لم يستعمل فيما وضع له لما في اصطلاح المخاطب
وانما يجوز كما لا يخفى على المتامل فان كان الاستعارة والا كانت موضوعة بالتاويل
لكن الموضوع عند الاطلاق فانه لا يفهم منه الا الوضع بالتحقيق دون التاويل واحترز بقوله
في اصطلاح به المخاطب عن المجاز الذي استعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح
المخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا
لكونها مستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح المخاطب وهو الشرع
اذا وضعت للاركان والاذكار المخصوصة وضعا شرعيا موضوعة للدعاء في اصطلاح آخر
اي غير اصطلاح المخاطب كان الواجب ان يقول اللفظ المستعمل بتناول المفرد
والمركب فانه يستلزم اطلاق الحقيقة على المجموع المركب فيتناول لما كان يجوز المجموعة
غير موضوعة في عرف المخاطب لم يتعرض الا لاعتبار الاصالة الحقيقة في المفرد والوضع اي وضع
اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليعلم بنفسه لا بقرينة منضم اليه
فخرج المجاز لان كون اللفظ موضوعا لمعناه المجازي للدلالة انما يكون بالقرينة
بقرينة يعني ان تعيين اللفظ المجاز للدلالة على المعنى لا يكون وضعا فان تلك قيد لقيد
مقدر يخرج الحرف ايضا لان كون موضوعا للدلالة انما يعلم بعد العلم بمعناه لا بنفسه فان معنى
قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه موضوع للدلالة على معناه الا فراد التي يذكر معه
تلك اللام ان معنى العلامة على معنى في غيره ما ذكرت بل ما اشار اليه بعض المحققين
من المغايرة بين الحرف والدال على معنى نائب في لفظ غيره كاللام في قولنا الرجل

مثلا

مثلا بدل بنفسه على التعريف الذي هو في الرجل دخل في مؤنث دال قام زيد بدل قامت
على الاسناد الذي هو في المجاز فانه زيد استناد ذلك الى معنى العلامة بنفسه ان يكون
العلم بالعينين كافيا في الفهم دون الشركة اي يخرج المجاز للاشتراك وهو ما وضع
لمعنيين او اكثر وضعا متعددا او ذلك لانه قد تعارض للدلالة على كل واحد من المعنيين بنفسه
اعدام الدلالة على احد المعنيين على المعنيين تعارض الاشتراك لا يتاتى في ذلك
وزعم صاحب المفتاح ان الاشتراك كالنقيض مثلا معدوم لان المجاز لا يتجاوز الطهر
والحيض غير محيوج بينهما يجوز ان معدوم لاحد معنى العينين غير معين فهذا مفهوم
ما دام منتسبا الى الموضعين لانه اما تردد او ابهام والمتبادر ابهام فلا يدل
الحقيقة اما اذا حصصنا باحد الموضعين كما اذا قلنا لفرء مع الطهر او لا يجيء
الحيض فانه ينتصب دليلا على الطهر بالعينين والقرينة لدفع مزاحمة الغير وتعين
ذلك ان الواضع عينه للدلالة بنفسه على مع الطهر كما عينه للدلالة بنفسه
على مع الحيض وقولنا مع الطهر والا يجيء الحيض قرينة لدفع المزاحمة لان يكون الدلالة
بواسطة حصول مجموع الموضعين الموضع آخر ضمنا وهو تعيينه للدلالة على احد
المعنيين عند الاطلاق غير مخروج بينهما فكان الواضح وضعه مرتبة للدلالة بنفسه على
هذا واحترز بقوله للدلالة بنفسه على ذلك وقال ذا الطلق فقوله صاحد عاجز مخروج بهذا القيد
كلام المفتاح وعلى هذا لا يتوجه اعتراض المصنف بانا لا نام ان معنى الحقيقة لا يجاوز
الطهر والحيض وما الدليل على انه عند الاطلاق يدل عليه وبل قولنا القرء مع الطهر
لا يجيء الحيض دال بنفسه على الطهر بالعينين سمعه صاحد لان كلامه قوله مع الطهر
وقوله لا يجيء الحيض دال بنفسه على الطهر بالعينين سمعه صاحد لان كلامه قوله مع الطهر
وقوله لا يجيء الحيض قرينة المقابلة القرينة كما يكون معينة يكون للمغايرة وفي اكثر
النسخ بدل قوله دون الشركة دون الكتابة وهو سهو من الناسخ لان ان الاعتبار
الكتابة بالنسبة بالمعنى الذي هو مسماها موضوع فانها جاز ايضا كذلك لان اسماء

في قولك زيد اسد هو موضوع ايضا بالنسبة الى الحيوان المفترس والعارف
اذ هو موضوع بالنسبة الى لازم السبع الذي هو مع الكتابة بنفسه وارجح نظرهم ان
دلالة على اللازم بالسبب بنفسه بل بواسطة قرينة الاحال مع قوله بنفسه اي من غير
قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية لانا نقول الاول يستلزم
الدور بيانه اخذ الموضوع له في تعريف الوضع والثاني يستلزم انحصار قرينة
المجاز في اللفظي حتى لو كانت القرينة معنوية كان مجازا داخلا في الحقيقة فان خيل
مع كلامه انه صرح بعدم تعريف الحقيقة بالمجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما ترى
بدلالة السكاكي حيث قال الحقيقة في المفرد اما الكناية مشتركة كان في كونها حقيقتين و
واحدة فان في التصريح بوعده فلنا هذا ايضا غير صريح لان الكناية لم تبن على ان
لازم الموضوع له مع قيد ارادة الملزوم مجوز جواز ارادة الملزوم لا يوجب كون
اللفظ مستعملا فيه وسيجيء لهذا زيادة تحقيق في باب الكناية انشاء الله تعالى والقول
بدلالة اللفظ لغة على ظاهره فاسد ومن العجائب ان هذا الاقدام ما وقع لبعض
مشاهير الائمة وحداثا العصر وهذا نظرا للفظ الايضاح نعم قد يتوهم ان هذا من
شقوق اعتراضه على السكاكي فيقال ان مراد السكاكي بالدلالة بنفسها ان يكون العلم
بالوضع كافيا في الفهم والعصر حيث ذكر ان دلالة اللفظ لغة ظاهر الفساد فتوهم
ان السكاكي اراد بالدلالة بنفسها ما يشمل ان دلالة الالفاظ ذاتية فلا يحتاج احد
ان يبطل كلام جزمة كما يدعيه فالمراد عنه هذا كما مر وقول كيف حال كذا ابطال
كلام الغير محل تامل مع ما هو مشهور عنه فالعجب انهم يتبنه ان العصر ايضا فسر الوضع
بنحو ما ين اللفظ والمدلول مع قيد بنفسه ان السكاكي ايضا اورد هذا الاعتراض
واجاب عنه فانا نورد ما قاله ليتبين من حال حتى نظنت كثيرا وغابت محكم
اشياء فنقول هذا بعد ما بحث عن ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى لابد لها

من مخصص

من مخصص لانها اما بالنسبة الى الجميع العام فذهب المحققون الى ان المخصص هو الوضع
مخصص بعضه بذلك هو ارادة الواضع والحق ان الواضع هو الله تعالى
على ما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعري من آتى وضع الالفاظ وتوقف عباده عليها
تعليما بالوحي او خلق الاصوات والحروف في جسم واسماع ذلك الجسم واحدا او جماعة
من الناس وخلق علم ضروري في واحد او جماعة او ذهب بعضهم الى ان المخصص
وهو ذات الحكيم جل ان يقال بان اللفظ الموضع مناسبة طبيعية بمقتضاها اقتضاء
دلالة اللفظ على ذلك المعنى والحق الجزم بما ذكرنا لان هذا القول فاسد كان دلالة اللفظ عليها
الوضع لو كانت لزاته كدلالة على الالفاظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم و
لوجب ان يعلم كل احد جميع الالفاظ لامتناع انفكاك الدليل عما دل عليه لكن كل احد
يعلم من نفسه انه لا يعلم كل الالفاظ فضلا عن ان يعلم جميعها بل ان اللفظ الموضع
المجازي دون الحقيقي لان دلالة بالذات لا يجوز ان يتغير والا لم يصح ان يقال في الحقيقة
بحيث لا يفهم منه غير الا بطريق دلالة الا لمع الثاني كما في الاعلام المنقولة وبخلاف المجازات
الشرعية والعرفية فانه وان لم يصح ان يقال في المنع ان الشافعي والحنفي
للعطشان والريان والمفطر والصائم كما يجوز ان يقال لاسود وابيض للاستلزام
ان يكون المفهوم من قولنا هو ناهل او جوان اختلاف بالشافعيين والمفطرين وهذا لا يكون
من قولهم لان كلا من الواحد لا يناسب الاثنين للشافعيين والمفطرين لانه مجموع
وقد تاول اي القول بدلالة اللفظ لغة السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبه على
عليه اي على الاشكال والتصريح بان المجاز في انفسها خواصها تقتضي كالجهر
والفصح والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وبخلاف ذلك الحقائق تقتضي ان يكون
العالم بها الواحد في تعيين بشتى مركب منها مع لا يهمل التناسب بينها فاختصاص
الحكيم بالعلم بالقاف الذي هو مجهور رخو لكل شتى من بين الغين والضاد

القرمي هو شدة بركة كشتي مي بيان ع والن لها شتركة لطرف ايضا حواجز كالمنعلان و
والمنعل بالحركة كالنعل والمنعلة بي فالق مسماها مع ذكره وكذا باب منعل بضم الجيم
مثل شتر وكرم الافعال الطبيعية الازمة وقد جاء هذا والمجاز في الاصل مستعمل
من جاز المكان يجوز اذا تعداه ومتعلق بالكلمة المجازية الى المتعدية مكانا الاصلي
او الكلمة المجوز بها على مع انهم جازوا بها مكان الاصل كذا ذكره الشيخ في اسرار
البلاغة ونزعم المصنف ان اطلاقها مرادفة قولهم جعلت كذا مجازا لحاجتي كما هو بظاهرها
على ان مع جاز المكان سلكه فان المجاز خطر بقلبي الا تصور معناه واعتبار المناسب
في تسميته بشيء باسم بظاهر اعتبار المعنى في وهو كشيء شبيه بالشيء لكسبه انسان له مخزه بالحمر
ووصفه بالحمر فان الاعتبار المناسب في تسمية الرجل الكاسر عليه بالحمر كما حال وصفه
للمعنى وبيان انه اولى بذلك منه بجوزه وفي الوصف بصحة اطلاقه لهذا شيء بقاء المعنى
في الوصف دون النسبة فقد زال الحمرة لا يصح وصفه بالحمرة حقيقة وصح تسميته بهذلك
فاعتبار المناسبين في الحقيقة والمجاز بالسبب بصحة تسميته بها بالمولوة ذلك ترجيح
جانب تسميته بها بغير عناية الاسماء فلا يصح في اعتبار المناسب تسميته ان يتعقل لولوة
ذلك المعنى في غير كتسمي الماجن زمزما ومركب وصفه كل منهما خالف حقيقة الآخر
فلا يمكن جمعهما في تعريف واحد واما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته اي ارادة ما وضعت له
فاحترز بالمستعملة عما لم يستعمل فان الكلمة قبل الاستعمال لا تسمى مجازا كالانسان قبل
وجوده في غير ما وضعت له في الحقيقة مع خلو كان ومنقولا او بغير عناية وقولي في اصطلاح
التخاطب هو منعقل به فهو وضعت له بعد فقد اريد بالمجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح به آخر
كلفظ الصلوة اذا استعمل المخاطب بعرف شرعي في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا
فيما وضع له في الحقيقة فانه ليس مستعملا فيما وضع له في اصطلاح به الذي وقع التخاطب اي

اصطلاح

اصطلاح الشرع وكذا اذا استعمل المخاطب بعرف اللغة في الاركان المخصوصة مجازا
فلا يرد من العلاقة العقيرة نوعا من الان منها مع قولك صلى عليه وجهه وهو منعقل بالمستعمل
فخرج الملفوظ من تعريف المجاز كالمنقول حقيقة العرف مشيرا الى الكتابة لان عند الاقتدار
ليس بعلاوة صحيح لعدم العلاقة وخرج الكناية ايضا بقولنا مع قرينة عدم ارادة ذلك
الكناية مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادته فان الملفوظ مستعمل في غير ما وضع له
قد يكون مجازا وقد يكون كناية وقد يكون غلطا وقد يكون مرتجلا وقد يكون منقولا
والمنقول منه غالب في مع مجازي للموضوع له الاول حقيقة في اللغة
حقيقة في مع الاول ومجاز في الثاني وفي الاصطلاح المنقول منه بالعكس كالملفوظ الحقيقة
المنقول اليه الدعاء والاركان المخصوصة مستعمل بعد الوضع فانه في اللغة حقيقة في الدعاء
مجاز في الاركان المخصوصة في الشرع والعكس وصفه غالب في بعض افراده والدعوة
الاول كالمنقول الدابة فانه اطلق على الفرس باعتبار مجرد دابة بدرجة على الارض فهو حقيقة
وباعتبار خصوصية الفرسية والدبيب جميعا يكون مجازا بعضا حيث اطلق الدابة
من حيث الوصف فهي موضوعة لمراد ابتداء ومراعاة مع الدبيب فعاجز عن الحركة الانسانية
في التسمية بكلا فان الحقيقة فان رعاية المع بنفسها صحيح الاطلاق حتى صحيح اطلاق الدابة
على كل ما يوجد فيه الدبيب بخلاف المجاز فان اعتبار رعاية مع الحقيقة بنفسها غاية صحة
اطلاق اللفظ بعلاقة كل ما يوجد فيه لازم فوات المع حتى صحيح اطلاق الاسد على كل ما يوجد فيه
الشجاعة والاصح اطلاق الدابة في العرف على كل ما يوجد فيه الدبيب والاصح اطلاق
الصلوة في شرع على كل دعاء وكل منها الان الحقيقة مجاز المجاز منقول وشرعي وعرفي
فاقهم وهما متباينان فانه غير المع اللغوي كما لخفي ولا صرفي ولا كلامي وتذكر كما ذكر
لا يتبقى فانها الحقيقة فلان وضع ان كان وضع اللغة فهي لغوية والا كان الفاسد
فرعه والا فعرفية عامة او خاصة وبالمجاز يسبب الا الواضع وبالمجاز فلان الاصطلاح

الذي يوضع للخاطب اذا كان اللفظ مستعملا فيما وضع له في ذلك الاصطلاح ان
هو اصطلاح اللغة فالحقيقة لغوية والا ان كان اصطلاح الشرع فشرعية والا فعرفي خاص
وخاص كاسد للسبع وللرجل الشجاع بمعنى ان لفظ اسد اذا استعمله المخاطب
بعرف اللغة في السبع المخصوص يكون حقيقة لغوية وفي الرجل الشجاع يكون مجازا
لغويا بالصلاة للعبادة والدعاء يعني اذا استعمل المخاطب بعرف الشرع لفظ الصلوة
في العبادة المخصوصة يكون حقيقة شرعية وفي الدعاء يكون مجازا او فعل للفظ الحديث
يعني اذا استعمل المخاطب بعرف اللغة اللفظ المخصوص يكون حقيقة وفي الحديث
يكون مجازا او دابة لذوات الاربع والانسان فانها في العرف العام حقيقة فيها لا غير
مجاز في الثاني فما ذكر لفظ الكفر مثال للحقيقة والحمار ما ذكر بعده كلاهما مكرمة من
المعزيان اشارة الى المعنى الحقيقي والمجازي والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصحة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فالاستعارة
بيع عقد هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي كاسد في قولنا رأيت اسدا
يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على تعلق المتكلم على معنى استعمال اسم المشبه به
في المشبه وح يكون من باب المصدر بمعنى المفعول ويكون المتكلم مستعيرا والمشبه
مستعارا منه واللفظ المشبه مستعارا له وايا ما كان الاستعارة تبعية اذا كان المشبه
مستعارا منه والاستعارة اللفظ اي لفظ المشبه به مستعارا لان اللفظ عبارة للمعنى
طلب سارية بمعنى المشبه به لاجل المشبه والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة
كاليد في النعمة وهو موضوعة لجارحة المخصوصة لكن مرسلة ان عبر عنها وتحصل
بالنعمة وهي لها لجارحة المخصوصة بتسمية العلاقة الحالية لها وابصارها بظهور النعمة فهي عبارة
العلاقة الصورية لها ومع هذا لا بد من اشارة بايا ذي نعمان عشر كبرا جلت
بداله اي بخير ذلك بخلاف اشعلت البلد بالبلد والعذرة وكاليد في العذرة لان الكرم

بظهر

ان اللفظ الواحد المشبه بالجمع الواحد يجوز ان يكون استعارة وان يكون مجازا مرسلا
باعتبارين وقد عدد بالخمسة وبهذا التقييد تخرج عن الخلية والمكنى عنها وان
تسمى تشخيصية لتحقق معناها اذ معنى بها واستعملت فيه حسا او عقلا بان
يكون ذلك المعنى امرا معقولا يمكن ان يتصور عليه ويشار عليه اليه اشارة حسية
او عقلية ويقال ان اللفظ قد ينقل عن مسماه الاصلي فيحمل المسمى لهذا اللفظ على سبيل
الاستعارة للدلالة على تشبيه المسمى الموضوع له في الحسن كقولنا ان قول زهير مرئي
الى سلمى لقد اسد شاكي السلاح اذا تام السلاح وكذا شاكي السلاح وشاك
السلاح بالقلب والحذف مقدر اي اقدام به كثيرا اما الوقايع وقيل قد تذف
باللام ورمى به بحار رجاسة اي نتنا صار له لبد اظفاره لم تقلم تقلم لبدة
الاسد ما نبت من شعره على منكبيه والتقليم صيانة الغلم وهو القطع فالاسد
ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر محقق حسا او تولا اي والمعنى كقولنا رأيت
اصدقاء الخوط للستقيم اي الدين الحق وهو على السلام وهذا امر محقق عقلا
لا حسا وذكر صاحب المفتاح في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء
من غير سوء ان الضم ههنا مستعار من الانسان لا يكون لاسد انه يجب النصير اليه
فلت لا يجب النصير اليه ذلك وانما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه
الحقيقي واما اذا كان مجازا من الرجل الشجاع فضمه حينئذ يكون مجازا ومجازا وهو
اما اذا قلنا في قولنا رأيت اسدا يرمي ان اسد استعارة فلا نسلم ان الاستعارة من
شرطها ان لا يصلح ان يراد بها ما دل عليه وانما تكون الاستعارة عن شخص موصوف
بالشجاعة فقط فاذا رمز اسد اصلا رمز الى رجل شجاع كما لا سد فخذ الفرد المشتمل
الشبه به في معناه وتكون الاستعارة مجملا ولا ذكر ان الشبه به في مثل هذا المقام
كبير امر يطلع عليه بالبحار والجود وكفه اسد مثلا في الضرب عنده ابو محجن الى محجن على حامل
وكفه ذكر والطير اغزر شبه ابي بكر اسد وكفه اسد هم بهم على من سواهم واذ كثيرا
كون بحيث لا يجب ذكره فقول اداة التشبيه حاله كما تقدم عن عبد القاهر وكثيرا الكلام
في نحو لقيت اسدا اي شجاعا كالاسد ورأيتها اذا تركب التشبيه بالكلية لكن الذي

والمراد

بوجه الشبه فخرابت اسدا في الشجاعة وخرابت ولادته من بروج البدر بعدا
بدورها بخرجها الكتمان فوجه الشكل لان حركات الشبه لمعان وشعاع البدر اوضح
عليه بمقتضيان يكون هذا الاستعارة وذكر وجه الشبه بمقتضى ان يكون تشبيها اي رابت
رجلا كالاسد في الشجاعة الواضحة من قصة مثل بروج البدر في البعد فيها توضح
كما ذكر وصدر الافاضل في حرام السقط والظاهر ان مثل هذا من باب التشبيه
لان المراد بكون المشبه مقدرا اعم من ان يكون محذوفا جوازا كلام كما في قولنا رابت اسدا
يكم او يكون في الكلام ما يقتضي تقديره كما في قولنا رابت اسدا في الشجاعة بدليل
انهم جعلوا الخيط الاسود في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر تشبيها لان بيان الخيط الابيض بالفجر قرينة على ان الخيط الاسود ايضا
مبين سببا او اخر الليل وابعد من ذلك ما شعر به كلام صاحب الكشاف من ان
قولنا ظهر بساقه مثلا رجلا قرينة بشركا فيه مثلا كسوت ورجلا سلما رجل وقوله
وما يسنوي الجران هذا عند ذوات سابغ بغرابه وهذا لمح بجاج من باب التشبيه
المطوي فيه ذكر المشبه كما في الاستعارة وليس بالاستعارة وهو مشكل لان الرابطة
ليس هذه كذلك والاشعار وبكم المنفصل يؤيد الاشكال بان الاستعارة يجب ان يكون
مستقلا في غرضا وضع اللفظ وعلامة ان يصح وقوع اسم الشبه موقعها وقوله
الحق الحقيق سوغه والا بهوت الا المبالغة في التشبيه بتنجح في كفر رابت اسدا ان
يقال رابت رجلا شجاعا وهذا ليس كذلك يظهر بالتامل وكونه الاصح ان يراد
بالجزين لامضة فان المؤمن والكافر لان قوله ومن كل ما تاكلون لحما طريا
وتستخرجون حلية تلبسونها يشهد لهذا ان قصد التشبيه لا الاستعارة وارادة
تفضيل الجزالاخير على الكافر بانه قد شاركه المعذب فيها فان المؤمن والكافر
حلوا من المنفعة اخرى طريقة فوكر تع فهي كالمجاز واشتد قسوة وان من الحجارة

ما ينجر منه الانهار وفجرا وذلك فيه كثير فمن الناس يا ان الآيتين من قبيل
الاستعارة ومن صاحب الكشاف اورد احداهما بان الاستعارة والاخرى صنعة
من شاكل لفظ الكشاف وقيل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة لغة
للشبه بالاعتبار والاعم منها اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي ام عقلي
فذهب الجمهور الى انها مجاز لغوي بمعنى ان لفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة والدليل على ذلك ان الاستعارة كاسد مثلا في قولنا رابت اسدا يرمي
موضوعة للشبه بالسبع المخصوص فهي للشبه بهذا المعنى كلية والا لم يصح
من المشبه به والمشبه كالشجاع مثلا ان يكون اطلاقه عليه كلا منهما حقيقة كاطلاق الحيوان
عليهما وهذا معلوم قطعا بالنقل عن ائمة اللغة فيكون استعماله في المشبه
في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من ارادة الموضوع له من المشبه به فيكون مجازا
لغويا وهذا الكلام مدخول في اجزائه اما قوله ان لفظ الاسد موضوع للسبع المخصوص
بالبداهة فممنوع بل هو موضوع للسبع المتجاسر كما يدل عليه تبادره عند اطلاقه
واورابت رجلا فلفظ انسان او رجل مستعمل فيما وضع له لكنه قد وقع في كلام
بليغ زيد وكذا اذا قال فاعل كرمت زيدا والطعنة وكسوته فعلمت نحو ما فعلت
لم يكن لفظ فعلت مجازا وكون لفظ الحيوان في قولنا الانسان حيوان ناطق
فانها قال فان هذا يشبه ما كثر من الحصلين حتى صيروه حيوان ناطق مجاز باعتبار
ذكر العام ارادة الخاص وسيجيء ضعف هذا بانه لا دلالة للعام على الخاص بوجه
من الوجوه ومنشأ وهم الفرقة بين ما يقصد باللفظ من الاطلاق والاستعمال
وبين ما يتبع عليه باعتبار الخارج وقد سبق في بحث التعريف ان العام للاستعارة
بالكناية وقيل انها مجاز عقلي بمعنى ان التعريف لم يصر عقلي لان الاسد في
قولنا رابت اسدا يرمي حقيقة لغوية لانها موضوعة للسبع المتجاسر
فالاسد مستعمل فيما وضع له والشبه الابعد ادعاء وهو ادعاء ان قول المشبه في جنس المشبه به

بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان جواب ما استدل به اي الاستعمال
الاستعارة في الشبه كما استعمال الاسد في الرجل الشجاع مثلا استعمالا حقيقيا وصرف
وانما قلنا ذلك لانهم يطلقون على الشبه كبير يد ويسمونه استعارة وما كان الاستعارة
ابلغ من الحقيقة اذ الاستعارة ادعاء ان المسمى بالاسم المجرد عبارة عن معناه وما يصح ان
يقال لمن قال لرايت اسدا او الرجل اسد انه جعل اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده
اسدا جعل اسدا لان جعل اذا كان متعديا بالى مفعولين كان بمعنى صير وبمعنى اثبات
صفة لشئ حتى انك تقول جعلته اميرا اذا اثبت له صفة الامارة واذا كان
بمعنى اسم الشئ بالشئ تعدى لمفعول معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد
الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون
مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل تصرف فيه وجعل الرجل الشجاع من
جنس الاسد وجعله ليس في الواقع واقعا مجازا حقيقيا ولهذا اي لان اطلاق
اسم الشبه على الشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس الشبه به يصح
التعجب في قوله اي قول ابي الفضل ابن العميد في غلام قام على رأسه يظلله
فقلت تظللني ايها نوع الظل عاق من الشمس تتقي اعز تعالى من شمس تتقي فانه
تظللني وهو من عجب وبرد لي فانا قول يا عجبا ومن عجب شمس اي انسان
كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلو ان اداة اوتي لم يعبر الشمس التي
وجعله شمسا على الحقيقة فلما كان لهذا التعجب معنى ازال التعجب بانه ان يظلل
انسان حسن الوجه انسانا اقبح والتعجب عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في
قوله لا تعجبوا من بر اظلته فهي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع
ايضا قد زر ازرارا على البطن بثوبان زررت القميص على جلده ازره زرا اذا شددت
ازرارا عليه فلو انه جعل قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الامكان

انما سبب اليه الدليل كسبب ملاءب العمر الحقيقي لا سبب ملاءبة الانسان كما
كان العمر في الحسن وذرة بان الاداة اي رقة هذا الدليل بان اوعاء وهو قول الشبه
في جنس الشبه به لا يقتضي كونه اي كون الاستعارة مستعملا فيما وضعت له للعلم
بضرورة انها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا وانما الموضوع له هو مسمى الخصوص بالخفي
وذلك ان قوله في جنس الشبه به مبني على ان جعل افراد الاسد بطريق التأويل
قسمان احدهما المتعارف وهو الذي يكاد غابة الجراءة وموارية القوة في مثل ذلك
الجنس وهاتيك الصورة والهيئة وذلك لا يناسب والخالب يا عزيز ذلك والثاني
غير المتعارف وهو الذي يكاد جراءة وذلك القوة لكن لا في ذلك الجنس والهيكل
المخصوص بل في جنس الاسد فانما هو موضع المتعارف فاستعمال
في غيرما وضع له لا لغرض ينتهي عن ارادة المعنى المتعارف لبقاء المعنى المتعارف
وانما يتبدر ما يقال ان الاخطر على علو الاسد تلك الرجل الشجاع بيتاني غصب
الغريزة الناشئة عن ارادة السبع المخصوص وانا التعجب والنهي عنه في البيتين
المذكورين وغيرهما فلكونهما على تناسي الشبه فضلا دخلي المبالغة ودلالة على
ان الشبه بحيث لا يتميز من المشبه به اصلا حتى ان كلا يترتب على الشبه به
من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا فتأمل والاستعارة تقارن الكذب بوجهين
بالنسبة الى الخبر وبحسب الغريزة على ارادة خلاف ظاهر سيجيء ان في الاستعارة
وعدم كونها دالة على الشبه به بهيئته على ما مر بل وعدم جعل افراد الشبه به قسمين
كما ذكرنا دالة ما تجري في الكذب وايضا تجري في الاستعارة من قرينة مانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي للموضوع له الى معنى ان المراد خلاف الظاهر لكن الكذب فانه
لا ينتصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يتبدل الجهد في ترويج كلام
ظاهره مذموم صاحب المفتاح ان الاستعارة تقارن الدعوى بالبناء على دعوى

فيها ان في الاستعارة جملة التأويل وتقارن الكذب بنصب القرينة المانعة من ارادة
الظاهر وبشارح العلامة نقيضا باطل ما يكون صادقا خلاف الواقع والكذب ما يكون
على خلاف ما في الخبر وانت تعلم ان نقيض الكذب على خلاف ما عليه الخبر هو الواقع او
المسكوت عنه ومع هذا وجه تخصيص التأويل بالمقارنة الباطل والقرينة بمقارنة
الكذب بل يجعل بكل منهما المقارنة عن الباطل والكذب جنبا فرقا بين
الباطل والكذب بان الباطل يقابل الحق والكذب يقابل الصدق والحق امر كون
الخبر مطابقا للواقع يقابله بهذا المعنى الواقع هو الصدق امر كونه مطابقا بهذا المعنى للواقع
فما يتصوران بالذات متغايران بالاعتبار لكن وجه التخصيص غير ظاهر بعد والا يكون
الاستعارة صادقا غالبا بين من انها يقتضي ادخال الشبه في جنس المشبه به يجعل
افراده من افراد المشبه به فيكون استعارة والا يكون ذلك في العلم عنها فادخال الجنسية
لا يقتضي التشخص ومنع الاستمرار على طريق يقتضي العموم استدلال لافراده الا
اذا تقضى العلم بنوع خصوصية حسب اشتهار بعض من الاحاد كحاتم فانه يقتضي
الاتصاف بالجود اكثر او مدى الخيل باستحسان فيما تقتضيه ذوائل في الفهامة وحي
بجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويشتق اول في حاتم فجعل كناية موضوع للجواد سواء
كان ذلك الرجل المعهود من حي او آخر غير كما حمل سدكا ناية موضوع للقتيل
سواء كان مستعارا او غيره بنهد الثاني بل يكون حاتم مبتدأ لا للعهد المعارف المعهود
او الغير المعارف وهو من بنصف بالجود ويكون استعمال لفظ غير المعارف يكون
استعمالا في غير ما هو موضوع له فيكون استعارة فحور ايت اليوم حاتما وقرينة
الاستعارة تارة هيئة تركيبية كما مر وتارة مفردة نحو رأيت اسدا يرمي
كذا في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان في ربما نشيرا تارة الى ان يسوغ ما يشمل

البيان فتعلق قوله تعالى بالكلام مع صدق الاحوال قرينة على ان المراد بالبيان السبوق
له الالتة على جواب بثلاثة جواب ثلاثة بجواب واحد وان قلت قد يأتي الحاجة بالسبوق او معان
ملازمة مشروطة بعضها بعض كون الجميع قرينة فالكل واحد وحينئذ لا حاجة حقيقة كونه نسبيا
بقول او اكثر كونه لفظا كقول المجيب ي وخاصة ردي ما جرى على الضاد ورد وبالعرف جعل
الشيء موصوفا بقوله من شأنه اي فضل سيف الحديد وحجر فوله تتكئ
من اتكأ وهو ان يتغلب والباء في قوله بها للتعدية والجمع رب جماعة وجمعه سيف
تغليبا لان رأس الاقران حسن سحاب اي اناملها التي هي في الجود وعموم العطايا
كالسحاب اي خيرها بالكفاية في الحرب فتلك هي المراد بالسحاب لا الاقران جميع الكثرة
بقرينة الجمع لان كلا منهم واحد مع الكثرة بسيفه لا آخر غير السحاب
لانه مأمول المدوح وكان جماعة من الاقران فضل سيفه فقال جعل رأس
الاقران فوق حسن فكذلك ممدوحه فضل الاناملهم بتفضيل سيفه فقال جعل رأس
الاقران فوق حسن فكذلك ممدوحه فضل الاناملهم بتفضيل سيفه فقال جعل رأس

فتدبر كلام ي

بالسحاب الاناملهم وجه الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار
اللفظة وباعتبار اللفظ وباعتبار ترشيح وبكل منها الى اقسام ظهر مما سبق فوائد ذلك اما باعتبار
الاستعارة فلان الاستعارة اما ان يكون طرفاها حسيين او عقليين او مختلفين
او يكون احدهما حسيا والآخر عقليا والاول اما ان يكون الجامع حسيا او عقليا

في ذلك لوجود ذلك في العدم وذلك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع
وكذلك الاستعارة للوجود من عدمه وعكسه وانما يصح ذلك اذا بقيت آثار الحالة التي ذكرت
وقد يقع في الناس استعارة اسم الشديد للجبان والضعيف للشجاع والماجد للبخيل
فان الموت والجبوة ممتنعان بكل واحد منهما في الحقيقة فلا معنى لهذه الاستعارة
للشدة والضعف كان استعارة اسم الاشتداد لضعف ابوي في الكلام من كان
اقل علما وضعف قوة كان اولى بان يستعار له اسم البعد لكن الاقل علما
اولى بذلك من الاقل قوة لان الادراك اقدم من الاستعداد في مرتبة خاصة للجبوة الانسان
اضافي المحققة بها اذ الحركات الادراكية منسوبة بالادراك كان الادراك اقدم
واشتد اختصاصا بكمال النقصان فيه اشد بعدا عن الجبوة وتعريبها اياضها
نفي وكذا في جانب الاشتداد كل من كان اكثر علما او ابعد كان اولى بان يقال اسم
احد بها الآخر فيقال للعقد اذا اطلق اسم احد العقد بن جيد الا يحوز ان يعاب بسبق قابل للشدة
والضعف فكل من كان وذلك الشيء بهذا الشكل كان اطلاق ذلك الاسم عليه اولى بالصحة
غير انه بذلك دل على هذا الاستعارة التي لا يكون جماع طرفها في شيء واحد وبه
لتعاند الطرفان واسماء الاسم الشاهد بالاستعارة التهكمية والتلويحية وبهما استعمل
في ضد ما الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي وتبغضه عامر بالخير بل
النضارة والتعاند من شرائط التشبيه حتى استعارة نلوح ارحكم على اسيل فتبغضه فان باب
التشبيه ثم تبغضهم جذاب اليهم الى انوارهم استعيرت البشارة في الخبر السار
بما ظهر سرور الخبر والنذارة في الخبر الذي هو ضدها فقال في جنسها على سبيل التهكم وكذلك
راشد اسم اذا اضيف ترغيبا على سبيل التلويح وانظر اذا كان ضده غاويا استعارة با
عتبار الجامع الذي هو الشرك لطريق الرشد وهو الغوي بعينه فالتشبيه وجها وجامعا
فيكون الجامع الذي هو ادخل في مفهوم الطرفين هو الاستعارة منه ثم قولهم

جز الناس

جز الناس جلبة فلان فرسه كذا يصح بيعه خطأ بالبناء وجل فلان شعره في
بيته جزا اذا قصه وشعر شاعر يجز شعرا بالضم جزا وجزا وجزا وجزا
اذا جبن والشعرة رأس الجبل والضم قيل الناس وجل اختر بفلان ترهبه لتستفيد
الجبا وفي سبيل الله وجل اعتزل الناس وجبن بالضم جبنا بعض رؤس الجبال في فم
قليل يرعاها وكبش حتى في فمه ما يشبه الموت استعارة الطيران
للعدو والجامع داخل في مفهوم كل منهما فان الجامع بين العدو والطيران ان تقطع
المسافة بسرعة وهو داخل في مفهوم كل منهما اي في مفهوم العدو والطيران الا ان في الطيران قوة
زائدة في العدو وقال الشيخ في اسرار البلاغة والفرق بينه وبين الجز ان اسم الاسد ان
الاشتراك شديد في صفة توجد في جنسان مختلفان كالاسد والانسان بخلاف
الطيران والعدو فانهما جنسان واحد وجد احدهما مع عسر تقطع المسافة والاخلال
بالسرعة في صفتها قلة خلل الاستعانة وذلك لا يوجب اضطرابا في الحسن فيحمل
ما يوجد بين استعارة الطيران للعدو واستعارة المرسن للانف للانسان صح
ان في كل منهما عسر الا ان في الطيران عسرا يوجب ان لا يضاف العدو الى جنس من الوحوش
الكلابين في ظاهر حتى في استعارة للعدو بخلاف جنس من الوحوش في المرسن والحاصل
ان التشبيه هنا منظور بخلاف ثم وانما الاعتبار بالتشبيه كما في غالب الاستعارة
عند استعارة فعل لجماد كان الموجب ان الاطلاق اسم الاستعارة سماع وضع المرسن
موضع الانف وتخيل ذلك الا ان كرهت مخالفة السلف فانهم عدوها من الاستعارة
وخلطوها بما فانه دت بكلامهم في الجملة وبهذا تبين بطلان ذلك بان سببه استعارة
غير مبنية وهو التشبيه بينه وبين ما استعارة انك تستغني به الاسم الجنس
لكلام من والانف للجارحة والمشابهة من وجه وهذا الخلاف في اليد
والكف اذا لجارحة بينهما فلا جعلي الاستعارة سلبه فان تلف الجامع به كما

في الاستعارة وجب ان يكون اقوى لانه تكون الاستعارة مفيدة وقد تقرر امتناع
الاشكالات في غير هذا المثل ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون
الجامع داخلا في مفهوم الطرفين قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية
الا ترى ان الحمرة وجزء مسماها اعني اللون مع الطعم والرائحة يختلفان بالشدة والضعف
وهو الشبه فكذا جعل داخلا في مفهوم الطرفين لا في الماهية الحقيقية والمفهوم فقد يكون
ماهية حقيقية وقد يكون امرا آخر كما مر امور بعضها قابل للشدة والضعف ينتج كون
الجامع داخلا في المفهوم مع كونه واحدا لمفهوم ان اشتد او قوي او في كون الاستعارة
الطيران للهمة ومن هنا اعني من قبل ان الطيران هو مقطع المسافة بالجناح ليس السير
داخلا فيه بل هي لازمة له في الاكثر كما مر فلا يرد ان الاسد والاسوي ان يقال باستعارة التقطيع
الموضوع لازالة الاعضاء بين الاجسام الملتصقة بعضها ببعض لتقرر هذه الجارحة ابعادا معينة
عن بعض بقرينة قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما والجامع ازالة الاجتماع الحاصل
في مفهوم كل واحد فيما يقطع اشبه وكذا الاستعارة في قطعت اليد من عند الرسغ في قوله
تعالى فاقطعوا ايديهما وهو في الاصل اشبه بالقطع الموضوع لغير هذا الغرب
لان القوي هو هو من قبل الدرج كما مر في الاستعارة الاسدية للرجل الشجاع والشمس للولد
المجلل وقد ذكرت ثمة ان قلت قد يجعل الشيخ في اسرار البلاغة مثل ان الاسد موضوع لهذا
لكن قد ذكرت الهيئة المخصوصة للشجاعة وحينئذ معلوم ان الاستعارة هو الرجل الشجاع
لا الرجل وحده فالجامع هنا ايضا داخل في الطرفين اعني رجلا هذا فيكون اقوى قلت
اما كلام الشيخ فغير قوي لما مر من ان الاسد موضوع لذات الحيوان المخصوص الشجاع
وحكمه في الاستعارة ان الرجل الموصوف بالشجاعة مثلا هو المركب منها وقد بان
ان هذه الهيئة سواء كان الاستعارة وهو المختار ايضا او لا فالجامع داخل في مفهوم
الطرفين باعتبار ان كلا جزء داخل في مفهوم المستعار منه مع الاسد وهذا تقسيم آخر

للاستعارة

ارکان کالبیت عند نحو ون طوعت الاوداج وشدة الرجال بیاعطاء او ارتحلنا ام ینظر
السایر ان فی الغدوة السایر ین فی الاوراج لکن استعمل الاضافة تارة والاتباع تارة
اعطاء بالفتح سرعة السیر بالسیول الواقعة بالاباطح سیر ا بالسیر
حثیثا فی غایة السرعة الشمول بیاء بعد واو سلامة والتشبیه بینها ظاهر ما ذکر
نبه بالاضافة علی المطلوب والغرابة اذ الاسد مع العقل یقیده قوله سلامة ای الاباطح
او استعارة تحقیقیة اذا فسرت الاباطح بالابل کما یجیء قریبا واستعمل الرأس تخییلا
وادخل الاعناق فی السیر لازم السرعة والبطء فی سیر الابل ظاهر الاغالبا ان الاعناق
وتبتل لم عناقا الهادی وسایر الاخر استند البها لکرکرة وتبتیلا بالفتح والفتحة
وقد تضم الغرابة بالجمع بین ساق استعارة الاجزاء الشکل بالشکل کما یجیء قول ام النمس
نقلت له فاقطع جبله وارو ف اجیزا وثنا بشکل کما اراد وصف الابل بالطول
واستعار له صلبا بتبطئ بها اذ کان کل ذی صلب یزجر بشیء ثم نظر فیه عند تنظیر ثم بالمخ
مجمل اجمالا بعد فیه بعضها بعضا ثم ارد الاسعفه بالنقل بیاء قلب ساهبی والشرة
والسفة له فاستعار له کما کل بنوبها بی یشغل به والخلاء بان عذاره من قبیل الاستعارة بالکنایة
کنایة کالیه لاشتمال الاستعارة بالتبعیة ای استعارة من استعاره الجامع
ستة اقسام لان استعارة من استعاره اما حسیان او عقلیان او استعارة من
حسی لاستعارة عقلی او بالعکس فهذه اربعة اقسام الجامع بینها الثلثة الاخیرة لا یکون
الا عقلیا کما عرفت فی بحث التشبیه والقسم الاول یتمم بالثانیة اقسام لان الجامع
بینها اما حسی او عقلی او مختلف بعینه حسی بعضه عقلی فالجامع بالسنة اقسام واما بنوا الاستعار
بنوه لان الطرفین ان کانا حسیین فالجامع اما حسی فقط خرج لهم فان استعارة
والمراد بالعقرة والاستعارة بالکنایة التی خلفه تقدم مرارا علی الغلط التی سکنته بالنار السام مرتین
سنة القاف فی ذلک لخلق الترنة التی اقدها مرموطی فرس جبریل علیه السلام والجامع الشکل

فان ذلک

فارق ذلک الحیوان کان جمیلا بشکل ولون السقرة وهذا کما یقال للصورة الحاصلة من شیء للجدار
اذ فرس جامع الشکل لا یجمع ای استعارة منه واستعاره والجامع حسی یدرک
بالبصر وتماثل الشکل کما مر منذ القسم تخلیص واستعمل الرأس تخییلا فاستعارة منه
بها النار واستعاره له بها الشیب والجامع بها الاباطح النار بقوله والجمیع حیث
والقرینة الاشتغال الاولی بها مع خواص النار لکن لما کان بنوا من قبیل الاستعارة بالکنایة ترجح
لمکان ان یشتمل به لان کلا منه بنیا بها من الاستعارة المصرحة والمکنی منها جلالات المعنی فان
کلامه فی المصرحة وزعم الحصان ان بینه وبین الاول شبیه الشیب بشغاف النار فی البیاض
والانارة وهذا استعارة بالکنایة والثانی شبیه انتشار الشیب فی الشعر بالاشتعال
النار فی سرعة الاتساع جامع نعذر نخلافه فهذا الاستعارة تصریحیة لکن الجامع بینها عقلی
واما عقلی مطلقا او حسی یجیء ان الاستعارة التی طرفاها حسیان والجامع عقلی
کقوله اتهم الفیل سلح منه النهار فان الاستعارة منه لفظ الجلد لقوة الشاة والمستعار له
کشف الضوء عن مکان الفیل وموضع الغار وطرفاها حسیان والجامع ما یعقل من ترتب
امر علی آخر ان حصول امر عجیب امرا وعادیا وغالبا کر ترتب ظهور الصبح علی کشف الجلد وترتب
ظلمة الظهر علی کشف الضوء عن مکان الفیل وهذا صریح عقلی وبیان ذلک ان الظلمة بالاصالة
والنور طارئ علیها بسببه فاذا ترتب الشیء فقد سلح النهار منه الفیل
الی کشط واذیال کما یکشف الضوء الشیء الظلمة بعد زهاب
ضوء النهار کظهور السلوخ بعد سلخ اهاعنه وترتیج بجیء عبارة الصبح عبد الغار هما حسب
الفتاح ان استعار ظلمة النهار من ظلمة الفیل واعتبر ظلمة الفیل واستعار له ذلک لفیل فاذا هم
مبصرون وهم عمیان فاذا هم ظلمان ای اذا خلوا بها ظلام لان الاوانع عجیب ظلمة
النهار من ظلمة الفیل انما هو الاجبار لا الاظلام واجیب بحمل عبارة زهابها علی العکس ای
ظلمة ظلمة الفیل بعد النهار وبان الکرة ظلمة النهار غیره عن ظلمة الفیل وبان الظلمة وهنا

بمعنى الزوال كما في قوله الماكس وذلك عار بارتفاع ظاهر قال الامام المرزوقي ذلك
عار فلما جاز ان يقال اجود ثوب واجبن رجل الوجود والجبن اني احدهما وذلك شكاة ظاهر
ذلك عار بها فالمعنى ان الاستعارة زوال صفة الغنا ربما بخلة الميل فانه قام مقام مع
فيكون سوء انتفاء الكلام بغير عار اذكر الضاح العلامة ان السليخ قد يكون بيع المزرح ثم سلخ
الاهاب ثم الشاة وقد يكون بيع الاخراج ثم سلخ الشاة ثم الاهاب والشاة ثم
سلخ فوقد يعب عبد القاهر والسكاكي اياي الشاة وغيرها بالاول فالمعنى الغنا
في قوله فاذا هم مظلمون ظاهر بخلة قوله بغير عار وأما قوله لها فانما صح مرجعة اذ
هو قوله لا بعد ما بالعادة ومرتبا غير مستراح وهذا يختلف باختلاف الامور
والعادات فقد يجعل الزمان والعادة قيدا مشيرا بعضهم عدم اعتبار الشرط وقد يكون
بالعكس كما في هذه الآية فان زمان النهار ان توسط بين اخراج النهار من الليل
وبين دخول الظلام لكن لعظم شأن دخول الظلام بعد اضافة النهار وكونه مما يبتغي
ان لا يجعل الا بعد انصاف ذلك الزمان حتى قرب ما بين اخراج النهار من الليل
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم لا يخفى ان اذا الفجائية انما صح اذا جعل
السليخ بمعنى الاخراج كما سنة يقال اخرج النهار من الليل فجأة ودخول الليل فاذ
مستقيم خلاف اذا وجعل بمعنى المزرح فانه لا يستقيم بان يقال نزع جلد الشاة
عن لحمها فجأة فظلام كما لا يستقيم ان يقال كسرت الكوز فجأة فالانكسار لان
دخولهم في الظلام عباره عن حصول الظلام فيكون نسبة دخولهم في الظلام الى نزع
جلد الشاة كنسبة الانكسار الى الكسر فلهذا جعلا السليخ بمعنى الاخراج دون المزرح
انتهى كلامه واقول ننقه به لولا ذلك لامكن ان يقال انما يكون اية اذا استدل
على خروج السفرجل واستخراجه بجبسه بمنع الناوع واقتداره فلذلك اذا صار
مفاجأة الظلام عقيب ظهور النهار لاعقيب زوال ضوء النهار فليتأمل انما تختلف

بعضه حسن وصفة عقلي كما ذكرت ولا يبعد ان يجعل مرجعها شيئا كالشمس
في سرعة مخلوقة مع بديع حسن وبراعة استهلال وبديع عقلية وتقدير حالها فيكون قوله تعالى نخلع
القمر الخ تذييلا وقوله والارض فرشناها الخ تتميما ان لجامع في الصور بما صح في قوله تعالى فجرى
عقلي قد يخفى فيما تقدم ولا يكون فوله تعالى ان الاستعارة هنا على التشبيه
تنبيها على انواع تنوع اليها فذكر ان باب التشبيه لكنه قد ذكر بان التشبيه لا ينسلم
الا ان يعطف عليه قوله لان كانا حسيين الخ وان كانا عقليين انظر فان حسيين نهاية في الظهور
او عقليان فهو مزيد فائدة من غير تقدير فاقول الاستعارة عرضة الرفاء في النوم والاستعارة
الموت والجامع عدم ظهور الشعاع والجمع فان قلت لم اعتبر التشبيه في المصدر وجعل
الاستعارة تبعية قلت لما سيجيء متناه اذا كان اللفظ المستعار فعلا او مستعارا منه
فالاستعارة تبعية والتشبيه في المصدر سواء كان المشبه صفة كالعاء والتفجر
او غير صفة كالزمان والمكان والآلة والمنظور بها هذا التشبيه هو الموت والاوقار
للاجر والغير والمكان الذي يناسبه فيه ويحتمل ان يكون المراد بجمع المصدر فيكون قوله
استعارة من اكرفا استعير للكلام وتخييلا لان يكون الاستعارة اصلية وهو بناء بعيد
ان الجامع يجب ان في المستعار منه اقوى واشهر والمكث اي عدم ظهور الانفجار اقوى
الذي هو المستعار له اقوى لهذا جعل جامعا منتقل الجامع البعث الذي هو في النوم اقوى
واشهر كحركة ما لا عقبة فيه ان صح وجرت الاستعارة كون هذا الكلام كلام الملق مع
قوله مقدادا وعمارا وصحبه المرسلون ومن جعل الجامع عدم ظهور الانفجار
من تحت بيان العربة هو ذكر البعث وقد تظر ان البعث للاحتضار لا بالموت لان
بعثه من نومه اذا يقظه وبعث الدابة اذا نشرها فصم العربة يجب ان يكون لا
اختصاص بالاستعارة او المختلفان عطف جملة على جملة مختلفان اي احد الطرفين صح
والآخر ضعيف والجمع هو الاستعارة منه تخالف صريح بما تظهر قال الاستعارة منه الرجا

وهو تحقيق والاستعارة التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى أثرت الأمراض المذلة
فالتجأ كالبليم صرع الزجاجة وكذلك نذر تجرع ضرب عليهم الذلة أي ضربت
الذلة محيطة بهم كما يضرب الخيمة او القبة على من فيها او جعلت الذلة ملتصقة
بهم فلازمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فالاستعارة منه
ضرب القبة على الشخص او ضرب الطابع على الحائط وهو حسي والاستعارة بالكناية
الذلة او الصاقها بهم والجامع الاحاطة او اللزوم وهما عقليان والاستعارة بالكناية
تصريحية وتحمل ان تشبه الذلة بالقبة او الطابع وتكون القرينة اسناد الضرب
المقدر بعلق اليها ان تكون الاستعارة بالكناية وامّا عكس ذلك اي الطرفان محققان
والتي هو الاستعارة تحقيقا فلا تحقق امّا حملتكم فلان الحارية فان الاستعارة كثيرة
اما وهو حسي والاستعارة منه التكبير والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
وان الاستعارة باعتبار اللفظ استعارة مفردة اي لفظ المستعار لها
كان اسم جنس وهو ما دل على غير الذات العالمة لان يصدق على كثيرين
من غير اعتبار صفة معها لا وصف فاصله اي فالاستعارة اصالة كما سد او الكثير
كالرجال الشجاع وتبعيا اذا كان المستعير لمشتق المشتق منه الاول اسم عين والثاني اسم معنى
وكذا ما يكون منها وآلا فاسم جنس كما علمت فيما مرت اليوم مجاهدا والا فتبعية اي وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه اي اسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة
والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد على التشبيه والتشبيه يقتضي
كون المشبه موصوفا بوجه الشبه ليكون مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يعلم
المتوصوفية للحال او الاستمرار المغيرة للثابتة كقولك جسم ابيض وبياض عارض
وان معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة او غير مستقرة بموضوعها

قوله الزمان

وقول الزمان يا مقومها وعروضها وعروض الحرف وهو ظاهرا والموصوف يا ذي
شجي جاسل وجواد فياض وعالم فحرير فحية فوت اي رجل شجاع يا بسكرا كذا ذكره
القوم وهو هنا مخطئ وهو ان هذا الرجل شجاع فحية غير شجاع اول لكن الزمان والمكان
والآلة لان فصيح لم يوضع لمعنى قائم بموصوف كشجيح ومجلس فصيح ومهند طليب وميزان كذا
ولا تقبح اصالة البتة وهم ايضا قد حصلوا ما يشتق منه الفعل والصفات
المشتقة وهذا ليست جميعها بالاتفاق والمختار ان تعريف الصفة بما دل
على ذات باعتبار معنى هو المقصود غير صحيح لانتقاضه باسم الزمان والمكان والآلة
فان العقل مثلا للمكان باعتبار وقوع الفعل فيه فيجب ان يكون الاستعارة فيها
اصالية لانتفاء ان يقدر التشبيه في نفسها لانه في مصاديقها وان شك انا ذا قلنا
بلغنا منزل فلان اي الوصول الذي ضربه منه ضربا شديدا كان المعنى على تشبيه
ضربه بالمنزل وكذا اذا قلنا هذا مرقد فلان اشارة الى قبره فهو على تشبيه الموت
بالرقاد فقال وبيان بعقل ان المقصد في الصفات واسماء الزمان والمكان و
الآلة هو اصل المفاهيم الذات لا نفس الذات وهذا ظاهر فانا اذا كان الاستعار صفة
او اسم مكان مثلا ينبغي ان يعتبر التشبيه فيما هو المقصد والاهم اذ لو لم يعتبر فالكل
لوجب ان يذكر للفظ الدال على نفس الذات فالتشبيه في الاطراف اي المتعلق والمتعلق
منه بفتح الصدر وفي الثالث الى الحرف بتعلق معناه اي الفعل وبمعنى الحرف
قال صاحب المفتاح المراد بتعلقات معاني الحروف ما يعتبر بها معانيها عند تشبيهها
معانيها بحيث لو لم تلاحظ معانيها اي الابتداء والغاية وفي معانيها الظرفية وانما
هي متعلقات لمعانيها اي الاوانات بدل الحروف معانيها رجع فلك المعاني
اي يتضح بنوع استبدال ام تفعل القصد في تمثيل متعلقا مع الظرف كالمجرور في
زيد في سفينة صحيح بمكان يعتبر التشبيه بتقدير التشبيه في تعلقت الحال والحال انها فيه

بكذا الدالة بالنطق الى بقدر تشبيه دالة الحال بنطقين الناطق بها اجتماع المعنى
والاستدلال بالارض ثم تدخل الدالة بها جسم المنطوق بالشاء والمذكور يستعار
لها لفظ النطق ثم يشتق منه الفعل والصفة فتكون الاستعارة بالمصدر اصلية
وفي الفعل والصفة تبعية وضعف بعض الافاضل بقوله ان الدالة لا تلازم المنطوق
فلا يجوز ان تكون اطلاقا النطق عليها مجازا مرسلا باعتبار ذكر الملزوم واراده
اللازم منه بغير قصد الى التشبيه لتكون استعارة فقالت ان اللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد يجوز ان تكون مجازا مرسلا وان تكون استعارا باعتبارين وذكر ان ذلك
بان ذلك المعنى والحق الحقيق ان هناك امرين اصلا فرد احدهما الشابهة والاخر غيرها
كاستعمال المشفر بمشفة الانسان فانه استعار باعتبار قصد المشابهة بالحاظ
ومجاز مرسل باعتبار استعمال المشفر اعني مشفر البعير في مطلق المشفة عليها فصرح
به الشيخ عبد القاهر فتكذا اطلاق النطق على الدالة وجه بجمع التمثيل على احد الاعتبارين
فاستحسنه واقدر التشبيه بلام التعليل نحو قالت اي موجبة الحال ترعون لتكون
لهم عدوا او حزنا للعداوة اي بقدر تشبيه العداوة والحزن لما حصل بعد الالتقاط
بعلة اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والبغضة ونحوها ذلك في الترتب على الالتقاط و
الحصول بعده ثم استعمل بالعداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل بالعلة الغائية
فتكون الاستعارة تبعية لتبعية الاستعارة في الحرف ويجوز ان يكون الحصر ما قدمه من
كلام صاحب الكشاف حيث قال ويجوز التعليل بالام اورد عليه بطريق المجاز لانه لم يكن
داعيهم الى الالتقاط ان يكونوا لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والبغضة بجر ان ذلك
التقاطهم كانت نتيجة ومثمرة شبه الاداء الذي هو فعل الفاعل بفعل لاجله وهو جر منفعة
عليه فذهب الى ان الاشبه بحال ان يكون مجردا كما في الاستعارة سواء كانت
اصلية او تبعية ثابتة بالباب الا تشبيه في التبعية لانها نفس مفهوم اللفظ

نعم هذا

نعم هذا موجه على ان يكون استعارة بالكناية في نفس الحرف لانه اخرج النفس تشبيها
العداوة مثلا بالعلة الغائية ولم يصرح بغير الشبه ودل عليه بذكر ما يختص به
وهو لازم التعليل فلا يكون من الاستعارة التبعية في شيء اكنز ترجح عبارة صاحب المفتاح
الاستعارة بالكناية لانه ذكر المشبه باعتبار العلة الغائية او عاده
بجزئية لازم التعليل فتخيل الاستعارة التبعية فاذا كان المشبه بترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه الام الموضوعة للدلالة
على ترتب العلة الغائية التي هي المشبه به فحذفت الاستعارة اولا بالعلة الغائية والحرفية
وتبعيتها بالام كما هو في خطفت للحال فخار بكم الملاعب فكما ان السبب جعل المشبه
بمنزلة المسبب والحاصل اذا قدر التشبيه بالام فقد استعمل بالام ما وضع له فلا استعارة
مكنية والحرف قرينة وهو انما يتأتى اذا قدر بها خطفت الحال تشبه الحال
بالانسان المتكلم فيكون خطفت قرينة الا ان قدر التشبيه بالام منفكا عن الحرف كما علمت
والطرفية والاشبه بالزمان فالاستعارة تبعية وقدر قرينتها اي قرينة الاستعارات
التبعية في الاربعة اي المفعولية بالمشتق منه الفاعل فنحو خطفت الحال بقدر فالحال
المنطوق الحقيقي اسند اليها والمفعول نحو جمع المال لنا اي لام فضل البخيل واجبي
اسباب فان المال والاسباب والجنفجان لما يتعلق الى بالبخيل والجود نحو قولهم العفاة
ملكي فقوا عصم شر لا قوتهم منا عشية تجري بالدم الوادي تقوتهم لغة مبات
لقمة بها اذا كان خاط عليهم بكل زراد اللهم امنع الاكسنة القاطع والراد بلهم
علامات منسوبة الى الاكسنة القاطعة اوراد دفع الاكسنة والنسبة للمبالغة
كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسرد حلقها نسجا فالمفعول الثاني الجنج
اللهم مبات قرينة على ان تقوتهم استعارة وقد يكون المفعول الاول بجعل جعلي

كل منها قرينة لكون الخبر مرادا فرى السامع اما خلقت بيانا بقوله والطيون الشبيه بسان الخ
على ما قرى لكل من السامع والبيان دليل على ان الاستعارة او المجاز خير من غيرهم
بعلم ايهم قال وذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة او ايا البشيء اثبته
الفاعل او المفعول او المجاز ورفعه خبر مبتدا محذوف اى حربي بنى فلان اعنى الاعادي بالسيوف
طعانات او آتا مقبلا كذلك فاذا ذلك سيفوا الشاء تقرى الرماح رياض الكرين
من هبر اذا سرى النوم في الاجفان ابتداء اى انبعاثا منعبر صحيح لان المجرور رابع في الاجفان
متعلق بسرى لا بتقرى وما ذكره الشارح من انه قرينة سيان سرى الاستعارة لان
السرى في الحقيقة السير الليلي فليس بشيء لان المقصود ان يكون البشيء قرينة لاستعارة
واحدة وانما قال مدار قرينتها على هذا الجواز لان كون الغرينة غير ذلك كما بين الاقوال
فوقتل زيدا اذا خبر مبتدا محذوف سلم بدا واما القرينة في الحروف فغير منطبقة والاستعارة
باعتبار اخر بعتبر اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقرن
بشيء بما يلائم المستعار له او المستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت
بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وبيانها مع تقرن بصفة وبيان الاستغريب اى تغريب كلام
بما يلائم المستعار له والمستعار منه خوعفر بها اسود الخراد بالصفة العنوية لا
الغيث التحوي على جامع غريبة جيث العنصر الثاني مجردة وبيانها مقرن بما يلائم المستعار
كقوله اذا تغولي كشر بشر الردا في كشر العطا والمستعار الردا الملعطا والجامع بعبوس
غرض صاحبه كالعبوس الردا وما يلي عليه ثم وصفه بالغراء الذي يلائم العطا كقوله دول
الردا وتجريد الاستعارة والقرينة سيان الكلام يعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي
في الضحك اخذ انيه فلعنى ضحكي به رغائب الاموال بخلاف الوجه الذي هو المراد تهن
اذا لم يقدر على انكار كما يعني اذا تبسم ضحكت رغائب اموالي في ابهى المتسالمين

وجلموقه

وعليه قوله رمع فاذا فيها الله لباس الجوع حيث لم يتبق سبيلا الى الترشيح وان كان ابلغ
لكن الادراك بالذوق استلزم الادراك باللمس بغير عكس فكان في الاذاقة
اشعار بشدة الاصابة بخلاف اللمس فانه قد يقال طعم الجوع الا انه وان لا يعم الاذاقة
قد يعقب ملابغيه لفظ اللباس من بيان ان الجوع والخوف عم اثرهما جميع البدن
عموم اطلاق اللباس فان قيل المستعار اذا هو ما يدرك عند الجوع من الضعف والشاع
اللون ورثاثة الهيئة على ما مر والاذاقة لا تناسب ذلك تكون تجريدا قلنا
المراد بالاذاقة اصابتها بذلك الامر الحادث الذي استعير له اللباس كما قيل فاصا
بلباس الجوع والخوف والاذاقة جرت عند هم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا
والشدايد كما يقال اذاق فلان البرس والضر واذاقه العذاب والقوي يلوح من
كلام القوم ان هذه الاية من قبيل اللباس للجوع استعارتان احديهما تصريحية وهو انه شبه
ما ظهر على الانسان عند الجوع والخوف من هزل الحوادث باللباس لاشتمال على
الملابس ثم استعير اللباس والاذاقي لمكنية وهو انه شبه ما يدرك من اثر الضر والا
لم يدرك من طعم المر والشبح من اوضح عليه الاذاقة كذا في الكشاف فعلى هذا
يكون الاذاقة بمعنى ابداء الاطفا رالمنية فلا يحتاج حينئذ الى التجريد والثالث مرشحة وهو
ما قرن بما يلائم المستعار منه خوا ولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ما
ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاتجار ثم قرع عليها بما يلائم
الاشتراء من الربح والخسارة ونظم الترشيح بالصفة انه تلك حاوت اليوم محرزا
افراسا تلاطم الامواج وقد جمعتهن اى الخيرة والترشيح كقوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف اللبد فاجرى لابد وصف بلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف
اللبد فتطفاره لم تتعلم بهذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه
يعني الاسد الحقيقي والترشيح المنع من الانطلاق والتجريد ومن جمع الترشيح

والخبر هو الكلام على طريق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه
فتر شيحها او متر بتها بايام الاستعارة منه لكن في المذكور تغوية وتبنياه اي بني
المتر شيح بناء الناس التشبيه وادعاء ان الاستعارة منه لكن مشبه به
حتى انه يبنى عليه ما يبنى على المشبه والمكان ما يبنى عليه المكان مفعول له اي قوله الى
تمام من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن الشيباني وهو كما يأتي وهذا البيت من مدح
اسبه وذكر علوه وتجلده حتى يظن الجاهل انه حاجة الى المدح او الاستعارة للصعود
لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما بنى على علو المكان والارتقاء
بالسماء فلو ان قصد ان يبتاس التشبيه ويعتبر بناء الكلام وجعله اصلا في التسمية
من حيث الصناعة الكلامية كان لهذا الكلام وجه وكذا لو ابنى على علو القدر
ما بنى على علو المكان لتناسي التشبيه امر مر التعجب منه قوله فاقامت تظللني
ويحب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه لانه من التعجب منه قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
لانه لو لم يقصد تناسي التشبيه والاستعارة كما كان للمتعجب او النهي عنه وجه كما سبق
الا ان مذهب المتعجب ليس بحكم مذهب المنهي عنه لان مذهب التعجب اثبات
وصف بشع بثوبه للاستعارة منه ومذهب المنهي عنه نفي تلك الصفة عنه فتوافقا من حيث
ثم استعار بايا زيادة تقرير وتخييل بناء الكلام عليه او اجاز السماء على الفرع اي الشبه به
مع الاعتراف بالاصل اي الشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو الشبه به
من جهة انه اقوى واعرف في وجه الشبه لكن الشبه ايضا اصل من جهة ان الغرض هو
اليه وانما المقصود بالكلام بالاثبات والنفي وهم من يستبعد تسمية الشبه اصلا
والمشبه به فرعا فنقول ان المراد بالاصل هو المشبه والفرع هو الاستعارة وهو غلط
لانه لا معنى حينئذ لقوله مع الاعتراف بالتشبيه وما ذكرنا صحيح بالاتفاق
وعليه يحمل عليه لفظ الكشاف وهو قوله واذا كان واضع التشبيه والاعتراف بالاصل

يستحسنون من الاسود الاعلى الفرع كما في قوله انما قتول سباهم من الاصفة بي الشمس
مسكنها في السماء فوقها تم من عزها وهو الصبر الغفر او عزا اذا كان يستطيع
انت لها اما بالشمس الصعود او لس يستطيع الشمس البلك المنزه الى وجب
تقدم الكلام على الصدر قد سبق في شرح الديباجة تمنع جحده اولى هذا جواب
الشرط الخ قوله واذا جاز الى قوله بناء الفرع مع جحد الاصل كما في الاستعارة اولى
بالجواز لانه قد طوى بنيانها ذكر الاصل على التشبيه بجعل الكلام خلوا اسه وجاز لحذف
مع التشبيه لتركيب لا يجوز بناء الكلام عليه هذا هو المجاز والمجاز المركب
فقد اللفظ المستعمل فيما اي في المعنى الذي يشبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي هو اصله
وذلك اللفظ هاهنا مطابقة تشبيه التمثيل وهو ان يكون وجه منتزعا من متعدد او امور
بهذا اراد بالاستعارة في قوله والمبالغة في التشبيه استعارة ايا ما اتفق الغاية في الاستعارة
في القوة والتركيب حاصلان في تشبيه احد بالاصور تين المنتزعتين من متعدد وبالاخرى كما
بدل ان الصدر المشبه به منتزع من صور متعددة والشبه بها منطبق على الصورة المشبه به اللفظ
الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها كما يقال للمتردد في امر اذا رأى تقدم رجلا و
تؤخر اخرى وذلك كقول السيد بن يزيد قاتل بن مروان بن محمد وقد بلغه انه يتردد
في البيعة له اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا انك كتابي هذا فاحمل
على ابنه هشام شد صورة متردد في المبالغة بصورة متردد من قام ليذهب
في امر فتارة يرجع رجله قائما بريح وتارة قاعدا بريد ان ينهض فتؤخر اخرى فاستعمل الكلام
الدال على هذه الصورة بناء على ذلك وجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع
من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب حتى التمثيل لان وجه منتزع من متعدد على
سبيل الاستعارة لانه قد ذكر المشبه والاصل ذكر المشبه بالكناية كما هو مطرد في
الاستعارة وقد سبق التمثيل مطلقا منه غير متعين عندنا بل سبيل الاستعارة وعساه

عن المشبه به بادعاء الشبه بين غير المتشابهين او متشبه بمتشابهين وهنا بحث وهو ان المجاز المركب كما يكون الاستعارة المفردة قد يكون غير استعارة وتحقيق ذلك ان الواضح كما وضع المفردات لمعانيها جنب الشخص كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة التركيب في خبرية قام زيد موضوعة للاخبار بثبوت القيام في الماضي لمن هو له وهيئة التركيب في انشائية اضرب زيدا موضوعة للانشاء بطلب الضرب في الزمان المستقبل وكذلك المركب بالنسبة الى المفردات فان كانت العلاقة بين المعنيين في المركب بالنسبة الى المفردات المشابهة كان استعارة والا فلا نعني بالاستعارة كما مر ان يستعمل المركب في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين معنييه الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقولنا بحسب الوضع النوعي احترازا عن المركب الذي استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين معنييه لكن لا بحسب الوضع النوعي بل بحسب الوضع الشخصي كما اذا وضع المركب الذي هو ضرب زيد عمرا بحسب الوضع النوعي لايقاع الضرب من زيد على عمرو وضع شخصي لايقاع الضرب من عمرو على زيد لعلاقة المشابهة بين الايقاعين فان هذا المركب بالنسبة الى المفردات المشابهة لها في الوضع الشخصي ليس استعارة بل هو مجاز مركب لا غير وقولنا مع قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي احترازا عن الكناية والتعريض والتورية والارداف والتمثيل فان المركب في هذه الامور قد يستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين معنييه ولكن مع عدم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي بل مع القرينة الدالة على ارادته ليتوصل بذكر الملزوم الى ذكر اللازم او التعريض او التورية او الارداف او التمثيل

قوله ذلك اي على سبيل الاستعارة لا على سبيل التشبيه والا فهي معناه ان اصلها بحسب معناه ولهذا اي ولكون الاصل تشبيل فسنا استعارة على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون فيها لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو تصرفنا بتغيير الامثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا وتحقيق ذلك ان الاستعارة يجب ان يكون اللفظ الذي هو حق المشبه به اخذه منه عارية للمشبه فلو وضع فيه متغير فاكان هو اللفظ الذي يحق للمشبه فلا يكون عارية فلا يكون الا بلفظ في المثل لا متغيرة قد ذكروا تأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل نحافظ على ما ورد المثل مثلا اذا اطلب رجل شبابا فضيعه قيل ذلك مثل لمن يطلب الصيف فيضيع اللبن بكسر الخطاب لان المثل قد ورد في امرأة وان كان يقع بكلام من فرط فيضيع اللبن بالصيف على لفظ الكلام فليس بمثل بل ما تجوز فيه المثل لاشارة اليه اي كون المثل مما فيه مزية بلاغة يستعمل بلفظه لكل ما يصلح ان يشار اليه اذا كان لشان يجب وضع عبارة مخصوصة له مثل هذا كما استعد فارا اي هارب العجيب

الشان

الشان وكقولهم اول المثل اوله اي اصعبه العجيبة وكقولهم مثل البتة التي وعد المنون اي ابغما فصفا سلكم من العجائب قصة لها العجيبة فصل في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية قد اختلفت الآراء في مثل قولنا اظفار المنية نشبت بفلان استعارة بالكناية او استعارة تخييلية لكن اضطربت في تشخيص المعنيين اللذين مطلق عليهما عدة من المحققين وحاصل ذلك بر جمع اثنتي عشرة اقوال اصحها ما يفهم من كلام القوم اولا والثاني ما ذهب اليه السكاكي اشيرجح بيانهما والثالث ما اورده بعض الناظرين ما كان منشأ هذه الامور من عدم تمييز بعض المجاز اورد لها فصلا في اوائل بحث الاستعارة مستتبعا لاقسامها وكلما بدأ للاشارة الى ما يطلق عليها فقال قد عرفت التشبيه فالتشبيه اي في نفس المتكلم فلما صرح بشيء من اركانه سوى المشبه فان قلت قد سبق في التشبيه ان ذكر المشبه به واجب البتة وان اسقاطه لا يجوز مع قرينة باعتبار ذكر الاركان واتركها قلت ذلك لما هو في التشبيه المطلق وقد سبق ان المراد به غير الاستعارة بالكناية او بوجه عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس فان يثبت المشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر مختص حسا او عقلا يجري عليه اسم ذلك الامر مثبتا للمشبه بالنظر في النفس الاستعارة بالكناية او مكنيا عنها الا الكناية فلانه لم يصرح به بل اتى دال عليه بذكر خواصه ولوازمه والاستعارة التخييلية فلانها ليست بخيالية من المناسبة وبسبب اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه الاستعارة التخييلية لانه فعل يستغرب للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به ويكون كماله او قوامه في الواقع او عند المشبه ليحمل انه من جنس المشبه به ثم ذلك الامر المختص بالمشبه به المشبه عليه ان ادعى انه حقيقة فالمشبه هو المشبه به بعينه وهو الثاني فيها ويكون قولهم انيابها للمنية مثلا كقولهم للاسد مخالب فاشارة الى الاول كما في قول ابي ذؤيب المهذلي واذا المنية انشبت اظفارها

اظفار علا بحيث كل بهمة الاضع والنهمة للخرزة التي تجعل معاوذة بها اذا علق
الموت مخلبة في شكل الزبد بها بحيث منفذ الحبل ورويا انه هلك لاي ذؤيب
في عام واحد خمسة بنين وكانوا ممن عاجروا الا مغيرة ثم ام بقصيدة منها
هذه البيت ومنها قوسه اوذي بري واعتورها حرق عند الرفا ودعرة لا تقلع
حكى ابن السكن رضي الله عنه وخلع بلا معاوذة بهو وذلك اذا آه معاوذة عام فجلده
واشتد بجلده بالمشاء منهن الريهم التي لدريب الدهر لا تضعضع فاجابه الحسن
رضي الله عنه بالفور وقال واذا الحية انثنت الليف شبه بها منه المنية بالسيح
في اعتسال الصفة وكس بالقهر والغلبة من غير مقاومة بين نفاع وضرار ولا رقية لهم
وبنا بلا ذي تخبله فانثنت اي الحية الا ظفار التي لا يحيل ذلك الاختبار
فيه اي في السيح بعد ما خيف بالمنية الخيلية بالسيح استعارة بالكناية
واثبات الاظفار للمنية استعارة تخيلية وارشاد اليها بقوله وكما في قول الاخر
والمرء يظلف بالكرم بعرفه ضعفا كما يظلف بالكتاب الحائط
بالسان متكلم بها الدالة عليها المقصود هذا هو الاستعارة بالكناية فانثنت اي الحال
اللسان الذي تواصما اي تواعدا الدالة عليها اي في الانسان المتكلم هذا الاستعارة
تخيلية مثل ما ذكر في بعض كلامه من لفظ الاظفار والمنية حقيقة مستعملة فيما هي موضوعة له
وليس في الكلام مجاز لغوي اذ هو المجاز هو اثبات شيء الشيء ليس هو له وهذا مفقود
كما في اثبات اثبات للرسيح علا السيح والاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية امران
متغايران وانما فعلان للمتكلم وبشيء منهما في الكلام لا تخفى احدهما بدون الآخر لان
لان التخيلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة ويجب ان يكون قرينتها التخيلية
البتة فان قلت فاذا استعمال المصنف في مثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسيح
املكت فلانا قلت لان بعد تسليم صحة هذا الكلام انه مرشح تشبيه المنية

كما بسبق

كما بسبق اطلاقه لكن في قوله ام سر مكان الحرف قلق بل اطلاقه لكن بعد تسليم ان الحاجي ذاع الدية
المستحقة في الغرة فان قلت ما ذكروا المصنف من غير الاستعارة بالكناية بالشيء الامتعة
في كلام السلف والاهو بين علما منه بقرينة وكانه استنباط منه فاغتبر هذا
الصحيح قلت هذا هو الصحيح الذي عليه السلف وهو ان ما اعتبر ترشح بتبر الاستعارة
بالكناية وقيده الازمه الدال عليه فالمقصود بهذه لنا اظفار المنية استعارة بالسيح
تخيلية كما استعارة الاسد للرجل الشجاع في قولنا رأيت اسدا الكتائم تقرح بذكر
الاستعارة اي السيح بل تقرح بما عاد ذكر لازمه ليشتغل منه بالمقصود كما هو شان
الكناية فالاستعارة هو لفظ السيح الغير المصرح به والاستعارة منه هو الحيوان
المفترس والاستعارة هو المنية وبهذا يظهر كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى
يقضون منهم العهد الله حيث قال شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث
شبهوهم العهود بالحبل على سبيل الاستعارة فالمنية من ترشيح الاستعارة بالكناية
وهذا من اسرار البلاغة وانما بينا ان يكون اعني ذكر الرشح الاستعارة ثم مرجوا اليه
بذكر شيء من روادفه بقرينة انه لا بد من مرجح على الكناية فهو شجاع بفتح السين اقرار قرينة
تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان الاستعارة هو الكلمة المنبه به
المتروك وضعه بالمرموز اليه بذكر لوازمه لكن قد استفيد من هذا ان قرينة الاستعارة
بالكناية لا يجب ان تكون استعارة تخيلية بل قد تكون تحقيقية كالاستعارة المتفق
على ابطال العهد بالسيح في الكلام علما وذكر السكاكي وتابعه الشيخ عبد القاهر فلم يتعرضا
بذكر الاستعارة بالكناية وانما قال يعلن بان قولنا اظفار المنية استعارة بديعة انه
اشبهت المنية السبع بها بنا على شبهها بالاسد الاظفار هو السيح وهو اقرب
مما ذكره المصنف في التخيلية وذلك لانه قال في اسرار البلاغة الاستعارة تعلق
علما ضمن احد عالمي يشتغل الاسم عن مسماه الى امر يتخيل لكن ان يتعلق علما

وبشارة اليه فخرج ايسناد رجلا شجاعا والثاني الاتيان بخذ الاسم من حقيقة
وهو وضع موضعا لا يتبادر غيره عند اشتهار اليه فيقال هو المراد بالاسم كقولك ايسد وهو
رجيع فكذلك فجوز اذا اصبحت يده الشمال زاجرها جعل للشمال بدا من غير
ان يتجرد امر مع مجرد اسم اليد وهذا الاصح ان يقال اذا اصبحت الشمال
والمانع قوة ما يتجرد عنها في الاستعارة بشبه المالك تصرف الشيخ بيده فيخرج الشيء
لا بقال زيد استعار رقبة بل مما يقال انه لما تملك فجعل الشمال مثلا يده فزيد اليد
من الاصبح فجعل الاستعارة في الشمال مثلا او الشيء ومن خص ان يشبه له
حكم من يكون له ذلك الشيء وقال بعضا لا خلاف في ان لفظ اليد استعارة مع انه
لم ينقل عن شيء الى الشيء او بسبب العرف بل قد شبه بالمد والعرف بالمالك
اراد ان يشبه للشمال وكذا قول زهير صحيحا اما سلما مجازا مع الصحة خلافه
المكر الغلب على كسلى واقتصر باطله بقال اقتصر الشيخ اذا فلج عنه اي تركه وامتنع
عنه قيل هو بمعنى الغلب اما اقتصر عن باطله والحاجة فالصحيح ان يقال امتنع
باطله عنه وتركه بخلاف قولك اقتصر الصبي ورد حلمه هذا مثال قال الاستعارة
بالكناية والتخييلية اورده تنبيها على ان من التخييلية ما يجعل ان يكون حقيقة ويجعل
الذي سماها الاستعارة المجملة والتخييل وعند حملها على الحقيقة
تنتفي الاستعارة بالكناية وضرورة فاشار الى ان ايهام التخييلية وقال اراد
زهير ان سيأتي انه متى كان بريء من الجهل والعمى والاصر ضامن
معاودته نظلت الآية اي الآن ما كان بريء من كليه وكذا الصبر ضامن معاودته فشبه
زهير في نفسه الصبي بجرمه من جهات السير كالخيل والتجار مقتضى صبرها الى تلك
الجهة الموطن فاحتملت الآية وجه الشبه الاستقبال التام وتركوب الصاحل له
الصفة بينه بغير فيها الى تلك الجهة ومحترز زهير معرفة وهو الصفة التي يعتبر في النفس

الاستعارة بالكناية فاثبت لها ما يعدل به الصبي الى تلك الجهة المذكورة واثبت له بعضها يتحقق
تلك الجهة اعني الاقرار على الرواحل التي بها تقوام جرمه السير والسفر فاثبات الاقرار
والرواحل استعارة تخييلية فالصبي جعل هذه من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل المنوه
بفعال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والمنوه تكملة في الصحاح لام الصبا
بفتح الصاد وبفعال الصبي صبا مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان واستعار لها
حقيقة بنوعها وتجعل انها اي زهير اراد بالاقرار فرس والرواحل دواعي النفوس وكما
والقوى الحاصلة لها في استيفاء الملذات او ادوات الاسباب التي تلك ستاخذ
كل بحسب انباح التي الا ان الصبي وعنفوان الشباب يشغل اعمال والسنان والاعوان
والا فان تكون الاستعارة للاقرار فرس والرواحل فحقيقة تحقق
معناها عقلا اذا ارسل بها الدواعي وحسا اذا ارسل بها الاسباب لاتباع التي
وقد كان صاحب المفتاح في جعله الحقيقة والمجاز جعل الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية مجازا قال والمصنف جعلها قسما واحدا فيما
موضع له كذلك فصلا وقال فصل عرفه السكاكي الحقيقة اللغوية بالكناية المستعمل
فيما وضعت له من غير تاويل بما يدل بالوضع والاحتراز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في
الوضع عن الاستعمال مجازا لان الوجه الثاني وهو قوله بما يدل بالوضع الاستعمال مجازا لغير ما يدل
لكون المستعمل في غير الموضوع له الحقيقي فلا حاجة من الاحتراز عنها واما القول الاول فوجه
انها مجاز عقلي لان التصرف فيه امر عقلي وهو جعل غير السماء سماء وان اللفظ
مستعمل فيما وضع له لكون حقيقة لغوية فلا حاجة الى الاحتراز عنها فانها اي اقام وضع
الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء
دخول الشيء في جنس الشيء بجعل افراد الشبه بينهما نفسين مستعارا ومستعار منه
فخرج قولنا المستعمل فيما وضعت له الكناية بل لانه من التنقيد مؤولا

من غير تأويل هذا هو المعلوم الصحيح الذي يجب ان يعتمد عليه الكن عبارة قاصرة عن ذلك
لانه قال واما ذكرت هذا القيد لتجويز ان يكون الاستعارة في مادة الكلمة مستعملة
فيما وضعت له اصالة الصحيح المقول والاستعمال حقيقة مهملا مجازا لغويا وهو يوهم اللفظ
المستعار هو موضوع لمعنى استعارة صالح ضرب من التأويل والاقتصار على الصحيح المقول
مستعمل بمادته مستعمل فيما وضعت له اصالة بقوله لتجويز ان يكون الاستعارة ليست بحقيقة
من ان الاستعارة ان اختلف اهلها في كونها مجازا لغويا ام عقليا لا في كونها مستعملة
فيما وضعت له اصالة فان اهلها لم يذكروا انها مستعملة فيما وضعت له في لغة ولو اراد
الوضع بالتحقيق فهو ليس بصحيح المقول بل ان كان تكليف مخرج بقوله غير تاويل فليقل
فالاولى ان يعلل بقوله لتجويز ان الاستعارة ليست بمركب كون الكلام فلفظ وعرف
الكلمة في اصطلاح اللغويين بالكلمة المستعملة في غير ما هو موضوعة له بالتحقيق يستعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع والمراد
في قوله بالنسبة متعلق بالغير والضمير والام في قوله للعهد الى الاستعمالة في مع غير الذي
الكلمة هو موضوعة له في اللغة والمراد بالوضع اعم من الشخصي والنوعي فيكون
الكلمة قد تكون موضوعة لنوع حقيقتها لغة فيكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي
فتكون مجازا لغويا وعليه فالكاسي وقال كان هذا القيد بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب
بيانا والصحيح الاول على النعمة وانما اقتصر على مفاده فقال في تجويز ما وضعت له بالتحقيق
في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة من ارادة الكلمة معناها في ذلك
الاصطلاح والى الكاسي بقوله التحقيقي الى قيد الوضع بما قوله غير ما وضعت له بقوله
بالتحقيق ليفيد قبل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على الحر مرتا ان مستعملة
فيما وضعت له اصالة وعليه لا يكون التحقيقي مخلوما بنية الوضع بالتحقيق ثم قوله قبل هي في التعريف
انما يصدق عليها ان استعملت فيما وضعت له عند الكل عبارة قبيحة المقام

فلفظة وما

فلفظة لا زائدة فقال وقولي بالتحقيقي احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة وعند فاسد لانه احتراز
عن خروج الاستعارة مع ان وصفه خروجها يجب ان يكون للاباحة مشتملا بما قدم لانا نعلم
وقال ايضا وكرر قولي استعمالا في الغير بانه نوع حقيقتها احتراز عما اذا اطلق كون
الكلمة مستعملة فيما وضعت له بالنسبة الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة
لفظ الغائط في فضلات الانسان مجازا او صاحب الشرع لفظ الصلوة في الدعاء
مجازا او صاحب العرف لفظ الدابة في الحمار مجازا او عند البعض في الفرس فاسد لان
مثل ذلك مجاز لكنه يجب بجمع الاحتراز عنه فلا حاجة ههنا من حذف مضاف اي احتراز
عن خروج ما اذا استعمل او تخرجات ورد بانا ذكرنا الكاشي بان الوضع اعم مما يشتمل عليه
اذا اطلق الاستعمال الوضع بناء على الاغلب فقد قدر الوضع بشتمل اللفظ بازاء
المعنى بنفسه وقال قوله بقيد احتراز عن المجاز في العبارة بازاء معناه بهيئة الا يحقق
ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع وتعريفه بانه اسم لهذا الحيوان المفترس مع الحاجة
الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق
المعتبر الا ان يراد زيادة الايضاح لا تتم الطرد والعكس الا ان ارادة المجاز من كلمة
ذكر ايضا على خلاف المجوز وتصحيح واجيب بانا لم نعلم ان الوضع عند الاطلاق لا يتناول
الوضع بالتأويل والتقييد بقولنا بنفسه انما يصح للاحتراز عن المجاز المرسل
عن الاستعارة لان تعريف اللفظ في الاستعارة بازاء المعنى بنفسه بخلاف المرسل
فان تعريفه بقرينة انما هو لتعيين الدلالة فقط بناء على الوضع كما في المشترك فان
المعتبر به بي ان احتراز الاسد فحسب مشارف وغير مشارف وتعريف
القرينة انما هو لتعيين المعارف ليتحقق المراد منها غير المتعارف لا التعيين
الاسد مطلقا والا لم يتحقق الاحتراز المذكور فلا يكون الاستعارة الا التحقيق على
ضعف هذا الكلام وقد ذكرت ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب

لفظ السبع والاستعارة الحقيقية وكلامه في مناسبة التسمية كان مغنيا بان
الاستعارة بعد الاطلاع عليها اسبق من كلامه ما ينافي جميع ذلك فتفي الجلية وقد
وقع منه على نحو هذا المقام ضبط في تقسيم الاستعارة بالكناية وتسميتها بهذا القسم
الاستعارة بالتصريح بها والمكنى عنها بالمقرونة بها ان كون الطرف المذكور بطريق
التشبيه بجعل منها الا ان الاستعارة للتصريح بها تخييلية وتخييلية وانما يحمل
نسبة الى بعد ان الثاني الفهم من التخييلية والتخييلية ما يكون على القطع وهو كما
نسمعا اخر وسماها المخيلة التخييل كما ذكرنا في بيت زهير وقسم التخييلية على ما
الا ما يكون الشبه المتروك محققا حسا او عقلا وعدا المتمثل على سبيل الاستعارة
كما في قولك ارى نعلم ارضا او نحو اخر فان منها ما هو التخييلية حيث فانه فهم
الاستعارة التصريح بها التخييلية مع القطع ومن الثانية الاستعارة وتصريحية احد
صورتين متتاليتين مما سيرد في صورة اخرى وذكر ذلك انه اي التمثيل
مستلزم للتركيب وذلك لان الافراد لا يصح عقده من الاستعارة التي هي من اقسام
المجاز المفرد لان الاستعارة بما لا يلازم بدون ما يلازم عقلا او عادة او التزاما
ضرورة وجود الملازم عند وجود الملزوم وجوابه عدة التمثيل قسما من مطلق الاستعارة
لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد والا يلزم من قسم المجاز المفرد الا الاستعارة ان
ان يكون كل استعارة مجازا مفردا اذ كل ما ليس ابيض اما حيوان او غير حيوان وغير الحيوان قد يكون
ابيض فقد لا يكون وما يدل على ما قلنا انهم يجعلون مطلق الاستعارة من اقسام المجاز
المفرد والمعرف بالكناية المستعارة بما غير وصف له انه قال بعد نوع من المجاز ان المجاز
عند السلف ينقسم الى لغوي وعقلي واللغوي الى قسمان رابع يا اصح الكناية وقد رجح الحكم
الكناية والراجح الى اصح القسمان خال عن الفائدة ومقتضى الحال والمقتضى للمناسبة فيها
ان استعارة غير استعارة فظاهر ان المجاز العقلي المجاز والراجح يا حكم الكناية لا بد خلاف

بنا المجاز

في المجاز المعرف بالكناية المستعارة بما غير وصف له انه قال بعد نوع من المجاز
بوجه آخر الاول ان الكناية قد تنطلق على ما يعم المركب ايضا كما ذكرناه فلا يتم
جعل الكناية بما غير مع اللفظ المفرد والمركب وقد تقرر ان استعمال الكناية
بما اللفظ مجاز في اصطلاح الموجبة فلا يصح ان الشرعية من غير قرينة مع انه صرح
بان المتفهم بها الاستعارة هو المجاز في المفرد وسلمنا ذلك لكنا نقول بعد الاربعة بالكناية
ما يعم المفرد والمركب فان اريد بالموضع الوضع الشخصي لم يحصل المركب بما التوقيف
لانه ليس له وضع شخصي وان اريد ما هو اعم من الشخصي والنوعي تعقد وحصل المجاز في
غير صيغة المبنية لانه موضوع بازاء المعنى المجازي وضعا نوعيا حاصلا بما بيان به علم
الاصول الثاني ان ان التمثيل استلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على
التشبيه التمثيلي فقد يكون طرفاه مفردين كما في قولنا نحو متلهم كمثل استوقد نارا
الآية وقد تقدم ظلا انه لو ثبت ان مثل عند التشبيه بصيغة تمثيلية فهذا
انما يصح لرد كلام المصنف حيث اذ في الاستلزام التركيب والا يصح نحو كلام
الكناية لانه قد مر ان التخييلية مثل قولنا ان زيدا تقدم رجلا وتؤخر اخرى الا انك
اذا سمعا تجري على الشبه به بعينه والا يجاز في مفرد من مفرداته بل في نفس الكلام
حيث لم يستعمل في معناه الاصلي والحاصل ان ان استلزام التركيب لم يستلزم
الافراد ايضا وكلامه في الاعتراض الثالث ان اضافة الكناية بما الشيء او تتبعها
وافترانها بما يوكد شيئا لا يخرجها عن ان تكون كناية فان الاستعارة ايضا هو التعاند
بالاتفاق على المقترن بما غير خرجا والاستعارة له هو التجرد عنه كما مر مستعملة في غير ما
وضعت له وعدا الى غاية السقوط ان كان صادرا ممن هو غاية في الطراقة والا فكما
للمقطع بان لفظ تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل في معناه الاصلي فالمجاز انما هو
في استعمال هذا الكلام في غير معناه الاصلي لا في صورة تردد من يقدم لذهب

تؤخر

فتارة يُبرزه بالذهاب نحيلا ونارة لا يبرزه نحيفا فخرا بخيله وهذا ظاهر مفروغ منه لكنه
في علم البيان وتمام الكلام في الاستعارة التخييلية بالاتحقيق لها وحسنا ولا استقلالا
بل هواي بمعناه صورة وهيئة محسنة لا يشعر بها كثير من المحققين العقلي او الحسي كلفظ
الاظفار في قول الصفدي واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
اذ الوهم في تصوير شيء بصورة ما تصوره بصورة اخرى تشبيها او تخييلا
فيها ايلوازم ذلك الشيء وجيء للغرض بما يكون تمام امتثال الشيء المتوهم من غير حاجة
الى ان المنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها اسم يخيل منها اسم
الصورة الحقيقية هي مثل صورة الاظفار فالمنطوق الا اظفار فيكون استعارة تصريحية
لانه اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهيئة
شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافة المنية الى التخييلية معنى لا
يجب ان تكون تابعة للاستعارة بالكناية ولهذا تمثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة
بالسبع والسان الحال الشبيهة بالكلام وزعم الحكم الشبيه بان ذا قصر حتى بالشبيه
تكون الاستعارة في الاظفار لا لفظ مس بغير استعارة بالكناية وقال المصنف ان هذا بعيد
جدا اذ الاولى حمل مثال في الكلام والمراد قول اي تمام لا تسقني ماء الملام فزعم الحكم
ان استعارة تخييلية بتابعة للمكنى عنها وذلك بانه توهم الملام شيئا شبيها
بالماء فاستعار له لفظ الماء الكنه مستهجن وزعم المصنف انه لا دليل له فيجوز
ان يكون قد شبه الملام بظرف لشراب مكروه فتكون استعارة بالكناية ثم اضافة
اما حال الاستعارة تخييلية او يكون رشح شبه الملام بالماء المكروه فاضاف الشبه بالشبه
كما في لجين الماء فلا يكون من الاستعارة في شيء وعلى التقديرين يكون مستهجنا
لان مقتضى الحال ان يسقيه بظرف شراب مكروه ولا دلالة للفظ عليه اصلا
ونبه اي في تنصير التخييلية على ذكر تعسف اي اضافة شيء غير الطرف المقابل من شيء

الاعتبارات

لو كان الامر كما ذكر لجاز ان يستغنى عن هذا الاستعارة تصريحية تخييلية وهذا في غاية
السقوط لانهم يستعملون حكم الوهم تخييلا كما ذكروا حتى قال الشفاء ان القوة المسماة
بالوهم يجاري الرئيس الكاذب في المحاورات حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا وايضا
انهم يقولون ان للوهم قوة تحدوه على التي لها قوة التركيب والتصوير بما تقدم
والعالي الجزئية وتستعمل استعمال العقلي اياها مفكرة وعند استعمال الوهم متخيلة
وبخالف نقيضه والتخييلية مغيرة غير لها اجزاء بغير ما كان للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل
اليد للشمال وجعل اظفار المنية فيما تقدم بحيث لو جعل للشمال صورة وهيئة
شبيهة باليد وكون اطلاق اليد على الاستعارة تصريحية تخييلية واستعمال اللفظ في
غير ما وضع له مغيرة والاستعارة هو اثبات اليد للشمال لا لفظ اليد حقيقة لغوية
مستعملة في معناه الموضوع له كما قال الشيخ عبد القاهر الاظفار في الآية استعارة
ثم لك ان تستطيع ان تجيء بلفظ اليد فتجعلها مثلا لشيء آخر سوى الشيء الذي اثبت للشمع
انه شبيه باليد فالشمع على هذا اراد ان يثبت للشمال ما لا يثبت الا للاعالي فانا نحقق مع
الاستعارة في التخييلية على تغير التكافي دون المصنف ان الاستعارة تكون في شيء
يمتنع تشبيه بماء وضع اللفظ المستعار بالتحقيق والا تحقق هذا الموضع مجرد
جعل الشيء للشيء من غير تنزيله قسم شبيه بما مضى فالتغير من الاستعارة
وان حصل التغير الذكر وغير التخييلية يصير التشريح لنظيرا ويكون مخالفا لما اجمع
عليه السلف من ان الاستعارة التخييلية قسم من اقسام المجاز بها اللغوي كما انا
نقول وذكرت من موضع الاستعارة المقنع للشبيه فاعلم ان الاستعارة التي هي من
اقسام المجاز اللغوي وهو غير الاستعارة بالكناية هذا الاستعارة بالتخييلية وتحقيق موضع
الاستعارة في التخييلية وتحقيق موضع الاستعارة في التخييلية انه استعير للمنية ما يصح

وجه الاظهار والنزاع في ان لفظ الاظهار مستعمل في معناه الحقيقي ليكون قرينة
لغوية او في غير معناه اي الصورة النوعية شبيهة بالاظفار ليكون مجازا لغويا و
قسما من الاستعارة التصريحية كما هو مذهب السكاكي وظاهر ان هذا النزاع ليس
بالمطلبي والمقول باجماع السلف على ان التخييلية من المجاز اللغوي خلافا لمحقق بل
لا يجدان بذكرها جماعا على خلافه وينبغي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون
التركيب استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اساسات
صورة وجمية فيه اي في التركيب لان في كل من التركيب والتخييلية اثبات بعض
ما يختص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو
المشبه به من الاظفار كذلك اثبت للاخبار الضلالة على القدر الذي
هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء للحقيق من الربح والتجارة فكما ان
هناك صورة نوعية شبيهة باظفار فليعتبر هنا ايضا مع وهي شبيه بالتجارة
وآخر شبيه بالربح يكون اشتمال التجارة والربح فيها استعارتان تخييليتان
اولا فرجا بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كما في
مثالي التخييلية بلفظ الموضوع لكلفظ المنية وفي التركيب بغير لفظ كلفظ الاشتراء المعبر
به عن الاعتبار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس موضوعا
وهذا مع ما قدمنا في الايضاح ان في كل منهما اثبات بعض لوازم المشبه به المختصة به
للمشبه بغير ذلك التعبير عن المشبه في التخييلية بلفظ الموضوع له وفي التركيب بغير لفظ فا
فلكلمة في بكر نوا بغير ذلك التعبير عن المشبه هو المعنى والذي اثبت له لوازم المشبه به
وقد توهم هذا على بعضهم فزعم ان المراد بالمشبه هنا هو الصورة النوعية الشبيهة
بالصورة المحققة ناسا توهم ان التعبير عنها ايضا بلفظ يدل بلفظ المشبه به الا الاظفار
التي هي موضوعة للصورة المحققة التي بها المشبه بها هو سهو ثم بتدا الفوقا لا ينقض

وجب

وجب اعتبار المنع الذي هو من التخييلية وعدم اعتبار في التركيب فاعتبار في احدهما
دون الاخر حكم وتعاقبا على التركيب ليس بمجاز والاستعارة كما ذكره صاحب
المكشاف في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ان يكون الضلال استعارة للعذاب الا
استعارة كلمة ثوى للعذاب او هو من تركيب الاستعارة للضلال بما ناسب وجاء الزمخشري
المقتضى مطابقة بالنظر الى التخييلية والتركيب وقد مر آنفا ان الامر الذي هو من خواص
الشبه بما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا وجعلناه جزءا
من امر منتزع لكن باشتباه للشبه وفي التركيب بما قرن بلفظ الشبه به ثم رجع
الى ذلك لانه جعل الشبه هو هذا المجموع مع قولنا ومن هنا ظهر ان اذا قلنا رايت اسدا يرمي
افتراسه ورايت بحرا يتلاطم امواجا في شجاعته وجوده لا يكون شيء من
التخييلية والتجريد لعدم صرف بالمشبه به الى المشبه بخلاف اظفار المنية فانها مجاز لاجرم قوله
المنية مخلب صاغها بصنع صانعها فان فصل بينها بعد الا يكون التركيب خارجا عن الاستعارة
زاجا على ما قدمنا فرقا بين المفيد والمجموع والمشبه به هو الموصوف والصفة خارجة
عنه لان المجموع المركب منهما وايضا مع زيادة ان الاستعارة تامة بدونه ولكن يشكل
بما نقل عنها اي ابن السكاكي الاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من
طرفي التشبيه هو المشبه وبه ابا المشبه به على ان المراد بالمنية في قوله وان المنية ا
اشبيت اظفارها هو السبع نفسه لا ما يختص به وحينئذ لا يكون شيئا غير السبع
بغير بينة لصحة الاظفار ان يراد بالمنية ما يعم السبع اليها ما يختص به فقد ذكر المشبه الذي
هو المنية وهو المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية لان
اضافة مخلب اليه بما المشبه لا يكون الا على سبيل الاستعارة ورد ما ذكر
من خلو الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية
كلفظ المنية مشتبه بمحل فما وضع له بحيث المقطع والمراد بالمنية هو الموت

عنقام

لا بغير والاستعارة ليست كذلك لانه قد تقدم ذكرها بان تذكر احد طرفي التشبيه و
يريد به احد طرفي الاخر او جعلها نسمة المجاز بالمفرد لان المجاز والكناية مستغلة في غير ما
وضع له بالتحقيق والاضافة هي الاظهار التي جعلها قرينة الاستعارة اذا جاء قرينة
التشبيه المعتبر في النفس اذا شبه المنية بالسبع وعند كانه جواب سؤال مقدر
وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها والافلا دخل
لها في الامر المراد فان قلت انه قد ذكر في كتابها جعل به التعقيب عن هذا الامر
حيث اورد سؤالا وجوابا ان الاستعارة تقتضي ادعاء ان المستعار له قبل
الاستعارة منه والحال ان يكون شيئا غيره وحين الاستعارة بالكناية عليها ذكر
المشبه باسم جنسه الاضافة المشبه المحكي به القصد بجريه باسم جنسه ثم اجاب
بانا نقول هنا باسم المشبه ما نتعلق في الاستعارة المصرح بها باسم المشبه كما
ندعي بمثل الشجاع مستعملا للفظ الاسد بالركاب تأويل كما مر فحينئذ
التعقيب عن السائل بان يقال ادعاء الاسد به منصب القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي المخصوص كما ذكر ندعي بهنا اسم المنية استعمال السبع مرادا فالفظ السبع
بالركاب تأويل وهو ان ندخل المنية في جنس السبع المبالغة في التشبيه لجعل افراد
السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم تعجب على سبيل التخييل بان الواضع
كيف جمع بين جنسي السبع المختلفين المنية والسبع الحقيقة والحال انه لا يكون
متروكا بين تشبيه انا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية
فلان يكون جميع ذلك لكنه لا يقتضي كون لفظ المنية مستعملا في غير ما وضع له بل
التحقيق من غير تأويل حتى يدخل في موضوعه المجاز الخارج عن موضوعه الحقيقة فكما انا
اذا جعلنا مستعملا الرجل الشجاع من حيث مستعمل الاسد بالتأويل لم يصر استعمال
لفظ الاسد غير طريق الحقيقة بل كان مجازا فكذا اذا جعلنا اسم المنية مرادا فالاسم

السبع

السبع بالتأويل لم يصر استعارة بالكناية طريق المجاز حتى يكون استعارة بالكناية حقيقة
فلينتقل ويقال ان كل واحد يعرف ان المراد بالمنية بهنا هو الموت وهذا اللفظ موضوع له
بالتحقيق فلا يكون مجازا وعليه اذا فعما قيل ان لفظ المنية بعد جعل
مرادا من السبع فاستعارة للموت استعمال فيما وضع له ادعاء لا بالتحقيق فلا يكون
حقيقة بل مجازا اكد ذلك ما قيل ان المراد به المنية اي السبع وهذا لا يمكن
انكاره وذلك لانا نستعمل المشبه به هو السبع الحقيقي لا ادعائي لغير المتعارف بل الجواب
انا قد ذكرنا ان قيد الحقيقة مراد في تعريف الحقيقة فما الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما
هي موضوعة له بالتحقيق اي حيث انها موضوعة له بالتحقيق ونحن لا نقول ان استعمال
لفظ المنية في الموت مثل قولنا نسبت المنية اظفارها استعمال في ما وضع
له بالتحقيق من حيث انه موضوع بوضع له بالتحقيق بل من حيث انه جعل فردا لها فراد السبع
فانه بلفظ المنية موضوع له بالتأويل المذكور وبيان ذلك ان استعارة لفظ الموت
قد يكون باعتبار انه موضوع له في مثل قولنا نشبت مخالب المنية فلان وقد يكون باعتبار
انه موضوع للسبع مرادا به الموت فرد من افراد السبع غير متعارف كما في
اظفار المنية فاستعارة بالاعتبار الاول على سبيل الحقيقة فلان الاعتبار فلان استعارة
فيه بسبب ان حيث انه موضوع له بالتحقيق بوضع حيث انه مراد به للسبع الموت فرد
من افراد فليهم بعض غاية ما امكن بناء توجيه الكلام على ما فهموه وفيه ما فيه
والحق ان الاستعارة بالكناية هو لفظ السبع الذكر عنه بذكر ما هو من لوازمه الواقع موقع
لفظ المنية المراد ادعاء بالمنية مستعار له الحيوان المفترس مستعار منه
على ما سبق والسكاكي حيث قسم الاستعارة بالكناية بتشبيه المشبه وارادة المشبه به
اراد بها السبع المصدر حي وحيث جعل امر اضافة المجاز اللفظ المستعمل
وقد صرح بان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المتروك ما يدل

بالضبط

استعارة المتكلم للحال فهو ما الاستعارة مكنية تنهاد تخييلية اما اذا قلنا خلعت لحال
ما كنى بها موجودة دون التخييلية فانها هي نفسها الصريح بها والاستعارة بالكناية
في خلعت الحال عند الكلاعي والمساير لكلام السكاكي والعجب ممن يقوم بالذب
عن كلام احد من غير نظر فيه أو في نظيره فان قلت ان اراد بالاتفاق ما يعم المتقدم
الكل عنها التخييلية ما اتفاق غير السكاكي فهو لا يقوم دليلاً على ما ذكر كما لا يخفى
مع ما قد ذكر صاحب الكشاف في قوله ترتع يشتهون ربهم الله ان ما في العهد
استعارة بالكناية ونسبها بالجعل والتفصيل الاستعارة لا بطال الوجه وهذا امر تحقق
عقلا ولا وجه لتمكن قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تخييلية لا تخييلية وان
اراد اتفاق السكاكي وجزء نظام بالبطلان لانه قد صرح بان عدم الشكاك
الكنى عنها التخييلية انما هو مذهب السلف واستقرار الرد مع ما احتمل به وجه
التخييلية بدون ذكر ما يطابق المشبه به المصرح به توجيه ما وان التخييلية كما صرح
به بنا على المحقق حيث قال ان قرينة المكنى عنها امر متقرر به في كلام الطائفة
وخلعت في خلعت الحال ادعى حتى كالاثبات له فوالله ان هذا لهو السحر الحلال
ان عزم الامر عزيمة تركت هذا جملا بعضها لا الكلام المكتف لا توجيها الكلام السكاكي
لانه قد صرح بان خلعت موضع الوحي كالاظفار فيجب ان امر وحي شبيه بالخلع
كذلك فيؤول الاظفار به هذا قول بالاستعارة التبعية تتم بستة اوجه من كلامه ان يكون
قوله التركيب مشتملا على التبعية بالتركيب المشتمل بها المكنى عنها اذا اعتبرت المكنى عنها
التخييلية بقيد الصور مثلا بان خلعت لباس الملك جعل شبيه الحال بالملك استعارة
بالكناية ويؤيد بانه الخلع استعارة تخييلية لكن يكون خلعت صفة مستعارة للفاتح
المبيح الاطلاق كما هو مذهبه لا الطلاق وعلما بدزم القول بالاستعارة التبعية فلا يتأتى
ذلك بل على مذهب السلف ايضا فانها قرينة التخييلية عندهم صفة مكنية اشتمال الطائفة

فصل

فصل في شرط حسن الاستعارة ليس كل من الاستعارة التخييلية والتمثيلية بالغة بسبل
الاستعارة بمراعاة جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه متعلقا بالطرفين والتشبيه
واضحا فان خافيا على من هو من اهل تلك العلوم بالتشبيه واضحا لان جنسا
بالتشبيه فيتعان في الحسن والقبح وان استهجن مراعاة تعلقا بان لا يشتم كل من
التخييلية والتمثيلية رائحة التشبيه من جهة اللفظ ولهذا قلنا بان قولهم ابت اسدا في
الشجاعة تشبيه لا استعارة وذلك لان اشتمام رائحة التشبيه يبطل الغرض
من الاستعارة اصلا وقولهم الشفة حسن التشبيه به والخافية به على ما يأتي التشبيه
من الادوات لكن الاصل ان يكون التشبيه اقوى في وجه الشبه فلذلك كان في تشبيه فضيلة بالمسك
بالمسك فائدة التشبيه بقصان المسكي ومن زعم ان من شرط الجاحظ ان يكون منها
ان يكون مطابقة بصغرى او شرح كلام ملهم لا حد الطرفين فقد اخطأ
لان المرشحة ومنها انواع الاستعارة لم الجزئية فقد حسن بالنسبة الى المرشحة
كما مر والله تلك اي وان شرط حسنه ان لا يشتم رائحة كلمة التشبيه لغلط به بعض كل
ان يكون التشبيه بها للشابهة بين الطرفين جليا بقيد او بسبب عرف او اصطلاح
خاص لجلاء جيد كقول من الغاز آي بعيدة في المراد بقال الغز في كلامه اذا اعمى
مرادا ومنه اللغز والمجع القارئ مثلي رطب الارطاب يعني بصير الغاز اذا
روي بشرط ربط حسن الاستعارة واما اذا لم تراع كما لو اشتم رائحة التشبيه لم يجز
الغاز الكن يتوقف الحسن كما قبل في التخييلية بمراعاة سببا او ربما سان
الجزوي التمثيل بمراعاة الجهات الثلاث فيها وما حلية وربما التباس من قولهم التباس
كالابل ماية لا تجد فيها راحلة يتوقف الفاعل بتجد ان التباس كالابل ماية ليست فيها راحلة
راحلة الرحلة البعير الذي يصلح للرحيل وقيل كان اوناقة سميت به وان المراد بتجد
في مرة وجوده كما في التخييلية التي لا توجد فيها بعير بمعنى الابل والنكات مفعول فان تجدون

وليست مع مافي حيزها في محل النصب على الحال كما لا يخفى على المتأمل
فيما ذكرناه وبهذا يجاب عما يقال ان الكاف في كما يأتي
الاستعارة التحقيقية والتمثيلية كما يأتي
الاستعارة التحقيقية والتمثيلية كما يأتي
او تكميلا بما لا يخفى على المتدرب
الشبه بين الطرفين الاستعارة وبتعاين التشبيه اذا قوي الشبه بين الطرفين
بحيث يدعى اتحادهما في الصورة والشبه كما في الاستعارة
بحيث يشبه الذي ينتزع منه وصفا متقاربا فيحسن
بناء قليه نورا وكذا اذا وصفت في الشبهة بمتقارب
والاستعارة المكنى عنها كما في التحقيقية بان ان حسن رعاية جهات حسن التشبيه
لان مشبه مصرح الاستعارة التخييلية حسنا بحسب حسن المكنى عنها لانها لا
لا يكون الا تابعة للمكنى عنها عند العرض لها في نفسها تشبيه لان حقيقة كما
حسنها تابع لحسن مشبه عنها واما صاحب المفتاح فلما لم يجعل وجوب كونها تابعة
للمكنى عنها قال ان حسن الحسب حسن المكنى عنها من كانت تابعة له فلما حسن
حسن البليغ عنزلة لها والمذكور في الكشاف ان الكلام ان يقول لما كانت
التخييلية عند الاستعارة مصرحة مبنية على التشبيه فلم يكن حسنها برعاية جهات حسن
التشبيه ايضا كما ذكر في التخييلية والمكنى عنها متصل اعلم ان الكلمة كما توصف
بالمجاز لتبادل عن معناها الاصلي كذلك يوصف ايضا لتبادل عن اعراب الاصل
لما يجوز وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو الاعراب وهذا
ظاهر بالنظر الى النصب على العربة والرفع في ربك لانه لغة نقل عن محله اي
الاضافة واما في المجاز بالزيادة فلا يتحقق ذلك الانتقال وهو ما صرح

كما ان

فان

بالجر في

بان الجر في لبس كذلك مجاز بالمقصد وفي من البيان هو المجاز بالمعنى الاول الكلمة زيادة
التشبيه بجعل الشابة افتنانا بالسالف واجتنابا بالصرح بالسامع على الزامي عند انحصار
الكلمة بالمجاز بهذا الاعتبار فقال وقد يطلق المجاز على الكلمة بتغير حكم عارض بها كالاعراب ان
اضافة الكاف بالاعراب البيان او بتغير لفظ المفتاح اي تغير اعرابها مع نوع
بالآخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله ومثل
العربة والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لا مستحيل مجيء والاعراب ومثل
اهل العربة للمقطع بان المقصد وسوال اهل القرية كان اضافة ورجعا بانحطاط بالجر ان
ايضا قال الشيخ عبد القاهر ان الحكم بالحذف ههنا لا مبرر حيث يمكن ان يقال ان المتكلم من اول وضع
بيانا بغير هذا النظام بمقطع بالحذف بل ان يكون الكلام جملا مرجوعة قد حرفت
وبارا بها فاراد ان يتوصل الى صاحبه ويطلعه على المقصد مقتطفا او صعيدا امر
ان يسئل القرية مرادا بها اهلها وقيل بها ما يصلح ان يحل بها يسئل الارض من صنع انهارك
وغرس اشجارك وجبى ثمارك فاجابه الاصل بالبركة والقرية هو الجزء وقد تغير فيه الاول الى
الثاني في الثاني بالنصب بسبب حذف وبسبب مشكوك فيه فالحكم للاصل فيكون هو
الجر في لانه جزء لبس وقد تغير الجر بسبب زيادة الكاف وذلك لان المقصود
يتحقق ان يكون شيء مثل شيء لان يكون شيء مثل مثله والاصح ان الاصل في
زائدة ويكون من باب الكناية ونسبته وجهان احدهما ان يقال نفي الشبيه نفي للشبيه بنفي لازمه
لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم هكذا يقال ليس لمثلي ان يفر فاخوه يفر ملزوم
والمراد لازمه لانا لا نعلم ان نفي الشبيه نفي لازمه ونفي لازمه هو الملزوم فنفي ملزوم
اي ليس لمثل مدراج ان تفر كان لا يراد الحكم بالفرار لمثله بل لازمه وهو ان يكون
المثل الحاضر مثلا والمراد نفي مثل مثله وهو نفسه فكذا ههنا ليس كمثله شيء
اذ المقصد بيانه موجود والثاني ما ذكره صاحب الكشاف وهو ان نفي المثل

لا يخل فقوله المجاز غير مشار والغرض نفيه عن ذاته فسلكوا طريق الكناية قصدا
الى المبالغة لانهم اذا نفوه عن ما تلزمه وعن يكون بحالة اخص او حالة نفوه
عنه كما يقولون فلان ابخل من ان يقبل الرشا ابلغ من ابخل من يقبل الرشا
فيلزم من نفي قبوله نفي البخل وبلوغه
في الابلغية بان قوله ليس بكذا يشعر بقوله ليس كذلك على الاطلاق بخلاف
فانه يحتمل ان يراد ليس بكذا في بعض الاحوال وهذا ضعيف لان الاصل
عدم التقييد وقد يجاب بان قوله ليس بكذا يشعر بقوله ليس كذلك
لانه اذا وصفت عبارة بالجودة فلا يتصور ان يكون بعضها جيدا
لا محالة وكذلك يشعر بقوله ليس بكذا بعض من له مثل او من له مثل
فالاصل عدم التقييد وفيه نظر لان قوله ليس بكذا بعض من له مثل او من
له مثل يشعر بقوله ليس كذلك على الاطلاق لان من ليس له مثل
ليس بكذا بعض من له مثل او من له مثل ولا يشعر بقوله ليس كذلك
على الاطلاق لان من له مثل قد يكون بعض من له مثل او من له مثل
وقد لا يكون فلا يلزم من نفي الاول نفي الثاني وقد يجاب بان
قوله ليس بكذا بعض من له مثل او من له مثل يشعر بقوله ليس كذلك
على الاطلاق بطريق برهاني لا بطريق الكناية وهو ان يقال لو كان
كذلك لكان بعض من له مثل او من له مثل وهو باطل فالملزوم مثله
وانما قلنا ان الملازمة ممنوعة لان بعض من له مثل او من له مثل
اعم من ان يكون له مثل او لا يكون له مثل فلا يلزم من نفي الاعم
نفي الاخص وانما قلنا ان بعض من له مثل او من له مثل اعم من
ان يكون له مثل او لا يكون له مثل لان بعض من له مثل او من له مثل
يصدق على من له مثل ويصدق على من لا مثل له فان صاحب المفتاح وان
سمى هذا النوع من التعبير مجازا لكنه صرح بانه يشترط فيه ما يشترط
في الاصل اعني الكناية من كون الانتقال من الملزوم الى اللازم
لان بعد تجاوز ذهن السامع عن المعنى الذي وضع له اللفظ الى
لازمه ليس بمجاز وانما المجاز ان يذكر لفظ ويراد به غير ما وضع له
لعلاقة بينهما مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له اللفظ
كما في الاسد للشجاع فان الانتقال من الاسد الى الشجاع
ليس بمجاز وانما المجاز ان يذكر لفظ الاسد ويراد به الشجاع
لعلاقة بينهما وهي المشابهة في الشجاعة مع قرينة مانعة عن ارادة
الحيوان المفترس وانما قلنا ان الانتقال من الاسد الى الشجاع
ليس بمجاز لان الاسد لم يوضع للشجاع بل للحيوان المفترس
وانما قلنا ان ذكر لفظ الاسد وارادة الشجاع به ليس بمجاز لان
ذكر لفظ الاسد وارادة الشجاع به ليس استعمالا للفظ الاسد
في الشجاع لان الاستعمال عبارة عن جعل اللفظ علامة لارادة
المعنى وهذا لا يتحقق في ذكر لفظ الاسد وارادة الشجاع به
لان ذكر لفظ الاسد لم يجعل علامة لارادة الشجاع به
بل لارادة الحيوان المفترس وانما قلنا ان ذكر لفظ الاسد
وارادة الشجاع به ليس بمجاز لان ذكر لفظ الاسد وارادة
الشجاع به ليس استعمالا للفظ الاسد في الشجاع لان
الاستعمال عبارة عن جعل اللفظ علامة لارادة المعنى
وهذا لا يتحقق في ذكر لفظ الاسد وارادة الشجاع به
لان ذكر لفظ الاسد لم يجعل علامة لارادة الشجاع به
بل لارادة الحيوان المفترس وانما قلنا ان ذكر لفظ الاسد
وارادة الشجاع به ليس استعمالا للفظ الاسد في الشجاع
لان الاستعمال عبارة عن جعل اللفظ علامة لارادة
المعنى وهذا لا يتحقق في ذكر لفظ الاسد وارادة
الشجاع به لان ذكر لفظ الاسد لم يجعل علامة لارادة
الشجاع به بل لارادة الحيوان المفترس وانما قلنا
ان ذكر لفظ الاسد وارادة الشجاع به ليس استعمالا
للفظ الاسد في الشجاع لان الاستعمال عبارة
عن جعل اللفظ علامة لارادة المعنى وهذا لا يتحقق
في ذكر لفظ الاسد وارادة الشجاع به لان ذكر
لفظ الاسد لم يجعل علامة لارادة الشجاع به
بل لارادة الحيوان المفترس وانما قلنا ان ذكر

نبع كما يلزم من قولنا جاء زيد مع عمرو لانه يقال جاء فلان مع الامير ولا يقال جاء الامير معه فوجه التوفيق بين كلامي العمران مع تدل من جهة ارادة المعية من حيث جواز ارادة طلوع بعد ثبوته ما سبق ذكره في التعريف واما قوله في الايضاح والتوفيق بينهما بان المجاز من عند الوجه اي من جهة ارادة المعية مع جواز ارادة اللازمة فلا يصح اللهم الا ان يراد بالمعنى ما عنى بالملفوظ هو لازم المعنى الموضوع له وبلازوم المعنى معناه الموضوع له فيه فرق اي فرق كما لا يخفى بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من الملازم اي الملزوم كالانتقال من مطلول النجاد والقوي هو لازم لطول القامة اليه وفيه اي في المجاز من الملزوم اي اللازم كالانتقال من الغيث القوي هو ملزوم للنبت اي النبت ومن الاسد الموصوف هو ملزوم الشجاع الى الشجاع ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه اي الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم من الملزوم فلا دلالة للعام على الخاص بل انما يكون ذلك مما تقدير ملازمها وتساويها قال فيقبل بجواز ان تدل عليه بواسطة انضمام القرينة فتكنا لا يسبق الا عم والتوسط فلم لا يجوز ان المجاز ايضا كذلك وجه اي اذا كان اللازم ملزوما يكون من الملزوم اي اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه لانتقال مبنى الكناية على الانتقال من الملازم اي اللازم وهذا بنوع قلق على ما سيأتي ان الملزوم وجه يكون متلازمين غير الانتقال من اللازم الى الملزوم وجه لجواز الانتقال من الملزوم الى اللازم كما قيل مراده ان الملزوم ما لم يكن مطلوبا من خواص الكناية دون المجاز وشرطها وجوده فتأمل لانا نمنع ذلك وما الدليل عليه بل يجوز ان مراده عم ان اللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية لطول النجاد والتابع لطول القامة وانما جوزنا كون اللازم اعم كما لصاحب المفتاح بالعقل

للانسان

للانسان في الكناية ان يذكر من الملازم بين ما هو تابع ورديف اعم او ما هو متبوع ومردوف اي المجاز بالعكس وفيه نظر لان المجاز قد يكون من طرفين كالاستعارة الغير المبنية على التشبيه في النسبة والاستعارة المبنية على التشبيه في النسبة وهي اي الكناية قد تكون اتم من الاولى اي التعريض والتلويح باعتبار كونه عبارة عن الكناية بين الاولى من الكناية المطلوب بها غير صفة والاشارة فيها اي في الاولى الى ما هو متحد واحد وهو ان ينتقل في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة لينتقل بواسطتها اي بواسطة تلك الصفة المذكورة كقولك الضاربان بكفا ابيض محترم والعالمان مجامع الاضغان المخذم القاطع والعنقز المحمد مجامع الاضغان مع والاشارة من الكناية الى ما هو متحد واحد وهو ان تومئ صفة فتشير الى موصوف بها من غير ان تذكر الصفة اصلا بل تجعل الصفة مختفية بموصوف ينبغي ان يذكر بها ليكون ذكر الموصوف كذكر الصفة ثم الموصوف اما ان يكون مذكورا بصفة اخرى او غير مذكور بصفة اخرى بل يجعل نفس الموصوف بتلك الصفة مذكورا كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار ربما خاتم مرتين ظهرها اي شرطا هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال من العام اي الخاص وجعل السكاكي الاولى اعم ما هو مع واحدة قرينة والثانية اعم ما هي مجموع معان بعيدة وقال المعنى به نظر والعلم بالنظر في القرينة في الثانية اي بان يكون الانتقال بلا بواسطة والبعيدة بان يكون الانتقال بواسطة لوازم متسلسلة والكناية التي هي مع واحدة والتي هي مجموع معان كلاهما خالية عن الواسطة الظاهر ان بس الانتقال من حي مستوي القامة عريض الاظفار اي الخ ثم ما اي الانسان فاجاب ان الغرض بهما باعتبار آخر هو سهولة اخذ خذ لها باطنها واستفادتها عن ظهر لازم اي آخر فلا منافي بينهما وتكلف في النسبابي وهي والاختصاص والبعد فخلاف تلك الثانية من اقسام الكناية الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة وطول القنا

وكذا ذلك وبيخ ضربان قريبة وبعيدة قال لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب
بواسطة فقريبة والا فبعيدة تسمان والمخ لحصل الانتقال منها سموه كقولهم
كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل النجاد ذم اشارا الى قولنا طويل
طويل النجاد وقولنا طويل النجاد وطويله والا فهي كناية ساذجة لا يشوبها شائبة
من التصريح وفي الكناية تصريح ما نقض الصفة بالضمير الراجع الى الموصوف ضرورة
احتياجها الى مرفوع مسندة اليه تشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والطويل على
هذا الملك متقول لزيد طويل النجاد وهند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والهندان
والزيدون طويلو النجاد والهندات بافراد الصفة وتذكيرها لكونها مسندة الى الظاهر وفي
الاضافة تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد
فتوحد وتثنى وتجمع الصفة لكونها مسندة الى ضمير الموصوف وانما جاز اسناد الصفة
الى ضمير المسبب مع انها في المعنى صفة لما هو السبب اعني الطويل اليه لكونها جارية على
المسبب في اللفظ فجرا وحالا وتعتا وفي المعنى دالة على الصفة له في نفسه سواء
كانت هي الصفة المذكورة كقولنا زيد طويل النجاد او غيرها كقولنا زيد ابيض اللبة اي شريف
وكثير الاخوان اي متقوم بهم غلابة زبرا محترم رسمه
واسود ظاهره فانه يصح بنية الاضافة وكذا يصح هند فائقة الغلام فان قلت اذا
اسند الصفة الى ضمير الموصوف فلم تعد انا كناية مشربة بالشعر يح وابدا كانت
تصريحا فالجواب انها حيث تبين كم الخبط الابيض من الخبط الاسود وتميز الفجر ونحو ذلك
مما يشتمل على اشارة الى رد الطريقين فصل شبيها لاستقلالها مشوبة بالتنبيه فلا
للقطع بانها في المعنى صفة للمضاف اليه باعتبار الحمل على المسبب انما هو لمجرد ادم المطلق
وهو استناع فعلها الصفة على معمول مرفوع بها او ضمنية معطوفة عليها والمخ وانحناؤ على
بان يتوقف الانتقال منها على تأمل وفكر فقولهم كناية عن الابلة عريض القفا

فالعرض

فان عرض القفا وعظم الرأس بلا فرط مما يستدل به على بلادة الرجل وهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلادة نوع خفاء لا يطلع عليه
كل احد وليس ينتقل منها الا مراخر وهو ذلك الامر الذي هو المقصود بل انما ينتقل من الى
المقصود لكن بالنظر الى هذا المعنى نرى البعيدة وجعل صاحب المفتاح قولهم
عريض الوساده كناية قريبة عن هذه الكناية اذ قولنا عريض القفا
قال الشريف وفيه نظر بل هو كناية بعيدة عن البلادة ينتقل منه الى عريض القفا
ومنه الى البلادة والجواب انه لا امتناع في ان يكون الكناية بعيدة بالنسبة الى الخط
وقريبة بالنسبة الى الواسطة بل الامر كذلك فجاز كون الانتقال من الى الخط بلا
واسطة وفيه صاحب المفتاح على ان الخط بالكناية قد يكون هو الوصف المقصود
المصرح وقد يكون ما هو كناية عنه هذا كله ان لم يكن الانتقال بواسطة والا
فان كان الانتقال من الكناية الى الخط بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة اصطلاء الحطب تحت القدور ومنها الى ومن
كثرة الاحراق والاكل ضيافة سنا عاليا بالكثرة الى قيل بالكثرة الطباخ في قبيلة
ومنها بالكثرة الاكلة بالكسر الجماعة الآكلة ومنها بالكثرة الضيفان بالضم الاضياف جمع ضيف ومنها
الى المقصود وهو المضيافة وحسب فلا واسطة وكثيرا ما تختلف العبارة المقصود
وضوحا وخفاء وعليك بتتبع الامثلة فانها اكثر من ان تحصى الثالثة من اقسام
الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر اخر بنفيه عنه وهذا مع قول
صاحب المفتاح ان الخط بها تخصيص الصفة بالموصوف لم يرد التخصيص للحصر
اذ لا وجه لما ذكره اي قول زياد الاعجم ان السماحة والمروءة والنجدة اي
كمال الرجولية في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اي بثبوتها له دون غيره كان حيا طريقا الخط الاول ان يذكر التخصيص

با فتخاره

باختصاصه بها بان يقول انه محقر بها او نحو ذلك مجرد عن معطوف عليه بان يقول انا او نشكل
الفعل او منصوب معطوف عليه بان يقول انا اكرام ان يقول نحو قولنا انا محقق
بها اصل العبارات الدالة على هذا المعنى كما لا يخفى ومعناها ان الاسناد ومعناه ان
يقول سماجة ابن الخشرج او السماجة لابن الخشرج او نحو ذلك او جعل
السماجة ثابتة لابن الخشرج سمج كما ان اختصاص الصفة بالموصوف مصرح به في المثال
الثاني باعتبار اضافته او الاسناد اليه او الموصوف او غير الاولى كالاطول
القامة المكنى به عن طول النجاد ومعناه انا بصدد ان نقول ان طويل النجاد مسند اليه
في قولنا طويل النجاد وهكذا انا اكرام زيد او نحو ذلك كما في المفتاح وبهذا ظهر ان ليس المراد
بالاختصاص ههنا هو الحصر فتركه التصريح باختصاصه بها الا الكناية بان جعلها الى
جعل تلك الصفات قريبة منها بان يجعل لها ذو قريبة ويجعل قولنا طويل النجاد
يختص الرماد مضروبة عليه اي جعل ابن الخشرج انما اختص بهذا الوجود ذو قبال فتأمل
في المرتبة كثيرين فاكتفى باثبات الصفات المذكورة له لانها اذا ثبتت للامر امكان
الرجل وجبر وقد اشبعت الكلام في هذا المقام فتذكر
الموصوف بان يجعل في بساطة وخشونة عيشه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
بردتيه حيث لم يجعل المجد والكرم لاهل كتمي عن ذلك بكونهما بين بردتيه
وثوبيه وفي هذا اشارة الى دفع ما يتوهم من قولهم المجد بين غرزيه والكرم
بين بردتيه في المثل الثاني طويل نجاده مبتدأ على ان اضافة البرد والثوب
الى ضمير الموصوف كاضافة الغرز اليه وليس كذلك لان المسند اليه طويل النجاد وتخريج
باعتبار الطول النجاد وهو قائم مقام طول القامة فاذا صرح باضافة النجاد اليه
صار نحو كان زيدا كان عمرا فيما مر من اثبات طول القامة له وان كان ذكر طول القامة
غير صحيح وليس بانا نقول المجدين ثوبيه دلالة على ثبوت المجد للمثوبين ضمنا ثم

عن التصريح بها ذكر ان يكون التصريح بها اضافة الثوبين الى ضمير غير مذكور كما بان
المجد بين ثوبيه والضمير راجع الى بعض من يصح ان قلت ثم ذكر
هو ان يكون المطلوب اثبات صفة لنسبة معناها في قولنا كثير الرماد في مساءة عمرو
كناية عن نسبة الضيافة اليه فلم لم يجعل هذا كناية واجيب بان المطلوب بهذا نسبة الضيافة
المطلقة بهذا المعنى الصفة وهي كثرة الرماد والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة
اليه وهي جعلها في مساءة ليتحد طرفا هذه الموصوف بها هذين الصفتين والثالثة
والثالثة قد يكون متذكرا كما مر قد يكون غير متذكر كما يقال في عرض من يؤذيك
المسلمان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام
عن المذكور وهو غير متذكر بخلاف هذا الكلام وكما تقول في مدح بعض الكرماء
تريد تكثير رمادي اذا اردت عقد حمل حمالة كناية عن اثبات صفة الكثرة
لم مع انه قد يخلو عن الكثرة احيانا باعتبار وجود الحمالة بخلاف ان
يكون الموصوف غير متذكر وعدة الكناية عن الصفة مع التصريح بانه ان لم يكن
باثبات الصفة للموصوف انتفاء عنه مع عدم ذكر الموصوف محل اعتراض الشيخ
بانه ناجية من اي وجه جيئة يقال نظرت اليه عن عرض كمدرعه
اي من جانب وناجية في قال السكاكي كناية بانتفاء التعريض فلو صح ان
يقال زيد ابو الضيف اعتبارا بعدم التعريض فان قلت ثم ذكر
وجه ان يكون المطلوب اثبات صفة لنسبة معناها كما في قولنا كثير الرماد في مساءة عمرو
هو ان يكون المطلوب اثبات صفة لنسبة معناها كما

الشيخ بغير لفظ الموضوع له او التعريض ان تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره كقولك
الخارج اليه جبانك لا تسلم عليك فكذا في الكلام اما بالعرض بان لا يكون الشيء
وسيلة الى شيء آخر او بالقصد بان يكون وسيلة الى شيء آخر وهذا هو المسمى
بالتلويح لانه يلوح منه ما يريده وقال السيد الاشبه بالمثل السائر الكناية
ما دل على معنى يجوز حمله عليه جائزا بحسب الحقيقة والمجاز بحسب صحة جامع بينهما وكون
في اللغة والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا تجعله الوضع الحقيقي او المجازي
بل مرتبة التلويح والاشارة فتخصص باللفظ المركب كقولك مثلا يتوضح حاله
والله اني لمحتاج فانه تعريض للمطلب مع ارادة هو صنع لم تجعله ولا مجازا واما
فهم من اللفظ اي جانبه او معناه الحقيقي او المجازي او المناسب بغير الوضعية ان
كشرب الماء بعلاقة اللازم الملزوم كما في شرب الربا وجريان الكلب المهمول
المنصل الكلوتاح لان الصلوتيح يعني شيء يجعل شيء آخر بعده او المناسب بغير
ان قلت هو ساجد مع خفاء في اللزوم كمرض المفتاح وغير مرض الوسادة
الرمز لان الرمز من شير اي اقرب ملك جبل لختنه لانه الاشارة بالشفة
والحاجب والمناسب بغير عالان غلت الوساجد بلا خفاء كما في قوله اوان الشب
لجبار الفتى رحلة في آل طلوح ثم يحول الاتجاه والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض
قد يكون مجازا كقولك اذ بني نسوف واسترتم هرا نسانا مع المخاطب دونه
او الامر به للمخاطب والان اردوتهما اي المخاطب والانسان آخر معه جميعا كان كناية
لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيرها معا والمجاز بسبب في ارادة المعنى الاصلي
والاخر فيها اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان
الذي مع المخاطب حتى لا يكون مجازا وفي الثانية كذلك اما جميعا فيكون كناية وهنا اجزاء
وهو ان الكلام في المفتاح ليس هو ان التعريض قد يكون مجازا وقد يكون كناية بل اذا فسر
بكون المعنى غير المجاز وقد يكون على سبيل الكناية وقال الشارح العلامة معناه ان علاقة

التعريض

التعريض قد يكون مشابهة للمجاز كما في الصورة الاولى اما لانها مشابهة للمجاز من جهة استعمال
اللفظ في غير موضوعه او ليس بمجاز اذ لا يتصور فيه استعمال غير الملزوم الا اللازم
وقد يكون مشابهة للكناية كما في الصورة الثانية فانها مشابهة الكناية من جهة استعمال
اللفظ فيما هو موضوع له مع ارادة الموضوع له ليس بكناية اذ لا تقرر فيه لازم وملزوم
واستعمال مرتبة اصبحا بالاخرى وفيه نظر لان هذا مذهب لم يذهب اليه احد بل امر
لا يقبله عقل لانه بهذا ذي اليا ان يكون كلام مجازا صحيحا والا فلا مرتبة غير كون حقيقة
في ذلك المعنى او مجازا او كناية بل الحق ان الاول مجاز والثاني كناية كما صرح به المحقق
وهو الذي يقصده السكاكي وتحقيقه ان قولنا آذى بني نسوف استعمل كلام دال على جامع
بينه وبين المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه التنبيه على ان كلام من صدر منه الايذاء
فان مستقر واردت به تنبيه المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به
تنبيه غير المخاطب بسبب الايذاء بعلاقة اشتراكهما في الايذاء اما مع خفاء فتعريض
واما فرزخفاء وتعذر فمجاز كان مجازا او ارسلا

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم فاستعمال الملزوم مع
ارادة اللازم ادعاء للملازمة بين الملزوم واللازم في سائر انواع المجاز واطبقوا ايضا
على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم
وقد سلم ان المجاز ابلغ من الحقيقة واما قولهم ان الاستعارة بالكناية التخييلية
والمكنية منها بمنزلة المجاز في الشيء بسبب العلاقة والسبب لا يكون
المجاز مرتبة الاستعارة والكناية بل المجاز اعم الامور بغير زيادة في
نفي المعنى الاصلي خلافه بل لانه يفيد انما كبر الاضافات المعنى الاصلي خلافه
فليست مرتبة قولنا رأيت اسدا عظيما فوق رأيت رجلا هو كالاسد سواء في الشجاعة

ان الاول افادة زيادة في سواد الاسد في الشجاعة ثم تقييدها بالفضلة
بخلاف الثاني فانه كبرى لاثبات ذلك السواد ثم تقييده بالغاية والبيت فضلة
فنقول بشرط ريا وعطشه نقول بشرط القدح ان الاول افادة زيادة في القوة ثم تقييدها بالفضلة
بخلاف الثاني فانه كبرى لاثبات مطلق القوة ثم تقييدها بالغاية والاخر مثلها
بان الاستعارة اصلها التشبيه الاصلية وجه الشبه ان يكون بالشبه اتم منه
في المشبه فظهر فنقول رايت اسدا بعيد للمشبه عنه اتم مما يفيده فانه لو قال رايت
رجلا كالاسد لافاد الاتحاد بالاسد والغاية بعيدة شجاعة دون شجاعة الاسد
فكذلك صحيح القول بان البيت واحد من هذه الاسور يفيد زيادة في نفس الممدوح لا يفيدها
فلانه تم الجواب بالمراد الشيخ ان السبب بالكل صورة ليس هو ذلك البيت المراد
ان ذلك البيت سبب في تحصيل هذه الصورة بل يحتمل ان يقال رايت اسدا بالنسبة
رايت رجلا كالاسد لا بالنسبة فانه لو قال رايت رجلا مساويا للاسد في الشجاعة ولا
يحتمل ايضا فانه لو قال رايت رجلا مساويا للاسد في الشجاعة ولا يحتمل ايضا
كما ذكر الشيخ من الجزء الاول على ان ثبت المدح او نفيه مع انا قاطعون بالمدح ثم ان هذا
فانت اذا تتبع وتدبر ذلك بحث الاستقراء والدليل على ما ذكرناه انه قال فان قيل ما معنى
قولنا رايت اسدا مساويا فلما رايت رجلا مساويا للاسد في الشجاعة ان المساواة قد تكون على جميع
طرق المدح وغيرها بالنسبة الى ما يفيده اللفظ فلذلك لا يستقيم حالا المدح بما نحن بصدده بان يكون
مدح آخر والاستقامة مدح بكثرة الرماد وذلك لا يستقيم مدحا مساواة للاسد بالنسبة الى الجرأة
جعله اسدا وهذا مدح في ان مساواة ما ذكر ناقص فلا يحصل مدح بكثرة الرماد بالنسبة الى
الشيخ لا فقاره الى انا نعلم ما ذكر ناه على ان آخر الكلام يأبى عليه البيان والله المستعان

وهو المسؤل لاتمام القسم الثالث
بالنبي وآله

علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي بعضوية
معانيها وعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة فوجوه تحسين الكلام اشارة
الى الوجوه المذكورة في صدر الكتاب بقوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا
وقبولا بعد رعاية المطابقة اي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة
اي بالجملة سعي التقييد المنوط للتنبيه على ان هذه الوجوه انما تفيد تحسنة للكلام بعد
رعاية الامرين والا كان كتعلق الجار على اعتبار الحسن بر فتعلق بعد متعلق بالمصدر
اعني تحسين الكلام ولا يجوز ان يكون المراد بوجوه التحسين مفهوم الامر المطابقة
لمقتضى الحال والخلو عن التعقيد وغيرهما بورث الكلام حسنا وقبولا وكان داخلا
في البلاغة او غيرها خارجا ويكون قوله بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة احتراز عما
يكون داخلا في البلاغة مما يتبين به علم المعاني والبيان واللغة والصرف والنحو
لانه به يحال فيها بعض مباحث المحسنات التابعة للبلاغة الكلام كالجناس التام
مثلا مع انه ليس من علم البديع وعلى اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع
الى تحسين المعنى بحسب المرتبة والاصالة وان كان بعض الالفاظ يحسن ما
للفظ والمعنى اي راجع الى اللفظ كذلك وبعبارة اخرى ان المقصود الاصلي المفرغ منه
الادراج هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فقال اما المعنوي فالمذكور منه
في الكتاب تسعة وعشرون منها المطابقة وسبع الطباق والتضاد ايضا و
الاستتباع والتطبيق والكناية ايضا وسبع الجمع بان منتفاوتين اي صفتين ر
متقابلين بالجملة بمعنى ليس المراد بالتضاد بين عنهما الامرين الوجوديين القوا
على احد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم فانهما وهو ما يكون
بينهما تقابل وتناف بالجملة وهو بعض الاحوال السواد كان التقابل بحسب ذاته
اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم

والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك على ما سيجئ بعد من الامثلة و
يكون ذلك بلفظتين مفردتين من انواع الكلمة الاسمين نحو وجههم ابتغاء
وجه ربه او فعلين نحو جئني وجئت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت فان في الام مع الانتفاع وفي على مع التضرر الى لها ما كسبت من خير
وعليها ما اكتسبت من شر لا يتمتع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها بخير وتخصيص الخير
بالكسب والشر بالاكتساب بحالان الاكتساب بناء افتعال والشر تشبيها بالخوض
وتجيء به فلكلمات احدى تخصيصه واعمل او من نوعين عطف على قوله من نوع
والعشيرة يمتنع ان يكون مفردة لانها اسم اسم مع فعل واسم مع حرف وفعل مع
حرف لكن الموجود هو الاول لنحو او من كان ميتا فاحييناه فان الموت والايجاد
مما يشملهما ايمان في الجملة وقد ذكر الاول بالاسم والثاني بالفعل وهو اي الطيان قضى
طيان الايجاب كقام وطيان السلب وهو ان يجمع بين فعلي تصدير واحد
احدهما مثبت والاخر منفي واحد عام والاخر مبني فالاول نحو قوله تعالى والذين
كفروا الناس الاجلين يجعلون ظاهرا من كفوة الدنيا والثاني والمحسنون الناس
فاحشة ومن الطيان ما لم يكن واحد منهما مزيدا على ذبح المطر الارض اذا ذبحتها
وشرحه بان يكون ذبح مع الواو او غيرها الواو ان لقصة الكناية او التورية وارد
بالوان ما فوق الواحد وما كان هذا واحلا بتغيير الطيان فالبين الذي بين المتقابل
يخرج المضاد بانه تسع اقسام الطيان وليس تسعا من المعنوان براسه فنذ بجح الكناية
نحو قوله اي قول ابيه قاموا بنا مرتين ابي ان يمثل حتى يرين ضبة حين استهدر ترى اي
شبابا لهلكت مرة فاليوم لها اي فلك الشباب الليل الا يجاء من سنة بس حضر الا ترى ان
الشباب المتلطخ بالاثم فلم ينقض يوم فتلوه ولم يأت ليلة الا وقد صارت
الشباب حضرا مثبتا بالكناية فقد ذكر الوان الحمرة او الخضرة والمقصود من الاول الكناية

ع الفكر

عن السكر ومن الشاني الكناية بوجهين وقوله الطيبة وما في هذا البيت من الكناية
قد بلغ من الوضوح ما حيث يستغني في البيان والايضاح الامر لا يحوج مع
الكناية وراءها ومن بيج الثورية نكفوا الحرير ان هذا اعتبر البيت الاحمر وازرقوا الجيب
الاصفر واسودوا بوجهها الابيض والبعض نوري الاسود وحتى رثانا الى العدو الازرق
فبانجذة الموضعا لا يمر فاليوم المرتب للجيوب الاصفر هو الانسان الذي لا صفرة
والبعير هو الذهب وهو المراد بهنا فيكون تورية ويجيء به اي بالطيان يتبيان
احدهما عاما بالجمع بين معنيين متقابلين احدهما بقاء بالاخر نوع تعلق مثل ليسته
والقمر وهو تحو اشتد واعتلى الكفار رعاء وبيهم فان الرعاة الامام تأمر مفاعلة للمقتدى
لكنها مبنية على المفاعلة اي الذي يعود منفعة الشدة وهو قوله تعالى ومنذرة جعلوا اصابعهم
الليل والنهار لسكنة اذنه والتشبيه امر تفاضلي فان استيعاب الغضاري ان لم يكن
مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون ومنه قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا لان ادخال النار يستلزم الاحراق المضاد للاغراق والثاني
جمع بين معنيين غير متقابلين غير انهما المعنيان بمقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله اي قول رجل اسلم يا سلم من رجل بيع نفسه ضحك المشيب برأسه
اي ظهر ظهورا تاما حتى ان ذلك الرجل فاته لا تقابل بين البكاء وظهور
المشيب كيف تبين عن ظهور المشيب بالضحك الذي يكون معناه شيئ مضادا
لمعنى البكاء وسبب جمعهما التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين
حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكر المتقابلين بوجهان بالتضاد نظرا
الى الاقتران بما يقابل الشيئ وقد حمل بعد اي في الطيان بالتغيير الغريب ما حتى
بالجمع المقابلة الذي جعل السكاكي وغيره قسما برأسه يحسنات المعنوية وجمع
ان يؤتى لمعنيين موافقين او اكثر بمعان متوافقة ثم عاتبا بل ذكر ان

ثم يؤتى بما يقابل المعينين المتوافقين او الملحقين المتوافقة مبتدأ بالترتيب فيه خلل
في الطباق لانه يرجح بكون جهاتهما معينين متقابلين بالجملة والمراد بالتوافق
خلاف التقابل لا ان يكون كل منهما منسوبين ومتماثلين فان ذلك غير مشترط كما
يجئ مثاله ثم عرض لكم متقابلة بالاضافة الى العدد الذي وقع عليه المقابلة مثل
مقابلة الاثنين بالاثنين ومقابلة الثلثة بالثلثة والاربعة بالاربعة او بغير ذلك
فمقابلة الاثنين بالاثنين خرقوا ابكاء فلم يضحكوا واعتبروا البشر الى اتى بالضحك
والقلة المتوافقين ثم بالكثرة والكثير المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة فوقوله
اي قول ابيه ولامه ماحص الدرس والدرس اذا اجتهاد والجمع الكمز والافلاس بالراء قبل
قابل الحسن والدرس والغين بالقبح والكمز والافلاس جيلا الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة خوفا مما مر اعطى واتقى وحسن بالحسنى فسيسره للعسرى والعام مخل
والاستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى واما كان التقابل جائزة يلحيح فظاهر الا
مقابلة الاتقاء والاستغناء بمثله بقوله فنيسره باستغنى اذ مر صرفيا عنه الاتقاء كانه
مستغن عنه اي عنه الله تعالى فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نيل الجنة فلم يتقه
فتكون الاستغناء مستعارا لعدم الاتقاء والمقابل للاتقاء فحق ان يعد المناسب الترتيب فيقابل
فتبين تركيب هذا الطباق وقد يتركب مما هو ملحق بالطباق كما مر مثال الاول مثل مقابلة
الاتقاء بالاستغناء من قبيل الطباق بالمقابلة باثنتين والترجمة وزاد المكاتبة
فيتضح عن المقابلة بعدد آخر حيث قال يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضدها كما
واذا اشرطها هنا اي فيما بين المتوافقين والمختلفات امر شرطه ثم اي فيما بالاكثر
او الاضداد فضده اي ضد ذلك الامر كما يجئ الآتيان فانه ما جعل التيسير مشتركا بين
الاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعتبر بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها اي اضداد ذلك مذكورات وهي البخل والاستغناء

والتكذيب

و التكذيب فعلى هذا لا يكون بين ايسره للعسرى مع المقابلة لاذا اشترط في الدرج
والترتيب الاجتماع ولم يشترط به الكمز والافلاس فضده ومنه ايهم المعنوي هم اشاعة
التقدير بتسبيح التسبب والتوفي والاستبلاء والتلفي ايضا وبجميع امر
وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر
يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين كالشمس والقمر يحسبان
وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور كقوله اي قول الحسن في صفة الابل كما تقدم للطباق
اي الجبنات معطوف على العود ومطفه صفا بل الاسهم مسيرية اي ثوب مسيري
بحتة بل الاوتار جمع بين القوس والسهم والوتر وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم
لعلهم الوتر سيرات اما الوتر سير من السعالي الوحد شفيين العوضين بوسق لعهد
بحتة كما تطلق وقد يكون بين اكثر كقول ابن رشيق الحج واقوى ما سمعت به الزمان
الحجر الكاغر منذ قديم احاديث يرويها السيول عن الطبا عن الحجر عن كعب الاحبار
تميم فانه ناسب بينه بين الصخر والقوة والتماسك والحجر اما تقرر الاحاديث
والرواية وكذا ناسب بينها بين السيول والحفر والبحر وكعب بينهم بما في البيت
الثاني من صحة التعريف بالنسبة اذا جعل الرواية عنها عن كعب كما شيع بها منهم
الاحاديث فان السيول اصلها الغطر والغطر اصله الجر بالمقابل والجر اصل الحفر
المحدوح على اوجاه الشروح ومنها اي من اجلها اي النظر الى سبقهم تشبيه الاقطار
وهو ان يجيء الكلام بما يناسب ابتداء في المعنى والتناسب قد يكون ظاهرا
نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب
كونه يدرك الابصار والخبير يناسب كونه مدركا لا ما يناسب الادراك المدرك للشيء
يكون خبيرا به وقد يكون ضمنيا كقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فان قوة ان تغفر لهم يؤهم ان الفاصلة الغفور الرحيم

لكن يعرف بعد التأمل ان الواجب هو العزيز الحكيم لانه لا يغفر ملن يستحق العذاب
الا من ليس فوقه احد يردّ حكمه وهو العزيز اي الغالب من عزّ يعزّ اذا غلب عليه
ثم وجب ان يوصف بالحكم على سبيل الاحتراس لئلا يتوهم انه قارح من الحكمة اذ الحكيم
من يضع الشيء في محله الا ان يغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض عليك
لا حد في ذلك والحكمة فيما فعله وبلجمع بينهما اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين
غير متناسبين بلفظين يكونهما معنيين متناسبين وان لم يكونا مقصودين
بهذا فخر الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي ينبت على وجه الارض لا ساق
له كالبقول والشجر الذي له ساق مسجدان اي ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فانهم
بهذه المعنى والله اعلم يكون مناسبة الشمس والقمر لكنة قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب
لها والهذا يجتمع بهام المناسب كما مرّ في ايهام التضاد وبايهام المناسب بين المعطوف
والمعطوف عليه نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب ان لقادرون على ان نبدل خيرا منهم
وما نحن بمسبوقين فذكر المشارق والمغارب مع ان المراد بهما المشرق والمغرب
ايهام ان لكل يوم مشرقا ومغربا غير مشرق اليوم الذي قبله ومغربه وكذلك كل يوم
الى يوم القيامة ليكون ذلك ابلغ في الاستدلال على القدرة وقد يجيء بايهام التناسب
بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ان الذين كفروا بآياتنا وكذبوا بلقائنا اولئك يئسوا من
رحمتي واولئك لهم عذاب اليم فان اليأس من الرحمة لا يناسب العذاب الاليم
لكنه يوهم ذلك لان اليأس من الرحمة يستلزم القنوط من العذاب المستلزم للوقوع فيه
ومنه قول الشاعر

لا تيأسن وان طالت مطالبة ... اذا سعى لك في امر يخيب سعى

فان اليأس لا يناسب السعي لكنه يوهم ذلك لان اليأس يستلزم ترك السعي المستلزم
لعدم الظفر بالمطلوب ومنه قول الآخر

ولا تيأسن من صعب يسهل بالرفق ... وشيء من الحرمان في طلب الرزق

فان الحرمان لا يناسب الرفق لكنه يوهم ذلك لان الحرمان يستلزم ترك الرفق
المستلزم لعدم الظفر بالمطلوب ومنه قول الآخر

ولا تيأسن من رحمة الله انما ... يئس من الرحمات كل كفور

فان اليأس لا يناسب الرحمة لكنه يوهم ذلك لان اليأس يستلزم ترك الرجاء المستلزم
لعدم الظفر بالمطلوب ومنه قول الآخر

ولا تيأسن من رحمة الله انه ... يراك على ما فيك غير يؤوس

فان اليأس لا يناسب الرحمة لكنه يوهم ذلك لان اليأس يستلزم ترك الرجاء المستلزم

وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا اولا لا كلية بسبب مميز يركب الغضي بينهم
فيما هم فيه يختلفون فانه لو لم يعرف ان صرف الروي النون لرسا تو ثم ان الجزء
عرفيا فيما لم فيه اختلفوا اي فيما اختلفوا فيه كقوله احلت وهي من غير جرم
وحرمت بلا سبب يوم الفطر وكلامي فلبس الزي خلقة لمحلل وليس الزي حرمة
حرام فانه لو لم يعرف الا الغاية مثل سلام وكلام لرسا تو ثم ان الجزء لجزم فالارجاء
بالهمزة مخفوفة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو
قوله اي قتال عمرو معدوكرسوا ذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه اي من الممنوع ان تكلما لمنا كلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته اي
لوقوع ذكر الشيء في صحبة ذكر الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول
كقولنا قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه اي اذكر شيأ نجد لك طبخه فان الطبخ لا يتعلق
بالشيء بل بما يؤكل منه والثاني كقوله تعالى واسئل القرية اي اهل القرية بتقدير
مضاف حذف وقام المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه والا لصار التقدير واسئل
القرية نفسها وهو لا يصح والقرينة على التقدير العقل اذ لا يصح سؤال القرية
نفسها عقلا وقد يكون التقدير بحسب المقام كما في قوله تعالى وجاء ربك اي امره
وقضاؤه وقد يكون بحسب العادة كما في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي
حب العجل وقد يكون بحسب الشرع كما في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم اي
وطؤهن وقد يكون بحسب العقل كما في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
اي اولياء الله ورسوله لان الله منزه عن الايذاء وقد يكون بحسب الاضافة كما في
قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي عبادي المخلصين وقد يكون بحسب
الوصف كما في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم اي كفرهم
وقد يكون بحسب الاسناد كما في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
اي بيعتهم بيعة الله وقد يكون بحسب الاضافة كما في قوله تعالى ان الذين يحادون
الله ورسوله اي محادتهم محادة الله ورسوله وقد يكون بحسب الوصف كما في قوله
تعالى ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات اي ايذاءهم ايذاء المؤمنين والمؤمنات
وقد يكون بحسب الاسناد كما في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
اي بيعتهم بيعة الله وقد يكون بحسب الاضافة كما في قوله تعالى ان الذين يحادون
الله ورسوله اي محادتهم محادة الله ورسوله وقد يكون بحسب الوصف كما في قوله
تعالى ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات اي ايذاءهم ايذاء المؤمنين والمؤمنات

نظهر

نظهر الله يا مجيبة اما بتغيير الصيغ تقديرا لتنوار والا صار ربي اي يا هذا المطيع
وهو ذكر المظهر بلفظ صيغ ان النصارى كانوا يقولون اولا وصيغ يا وصيغ
بسقوة المعبودية وسيقولون انه اي النفس يا ذكرا ما نظهر بالصيغ فاذا افعل الواحد
منهم يقولون ذلك فالان صار خصارتيا حقا فاما المسلمون بان يقولوا لهم
آمنا بالله وصيغنا الله بالايمان صيغة لا مثل صيغتنا ومظهرنا نظهر يا
لا مثل مظهرينا عند اذ كان الكلام للمسلمين فالمطيع ان المسلمين امروا بان يقولوا
صيغنا الله بالايمان صيغة ولم تصيغ صيغتكم ايها النصارى فتغيرتم الا بالايمان بالله
بصيغة الله للمنا كلة لو توجه في صحيحة صيغة النصارى بتقدير يهود العربية
الحالية الخ يقع بسبب السؤال من غير النصارى اولا وهم الما حال الصغر وان لم
يكن ذلك لفظا وعند اكثر يقول لمن يعترض الاشتي راعرس كما يعرس فلان
تريد رجلا يصطاد الكروم وجس اليهم فتغيرتم الا اصطاد بلفظ العرس
للمنا كلة يعرس بتقدير الحال وان لم يكن له ذكر يقع للمقال او منه اي من الممنوع
وهو ان تتروج ان توقع للمرأة وجه عيال التعلم منه اي لغير المصدر كما في
قولهم حيل بين العير والنزوان بان يحمل معنيين في الخط والجزاء اي ان يجعل
معنيان واقعان في الشرط والجزاء بحيث لو وجد ان احدهما يترتب عليه كل منهما صيغ
ترتب على الآخر كقوله اي قول المحترز اذا ما نهى الناهي فلم اصيغ
بين اللوى فحومل ولم تعرس اصابت ايا الوشل اي اسمعت ايا الغمام بشق حديثه
ويتربته اصابت فيما فرض على قلب العجز زاوج بين الناهي واضافتها
الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما الحاج خ ومثله
قوله ايضا اذا اشرب يوما فاضحت واما عند كرت العرب فاضحت
وهو عما زواج بين الاشتراب وتذكر العرب الواقعين بين الشرط والجزاء

في ترتب فيعان الشيخ عليها ومن تتبع الامثلة المذكورة للجزاء وجد سلم ان معناها
ما ذكرنا لا بسبين بل الواضح ان معنا حا ان الجمع بين معنيين يأتي بالشرط ومعنيين
في الجزاء كما جمع بين نهي الشاعر وبجاج الهجوي وفي الجزاء بين اضافتها الى الوشي
وبجاج الهجير اذ لا يعرف احد يقول بالمرة وجزم بمنتظر فيلزم اذا جاء زيد فسلم عليه
اجلسته فاجلسته عليه ومنه اي مع المعنوي العكس والتبديل اي هو ان يقدم
جزئي في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الآخر والعبارة الحريرية
ما ذكره القوم حيث قالوا هو ان تقدم شيئا في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت
وتؤخر ما قدمت واما ظاهر عبارة المص فيصدق على مثل قوله تعالى وخشع
الناس والله احق ان تخشيه وقول الشاعر سريع اي ابن اللبم يلطم وجهه
وليس ايانا داع الندى بسريع والعكس فيه يقع العكس على وجوه منها ان يقع
بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فان العكس قد وقع بين العادات وهو احد طرفي الكلام وبين اله
السادات وهي التي اضيف اليها العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات
على السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان
يقع بين متعلقي فعلين يأتي جملتين نحو جزى الله الشدائد كل خير ما بي وجزى الله
من اياي فقد وقع العكس بين الى الله وبالله بان قدم الله في الاول وآخره في الثاني ثم عكس فقدم
الله وآخر الله ثم عكس وهما متعلقان لفعلين في جملتين ومنها اي من الوجوه
ان يقع بين لفظين يأتي طرفي جملتين نحو لا اعرف حلل لهم ولا اعهد حلالا لهن
وقد وقع العكس بين عرف وعهد حيث قدم من حيث هم ثم عكس فأخر من هم وهما
لفظان واقعان في طرفي جملتين ومنها ان يقع بين طرفي جملة كما اذا قلت
طوبت يا حراز الغنوي وبيلي ما وبيلي على ابنتي يا لغنوي محاين تعاطيت

الغنوي وحظها بتاء بين لي ان الغنوي جنون ومنه اي من المعنوي الرجوع
وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لما بعده لنكتة كقوله اما فوا
زعيرا قفي بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم دل الكلام
السابق على ان ظاهر الديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
ونقضه بانه قد عفى عليها الرياح والامطار لكنه عاد وهو اظهار الكآبة والحزن
والتحيرة والدهش حتى كاد ان يحير توالها عالم يختبئ ثم رجع اليه عقله واذا بعض
الافاضل اعترض كلامه السابق فقال لما عفاها القدم وغيرها الارواح والديم
ومثله في قوله لهذا الدهر لا بل ما حله ومنه اي من المعنوي التورية ويسمى
الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اما اذا علاقة خفية وهي ضربان مجردة وهي التي لا يجامع
شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد بالاستواء
معناه البعيد وهو الاستيلاء ولم يقرن بشيء مما يلائم المعنى القريب الذي
هو الاستقرار ومرشحة وهي التي يجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
المورى به نحو المعنى البعيد للراد اما بلفظ قبله او التسماء وبنيانها عاد بأيد فاذا اراد
بأيد معناها البعيد اي القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب اي الجارحة
المخصوصة وهو قوله بنيانها اد بلفظ بعده كقول القاضي ابي الفضل بن عياض
يصف ربيعا مباركا والغزالة مرتفع طول المدى ضرفت مما تقرن بين الجد
والحلي يعني كان الشمس مذ كبر عاطول ما رتها صارت ضرفة فعليا بالعقل فغزالت
بأبرج الجدي في وان الطول يسير الحل اراد بالغزالة معناها البعيد وهو ارتفاع الشمس
وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو ارتفاع الرمضاء حيث ذكر الضرفة
وكذا ذكر البرج والحل وقد يكون كل من النورية والترشيح مجردا ومرشحا للاخر من كبير المستطرف

اذا صعد الجذر فسري الدم فكارم لا يخفى وان كذب الحار اراد بالحدة الغلط وبالدم
يلي منه من الناس وبالحار الخيلية فان قلت قد ذكر صاحب الكشاف بانه قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى بانه مقبل لانه فعال كان الاستواء على العرش وهو سريع
الملك فما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك وهاهنا امتنع عرفا العرش الجسم
صار مجازا كقوله تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة اي هو مخيل بل يداه مبسوطتان
اي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط والتعبير باليد للتنبيه
من تعاطي العطاء والسخاء فرضي على لسان مبرة العوام وكذا قوله والسماء و
وبنيناها بايد تقبل وهو تصوير لعظمته او تنبيه على كنه جلاله من غير خطاب
بالايد بل اية جهة حقيقة او مجازا وقد مشى والمكبر على ما مر فسرت بالايد
اليد بالنعمة والايدي بالقدر فوالاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة وذكر الشيخ
في دلائل الاعجاز انهم وان كانوا يستعملون المراد باليد بين القدرة فذلك
تقسيم على الجملة وقصد الى ما يخ الخ رجعة بسرعة تخ فاعلى السامع من خطرات
بقلبه المحال واعلم التشبيه والتمثيل ذكر ما تطرق التمثيل فلت قد جرى المص
بانه جعل الآيات ومثالين المتقدمة على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المعتبرين
ومنه اي من المنقول الاستحكام وهو ان يراد بلفظ له معنيان اصد عا اي
اصد المعنيين ثم يراد بجميعه اي جميع ما يراد ذلك اللفظ معنى الآخر او يراد
باحد ضميريه اي ضميري ذلك اللفظ اصد عا اي اصد المعنيين ثم يراد بالآخر
اي بالضمير الآخر معنى الآخر فالاول كقوله اذا انتزل السماء بارض قوم رعيناه
والثاني كانوا اعضاء بما اراد بالسماء النبت وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت و
والقانع كقوله اي قول الحجر تنفي الفضاء والساكنة والى هم يشقون بالجوائح وضلوعي اراد باحد ضميري الراجعين الى الضمير الفضاء وهو المجرور بـ في الساكنة

المكال

المكال وبالآخر وهو المنصوب في شقوة والتراكي او قد وابين جوانح نار الغضا
نار الغضا بالتشبيه نار الغضا ومنه اي من المعنوي اللغز والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ذكر بالكل من احاد ذلك المتعدد او بالعكس
الشامع يرد اليه اي يرد كل من احاد ذلك المتعدد الى ما هو له فالاول
وهو ان يكون المتعدد على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف بان يكون الاول من النشر للاول من اللف والثاني للثاني وهكذا
على الترتيب نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ذكر الليل والنهار ثم ذكر بالليل وهو السكون فيه وبالنهار وهو الابتغاء
من فضله على الترتيب واما على غير ترتيب اي ترتيب اللف وهو ضربان
لانه اما ان يكون الاول من النشر للاخير من اللف والثاني للذي قبله وهكذا على الترتيب
وليس معكوسا الترتيب كقولك اي حول ابرح حتى تميل كيف اسلو وانت
حفيف وغض وعزال الخطا وقد اوردنا فالخط للغزال والقد للغصن
والدرة للحقف وهو المقاطع الرمل شبه بالكفل ثم العظم والاستواء اولا كيف
كنت لكن لتتم مخلوط الترتيب كقولك هو شمس واسد وبحر جواد وبأس وشجاعة
والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو قالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى قال الخضر يح قالوا اليهود والنصارى فقد ذكر الغير مجملا
على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر بالكل منها فالمتعدد هاهنا مذكور اجمالا
هو الغير بقارن ذلك ان يحمل قول الغيرين فاقة قد تزلف بين القوابين يح قالوا
اي قالت اليهود وقالت النصارى وهذا المعنى قول الاخطل يح الاجتماح فلق ما لقت
بينها يح هذا الباب هو المتعدد المذكور اولا على ما صرح به صاحب المفتاح حيث
قال وهو ان يلف بين شيئين يح الذكر ثم تشيعهما كلاما مستقلا على ما تقدم

ومنعلق بآخر من غير بين ان قالت اليهود ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او قالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم
لعدم الالتباس والشقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتفصيل
كل فريق صاحبه واعتقاده الخ انما يدخل الجنة هو لا صاحبه وقالت اليهود
ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم الكتاب
لا يتصور بينهما الترتيب وعدمه وهنا نوع آخر من اللف لطيف المسلك وهو
ان يذكر متعددا ويا تفصيل ثم يذكر ما لكل وبدأ بي سبيل بذكر ذلك المتعدد ويا
الاجمال ملفوظا او مقدرا فتبقى الشعرين لغايرين احدهما مفصلا والآخر مجملا
وهذا مع لطيف مسلكه وذلك كما تقول ضربت زيدا واسطبلت عمرا
وضربت من بلدة كذا الضاربين واكرمت واهانة الشريفين وذلك وبلده
تولية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام آخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما
هداكم ولعلكم تشكرون فان صاحب الكشاف المفصل المجمل محذوف من مواول
عليه بما سبق تقديره ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فتفرح
ذلك بعيد جملة ما ذكر من احكام الشاهد بجميع الشهر وامر المرخص له بمراعاة
عدة ما افطر فيه ومن اليسر بجنس ما اباحه من النظر فتقول لتكملوا على بمراعاة العدة
ولتكبروا على ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة النظر ولعلكم تشكرون
اي اردت ان تشكروا على ما يسر بجنس والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف
المسلك لا يجاد بهذه ربما يتبين الا انتباه لمحدث من على البيان هذا كلام
وعليه اشكال وهو انه جعل من تفاصيل العلات امر الشاهد بجميع الشهر
ثم جعل خطابا من مجمل راجعا اليه وجعل والتكبر والعلة ما علم من كيفية القضاء

وهو

وهو عما ذكر من تفاصيل العلات فاذكره في بيان خطيب العلل غير موانع
ما ذكر من غير الكلام وكن المتفض عنه بان بقاء ان ذكر امر الشاهد بجميع
الشهر من تفاصيل العلات ليس لانه استقلالا مستقل بشيء من العلل المذكورة
بل هو توطئة وتمهيد لتفريع الترخيص وامر عاة العدة وكيفية القضاء عليه
بشهوده بذلك ثم ينقل ومن امر المرخص باعادة الخبر كما قال ومن المرخص فالحاصل
ان المذكور فيما سبق من الكلام بعد امر الشاهد بجميع الشهر هو الترخيص والمرخص
له بمراعات عدة ما افطر فيه صوما في ايام آخر وفي هذا الاجمال والتفصيل ما لا يخفى
والشاني تعليم كيفية القضاء والثالث الترخيص وجميع ذلك مقرر عاما لام بجميع
الشهر مجمل كلام المفصل راجعا اليه واحدة من الثلثة وقد يقال ان قوله ولتكملوا
عليه الامر بمراعات العلة بشاهد الامر الشاهد بجميع الشهر بناء على ان العلة في الشهر
كلها في الشاهد بجميعه وعدة ايام الافطار في المرخص وقيه نظر اذ لا معنى لتعليل امر الشاهد
بجميع الشهر بالحال عدة ايام الشهر بالثاني بل العلة بالامر بمراعات العدة
قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة اشارة الى ما ذكره فضلا وهو امر المرخص له بمراعاة
عدة ما افطره فيه ومنه الامر المفهوم للخروج وهو ان يرجع بادي مقصودة فيه تكملوا وذلك
المقصود منه يكون اشارة الى كمال العلل والسنون زينة الحيوة الدنيا ويكون الاكثر قوله
قوله ايا ما شاهيه ملكت بايمانكم مقصودة الى الشباب والفراغ والجدة الى
الاستغناء بقال وجد في الحال وجدا او وجدا او وجدة او وجودة اي استغنى مفعوله للمرة
الى مفعوله ما يوجد به صاحبه ايا الغنى او ومنه اي ومن المعنى بالتمتع وهو ايضا حاج
شباب بادي امرئ ما يمتع بالمدح او غيره كقوله ان قول الرطوال ما تولى الايام
ومنه ربيع كقول الامير يوم بسخا ومقول الامير بدر فما بي يوم عنزة الآتي ذرعم

وتوال الطعام خطرة ما وهو اذا جاء للعقول للتعميم وهو اكثر مستعمل ثم اضافته فالكل اليه
على التعيين وبهذا العهد خرج سنة اللحم والشحم واذا حملا على الكل كان للتعميم
ومنه ايضا ما للحق والشراضا ذه فالكل اليه حتى بصيغة المتاع اليه وبيرة فلبأ مل
فانه وضع كقوله الى الفول المتلمس ولا يغيم على صيغتهم اى فلا يغيم بيرا وبه الضبر الراجح ايا
يا المسيح بعد مغرقة وهذا السند اليه المعمل اعني لا يغيم الظاهر وان كان ما
للحقيقة مستعملا الى العام المخذ ف تقديره الحق العير للحمار وهو شح والاعلق وهو اسب
بهنا والوتد بهذا اى عبر الحق سابق للخشف اى الفرل مربوط به مرتبة مع محكمة حبلى بالية
وذوا الوتد يشيخي اى بعدو يسبق رأسه فلا يبرش اى لا يبرق ولا يبرق قراقد
ذكر العير والوتد ثم اضاف بالا والارتباط مع الخشف والبا الشاة الشيح على التعيين
فان ذلك بعضها وذا منسابا وبان لا للاشارة الى القريب وكل منها يحتمل ان يكون
اشارة الى العير والى الوتد فلا يحتاج التعيين وح يكون البيت مؤ خذ بين اللغة والنشر
فلست لا تسلم الشاة وان ما ضرك التنبيه اياها لان القريب منه اقل دائما بعيد
الاتنبيه ما فيكون اشارة الى العير لحق ولو سلم فسواء جعلت هذا اشارة الى
عبر الحق وذا الى الوتد او بالعكس حصل التعيين فانبا الباب ان التعيين محتمل
ومثل هذا البيت في اللغة والنشر فلنا مل وهو من المعنويات بالجمع مع التقرير وهو
ان يدخل شيئا فشيئا مما يغرق به من جهاتي الادخار كقوله اى قول الوطواط تو
تو هيكل كالمنار بيضاء داخل قبله ووجه يطيب بكونها كالمنار ثم قرنا بينهما
بالواو جهة او خال الوجه بينه من جهة الصفو او دخال القلب من جهة الكدر والاخوان
ومنه الحق المعنويات بالجمع مع التقرير وهو جمع متعدد تحت حكم ثم نقيضه او بالعكس
اى التقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كقوله اى قول الجمع ثم التقسيم كقول ابى
الطيب حتى اقام المدوح وهو كيف الدولة والتفصيل الافادة مع التسليط على

بعلى فعال علار بالضم جمع ورعض وهو اول المدينة حرشتة وحمى بلاو
والروم شتى به الروم والعلبان جمع حلب النصار بالضم والبيع جمع بيعة بكسر
الباء وسكون الياء وح منقبة النصارى وحتى متعلق بالفعل الى البيت السابق اى
فاد الغالب بيع فاد العسكر حتى اقام حول عقد المدينة وقد شقيت به الروم
وهذه الاشياء وقعت جميعها في هذا البيت شقاء الروم بالمدوح اجمالا لانه يشمل القتل
والنهب والسبي وغير ذلك مما فهم في البيت الثاني وفصله فقال للصبيها
ما لكحوا والقتل والدوا لم يقبل من نكح امرء ولد والبوافي غنوا والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا والان بالتعبير عنهم بلفظ ما دلالة على الاهانة وتلك الحالات بهم
حين كانهم ليسوا من جنس ذوى العقول وذكر صاحب المفتاح قبل هذا البيت قول الوبر
معتقر والسيف منتظر والرمح مصطفر والخيل مرتبط والمرء مرتبع فقال قد جمع هذا ارض
العدو وما فيها فان كونها خالصة للممدوح ثم قسم من هذا البيت والمذكور نبما رأيتها من
نسخ وبهوان ابا الطيب اخذ ما وقع عليه الشرح موافق لما اورده المحشى وقوله الوبر
معتقر بعد قوله السبي ما لكحوا ما بيان لكثيرة والشائع كقوله الا التقسيم لم يقع كقول
حسان بن ثابت قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع اى طبقا في
اشباههم الى انبا هم والضار هم نفعوا بحيث الى عزيزة او خلق منهم غير
محدثة الى الخلال جمع جمع خليقة وح الطبيعة والخلق فاسلم شرها البيع جمع بيعة وح
في الاصل الكنيسة من الدير بعد الاستعمال والمراد بهنا مسجد خانات الاخلاق فما هو كالنوا
ميز

اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما يتبع من جواب او شفاعة الا باذنه اى باذن الله كقوله
تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا فى الموقف وقد اخبر تعالى يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون فى موقف آخر واما اذون فيه هو الجواب المحاور والشفيع
عنه هو العذر الباطل فنفيهم اى من اهل الموقف شقى وجب له النار بمقتضى
الوعيد وسعيد وجب له الجنة بمقتضى الوعد فاما الذين شقوا فى النار لهم فيها
زفير وشهيق اى تنفس اخراج النفس والشهيق عبارة عنه خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اى السموات الآخرة وارضها لانها دائمة محكمة للابد وهو عبارة عن التأبيد
وقيل الانقطاع كقولهم للعرب ما دام شبير وما الاخ كوكب وقيل ذلك الا ما شاء
ربك استثناء فقال طايفة من السعداء اهل الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع ولكنه تمتد
الا غير النهاية فان قلت ما معنى الاستثناء فى قوله الا ما شاء ربك قلت هو استثناء
من الخلود فى عذاب النار ومن النعيم فى الجنة بمعنى ان اهل النار لا يخلدون
فى عذاب وحده بل يعذبون بالزمهرير وغيره من انواع العذاب سوى عذاب
النار وكذا اهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو اكبر منها واجل وهو رضوان الله وما
يتفضل به الله عليهم مما لا يعرف كنهه الا بالتقدير اذكره صاحب الكشاف بنا
على مذهبه وما عندنا فمعناه ان خلود المؤمنين لا يجلد وان فى النار وهذا
كاف فى الاستثناء والا ان صرف الكلام عن ظاهره ومنه ما كتبه صرف عن البعض
وكذا الاستثناء والفائح معنى ما قال بعض اهل الجنة لا يجلدون فيها وهم المؤمنون
الفاسقون الذين فارقوا الجنة ايام عذابهم والتأبيد من مبدأ معين كما ينقض
باعتبار الاستثناء فكذلك ينقض باعتبار الابتداء والطلان السعادة بسلبهم
باعتبار شرفهم بسعادة الايمان والتوحيد وان شقوا بسبب المعاصى وقد تقع

الانعام

الانعقاد فى عدم التكلم بقوله لا تكلم نفس الا ان المنكرة فى سياق النفى تعم ثم
فرقا بان او نفى التباين بينهما بان بعضها شقى وبعضها سعيد بقوله فمنهم
شقى وسعيد او الانعقاد فى اهل الموقف واحد ثم قسم واضاف الى السعداء
مالهم من نعيم الجنة سواء الا كشفنا ما بهم من عذاب النار بقوله فاما الذين شقوا
الى الآخر وقد يطلق التعميم على امر من آخر بن احد هما ان يذكر احوال الشيع
مضافا الى الكل ثم يذكر تلك الاحوال بالتفصيل كقولك اتانى القوم الطيب ساطلب
حق بالقضاء ومشايخ كلامهم من طول الى النشوء امرة تقاتل لمنفة وخلافهم
على الاعداء وشبابهم على الملق اذ الاخوة اى حاربوا الاعداء فحقاف مصروفون
الى الاجابة اذا دعوا الى الكفاية بهم ومدافعة خطب كبير اذا شد قوا الان
فى واحد منهم يقوم مقام جماعة لكليل اذا حد وآذكر احوال المشايخ راضا
الكل منها ابناءها وهو ظاهر والفاتح الشيخ اقسام الشيخ كقوله
تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فالانسان اما ان يكون ذكرا او انثى وقد استوفى جميع الاقسام
وذكرها واما قدم ذكر الاناث فلان سياق الآية على انه تعالى يفعل ما يشاء لا ما
يشاء الانسان فكان ذكر الاناث وطلاق حق بليه ما يشاء الانسان
احم لكنه لجبر خاطر الذكور عرفهم للاشارة الى التعريف تنبيها بالذكر وكانه قال
يهب لمن يشاء الفرسان المعروفين لا يخفون عليكم ثم اعطى كل جنس حقه
من التقديم فقدم الذكور واخر الاناث تنبيها على ان تقديم الاناث لم يكن
لتقدمهن بل لمعنى آخر ومنه اى من المعنى المخبر به وهو ان يشرع فى امر
ذى صفة امر آخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة

لكل واحد ان الاجلال بالغة كمال تلك الصفة في ذلك الامر فان الصفة كانه بلغ
من الاتصاف بتلك الصفة فيستحق ان يتشرع منه موصوف آخر بتلك الصفة
وهو الاجلال بهذا المقدار من مقامات الاجلال بمنزلة التجريد نحو رأيت بها من فلان صديقا
تميم في الصحاح فيتمسك فتريك الذل ان تهتم للامر اذا بلغ فلان من الصداقة
حد الصحة معناه ان ذلك الحد ان سلك بحيث يصح منه ان يقال فلان صديق آخر فيتشرع
فيها ان من الصداقة ومنها ان ما يكون بالباء المجردة الداخلة على المتشرع منه نحو
قولهم لئن سألت فلانا لتألمن بزيد بالجر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتشرع منه
بحر في السماحة وزعم بعضهم ان ثم المجردة من الباء المجردة بها حتى من مقام قمن
قولهم ليت من زيد اسد الغيث من لقائه اسد او الغرض تشبيهه بالاسد
وكذا معنى ليت بزيد اسد الغيث بانقائه اسد والاحق ضعف هذا التقدير في
مثل قولنا لله در فلان صديقا تميم لفوات المبالغة بتقدير حصل لي من جهة الصديق
فلانا مثل ومنها ما يكون بدخول باء المعية والمصاحبة بالمتشرع نحو قوله اوفوا
من شاهت الوجوه فجئت وفرس شاهاء صفة نحو ذي برا وبسعة اشدا اي
وقبل اراد بها فرسا شاهاء يجيء الوجه لما اصابها من شدا يوم الحرب فقد وقع شرع في
الحاصل الوقتي ان تستعيث في الوغى وهو الحرب بمستلئم اي لابأس
لائمة درع والبيضة والباء للملابسة والمصاحبة مثل الثوب وهو الحلي المكرم
وعندا بالمرحل من رحل البعير اشتق منه مكانه وارسلها اي عدوا بها وضع
من نفسه لا بأس درع الكمال السعداوي المحرب بالغ في اتصافه بالاسعداد
للحرب حتى انتشرع منه مسعدة آخر لا بأس درع ومنها ما يكون بمعنى في المتشرع
منه نحو قوله ارتعها لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد فكانه انتشرع منها
دار اخرى وجعلها مسعدة في جهنم لاجل الكفار تهكما بالامر هنا ومبالغة في اتصافها

بالشدة

بالشدة ومنها ما يكون بمعنى بعد نحو قوله ابى قوم فنادوا بعد مسلمة الخنق فالبون
بقيت الار خلس بجزء وقوله تحوى الى يتبع الفتايم جملة صفة غرة وردون فهو
الفتايم فانظر منصوب بارحلن او بموت منصوب بان مضمرة كانه قال الا ايها موت
كريم بيتي بالكريم نفسه فكانه انتشرع منه نفسه كريم مبالغة في كرمه والدام سبق
واموت وعدا بخلان موتي اتاني اعطيتكان الكمو شمر فاصلر بكم اذا لامع الا تشمر
فيه وقيل بعده مراد به موت كريم فيكون من القسم الاول اعني ما يكون من التجريد
وفيه نظر اذ الحاجة الى هذا التعبير لحصول التجريد به وهو لا حاجة عليه
وبهذا يسقط ما قيل انه اراد ان في البيت نظرا لانه من باب الالتفات
من التكلم الى الغيبة لانه اراد بالكريم نفسه وردّ بان التجريد لا ينافي الالتفات
بل هو واقع بان تجرد المتكلم نفسه منه ذاته وجعلها مخاطبة كالتوجيه
في قلوبنا بسبك بالا تندوا النجيح في قولنا قول لها اذا جئتني وحاشت
سكانك محمد بن اوس بن حمى ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قولنا جبر
من يركب المعطى والا شرب كاسا شاكيا من تجلدا ان يشرب الكاس بكفه
جواد فقد انتشرع عنه الشرب بكفه الجميل فقد اثبت الشرب بكفه كرم
ومعلوم ان يشرب بكفه نحو ذلك اكرم وقد خفي هذا على بعضهم
لو قوبة فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد
في شيء انما هو كناية عن كون الممدوح جبر بخيل ولم يعرف انه كونه كناية
لابتناء التجريد عليه وان كان الخطاب لنفسه لم يكن من هذا بسبيل وكيون
داخلا في قولنا ومنها ما خاطبه الانسان نفسه وبيان التجريد هاهنا يتشرع
منها نفس شخص آخر مثلا في الصفة التي سبق لها الكلام ثم يخاطب

قوله ان قول ابن الطيب لا اقبل عذرك تهديدا ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال المعنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في محمد الخيل والمال ومثله قول الاعشى وفخر هدير ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل قضية اى هم للعنوان المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون في المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم انها مردودة مطلقا لان خير الكلام ما فرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق كما يشهد له قول حسان والما الشعر لب المرء يعرضه على المجلس ان كيسا وان حمقا فان الشعر مبين انت قائله بحال اذا استشهد به صدق وعلى من زعم انها مقبولة بل الفضل مقتصر عليها لان احسن الشعر اكذبه وخير الكلام ما يوزع قيده ولهذا استدرك النابغة على حسان في قوله لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما حيث استعمل صيغة الجمع الدالة على الجفنات والاسياف وذكر وصف الحقيقة وهو يوصف بتناول الطعام وقال بعضهم ان بين بين وبعض او نحو ذلك بل انه يجب ان يرجع ان المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة فالمحض اشارة الى غير المبالغة مطلقا والى غيرها بنوعيها المقبولة من المردودة والوالم يقل وجع بل قال والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه الشدة او النقص حدا مستحيلا بلوغه مستبعدا او مستبعدا وانما يدعى ذلك بقل بحيث انه اذا ذكر الموصوف غيره سبق اليه وفيه اى الشدة والضعف وتذكير الضمير باعتبار عوده الى احد الامرين وبجعل المبالغة نوع التبليغ والاغراق والغلو لان الذي ان كان ممكنا عقلا وعادة تبليغ كقوله اى قول مرغوب فيه بين بحيث يصيب فرسه باباءة لا يعرف وان اكثر العدد دقاق عدد اى احصاح العدد بالكسر الموالاة بين الصيد بلا بحيح احد حجا علم غير الاخير طلع واحد بين نور وبحيح اذا رد بالنور الذكر من بقر الوحش

وبالنجح الاتي منها اذا كان اى منها بعافاة يشفع بها وينيل محروم عطون عليها بنجح اى لم يحرمها فلم يسل الرحل ان هذا الفرس ادرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد وهما يعدوان وهذا ممكن عقلا وعادة واذا كان ممكنا عقلا وعادة فاغراق كقوله وكرم جار ما دام ثاويا وشيمة اكرامه حيث مالا اذا جاوز الاثنين سيل عنه اى جانب الآخر وهو يسير سهل الحكرة والعطاء عليه فرد هذا ممكن عقلا ممتنع عادة وهي اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة اى امتنع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا فغلو كقوله اى قول ابن الرومي ان حال الشعر حال الصبر حتى تراه الصبر يشتاق النطق ان لم تخالف اذن آية تخالف ما للمدح النطق الغير المخلوقة وهذا ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما دخل عليه ما يقربه من الصحة كقوله بكاد ذو ريبتها يقضى وهم نسيانه وعليه بيت السقط شجاع كيدا داخل وابلا وزادوا ان يشيب الرجال ومنها ما يعرض نوعا حسنا مع التخييل كقوله اى قول ابن الطيب عذفت بسالكها عليها اضمر ان الجياد كما عذفت بسالك تلك الجياد فوق رؤسها عثير اى غبار لو يتنفس تلك الجياد لمنعها هو نوع من السير عليها اى عاد ذلك العذف لا ممكنا اى امكن العذف اذ من ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل اذا اجتمع فوق رؤس الفرسان امرا كما ممكنا فاجيب صار بعض المكنة ان يسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اى وقد اجتمع الامران اى الغلو والتخييل في قوله ابان قول الفاتح الارجائي يصف طول الليل قبيل ان السمر الشهب في الوطب وشدت بايدي البرهن ارتماعا اى بوضع في جبال الالفهب شكيمة بالمسامير لا شزرا عرض مكانها وان الجفان حين قد شدت بايدي برها

إلى السهب لطول السهر بذلك الليل وعدم اخطبانها والتقائها وعدا امر منتج
عقلا وعادة لكنه يخيل سحره ولفظ يخيل يا بقرة يا الفحة ومعنى ما اخرج بخرج
البهزل والخلاعة كسكر يا اسكر يا الاسن ان عزمت على الشرب بعد الآن وادامر
التعجب منه اى ما اعنى المعنون للغرب الكلامى وهو اجراء حجة للمطلوب بطريقة
اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب بحيث لو
كان فيها آلهة الا الله لفسدتا والتالى لازم وهو فساد السموات والارض باطل
لان المراد به خروجها عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة
وهذا التمثيل بالآية مرتبا على الحاظ حيث زعم ان الله نصب الكلام على لسان
الكفار اراد بذلك ان يكون برهانا وهو العباس من المقدمات اليقينية
التى لا تحتمل التشكيل بوجه ما وعدد الآلهة ليس بمتفق الاستلزام للمطلوب
وانما يوجد في الشهورات الصادقة وقوله اى قول النابغة من خصوص بعتذر
فيها الى النعمان بن المنذر وقد كان مدح آل جفنة بالمنام فتنكر منه ذلك
فلحقت وهم اكثر من لتنسك ربيعة حج ما يهيب الانسان ويغلقه واراد
بها الكعبة ويرسى راء الله يلمع مطلب اى هو اعظم المطالب فاختلف به
اعيا الاخلاء لئن كنت قد بلغت فى بلغك الواشى اشفى من
اعشق اذا خان واكذب والام فى لئن كنت موطئة للقسم فى بلغك
جواب القسم لكنى كنت امرأ بى جانبه ثم الارض فيه اى فى ذلك الجانب
واراد به الشام مسرا واى مفتسح عجرد فيه لطلب الرزق ومنتجع من اراد
الكلا واد تاد ومذهب يملوك اى فى ذلك الجانب ملوك ذوا توان اذا ما مد تعظم
امكم فى اموالهم اقرب كنفلك ان يجعلوا الى حكما فى اموالهم مغربا عنهم رفيع
المنزلة عندهم كما تقول انت فى قوم اركن اصطنعهم احسنت اليهم

فلم رهم

فلم يرهم فى جهلهم اذ نبذ بنا بينة الامن والاغاثين عاد مدح آل جفنة وقد استوى الى
كما لا يلوم فى ما مد لوك وقد احسنت اليهم وكما امدح وانك لك لا تفند
بنا كذلك مدحى لهم الى ان وجدت لحجة عاصورة المثل الآتى بسببه النعمان
فنا شاء ان يكون صورة ما صورة فنا شاء استثنى بان يقال لو كان معوى لان
جفنة فنا لكان مدح وانك لتم ايضا فنا لكن الملازم باطل وكذا الملزوم
عاصورة عاما لقياس الاقترانى قولنا فنا هو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه والاعادة واسهل عليه من البدء وكل ما هو كذا فهو اهون فهو اوخل فى
الامكان فالاعادة اوخل فى الامكان وقوله فنا حكاية فنا قال قال الراغب
الافضلين الى الخير افعل وشر ليس بافضل فالخير ليس بشر فى وهذا الامر المعنوى
قسم التعليل وهو ان يذكر لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى
بالاستظهار تكثيرا لشمل علة لطيف وقوله لا يكون هو افقا فى نفس الامر بحيث
يجب ان لا يكون الا عبر علة لهذا الوصف علة فى الواقع والا فالكلام من
محسنات الكلام المعدم خشرف به كما تقول فلان انما قصد به لدفع فقر
وهذا بظر فنا هو هم من ان عدم الوصف عبر معتبر لان الاعتبار لا يكون
الا عبر حقيقى وفنا هذا الوهم انه سيجىء ارباب المعقول يطلقون الاعتبار
على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان لا يكون جميع اعتبارات العقل
عبر مطابق للواقع وهو ارجة اضرب لان الصفة التى ادعى لها علة بنا كيد
اما ثابتة محققة بيان علتها او عبر ثابتة ارجا ثبوتها والاول اما ان لا يظهر
لها فى الحال وعليه والى كانت لا يخلو عن الواقع عن علة كقولك انما قال الى الطيب
لم يجبك الى سؤاله فانك الى اعطاك الى السائل وانما حسنت به لما صارت
نحو مه بسبب تأنيك ومنقوفة عليها تخصيص الشرح فنا فاعلمه بسبب التحى

كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب المطر او الغزيرة او ما
جنبان جبلا عامر قارا وسترقا بالمهز محققا الى ما يسكن الربح مدامع
والعبر جمع تحتها الربي في البيت الذي ينبذ وهو قولهم رسي شعفت ربع القبا
بسبيها بالمغزل حتى جادها وهو جامع بين سامت الريح المزن اليها
اجاد مزنة بعد مزنة وهو المطر العظيم القطر والهامع السائل منذ عكل
على سهيل الفلك منزال القطر السحاب باتت عجبت جيادها خف تلك الربى
قتب تكبل عليها وهذا البيت بيت الى قول محمد بن وهيب طلال عطا عليها
الامد ودرسا فلا علم ولا خضد لبسا البلى نكفانا وبعد عهدا الاقية مثل ما اجد
وقال بعض النقاد تتمة هذا البيت قوم فغالوا اراد يجب غفر والادرى
ما هذا التغبير قالت وبعد هذا التغبير قصد بها علامة مطلع القصيد وهو
قوله الا ان حل ربع عزة في بلاقع عشية سامت الديار البلاقع وفي
بعض النسخ في العد بوان هذا البيت قبل قوله كان السحاب الغر وهذا يعد
فالصبر يحتمل ان حل الديار البلاقع فكان غضن ابي تمام وهو يجب الغربي
نقده ان حل بتلك الديار وهذه اي من عنوان التفريع وهو ان
يثبت للمتكلم امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم للمتعلق آخر فيلي
وجه شبه بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن قولنا غلام زيد راكب
وابوه راجل فقوله اي قول الكمية من قصيدة يمدح بها اهل البيت اصلا
كلم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب بفتح
اللام شبه جنون حيث لا يسكن الكلب الكلب وهو
الذي يكلب اي كل لحوم الناس تناولها من ذلك شبه جنون لا بعض
انسانا الا كلب وقوله الا يجع من شرب دم ملك بيض انتم ارباب

العقول

العقول الراجح والملوك والاشراف وفي طريقته قول الحاسن بناة مكارم واساة
كلوم وما كم من الكلب الشفاء فقد فرح عليا وصفهم بشفاء اخلاصهم لسقام
الجهل وصلوم الشفاء وما تهم من داء الكلب ومنه اي من العنوان قالبه للمدح
ما سبب الزم المتظر في هذه القصيدة على لازم الاغلب والا فقد يكون
ذلك بغير المدح والزم ويكون من محسنات الكلام كقوله تعالى لا انكح
فانكح ايا ما شئتم من النساء الا ما قد سلف يعني ان الحكم الذي تسمح ما قد
سلف فلا تنكح او فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في
تحريم ويسمى تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه وهو ضربان افضلهما الاستثناء
من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها
اي وخواص صفة المدح في صفة الذم نحو قول النابغة الذبياني ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي من مضاربة بالسيوف فالعيب صفة ذم منفية فقد استثنى منها
صفة مدح هو ان سيوفهم ذوات فلول اي فالا فلول السيف عيبا ثابت
شبيها منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهذا
زيادة توضيح للخصوص وخروج منه والا فانه مفهوم من بناء الشرط للمذكور
وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال الا كناية عن كمال الشجاعة
فهو اي اثبات الشيء في العيب في المعنى تعليقي بالمحال كما يقال حتى يبيض القار
وحتى يلج الجمل في سم الخياط فانه ضربه اي ان كتبه المدح وعلى صفة الذم في
هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانك قد علقت بغض المطلوب
وهو اثبات الشيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت
ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فيكون المستثنى منه

بحيث يدخل فيه المستثنى عليا تقدير السكوت عن الاستثناء ليكون ذكر المستثنى
اخراجا له على حكم الغائب للمستثنى منه وذلك لان الاستثناء المنقطع مجاز
على ما تقرر في اصول الفقه واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فتكرار اداته
قبل ذكر ما بعدها وهو المستثنى يتوهم اخراج شيء هو المستثنى مما قبلها اذ
ما قبل الاداة هو المستثنى منه بوضع فيه وهم السامع وظنه ان غرض المتكلم
ان يخرج عن الحكم افراد ما تناوله بعبارة الجملة حتى يحصل له فهم ما يخلص للعيب
بمثال نوضح به المطلب واحد عشر عربيا قاموا وليس بهم الى الاداة صفة مدح
وتحول الاستثناء به الى الانقطاع اذا الانقطاع جاء والتاكيد عارضه من المدح والانحصار
بانه لم يجد به صفة ذم حتى يتغيرها فاضطر الى استثناء صفة مدح مع عارضه
من نوع خلابة وهي خبة للمغلوب والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم
ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء الى نفي ضد تلك الصفة
المدح لانه لكل شيء اداة استثناء والمثبت صفة مدح اذ المراد لم يرد الى لانه لكل شيء ذم اذا
اتضح العرب بيد اي من ذم بشيء وبعد بمدح غيره وهو اداة الاستثناء والاصل الاستثناء
فيه اي في هذا الضرب ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول
منقطع لكون المستثنى يندرج داخل في المستثنى منه وهذا الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاستعمال غلبة اهل لكنه اس الاستثناء المنقطع في هذا
الضرب لم يقدر متصلا كما في الضرب الاول بل بقي على حاله من الانقطاع لانه
ليس في هذا الضرب صفة ذم مغيبة عامة يمكن تقدير حصول صفة المدح
فيها واذا لم يقدر الاستثناء في هذا الضرب متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه
الثالث من الوجهين المذكورين في الضرب الاول وهو ان الاصل في مطلق الا
الاستعمال فتكرارها قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث

استثناء

الله الاستفتاء فيأتي ذكره بعد الاداة صفة مدح اخرى بجاء التاكيد والاتيان في فيه
التاكيد من الوجه الاول والاخير وهو قول الشيخ بنيته لا يمكن على التعليق بالحال المبتدئ
على تقدير الاستثناء منفصلا وليهذا اي كون التاكيد في هذا الضرب من الوجه
فقط كان الضرب الاول اكثر افضل لان فيه التاكيد من الوجهين واما قوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما فيحتمل ان يكون من الضرب الاول بان يقدر الستار
داخلا في اللغو فيفيد التاكيد من وجهين والا يكون من الضرب الثاني بان
لا يقدر ذلك ويجعل الاستثناء منقطعا اصلا ويحتمل ويرجحه آخر
وهو ان يجعل الاستثناء متصلا حقيقة لان معنى السلام الدعاء بالسلامة واهل الجنة احبابه وعن ذلك فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول
الكلام فلا جاء فيه من فائدة الاكرام كانه قيل لا يسمعون فيها لغوا
الا هذا النوع من اللغو وقوله لا يسمعون فيها ولا تاثيم الا قيلا سلاما
سلاما يمكن ضابطا على كل من ضربي تاكيد المدح بما يشبه الذم كما مر ولا يمكن حمله
على الوجه الثالث اعني حقيقة الاستثناء والمتصل لان قولا سلاما والا
امكن جعله من قبيل اللغو لكنه لا يمكن ان يجعل من قبيل الاثم وهو التاثيم
اي الاثم ولبس بك ان الكلام ان تذكر معدودين ثم تستثني باستثناء المتصل
من الاول مثل ان يكون ما جاءني رجل والمراة الا زيد ولو قصدت ذلك
كان الواجب ان تؤخر مقترنا ويكون العامل فيه معنى الذم والمستثنى
فيه معنى المدح نحو ولا تنعم الا آل آمنا يا بيات ربنا اليها تنعب مما
الا آل الثاني تنعب والمفاخر كلها وهو الابيات يا بيات الكتاب بمثال تنعم منه
وانتنعم اذا عابه وسر عرضه وعليه قوله تعالى يا بيها الكتاب هل تنعم منا الا ان
آمنا بالله وما انزل الينا فان الاستفهام فيه للانكار فيكون بمعنى النفي

وهو كالضرب الاول مما افاد التاكيد مع زيادة والاستدراك الذال عليه بلفظ لكن في
هذا الباب اى باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المدح كما في
قوله اى قول ابي تمام افضل بديع الزمان الهمداني يمدح خلف بن احمد السجستاني
هو البحر الا انه البحر احمر يعني انه اخضر عام مكثة الويل فظاهر الاول استثناء و
مثل قوله بيد انى مع قرب بيني وقوله ولكنه الويل استدراك عليه مع التاكيد
ما بعده وهذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والآية بمعنى لكن
ومنه اى من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة مدح منفية عما يتبع صفة ذم له بتقدير دخولها فيها اى في قولك
صفة الذم تبع صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه وغايته بها الا يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء ويليها
صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد
التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد لتضمنه معنى ما سيأتي
من الضرب الآخر الاستثناء المنقطع ثم لا يخفى ان جعله الاستثناء زا
ئدة بمنزلة الاستثناء فجاهل لكنه قد سبق ومنه اى من المعنوي الاستثناع
وهو المدح بشيء فيه او به يشبه المدح بشيء آخر كقولهم اى قول ابي الطيب تهنئة
من الاعمار بالوجه الذي اى بجهته لتهنئة الدنيا بانك خالد معه بالتهنئة في
الضمنية اذكر فتى ثناه بعد وفاته اعمار ضمن فتى في الدنيا على وجه يشبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وانتظامها حيث جعل الدنيا بهتاء وخلوه
ولا معنى لتهنئة احد بشيء الا فائدة زائدة فقال على زعم سيبويه والتقدير اى
في البيت وجهان آخران من المدح احدهما ان يذهب الاعمار دون الاموال
وهذا عما يتبين من علو الهمة والثاني انه لم يكن فتا كافي تسلهم اى فتل معنوله

لانه

لانه متعهد بذلك الا لصلاح الدنيا واهلها وذلك لان تهنئة الدنيا انما هي
تهنئة لاهل الدنيا بسرور يحلونه ومنه اى من المعنوي الادماج بقال ادمج
الشيء في الثوب اذا لفه فيه فهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره
معنى آخر منصوب بمضمون قال السيد السند وقد اسند ما الى المفعول الاول وهذا لمع
الثاني لكن يجب ان لا يكون مصرحا به ولا يكون من الكلام الشعار بانه مقول
لاجله فتسن قال في قول الشاعر اجاد دهرنا السعادتين مثنوسا والسعادتين مجمعا
عجب وكم من فعلت له ما كان فيهما فيهما وقع امرا الى آخر المقدم اذا ادمج
شكوى الزمان في التهنئة فقد سماه لان الشكاية مصرحا بها فكيف يكون مدمجا وقد
لو جعل التهنئة مدمجة لكان اقرب وذا ثم من الاستباح كشعره المذكور وغيره
واصطناع الاستباح كقوله اى قول ابي الطيب اثلب فيه اى في ذلك
الليل الجافي كما في اعتدى ما على الدهر الزعوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية منه الى الدهر بتعدية الكثرة متقلبي الجافي في ذلك الليل كما في اعتدى على الدهر
ذنوبه وقوله معنى آخر اى وبجنس آخر من انواع المحسن كقولهم واحد كما في بيت ابي الطيب
او اكثر كما في قول بهاء الدين زهير في وصاله ومن لي بخيال وجه الحلو عطفه
فانه ادمج في الغزل التحير بكونه خيالا حيث يكون ذلك بالاستغراق في وجود الخيال
صالح للان يوعد فلا يحسن التحير بذلك شكوى الزمان لتغير الاحوال حيث اخرج
الاستفهام مخرج الانكار بتنبيها على انه لم يبق في الاقوال من يصلح لهذه الاشارة وقد
نبه بذلك على انه لم يجزم على سفارة حلما بل اكتفى فاكتفى بمعرفة الوصل من الخبوب
الوفوف على المهل المتاني لتحلم عزما وجد من صلح الان بوعد حلما وقد في الواو
تستفاد اخر الامر ومنه اى من المعنوي التوجيه وسيتحمل الضدين ذا هو اجراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للامور سيتحمل عزما احاط علما بغرائبها
ليت

عينيه سواد فانه يجعل شيئا ابيض العوراء صحيحة فيكون معوجا وشيئا خيرا بالعكس
يكون وقال ومنه اى ومما الوجه منشأ بهات الغزال باعتبار وهو احتمالها الوجوه
المختلفين وبغارة باعتبار اخر وهو انه يجب في التوجيه السوق الا اح حتمالين
وفي منشأ بهات احد المعنيين قرب والاخر بعيد ولهذا قال السكاكي واكثر منشأ بهات
الغزال اي قبيل التورية والايهام ومنه اى المعنوي بالمهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا
ما تبهى ناكل مفاخرا فعل عند ذي كيف الكمل المصنف ومنه اى المعنوي بالمهزل
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره للنكتة قال لا احب تسميته بالتهزل لورود
في كلام الله تعالى كما تو بيخ في قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ومورده ويا ربكم تاكل مورده
مرعى اورد شجر حمار الشجر كما تاكل كم تجرنا عليا ابن طريق التي تعلمان النجم حرنا
عليا بن طريق كنتي يا علمت فاسفلت فظاك الدال على الشك والمبالغة اى
كالمبالغة في المدح بقوله اياك اعني واسمعي يا جارة وقول الحطيئة
بالمنظر الصاحي الى الظاهر بالبلق في مدح ابتسامته حيث لم يفرد بيتها وبيان ما به الجرح
وضوح المصباح والمبالغة في الذم في قوله الى قول زهير وما ادري وسوف اخال
ادري نداما قوم ال حصن ام نساء بنه دلا على ان القوم لرجال حاضة والقذال اى كما يجز
والوحش في الشعب في قوله اى قول الحسين بن عبد الله بالله يا طيبات الفاح هو المسئول
منه الارض فلما سئلت السحاب ان تسقيها استغرقها فاضافه لبعض ما يناسب او لا لتعقر
باسمها الظاهر فيما تقدم ذو من هذا القبيل خطاب الاطلال والرسوم والمنازل
والاستفهام عنها كقوله امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن الذي مضى مصدر مرادا
وجعل بمعنى جمع التسليم او بكشف العين فلا تاتي والدار بالبلاقع وكما لخفية كقوله
عفت حكاية غير الكتائب هل بقي منكم بنيتكم او قد قتلتم كل ممزق انكم لغي قلبي
جديد عيون محدثة على الاستدلال كما لم يكن تو بيخ وتوبيخ من الالفاظ رجل هو عندهم اظهر

مع الشمس وكما التعريض في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وفيه لذلك
مع الاعتبارات ومنه اى ومما المعنوي بالتهزل المحبب وهو قوله بانا الاحمد بها الاربع
صفة فعلام الغيركما به مع فحسبت انه اى لتزلم الشيخ حكم منبتها الى جثث انت
فكلا كما فعلل الصفة لغيرذلك الشيخ من غير عرض لثبوته له او نفيه عنه اى من
غير ان يتعرض لثبوت ذلك الغير ولا لانتفائه عن ذلك الغير فيقولون لا بل رجعنا
يا الله بنية الحج حتى الاخرة منها الاول الاخرة والرسوله والمؤمنون فالاخرة صفة
وقعت في كلام الله فكانه تو بيخ في قول الخارجية ابا شجر الخ بورود مع دبار بكر مالك مورد
مرعى اورد شجر حمار الشجر كما تاكل كم تجرنا عليا ابن طريق التي تعلمان النجم حرنا
عليا بن طريق كنتي يا علمت فاسفلت فظاك الدال على الشك والمبالغة اى
كالمبالغة في المدح بقوله اياك اعني واسمعي يا جارة وقول الحطيئة
بالمنظر الصاحي الى الظاهر بالبلق في مدح ابتسامته حيث لم يفرد بيتها وبيان ما به الجرح
وضوح المصباح والمبالغة في الذم في قوله الى قول زهير وما ادري وسوف اخال
ادري نداما قوم ال حصن ام نساء بنه دلا على ان القوم لرجال حاضة والقذال اى كما يجز
والوحش في الشعب في قوله اى قول الحسين بن عبد الله بالله يا طيبات الفاح هو المسئول
منه الارض فلما سئلت السحاب ان تسقيها استغرقها فاضافه لبعض ما يناسب او لا لتعقر
باسمها الظاهر فيما تقدم ذو من هذا القبيل خطاب الاطلال والرسوم والمنازل
والاستفهام عنها كقوله امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن الذي مضى مصدر مرادا
وجعل بمعنى جمع التسليم او بكشف العين فلا تاتي والدار بالبلاقع وكما لخفية كقوله
عفت حكاية غير الكتائب هل بقي منكم بنيتكم او قد قتلتم كل ممزق انكم لغي قلبي
جديد عيون محدثة على الاستدلال كما لم يكن تو بيخ وتوبيخ من الالفاظ رجل هو عندهم اظهر

مرة بعد اخرى وقد حمله على تشغيل حاقته بالاباديين والمتس والنعم وجعله
فلت طوت في الاباطح لت واثرت في السهل وادي الى طوت الاقامة بالبنان
وابرمت اى احلت ابرما ايضا احكم والغلول التغلل والانحام فجعله ابرمت اى فتح
هذا القبيل واطلق الشاعر واخوان حسبتهم رسوما كما نوهما وكم بالاعادي فحلتهم
سهما اصابت فكانوا نوهما وكم فوادي وتنا لواقد صفت منا تلوبه فقد صدقوا
وكم ع وادين في البيت الغالبة فيه هذا القبيل والبتال الاطلال قريبة لان
اللفظ المحمول عليا معه اخرهم يقع في كلام المزيل وقع في نظمه يقع محمل عليا خلاف

وذلك المعنى من اربع المعنى الاطراد وهو ان تأتى باسماء العدد وما اشبهها واجراء الاسماء الباقية
على ترتيب الاوائل من غير تكلف فى التسبيع اطرادا لا يلحق الاسماء فى اخرها
كما لحقها فى اطراد وسمويه اسبعة عشر فانه ان يقتلوكم فقد قتلت عاد و
ثمود بعقبة بن الحارث بن شهاب يقال قتل الله عز وجل شهم اى هدم
ملكهم ويقال اذا ذهب عزهم وعز قضعضعه فالهم قد قتل عزهم اى
ان يجتاحكم بقتلكم وصاروا غير قوم له فقد اشتركت فى عز عزهم وهدمت اسا
مجدهم بقتل رئيسهم وسميته بنى الحارث ومنه قوله عليه السلام اكرم بنى
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم تمام الكلام
فى الصرف بالمعنى وتمام الضرب اللفظ ثم الوجوه المختلفة للكلام والمذكورة
فى الكتابة بسبعة فقد لخبناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ اى فى
اللفظ فخرج التشابه فى اللفظ خاصة وسمى اوفى مجرد عدد الحروف نحو ضرب
وعلم اوفى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل ثم وجوه التشابه اللفظ كثيرة نحو
تفصيلها والجناس ضربان تام وغير تام والتام منه الا يستفاد اى اللفظان
فى انواع الحروف فتكاتف من الالف واللباء والتاء واليا الآخر نوع آخر من انواع
الحروف وهذا اخرج نحو يفرح ويمرح وفى اعداده يخرج نحو الساق
والمساق وفى هيئاتها نحو يخرج نحو البر والبر ويفتح احدهما وضم الآخر
فالاول هيئة الكلمة بجعلها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل
عاهية واحدة فعلان ضرب المبنى للفاعل وضرب المبنى للمفعول وفى مخرجها اى
تقدم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج الفتح والخفض وهو الحسن به
هذا القسم اعنى التام حسن الافادة مع الاصورة صورة الاعادة فان كانا
اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كالاسم

او فعل او

الوصل حال مصاحبه ومثل لتمسك الحمام وو نفه ملتبسا ومطعم صاحبه فالتاء
مركبة من صاحبه الميم من مطعم والصاحب عبارة شجرة مرة والمصاب الاوّل بالنخ
منفعل من صاب يصوب اذا نزل وهي متفقة في اللفظ فصل ستي موقوفا قلت بالاوجب
في المفرد ان لا يكون الكرتب مركبا من كلمة وبعض كلمة والتقسيم للمركب ان
كلا من كلمة وبعض كلمة ستي التجنيس مرتنوا والاقرب اما مطلقا منشأ به او
موقوف صرح بمثله في الايضاح فمن عبارة الكتاب نساعج هذا اذا كانا لفظا ن
متفقان في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها ومرتبتها والا لم يكونا متفقين في
ذلك فتوارتبة ان لم يلاحظ عدم الاتفاق في ذلك ما لا يكونان بالاصالة في انواع
الحروف واعدادها وفي هيئاتها وفي مرتبتها لانهما لو اختلفا في اثنتين من
ذلك او اكثر فمن باب اولى الاتفاق الا في النوع والعدد مثلا ادنى الجهتين او العدد
فقط ثم بعد ذلك من باب التجنيس بعد التشابه بينهما فلهذا اضطلكروه في الا نشا م
الاربعة والا اختلفا وهو عطف على الجملة الشرطية اعني قوله فان تم منه ان يتفق
او على مقدر اي هذا ان اتفقا فما ذكر ان اختلفا اي لفظا المعنى تشابها في
هيئة الحروف فقط او اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف
هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر والاختلاف قد يكون في حركة كقوله جنة البر و
جنة البحر والمراد بلفظ البر و بالفتح والبر و بالضم والبر و بالكسر اما لفظا للجلبة وطيبة نفس التجنس
لاجلها وتوهمها اي خوفهم جنة البر و جنة البحر و نحو ذلك من التجنس المحرف وكون
الاختلاف في الهيئة فقط نحو قولهم لقي هذا ما موقوطا او موقوطا لان الراء في موقوط
الاكثار منه والمشدد وحينئذ يحتمل ان يكون موقوطا وموقوطا مختلفين
في عدد الحروف لكن هما كالمتفقين لكون الحرف المشدد بمنزلة حرفين وهذا بحسب ما في الخط
وان كان في اللفظ حرفا واحدا وقد يكون الاختلاف في الهيئة والعدد دفعة واحدة
كحرف واحد ونكاية في العدو بمثناة تحتية وزاي وهذا ما يسمى الاشارة

بقوله

بمثناة فوقية فراء مشددة وفي هذا الباب في حكم التحقيق ما يسمى الزاي من موقوط وموقوطا
كالمصور كالراء من موقوط والاختلاف بينهما في الهيئة فقط وهو الواقع في الامثلة الاول
ساكن والثاني متحرك وهذا نوع آخر من الاختلاف غير الاول وهو قولهم البدعة
متحرك المتحرك وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون كقولهم البدعة متحرك
فالتاء في الاول مفتوح والثاني مكسور والتاء في الاول مفتوح والثاني ساكن
وان اختلفا في اعدادها اي وان اختلف لفظا المبنى بينهما في اعداد الحرف بان
يكون احدهما اكثر من الآخر بحيث اذا اضيف الزايد اشتقا في النوع والهيئة
والترتيب سمي لاحقا فصلان احد اللفظين الآخر وهي ستة
اقسام لان الزايد اما واو او الف او همزة بين واو والف او الاول او الثاني او الو سط
او في الآخر وانما اشار بقوله وذلك الاختلاف الخ الى ما جرى في الاحرف المثل
والنصف الثاني فالتاريك بوسمية للسماق اولى لوسط فجيدي جيد بن
او في الآخر كقوله اي قول ابي تمام عيد وان مذاهبه بي عواصي عواصم تمام تحول بانا با
قواضب فهو نصب مرس في مرا به صفة فحذوف اي يعدون سواعد مرس اجراء الجملة
على مذهب الاخفش المنصوص مثلها في قولهم مررت من مطعمة بها بجملة هو الواقع موقع
مفعول بعدون وهو اي جميع عاصية من عصاه قشره بالسيف وعواصم من
عصمه حفظ وهاه وقواضب من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه اي يعدون
للضرب يوم الضرب ابدا ضاربات للاعداء عاصمات للاولياء وصابلات عاتيا الا
بسيوف حاكمة بالعقل فاطمة ارتباسج هذا العصم الذي يكون زيادة الحرف
في الآخر مطردا وهو حسن بهم فيعل وهو آخر الكلية كما يعم مرتبها الكلية التي
معنى اي رمانا كيد الاولى فتى اذا لم يكن او هما ينشك وهما يسمك ان حرف
عنك وذلك انهم وصل لك فتى ثم بعد الياس سمها واما بانكر عطف على قوله

ا آخر حرف ولم يذكر منه الا اسما واحدا وهو ما يكون الزيادة في الآخر كقولهم الجبول
للخلف أن البكاء هو الاستغاثة ثم للجوى الى الهوة الغلب بين الجراح وقد سمع
هذا القدس يكون اكثر من حرف منه الا واحد اختلفا انواعا اى ان اختلفا لفظا
المعنى سمال ذا انواع الحروف فقط شرط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد
والا لبعد بهما التشابه فجرج جالاع المعنى نسبة انواع الحروف كلمة مطر
وفكل لمعظم ضرب وفرق ولمعظم ضرب وسلب ثم نظر قال القدال وقع بينهما
الاختلاف ان كان لفظا متقاربين في المخرج سمي طبقا من متقاربا وهو ثلثة
لان طرف الاجنى اما في الاول كخر بينهن وبين كفى لبلا او امس وطر بها طامس
او في الوسط كخر بهن ومنه وبشول منه او في الآخر كخر للخليل مقصود بنوا بهما
للخبر ولا يخفى ما بين الدال والظاء وما بين الهاء والحاء وما بين اللام والراء
من تقارب المخرج اذ الاى والان يكون الحرفان متقاربين سمي الاخفاء وهو بعضا
اما في الاول كخر جبل الكحل جمزة تمزة الكسر والمزة الطعن وشاع استغاثا
في الكسر ثم اعراض الناس والطعن فيها وبنا وفعله بدل على الاعتياد
لا بغال ضحكة ولعنة الا للمكي المغوى وادق الوسط خوذكم عالكم تغرقون في الارض
لغم الخ وهاكتم ثم تون الاول ان يستل معقولا تقاربه عاد ذكر شهيدا والله لحب للخير
لشديد الا في عدم تقارب القاف والميم لشدة بعد ما بين الحلق والآخر فاذا جاء فهم
منه الامر او الخوف او اختلفا في مرتبتها اى وان اختلف لفظا المعنى سمي في مرتب
الحروف بان يتفقا في النوع والعدد والهيئة لكن تقدم في احد اللفظين مع الحروف ما هو
موخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع بحجة الغلب وهو ضربان لانه ان وقع الحرف الآخر
من الكلمة الاولى او الاخير من الثانية والذي بتلونا نبأ وهكذا اعلى الترتيب سمي قلب الكل والا
سمي قلب البعض وهو الذي اشار بقوله حسامه مخ كلا وليانه خفت الاعداء وقال الاصمعي

حسامك

حسامك منه فتح ومحكه منه للاعداء احسف وسيتح قلب الكواكب الشهب هذا
وامين رمحا شنا وسيتح قلب بعضي واذا وقع احد الحرفين سمي قلب الكل
في اول البيت والمجاز سمي الآخر في آخره سمي قلب البعض وسيتح مقلوبا مجنحا
لان اللفظين كالجناحين فاحان للبيت كقوله لاح نور الهدى ثم كلوال واذا وقع
احد الحرفين سمي سواء وكان جناس القلب اعز عزيزه والمراد كره بالاسم الظالم دون
المعظم المجانسة الآخر سيتح لجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو جنك مع سبا
سبا بنبا يقين اخوة لهم طلب شبا وهبة وبعد قولهم النبذ جبر الشعم بغير الاسم
سم ومثل عواصم عواصم وقواضي قواضب وكقولك حسامه ملاذ لها والاعداء
فتح وصفح وقد تجانس التجنيس تاما تواقي اللفظين في الكتابة وسيتح تجنيسا خطيا
كقوله رتاج والنوى هو طعين وسفن وانام حسنت قد يشفق وكقوله ام عليكم
بانكار فانهن اشعر حبا واقل وكقولهم حرك وعزائل حضار والكاف فاصل
فحلك فعلك تهذيب بهذا وقد تعدد بهذا النوع عالم ينظر به الى الحروف وهما
انفصالها كقولك لهم في مسواق بعود بعود في المستصرة جنة
المسمع بعثرة جنة وقيل تفاضل استتبع ثقة ابن صحيفة فقال البيت ر
بصحيفة وبحيفة الجبي باحثا سمي بذلك لان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
وهو تواقي الكلمتين في الحروف الاصلية مرتبة والاتفاق احد المعنى نحو
قل هو الله احد الله الصمد فان هو الشائع الاخبار عنهما والله الشائع
الذي بهما يتوصل الى كل ما يجب الاشتقاق وليس بالاشتقاق وذلك بالاتيان
كل من اللفظين بجميع ما يوجد به الآخر من الحروف او اكثر حالة لا يرجعان الى
اصل واحد بالاشتقاق نحو قال الذي لعلكم من الغالبون قال من القول والذي
من الغلبة وقولهم اتقاء قلبهم في الارض اتخذتم بالجوة الدنيا وبهذا يعرف

لها

الى البسيط مرادها بالشبه الاشتقاق الاكبر وذلك لان الاشتقاق الكبير
هو الاتفاق في الحروف الاصول مع تغير رعاية الترتيب مثل الغرز والرغز والمرغ ونحو
ذلك والارض من ارضه ليس من هذا القبيل انما هو اظاهر ومنها انواع التجنيس
تجنيس الاشارة وهو الا يظهر تجنيس باللفظ بل الاشارة نحو قولك حلفت
بخيمة موسى وهبوها لوا واقبلا وهتف اى من المتكلم برد العجز على الصدر وهو جعل
احد اللفظين المكررين اعني المتفقين في اللفظ والمعنى او
المتجانسين اعني المشتبهين في اللفظ والمعنى المختلفين بهما الى المتجانسين والمراد
بهما اللفظان اللذان يجمعهما الاشتقاق او الشبيه بالاشتقاق في اول الفقرة
وقد عرفت معناه واللفظ الاخير في آخر الفقرة فيكون لا ارجعة
انسام احد هما ان يكون اللفظان المكرران في آخر الفقرة نحو قشع الناس والله الموفق ان
قشاء والثاني ان لا يكون المتجانسان في آخر الفقرة اما في آخر الفقرة نحو قشع الناس
او في اثنائها نحو قشع الناس والله الموفق ان قشاء وهذا مع مسائل الاول
مع السؤال والتاسع من السبعة الاول والثالث التجنيس المتفقين في الاستغفار
استغفروا ربكم انه كان غفارا والرابع الاجنحة الشبيه بالاشتقاق نحو قال انى لعملكم
من القالين وهو في النظم الا يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او المختلفين بهما في آخر البيت واللفظ الاخير في صدر المصراع الاول او حشوه او القرة
او صدر المصراع الثاني او عجزه صاحب المفتاح نسما آخر وهو ان يكون اللفظ
الآخر في احد المصراع الثاني في علم وعلم ورهبة ورهبوت مشهر مسهر ورأى
الحصن عركه او في الاثنين نحو نبارة العجز على الصدر والاصدار جنسه المصراع على القافية
اصلا بخلاف المصراع الاول فانه يعبر عند اربعة اشياء وهو الا يتبع اللفظ الاخير
في صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع الثاني او حشوه او عجزه كما تقدم
فان اللفظ الاخير اما مكرر الا او متجانسا الا او المختلفان بهما بصير اثنى عشرة حاصله

ما ضرب

ما ضرب الاربعة في ثلثة وهي عدد راس المثلث تسعة الا لانه لا يتحصل
الاشتقاق او الشبه الاشتقاق بصير الاثنى عشر حاصل ضرب اربعة في
اربعة لكن المصراع يرد مع صفة الاشتقاق الامثال والا فالعدم الظفر في
الامثلة بالقلة الى اربعة والاشتقاق بامثلة الاشتقاق فمهما البيت والمقطع الاخير في
صدر المصراع الاول كقوله سريع الابرق الذي لمع بليط طمع وجهه والسبل اي واديه سريع
او يكون لفظ الاخير في حشو المصراع الاول مثل قوله ابي قول صخير يا عبد الله ابا المغيرة
مع من يشيم عرار نجدا بعد الحشية مع عرار ريح وردنا صغير طيبة الرائحة
من عرار ونبع خيارة اسم ماء دخل بين زان وشتم مفعول الاول قوله اقوال الصادق
والعيش نهوى بناء المتعدية والاضمار بيننا اضمار بيننا واياكم عصمنا والتواصل
شرح بيننا بين من اهم ضمير ان واقوال مع اشتاء وذلك مثلما استمع شتم عرار نجد
فانا معدوه اذا ما سبينا الخمر فيها ومن عرض نجد صفاته وما يكون اللفظ الاخير في آخر المصراع
الاول مثل قول ابي تمام ومن كان بالبيض الكواعب جمع كما عصب ذو الجارية
حاربن بيضه ثم بها اللمع من سمرها ما قد تثنت بالبيض بيضه بالسيوف القواضب
القواطع صفة او يكون اللفظ الاخير في صدر المصراع الثاني مثل قوله الا ان مكبا الى
معرج ساعة فلبانا فانع لي فليلا وقبلا راى عطف الاول على الثاني لو وجد فرجا ايها اكلا او
وصف فليلا الاقام النزول القليل والتصريح على الشيخ الاقامة عليه وانتصب موجا على التمييز
خبر لم يكن واسمه ضمير الاقام وفليلا صفة موكدة لان النكرة تعم فاضافة التفرج اليها
الساعة وتجوز ان يرتفع الا تفرج مجازا فليلا فاعل ساعة وتكون الصفة مقيدة وفليلا فاعل
نافع او هو المبتدا وما نافع خبره والتعريف في فليلا الساعة اى قليل التفرج في الساعة
يعني مرتفعا على الدار الخ لو وجد فرجا ما يقول لا كان سوء صنيعا سوء صنعا خاليا لكفره بالله
وكثرة النعم عليه والا لم يكن الا كما ذكرها الا تفرج كان قليلا بتضعيف ويتشفى قليلا بوجه ما

واما اذا كان اللفظان متجانسين فما يقع احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول مثل قوله اي في قول القائل ضحى اي اشركا في من ملاهما سقيا لها يا لحفة الغفل تداعى الثرى فبكى وحاشى ثم الدما وهما يكونان في آخر شطر البيت المصراع الاول مثل قوله اي في قول الشاعر البيتين واذا البلابل جمع بلبال هو الطائر المعروف اسكنت بلغتي بالبلابل جمع بلبال هو الحزن يقال منه بلبلته بالتخفيف وبالتشديد هو اسم جنس فيه الخمر والات الشرب والعصفر وبالتشديد هو البلابل بالثالث بالتشديد ايضا الاول واما بالتشديد بالثاني فهو من مهيع الباب على مذهب الكوفيين ويكونان في آخر البيت والآخر في آخر المصراع الاول مثل قوله اي قول الشريشي فشموف باثبات الفاء في القرية قال الشريشي بالفاء كما في الاوزان ما كان الا ان اذا ابرق المسهبون وسيع فاغة الكتاب مثابة لانها مطلق في كل كعكة صلوة وسيع جميع القرآن مثلها ايضا فاغة الاية الرحمة بالية العذاب ومعقولا سرعات للفاتح الى ستفاوت ازمار الجبر اصبر الخ كم قطان منها الوادر ثم بالطاء الواحد مفتح مصقل من الغش ويكونان في آخر الجزء آخر صدر المصراع الثاني مثل قوله اي في قول القائل الحاصح الاوجال املئتهم فاملئتهم فملاك اي ظهر لي الابس بهم فملاك اي نوره نجاة فاذا كان اللفظان المكتفان بالمثنى نسيج فانهما يكونان احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول مثل قوله اي قول الشريشي ضرب بسيفه ابو صفها في السماح فما فلسفا تزين لك ضرب ضرباً في الضرب جمع ضربة وهو الطبيعة والسجية يقال ضربت الرجل وطبع الرجل طبعاً والضرب الشكل واصل الشكل في ضرب الشراج فيما رجال الا اصل والصرف الاستشقاق وهما يكونان في آخر شطر المصراع الاول مثل قوله اي في قول امرأ القيس آلا ربّ خرّ لك عليه ساد فلبس على ساعة نحزان سواه بخزان اي اذا لم يخزن لسانه ساعة ولم يحفظه ما يهوى فقد ندم عليه فلا يخزنه ساعة ولا يحفظه عما لا خير فيه فخزن وخزان هما يجمعهما الاستشقاق وقوله اي قول الشاعر اصلا لها اصنع فيم من الانسان

زرنكم

زرنكم معذاب مرتاحا بالجر للافراط في الفرح اي البهجة بسبب ان عندك حكم الكثرة انما كان حكم وهذا ايضا مثال لما وقع احدهما في الكتفين بانا آخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول او الثاني من الصدر او العجز والكتفان هما اللذان يجمعهما الاستشقاق وقد يكونان في الملحق بالآخر في آخر المصراع الاول مثل قوله اي قول الشريشي الغرّ يمكا لا بجبير الوريد وبعد قصر الدهر بالغرّ وقد كانت البيض القواضب اي السيوف القواطع في الوغى بواتر اي قواطع جمع بتار استعارا اما ما في الآن فهو بين بتر جمع استبتر لم يبق بعده مستعملها استعمالا منهو اليوم بحمها الاستشقاق وكذا اليوم اشتر والبتر والاستئصال الفاتحة اتى اهلها المحص قتال ما يقع احدهما الملحقين الذريح بجمعهما شبه الاستشقاق في آخر البيت والملحق الآخر في صدر المصراع الاول قول الشريشي ولاح طيبي الخبر بن العنان الى ملهى تسحاب من لاح لاح فالاول ماض والآخر اسم فاعل من لحى وهذا مثال ما وقع الملحق الآخر في آخر المصراع الاول قوله ومضطع بتلجي الجماجم ومطلع الا تحصيص حال فالاول من عنى يعنى والثاني من عنى يعنو وهذا مثال ما وقع الملحق الآخر في صدر المصراع الثاني قول الآخر لعمري لقد كان الفقر بامكانه شراؤه فاضحى الآن مثواه في الترب والثرى وراوح من ثروة والثرى بالثاء المثلثة والراء المهملة والحاء المهملة والمعجمة والقاف والياء المثناة من تحت والالف المقصورة ثم الراء المهملة والالف المقصورة ثم الهمزة باعتبار كونها موافقة للمكتفة الاخيرة من العقرة الاولى كما سبق وقد عطفت على ما قبلها بالواو اشارة بقوله قبل وهو نوعان الخ فاعلم ان

من النثر على حرف واحد في الاخيرة وهو معنى قول السكاكي اعني السجع في النثر
كالقافية في الشعر وعيب بحث لان القافية هو لفظ مع آخر البيت اما
الكلمة برأسها او الحرف الاخير منها او بنزول ذلك على تفصيل المذاهب
ولا تطلق القافية على تواطؤ الكلمتين مع او اخر الابيات على حرف واحد
وانما اورد السكاكي بالاسجاع حيث قال وانما يجيء النثر كالقوافي في
الشعر الالفاظ المتواطئ عليها في اواخر الفقر وقع يقال لها الفواصل
ولذا ذكرها بلفظ الجمع والحاصل انه لم يرد بالسجاع معنى المصدر كما اراده الفاضل
فتوله اعم من قول السكاكي ممنوع ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله يعني ان
القوافي هي الالفاظ المتواطئة في اواخر الابيات كذلك الاسجاع هي الالفاظ
المتواطئة في اواخر الفقر كما ان التقفية ثم تواطؤها فكذلك السجع ثم المصدر
ههنا تواطؤها وهو الذي سبق ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا اي الفاصلتان
في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان لوزن والاطوار
مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلفا فاصلتان في الوزن فان كانا في
احدى القرينتين دون الاخرى او كان الكثرة في احدى القرينتين مثل
ما يقابلها اي يقابل القرينتين من الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق
على حرف الاخر متماثلين نحو طبع الاسجاع بجواهر لفظه وبقرع الاسماع بزواجر
وعظه فمجموع ما في القرينة الثانية يوافق ما يقابله من الاولى في الوزن والتقفية
واما لفظة فحده لا يقابلها شيء من القرينة الثانية ولو قدر بدل الاسماع الا
الاذان لكان الكثرة في الثانية موافقا لما يقابلها من الاولى والا فمتوازن
اي وان لم يكن ما في احدى القرينتين دون الاخرى او الكثرة مثل ما يقابلها من الاخريين مختلفين
في الوزن والتقفية جميعا نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة الى الوزن

لفظ

لفظ نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والتقفية لفظ نحو قولنا
حصل الناطق والصامت وهلك الباسور والشامت او لا يكون لكل
كلمة من القرينتين مقابل من الاخريين كما اذا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
قال ابن الاثير السجع يشارك الشعر بشرط اختيار مفردات الالفاظ
ويباينه بالتأليف ويكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه ويكون كل واحدة من الفقر
دالة على معنى آخر والا كان نظمه بالمعقول الصاحي لا يدركه الا عين بلى ظلها
ولا جدده الا اس بالى ظلها ولا خلقه القصور يمر ور عاد ولا مهمه الدهر
بمر ور عاد والصلوة على من لم يلكفر اثره الا عظمه ومحاه ولا سمى الا ازاله وفاه
اذ الفرق بين مرور العصور ومر ور الدهور والبين بين محو الاثر واضفاء الرسم
وقيل والحسن السجع بانسباهات قرائنه فخير سدر خضود وطلح منضود
وظل ممدود ثم اي بعد ان لم تتساو قرائنه فالاحسن ما طالت قرينة
الثانية نحو والفجر اذا اعترض ما فضل صاحبه وما غوى او قرينة الثانية نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يجوز ان يوتى قرينة اخريين اقصر منها اقصر
كثير قال ابن الاثير السجع ثلثة اقسام الاول ان يكون الفصلان
متساويين كقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا تنبيها
على ان الخالق لهذه الاشياء حقيق بان يعبد ويشكر والثاني ان يكون
الثاني اطول من الاول لا طول لا يخرجه عن الاعتدال كثيرا والا كان قبيحا
كقوله وفاكهة وابا حفت الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان الاول ثماني لفظات والثاني
سبع ولو جاء القرآن غير منظوم بهذه المثابة كان على نمط فعرفان الاولين
بجسبان بنية عدة واحدة ثم ثانية الثلثة بحيث تزيد عليها طولا ويجوز
ان يجيء متساويتها كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر

محضة وطلح مسقوه وظلل ممدود وهذه الثلثة كل منها من لفظين ولو
جعلت الثالثة منها حسن لفظات او ستا كان حسنا والثالث
ان يكون الاخير اقصر من الاول وهو عندي عيب فاحش لان السجع
قد استوى امره في الاول بطوله فادبكا والثاني قصيرا يبقى الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيقعد دونها ثم السجع اما قصير
او طويل والقصير هو احسن لقرب الفواصل السجع عنه منبر بجح الساعي
وايضا هو اعدد ملكا لان المقنع اذا صنع بالفاظ قليلة عبر موطاه السجع
فيه واحسن القصير ما كان من لفظين ومنه ما يكون من ثلثة الى عشرة
وما زاد عليها وهو من الطويل ومنه من يقرب من القصير بان يكون ثانية
من احدى عشرة والثانية ثلثة عشرة والاسجاع مبنية على سكون الاخير
الا واو الخ فواصل القرآن لان الغرض في السجع ان يزاوج بين الفواصل الاتي
ذلك في كل صوتة لا بالوقف فقط والسكون كفولهم ما بعد غائة وما
اقرب ما هو آت فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع لان النائح غائة مفتوح وما
آت مكسور منوح وهذا غير جائز في القوافي ولا واف بالغرض اعني مزاوج
الفواصل واذا ريتهم خير جون الكلام من مواضعها الا ترى حسن قولهم الفتك
بالفوايا والكمتا باى بالفدادات ومنافي الطعام وسرابي الى امراسي وحده
ما قوم وما حرث اى حدث بالفتح مع ان فيه ارتكابا لما يخالف اللغة تماما
ظنك بهم في ذلك جعل الاعتبار في القرآن والسجاع لان السجع في الاصل
هدير الحمام ونحوها وقد جاء في القرآن واما منه المشوار السجع هو الكلمة الاخيرة
من الفقرة اذ لا يقال الفواصل الا لها وخيل السجع عبر بحقص بالنشر على نحو ما
في النظم ايضا ومثاله من النظم قوله ابيت قام فجعل يدر شدي واعرت يديري

فاعلت

اخا طم روما بعد هذا الحشو التذلل وان كنت ازهدت جزئي فاجعلي
الثانية ان يكون الاول غير محتاج الى الثاني فاذا اجامع شطابه كقولك انا فاقفا ثم
ذكري حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل الثالثة ان يكون
المصراعان بحيث وضع كل منهما موضع الآخر كقول ابن الحجاج البغدادي
من شرط الصحيح في الهزج حفظ الترتيب مع صلة الكلام الرابعة ان لا يتم
معنى الاول الا بالثاني وبسبب التصريع الناقص كقول ابي الطيب مغاني الشعب
طيبا في المغاني بمنزلة الربيع ثم الزمان الخامسة ان يكون التصريع بلفظة الصدر
في المصراع الاول وبسبب التصريع التكرير وهو ضربان لان اللفظة اما مفردة او مضافة
في المصراع كقول ابن عبد ربه الاخير فكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
وهذا النزل درجة واما مختلفة بالمعنى كقولك مجازا كقول ابي تمام قفن كان بشر
بالمغاني وهم مغاني صيح بشرية البيض مغان الساد سة ان لا يكون المصراع الاول
معلقا عاصلة ما بعد ذكر بعضها في اول الثاني وبسبب التعليق كقول العرجي الا ايها
الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل الا الاول معلق بصبح وهذا
معيب جدا السابعة ان يكون التصريع في البيت مخالفا فانه وبسبب التعليق
المشطور كقول ابي نواس اقلني قد ندمت ثم الذنوب وبالاقرار عدت
لا اجود ونصرح بالها ثم فقا بالدال انتهى كلامه ولا يخفى ان السابعة خارجة عما
فيه ومنه اي من اللفظي الموازنة وهي مساواة الفاصلتين اي الكلمتين
الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو فلانا في
مصونة وزراي مبشونة فلفظا مصونة ومبشونة متساويتان في الوزن
لا في التقفية لان الاول على الفا والثاني على النا لاخيرة بنا التأنيث على ما
بيّن في علم القوافي ومثل قوله هو كالشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر

جودا والكرم جدا ول الظاهر من قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة ان
لا يتساوى الفاصلتان في التقفية البتة وح يكون بينها وبين السجع تباين
وكحتمل ان يريد انه يشترط التساوي في الوزن ولا يشترط التساوي
في التقفية ح يكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه لتصادقهما في سجع
مرصع واكواب موضوعة وخصوص الموازنة بدون السجع نحو مثل وغارق
مصونة وزراي مبشونة وبالعكس في مثل لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا واما ذكره الاخيرة المثل السايرة فمن ان الموازنة هو تساوي
فواصل النثر وصدور البيت وعجزه في الوزن لا في الطرف ايضا كما في السجع
وكل سجع موازنة سجعا فبقي عليه ان يشترط في السجع تساوي الفاصلتين
في الوزن والا يشترط تساويهما في الطرف الاخير كشديد وقريب وح ذلك
فانه كان اي ثم اذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان
ما في احدى القرينتين او اكثره مثلا او مقاربا من الالفاظ في القرينة الاخرى في
الوزن سواء كان مثله في التقفية او لم يكن فح يحصل هذا النوع مع كون الموازنة بالاسم
اعم فانه يجيء لكون الوزن النثر جميع السجع ولما كان في كلام البعض ما يشعر بان
الموازنة اخص بالقرينة ما يخص بالشعر او دونها مثالا من النثر
ومثالا من الشعر على ما يجيء في النثر والنظم جميعا ولا يخص بالنظم على ما يتوهمه
البعض واعلم منه على ان كلمة لا يخص بالنثر كما سبق اليا وهم من قوله
يجيء تساوي الفاصلتين فعلى هذا تكون الكلمتان المتساويتان وهو بناء على
الحرط السخيف وقوله اي مثل ابي تمام منها الوحش ابن بغام الوحش الا ان
بين هذا والذي اتى به النساخ من بك وجه بنك وهما الوحش نوافر
فنا للحظ الا ان بنك الغنا قوابل والنساء نا صراكذا يقول فيها الظاهر ان

والبيت عاكبولن الشرنبلالي الدرر البهيه من مقدمة الفتوى لا جيد اذ لا تخفى
مماثلة الوزن في آخر بيتين وهو بنا عاو كذا في عاتا وذلك ومثال المسجع قول
الحريري فاجم علام يجد فلك مطوقا واقدم هامام يجد عنك مهربا ومنه اي من
اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه
الاخير رجعا طرف الاول كان الاصل بعينه وهو ندر الكلام وهو قد يكون في النظم وقد يكون
في النثر فالنظم فقد يكون بحيث كان من مصراع بعد قلبه الآخر كقولهم ارانا الالاه عجلا
انا راد قد لا يكون كذلك بل يكون المجموع البيت فليا بجموعه كقوله اي قول الفاضل
الارجائي هو دنة ندوم الكل حول وهل كل هو دنة ندوم وانا في النثر فما اشار اليه
بقوله وفي النثر بل كل في فلك دريك فلكبر والطرف لك شد وفي هذا الباب
فليكم الخفي لان المعتبر هو الحروف المكتوبة ومنه اي من اللفظي التشريع وشتى
التشريع ذا ان في بيتين ايضا وهو بنا البيت عيافا في بيتين يجمع المعنى عند الوقوف
على كل منهما اي من الفاء في بيتين وكان عليه ان يقول يجمع الوزن والمعنى عند الوقوف
على كل منهما لانه يجب في التشريع اي يكون مستقيما على اي الفاء في بيتين ووقف
لانهم قسموا بيت الشاعر ابيات القصيد ذات فاء في بيتين على بحرين او في بيتين
من بحر واحد فعلى اي الفاء في بيتين وقف كان شعرا مستقيما وليكن الاولى ان
لفظ الفاء في بيتين مشعر بذلك فليتامل كقوله اي قول الحريري يا خاطب
الدنيا خطب لئالدنيا خطب بنية اي بنيتها شمر لك الردى اي حبالة الهلاك
دثر دارا الاكدار اي معمر انكدوا رانه دار اي متى ما اتحكمت عقد ابعد الهامن دار
غارا تها لا ينتضو اسير عالا بقته بي بجلابل الاحظار وكذا سائر الابيات
فهذه الابيات كلها مع الكاف الا انها على القافية الثانية من مصرعيه الثاني و
على القافية الاولى من مصرعيه الثامن والقافية عند الخليل هي آخر حرف في البيت

الى اول ساكن يليه مع الحركة الى قبل ذلك الساكن وهو روي عنه ايضا الى المتحرك
قبل ذلك الساكن وهو اول آخر القافية الاولى من قوله يا خاطب الدنيا الخ من حركة
الكاف من شمر لك الردى الى الالف او مجموع قوله كالردى والقافية الثانية هي
نحو هذا من حركة الاكدار الى الالف او لفظ دار منه وهنا اقوال آخر مذكورة
في علم القوافي وهو قال هو بنا البيت عيافا في بيتين او اكثر لكان احسن ليشمل
نحو قول الطغرائي جوى حل بالقلب المعنى بالصب الجوى ونعطف بوصاله وهو مرض
ذا البخيل المفكر القلب المسجى ثم الشفي عز حاله لا تظلمي فان قبل اذا وجد
البناء على اكثر من بيتين فعند وجد البناء على بيتين فلما الظاهر من قوله
هو بنا البيت على بيتين الا يكون عليه ما هيتا لفظ ومنه اي من اللفظي
لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي او قبل الحرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه
القصيدة وينسب اليه وهو يقال قصيدة لامية او نونية مثلا ثم ذلك لانه
يجيء بين الابيات مزروبت الحبل اذا فتله وهذا المال الفضل يجيء بين قوما
للحبل العسير اذا شددت عليه الرداء وهو الحبل الذي يجيء به الاجمال اذا
مس الذي بالمال البيت هو نوى عنده بقطع كما اذا عنه الارتواء بقطع
المشرب او في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى الحرف الروي ثم الفاصلة
بعني الحرف الذي رفع في نواصل الفقر موضع حرف الروي في قوافي الابيات
ما ليس بلازم في السجع مثل التزام حرف او حركة يحصل السجع بدونه
فقوله مما ليس لازما في السجع معناه فقوله ما ليس بلازم فاعلم يجيء والمراد
انه يجيء ذلك في بيتين او اكثر وغير بيتين او اكثر والا فعلى كل بيت
يجيء قبل حرف الروي ما ليس بلازم في السجع مثلا نوله فعانيك ثم ذكر ان يجيب

ومنزل سقط اللوى بين الدخول فحومل فوجه قبل اللام ميم مفتوح وليس بلازم
بالسجع وانما يختص بلزوم مالا يلزم لوجيء بالبيت الثاني ايضا بميم وقوله ما ليس
بلازم معناه انه يؤتى قبل حرف الروي بمزة قافية البيت او قبلها في معناه
من فاصلة الفقرة ثم يشترط الا يلزم الا بناء على بعض مذهب السجع بمعنى انه يجعل عاما في الفاصلتين
او الفاصلة الاخيرة بحيث لم يحتج الا بناء لان يلزم لكن الفقرة في نحو السجع يجوز ان يظهر
فساد ما يقال ان ذكر ما يشبه ان يتوهم انه ليس بلازم في السجع او الفاصلة
ليس واقعا قبل قوله قبل حرف الروي او معناه فجيء بما ليس بلازم في السجع قبل ما هو في
معنى حرف الروي من الفاصلة يحتمل انه انما جيء بها لتتم المسائل فلما تتم فالمراد
بمنزلة حرف الروي وقد جيء قبلها في الفاصلة بما هو ليس بلازم لتحقق
التسجيع بدونه وذلك مثل فلا تتم ولا تصر فتظهر وحينئذ ذلك وكذا فيجيء انها
يتحقق السجع بانه لا تتم ولا تصر ولا تصر كما ذكر بانه قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر الى آخر الآية بعضهم اوجبوا تسمية ما قبل حرف الروي نحو
قوله ساشكر ان لم اعتصمت مني اياديها ولم تهنني والا بناء جلت اي
لم تقطع او غلظت عني والا تظهر وفي الاساس شكرته الاسنة والشكر اوفر
يقال شكرت فلانا بمعنى نعمته وكفاه اراد ساشكر ليسير وخذ من الخير او جعل
اياديها بدل الشكر من غير وفي اي هو فتى بغير محجوب الغنى عن صوبقة ولا تظهر
الشكوى اذا الدهر زلت بقال في المثل انه من تزول الشر اذا منحال المرء زلت
القدم وزلت النعل اذا لا تظهر الشكاية اذا نزل به البلايا وابتلي بالشدة
بل يصبر جميلا بنوبه مما تحوادث الزمان وفي ظهر بقيته قول الآخر اذا افتقر المرء
لم يبد فقره الى البشر فصاحبه راض فلبسي اي فقري مع حبيب
يحتمل مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت تخلني لقد هي عينيه حتى

تجلت

تجلت انكشفت وزالت باصلاحها واياها وبه بعضهم حسن احتمال
جعل كالاجر الملازم له حتى تلافاه فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبلها في
الابيات بلام مشددة وهو ليس بلازم فهو مذهب السجع يحتمل
السجع في نحو بدلت ومدت وصنت وانشقت وبحتمل ذلك في كل شيء الا انه
والابيات نوعان ثم لزوم ما يلزم اصدعا التزام الشرط كالهاء حرف اللام
والثاء التزام فيحيء وقد يكون الاول بدون الثاني كالنون مستمرا بالحكم
كقول ابن الرومي ما بدو ذل الدنيا به مرة حتى يكون هكذا الطفل ساعة
بوله والا فما يسكبه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارفع حيث التزم فتح
ما قبل الالف فان قلت قد ذكر بعض في الايضاح ان ذلك قد يكون في
غير الفاصلتين اعني العمل والكسل السابق الخ يحصل السجع بدونها كذلك
قد التزم به الشنفرا وافتقار الثاني الخ يحصل السجع بدونها فهل يدخل مثل
ذلك في التقفيه المذكور قلت يحتمل ان يريد بقوله قبل حرف الروي او نحو ما في
معناه ثم ما لا يكون ذلك فيه دون الفاصلة او في غيرها الا في السجع
ما في البيت الى حرف الروي بحيث لو حذف

وقد يجيء في كلام البعض او الابيات غير الفواصل والقوافي واصل الحسن في
ذلك كله بحسب ان يجب اللفظ من المحسنات ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس اذ لا يكون المعاني توابع للالفاظ وذلك ان المعاني اذا استقرت
على صحتها طلبت لانفسها الالفاظ تليق بها فتحسن اللفظ والمعنى جميعا
واذا اتى بالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني تابعة لها كان كظاهر مموه
على باطن مشوه فيأباه الذوق السليم على حسن نظم بديع وغرض مهيب وغصن مرطب
وينبغي ان يجتنب عما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد
شيء من المحسنات اللفظية ولو بعد الغاية الا يقع عرية من المحسنات ويجعلونه
الكلام كالة غير مسوق للافادة فيقع فلا يأتون جفاء الدلالات وركاكة المعاني
قال الخفاجي هذا ينبغي لي ان اذوق الله تعالى قصده وخبره بزيادة الفوق الفائت
وهيهات ان يكون شاعر عالم البديع يجعل المصنوعات وهو يستحسن الآداب ويتبع
ايماءه ويجب تركه للغوص لاداء المعنى وخوفه من فوات البلاغة او عدم كونه راضيا
لا تحسن الكلام البليغ وهو خير بالاقتصار على ما يرجع الى التحسين في الخط او دوران
اللفظ مع ما يزينه المتكلف مثل كون الكلمتين متخالفتين في الخط دون اللفظ
مع كما ذكرنا فيما سبق ومثل الوصل وهو ان يؤتى بكلام يكون كل من كلمات
متصلة الخط دون غير الجريرة تنفتق تجتمع تخضع بنبات عنب ومثل المنفصل هو
ضده اي متصل خطوطها واذا ركب ان زيد دار وعمرو دواج او زيد دار
وعمرو دواج او زيد دار مثل الخفاجي وهي الرسالة او المقصود فالاول هو الذي اصول
كلماته مخطوطة بالمرة والثاني غير مخطوطة بالمرة فالكلام هو الذي اصول
كلماته مخطوطة بالمرة والثاني غير مخطوطة بالمرة ومثل الفواصل في الابتداء
والتخلص والانتهاء اتفاق المتقابلين ان كان في الفواصل مثل العموم كما لو وصف بالجود
والسخاء وحسن الوجه والبهاء وخو ذلك فلا يعد سرقة ولا استعانة ولا اخذا

الكاتب يجب

الكاتب او الشاعر فيأتي بمرسالة او خطبة او قصيدة لا يوجد فيها بعض خروج
المعنى والثاني فالاشراف مقطعان الحسن من نظم مثل الشعر وهو الذي جعل الكلمة
في المصراع او الفقرة بعض ثم تتعلق بعضها بعض آخر فتفهم تعلقا حتى يقول مثلا او شك
ان يصل القائد اعلم وكقول زهير مزملق بوثا على علاته هرما بلغني السماء ثم بنى
الذي خلقا وقول ابن نواس صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها
حجر مسته السراء ومثل العدد بديع سباعة الاعداد وهو ابتداع اسماء
مفردة على اسباق واحد ومثل اسباع تتبع الصفات وهو تعقيب موصوف
بصفات متوالية واما عدم الغائبة في تركيبه فهو ان يجاء فيما ذكرنا مثلا باسماء
بعض اشخص الايضاح وهو ان تترى في كلامك خفاء دلالة فيأتي بكلام يبين
المراد ويوضحه فانه داخل في الاطناب ومثل التوشيح بالمعنى المذكور في باب
الاطناب وقد اورده في المحسنات وهو منتظما على تخليط مثل سماء حسن
البيان وهو كشف المعنى وايضاحه فانه قد يجيء مع الايجاز وقد يجيء
مع الاطناب ومع السكاكي ايضا القسم الثالث فلا بأس بتركه فالاشتمال على
فائدة مع عدم وصوله فيما سبق مثل الفصول في السرقات الشعرية وما يتصل
بها ومثل الفصول في الابتداء والتخلص والانتهاء والمقصد فقسم الفصل الثالث بتركيب
عقود الاجياد وعقد الاجياد خاتمة وفصلها وعلم بتركك ان الخاتمة انما هي خاتمة الفصل
الثالث وليست خاتمة الكتاب خاتمة الفصول فتنبه فانه كما تقدم منبها عليه ما توهم
بعضهم **خاتمة** في السرقات الشعرية وما يتصل بها اي بالسرقات
مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل الفواصل في الابتداء
والتخلص والانتهاء اتفاق المتقابلين ان كان في الفواصل مثل العموم كما لو وصف بالجود
والسخاء وحسن الوجه والبهاء وخو ذلك فلا يعد سرقة ولا استعانة ولا اخذا

وكونه كذلك بما يأتي في هذا المعنى لتقرير اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول
والعادات وبشتركن فيه الفصيح والبليغ والشاعر والمفحم وان كان اتفاق في الغاية
في وجه الدلالة على الغرض هو الابتدار بما يشترك الجميع في علم اثبات وصف من الاشياء
والسجاء وغيرذلك كالتشبيب والمجاز والكناية وكذكر صفات تدل على الجملة
لا خصوصها من حيث هي له اي لا خصائص تلك الصفات من حيث تلك الصفة
له كوصف الجود بالنهلل عند ورود العفاة اي السائلين وكوصف الجمل بالعبوس
مع سعة ذات اليد فالاشتراك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة على الغرض
للاستقرار فيها اي في العقول والعادات كتشبيب الشجاع بالاسد والجواد بالبحر
كما لا يخفى اي اتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق في الغرض العام
فانه لا يعد سرقة ولا اخذا لفقه له منه كما لا يخفى فالاشتراك الناس وعدم الحكم
المشروط بجزالة اللفظ وان كان في وجه الدلالة والا تساوى والاشتراك في معرفة وهم يصل
اليه كل احد لكونه مما لا يتوقف على بذل جهد فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة
السبق والزيادة بان يحكم بان القائلين فيه بالتفاضل وان اصاب فيما ذكر في قوله
والثاني زاد على الاول ونقص عنه هو اي ما لا يشترك الناس في معرفته فرد وجه
الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاص في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر
عام صرف فيه عما اقترن به من الابتذال بالغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمها بالغريب الخاص والمبتذل العامي اما مع البقاء على الابتذال او مع
التصرف فيه بما يخرجه من الابتذال بالغرابة كما في الامثلة المذكورة ثمة واذا تقرر هذا
فالاضرب السرقة اي سبق بعدم الكسوة نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر
فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او دونه عطف على قوله اما مع اللفظ
اي يؤخذ المعنى دون اللفظ من غير اخذ اللفظ كله ولا بعضه فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار هو

ضربان

ضربان اصرحهما ان يؤخذ المعنى مع اللفظ كله او بعضه بالناشئ ان يؤخذ المعنى وحده
والضرب الاول من السرقة ان اخذ اللفظ كله او بعضه بغير الناظم او مع زيادة
فيه اتم اشار اليها بقوله فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير الناظم
اي لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة
محضة وسيجيء شيء وانحا لا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه قال يقول
معن بن اوس انا انشد لم تنصف اخاك ولم تجد اذا لم تنعطا حاجك انصفه
ولم تؤته حتى تؤته منه طيبا المعدلة وهم توجب ارعلبك مثل توجب لتقبل
عليه وتجده على طرف الهجر ان كان يعقل اي وجدته هاجرا لك وهذه لا يكاد
وجها فانك ان كانت به مسكة وارعقل معرفة وتركب حد السيف اراد
بركوب حد السيف تحمل امور تقطع تقطع السيف وتوشك ان تشبره
واراد العصيان على الطرب والموت من ان تضيعه اي بدلا من ان تضيعه اي
تظلمه اذ لا يمكن من عن شفرتي السيف اي من ركوب حد السيف من حمل اي معه
اي لاجل ان يركب منه الامور ما يؤثر به ما يغير السيف فخافه ان يدنو عليه
ضيم او يخفه عار واحتمى عضاضهم فمن لم يجد عن ركوبه مصعدا ومصوبا لا فقد
حكي عن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده عدني ابن البيتين ار
فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يغادر عبد الله مجلسا حتى دخل
معن بن اوس المزني فانشده قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري وانى لاوجل
الا وجل ابنا نقده المنية اول حتى اتاها وفيها هذان البيتان فاقبل معوية
على عبد الله الزبير وقال له لم اخبرتني انك قلت فقال اللفظ له والمعنى له وعبده
لغة ناتج من الرضاعة وانا احق بشعره وهي معناه اي هي معنى ما لم يغيره
الناظم ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يساويها وقوله بغير اذا بضاعة موهم

وسرفة محضة كما يقال في قول الخطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي وذا عاشر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكقول الآخر الفيس وثوفانا بها صحبي على مطيتهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وردوه طرفة في دالية الا انه اقام تجمل مقام تجمل وقال عباس بن عبد المطلب واها لناس بالناس الذين هم هم وان الدار بالدار والحي الحي كنت اعلمها وردوه الغر زدن في شعره الا انه اقام فعول مقام مفعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما يقال في مثال بعض الوجوه كريمة اصابهم شتم الاثيم فطر زالاول واذا كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه بان نظم اللفظ واحد بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة وهو ثلثة اقسام لان الناخ اما ان يكون ابلغ من الآخر او دونه او مثله فان كان الناخ ابلغ سمي الآخر لاختصارها بفضيلة لا توجد في الآخر كحسن السبك والافتخار والايضاح او زيادة معنى ممدوح اي فالناخ ممدوح بقول كقول بشار من راقب الناس اي فاز غرضه وراقب فاز فانه لان المخايلة ترقب العقاب وبتوقعه لم يفلح فجاءته فوائد بالطباق الخاص الذي هو الشجاع بالقتال الذي هو الهلاع والجبان بالخاسر الذي هو المجبن سيء بذلك فخسارته في تجارته في الناس سيء تسلم الخاسر لا فتياح مصحفا وزيادة والعشرة هي ثمنه عوداً اجتر به من راقب الناس مات غماً اي حزناً فعلى انتصب بتاء اذ معقولة او تميز وغاز باللذة بلور اي الشديدة الجراءة فبئست سلما اجود بكاء الحق لنظار ول عمي اي كما فاز ابوه بشار اقال انشدت بشاراً قول سلم فقال اذهب والله بيتي فهو اوقع منه واعذب لا اكلت

اكلت اليوم ولا شربت وكقول الآخر خلقنا لهم في كل عين وحاجب سيم الغواني البيض عينا وحاجبا وقول ابن نباتة جعلني خلقنا باطراف العذارى في ظهور رهم عيونا لها وضع السيوف جوانب ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة مبالغة وهو الاشارة الى انهم اذا جبنت وضع الطعن والضرب بيانا ظهورهم وان كان الناخ ودونه اي وان الآخر البلاغة لتوافر فضيلة بوجود في الاول فقوله اي الناخ مذموم مردود كقول ابي تمام مرت بنا فمكرس حسيرة وكاد هذا التشبيه في بعض عزواته يقهقه لا بناخ في الزمان بخلة ان الزمان بخيل اي بعدان يأتي الزمان بخلة بديل ما بعده نسبا ناله بها لا ما نيله فهو قول اعرابي بانهر نسبت اذن بدرهم من حيث ينتصر الغني وبخيل قال الشيخ عبد القاهر في اعمال الفكر فقال الشيخ في هذا البيت تقصير لان التعويض في هذا النحو ينبغي ان يكون الا يقع الا ان يكون فاذا اجعل سبب فقد مثله بخيل الزمان به فقد اصل بالغرض وجوز وجود المثل ولم يلزم من حيث هو مثل ان يحبب على الزمان بان يجود بخلة وقول اي الطيب احد الزمان سخاوة فتى به والعدد يكون بمعنى الزمان بخيلا فالمصرع الناخ ما خوذ من مصرع الفاتح لابي تمام لكن مصرع اي تمام اجود بكثير لان قول ابي الطيب العدد يكون بلفظ المضارع ولم يحسب فجزه اذا الجمع بين الماضي والمراد والعدد كان فاذا قلت ههنا مضان محذوف والعدد المضارع على معناه اي يكون الزمان بخيلا بهلاكه اغلا لا يسمح بهلاكه ابو العلاء باذ بسبب لصلاح الدنيا ونظام العالم فاذ السخاء بالفتح وهو نقيض للعيز فاز مال اذا سخي بعقد بدراهم يبع فاخترته حتى سيح بهلاكه او بخيل كذا ذكره المصنف واعترض عليه بانا سمعنا ان ابجاده لم يبع في خترفة فكونه بخيلا للحاصل والا فاعداده وانفاقه مذهاب بعد في خترفة فلان سيح بهلاكه وان

والمعنى بخيل صفتي الشاعر ذلك والحاصل ان ايجاده واعدامه كان بيد الزمان
فسخي يا يجاده لكنه لا يسخو بما عدمه فظ لكونه نسيا القطاعة قلنا وعليه تقدير مخبر
بهذا المعنى يكون مصراعا اي تمام البيت بسكالا استئنافا عن تقدير المضاف الذي
لا بد منه تقديره بمثل علة عدم الاعطاء المعنى تمام مذهب اليه صفي قسر البيت قال ابن
جني اي تعلم الزمان مع سخائه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه
الذي اقدمه على الجود لاستبقاه واستبقاه لنفسه فالزمان فوزه حضانا نوبل فاسد
وعرضي بعيد لان سخاء غير موجود والا بعيد يصف بالعدول وانما العدول المراد سخاؤه
على تخيلا على فاعلا عدوان سخا اوه اسعدني يضحي اليه وعدوا بنى لوقوع التعاسير الثلثة
فالمصراع ما خوذ من مصراع اي خام الان صفاته بخيل الزمان بها كما ان اوبا يجاده او
بايصاله الى الشاعر كما ان صفة مصراع الخام بخيل بمثل للعرش ولو اشترط في الاخذ
اتحادا وخفاء في المعنى بحيث لا يكون بينهما تفاوت كما سبق الى بعض الاوهام لما كان
ما خوذا من مصراع وابعد من الشاعر لان اباخام اخذ علة الخيل عن خام صريحا واخذ لهذا فالاولى
الواصوب بعده ما ذكر معنى ان جني وابن فورجه ان المصراع الثاني من قول ابي تمام
حيها الكتيبة وان كان الثاني مثلا اي مثلا الاول اخا بعد اي فالثاني ابعد من الزعم
والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الغزارة على النفوس
دليلا الا ترى ان الطلب ادخل في مرتاد المنية للجبان اي المنية الطالبة للنفوس
لو تخيرت في قطر بها الى اهلها كما وكل الموت الجبان كبي لها دليلا عليها الا الغزارة
لقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى اروا حنا سبيلا
الضمير في لها للمنايا وهو اعرف من سبيلا وهو قبيل ان تجمع لها وفاعل وجدت
اصبعت الا المنايا وردى بدا المنايا فقد اخذ المعنى كما مع بعض الالفاظ
كالمنية والغزارة والوجدان وبدا في بالنفوس الارواح وكذا قول القائح الارجاني

لم يبكني

لم يبكني الا حادث فرفكم لما اسر به الاموت وبهوذلك الدر الغوالي او دعتهم
في مسمع العنبسة من معي وقول جار الله في مرثية الساخوه وغالبه ما يهذ الدرر
التي نساقطها عيناك سمطين فعلت هي الدرر اللغاني قد حبشا بها ابو
مخبر ذوي نساقطها مني وقوله فهذا بعد منه الذم انما هو حاتم بن الاسكون
في الثاني دلالة على السرقة بانفاق الوزن والقافية والا فهو منه موم جدا كقول
ابي تمام بعقم الظن عنك والاماني وان قدمت ركابي في البلاد وما
في الافاق الا ومن جدوك راحلتي وذادي وقول ابي الطيب واني مذ نكث
بعدك لقاءه وفاجني عن فنائك غير غاد وحبك حيث ما اتجهت ركابي و
رصدك حيث مرّ البلى دوما قرع من الفوح الظاهر من الاخذ والسرقة مشترع
في الضرب الثاني من قوله وهو ان يؤخذ المعنى وحده فقال وان اخذ المعنى وحده
وهو عطف على قوله وان اخذ اللفظ ستي اخذ المعنى وحده اما من الم اذا
قصده واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسخا وهو كسقط الجلد عن الشاة وزنه وزنها
والمعنى بمنزلة الجلد وكانه كسقط معها من المعنى جلدا والبه جلدا آخر وهو ثلثة
اقسام كزلك اي مثل ما سبق اغارة وسخا عن ان الثاني ما بلغ من الاول
او دونه او مثله او لها اي الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي
تمام هو محمد الشان الصنع اي الاحسان وهو مبتدا خبره الجملة الشرطية اعني
قوله ان تخيل مخبر وان ترث اي تبطع فلم يرث في بعض المواضع اتفع
وقول ابي الطيب وهو الخبر بطوء ليك اي ناخر عطاياك عني اسرع السحب
في السير للهام اي السحاب الذي لا هوية بقول العلي تاخر عطايا كي تغيظ بدا على
كثرتها كالسحاب اما اسرع منها فكان جهاما لا ماء به وما خاطا وهو كون فضل
الشيء نبيه ابو الطيب ابلغ لاشتماله على زيادة بيان للمقصود حيث ضرب

المثل بالسحاب رقا نبها اى نا خ لاقدام وهو ان يكون الثانى ردا على الاول كقول
الحجر ى واذا تلفت اى ملت فى المدح الى مجلس الغاصى باشراف الناس كلامه
المعصوم المنقح ثلثت لسانا من عقبه اى سبقنا القاطع ثلث لسانه بسبقه
وقول ابى الطيب كان السهم فى الخطى قد جعلت رماتهم فى الطعن حرصا
حرصا فى الشجر قضبانها وحرصان الرماح السنتها واحدها حرص بالفتح والكسر
يعنى غرطوا مضاء السنة رماتهم وقد ما كان سهم قد الخطى جعلت السنة
سهاما رماتهم عند الطعن مبالغة لان السنة فى النفاذ كالسهم يريد ان الطيب
وان جعلت الحجر ى لا قد فانه اراد ان الحجر ى بالمقتلى اليف والمعصوم من
الاسفار الخميلية حيث انبت الناعق والصفارة للكلام كما بنات الاظفار للبهمة
ويلزم من هذا التشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وقا نصها اى نا ئمة
الاقدام وهو ان يكون مثل الاول كقول الراعى اى زيادة ولم يكن اكثر الغنيان
مالا ورعيا وما ان كان اكثر هم سوى السآمة والسوام والسوارح الاهل الراعية
ولكن كان ارحبهم ذراعا فى اساس فلان رحب الباع والذراع ورحبهم
الى سخى وقول الاسخى بدوح جمعون عجبى ولبس بادسهم فى الغنى الحضر فان السهم
للملوك فى البيت قبله بدوم الملوك مرابيع جمعون لا جصنون كما يصنع ولكن بمعونة
اى احسانه او سخى وكقول اللاحق فى مرثيته اسن اراد واصبر محمد فى الهوا طن كلها
الاعليك قد موم وقول ابى تمام بعد وقد كان بدرى الاسى الصبر جارنا فاصبح
بدرى جارها حابن يخرج هذا الغيظ الا فذ والسرة وما عن الخاطر قسة
ان يشبه بالعنيان اى مغنى البيت الاول ومغنى البيت الثانى كقول جرير فلا
يمسك من اردبه اى حاجة خاصة الصم جمع لحمة سواء ذو العامة ذو الخمار
الا يمسك من لطافة يكون هو لا حياصة الرجال لان الرجال منهم وانساء سواء

فى الضعف

فى الضعف وقد قول ابى الطيب فى سيف الدولة بذكر ضعف بنى كلاب و
قبائل العرب لسن كف منهم قناة كمن فى كفه منهم حساب فتغيير جرير
عن الرجال بذكر العامة كتغيير ابى الطيب عنه بمن فى كفه قناة وكذا التغيير
عن الحكم فى بيتى الحمار وعن كفه حساب ويجوز فى شبه المعنيين
ان يكون احد البيتين تشبيها والآخر تمثيلا او تخييرا او تخييرا وكل
فان الشاعر الحاذق اذا قصد ايقاع المختلس بالظلم امثال فى احتجاجه
بغير لفظ الصريح تولد من تولد من النسيب او المدح او غير ذلك عن وزنه وعن
قافيته ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول الحجر ى سلبوا
اى ثيابهم وانشرفت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء الملوثة
صارت بمنزلة ثيابهم وقول ابى الطيب بسبى الخميج عليه اى على السيف
وهو مجرور عن نوره فكانما هو معقد لان دم العباس صار بمنزلة عمامة المقتل
المعنى من المقتل والجر حى بالسيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون المعنى
الثانى كالمثل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو نمير
وحدت القاس كلهم غضابا لانهم يقولون مقام القاس كلهم وقول ابى
نواس والسيف منح الله بنتنكر ان يجيء العالم فى واحد فالاول يخصص بعض العالم
وهو الناس وهذا يشملهم ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو
ان يكون معنى الثانى يناقض معنى الاول كقول ابى الشيص اصد اعلامه فى
هواك لذة جبرة حبانا لكن كراك فيلقنى اللوم وقول ابى الطيب الاحبة الاستثنا
لما تكرر الانكار راجع الى القيد الذى هو الحال اى منح قولى واحب به ملامة
كما يحال المتصل وان بعدت هذا اذا جعلت الواو للحال اما على جواز نصب
المضارع المثبت بالواو كما هو رأى البعض او على تقدير المبتدأ اى وانا احب

واذا جعلتها المعطف فالانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته وحبته الملامة
وفيه منع لانه لا يكون الا واحدا ان الملامة قد تنشأ من احداثه وما يكون من العدو للحبيب
يكون ممنوعا لا محبوبا فقد انتقض منع بيت ابي الشبيص والاحسن في هذا
النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما في قول
ابي تمام وكثيرا ومعترف بجدوا واصل علياء اذ نبذه من نعم السماء وقول ابن طيب
والجراحات عندنا نفثات سبقت قتل سيبويه آل اراد ابو تمام ان الممدوح
يستلذ نفثات السابلين فانه من غاية الكرم ونهاية الجود اراد ابو الطيب انه
ان سبقت نفثة من سائل عطاء الممدوح بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح
لان عادته ان يعطي بغير سؤال وقد منع ابن الطاهر ان يؤخذ بعض المعنى دون بعض
اليه ما يحسن كقول الاقيانوسي والطير انما رأت ما رأى عابن اي عيانا فقد
علان المصدر اقيم مقام الصفة او مفعول الرأي المحذوف بتقديره فرأت انا رأى
واعتمد هذا ان استأثر سطعيم مرحوم من بينهم من القتل وقول ابي تمام
وقد ظللت اعلامه الظل عقبان اعلامه فضحى بعقبان طيبرى الوغا
نواهل لم منهل اذا رويت بقبض عطش اقامت اي عقبان الطير منه الرياشة
اي الاعلام استعارها لانها تستظل بها من الجيش الا انها لم تقاتل بخلاف
ان رياشة الممدوح التي يجيء كالعقبان قد صارت مظلة بالعقبان فظلل من الطير
النواهل بنية داد الفعل لانه اذا خرج للغزو شاهر العقبان فتوى رياشة كالظل لجوم
القتلى فتظل لها عليها فحاز اما تمام لم يلم بشيء ثم منع قول الاقيانوسي راى
عابن ومنع قوله فرأت ان استأثر يعني ان ابا تمام اقتاض بعض معنى البيت الاقيانوسي
كما ان الاقيانوسي اخذ قوله برأس عابن قرب عطيه من الجيش لانها اذا بعدت
كانت مختلسة لامر شهر رأي عابن وقيل انما يكون للاجل توقع الغريسة وهذا

يؤكد المنع

يؤكد المنع المقصود اعني وصفهم بالشجاعة والانتصار على قتل الاعادي ثم قال الغرة
ان استأثر فجعل الطير وثقة بالسبرة ولا عنيا وهذا بذلك وهذا ايضا يؤكد
المقصود واما ابو تمام فلم يلم بشيء مما قاله قول الاقيانوسي راى عابن وقوله فقد
لا يخالف ان قول ابي تمام ظللت الام بعض قوله رأس عابن لان وقوع الظل على الرياشة
يستقر بها من الجيش لانا نقول هذا ممنوع وقد يقع ظل الطير على الراية وهو في
جو السماء وجبت لا بد ري اصلا لكن زاد ابو تمام عليه اي على الاقيانوسي زيادات
حسنة لبعض المنع الذي اخذه من الاقيانوسي وهو تساير الطير انا رصعنا بقولا الا انها
لم تقاتل وبقوله في الوغا نواهل يا قامتها مع الرياشات حتى كانها من الجيش وبرأ
اي يا قامتها مع الرياشات حتى كان من الجيش تم حسن الاول اعني قوله الا انها
لم تقاتل لانه لو قيل ظللت عقبان الرياشات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن
بهذه الزيادات المستقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرياشات حتى كانها من
الجيش فيجيء الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق فيحلو
وقوع ظلها على الرياشات ويحتمل ان يكون منع قوله وبها تم حسن الاول لان
بهذه الزيادات تم حسن منع البيت اعني تساير الطير على اشارهم وهاذكرناه
اولا هو المراد من قولنا في الايضاح وعلى الغوص والكثير هذه الانواع المذكورة لغير
الظاهر وبخاصة منها وهي اي من هذه الانواع ما عرف بحسن التقسيم ثم بحسن
الاتباع الى غير الاستدراك وكما كان اي كل نوع من هذه الانواع يكون افترقا
بحيث لا يعرف ان الشائع فاذ من الاول والاسعد اعمال روية ومزيد عناء كان
اقرب بالقبول نكون اذا بعد عن الاقذاع والسرقة ومواد دخل في الاستدراك والتوقي
من التوهم ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء كسبي احد هذا واتباع الشائع وكونه مقبولا
او مردودا وشيء كل بالاسماء المذكورة ومن ذلك عاسبي كلها لئلا يكون اذا تعلم

ان الثانی اخذ من الاول بان یعلم ان کان لحفظ قول الاول حاین نظم او بانه
بخبر او عن نفسه انه اخذه منه والا فالحکم بسبق احدهما او اتباع الآخر ولا
یترتب علیه الاحکام المذکورة جواز ان یکون الاتفاق ای اتفاق القائلین
فی اللفظ والمعنی جمیعا او فی المعنی وحده من قبیل توارد الخاطرین علی
سبیل الاتفاق من غیر قصد الا اخذ کما یحکی عن ابن عباد انه انشد
معنبر و منلف اذا ما ابتسمه تهلک واعتز اهتز المهند فضل ابن تذب
بک هذا الخطیئة فقال الآن علمت انی شاعر اذ اوافقته علی قوله ولم اسمعه
وحکی ان سلیمان بن عبد الملک ارق باسارای من الروم وکان العزرق حاضرا
فامره سلیمان بضرب احدهم فاستعفی فاعفی وقد اشیر الی سیفه فعلم
المضروب انه یستعمل فقال العزرق بل اضرب بسیف ابی رغوان سیف مجاشع یعنی
نفسه وکان قاتل الاسکندر ذلک السیف الاعظام وابن ظالم ضرب به الروی
واتفق ان ابتاع السیف مخلد سلیمان ومن قوله فقال العزرق فالیجب الناس ان
اتحلت بسیفهم فلیلزم الاسکندر بما عظم من سیفه فی رعب ولا وحش
من الاسیر ولکن الآجال القدر ولن یقدم نفس قبل مبتنها یصح البدن ولا العصب انه
الذکر ثم اغمد سیفه وهو یقول ما ان یهاب به اذ اصبا ولا الاعداء صارم اذا بتاد ولا
بماشی شاعرا اذا کبا ثم جلس یقول کانی بابن المراغة یعنی جریرا قد جاءنی فقال
سیف ابی رغوان سیف مجاشع ضربت ودم الخزرج بسیف ابن ظالم وفاخروا بنو نهشل
وحضر جریر فجز بظهره وانشد الشعر فقال یقول بسیف ابی رغوان سیف مجاشع
ضربت ودم الخزرج بسیف ابن ظالم فاعجب سلیمان ما سمعه ثم قال جریر بالله لقد صدق
کانی بابی الفاءین یعنی العزرق قد جاءنی فقال والله لنقتلن الاسری ولکن نکلهم اذا نقتل
الاسری فصل الغارم ثم اجز العزرق بالهجو دون ما عداه فقال عجبا لذلک کمه الک

سیوف

سیوف الهند تبتدی ظباتها او تقطع اجیانا مناط التمائم ولا نقتل الاسری ولکن نفکهم
اذا نقتل الاسری فصل المغادم وصل ضربته الرومی جاعلة لکم اباعس کالسیب او انتما
مثل دارم قاذا لم یعلم ان التالی اخذه من الاول قیل فی الکلام کذا او قد سبقه فلان فقال
لم ابتدعه بذلک فضیلة الصدق وان سلم عن دعوی العلم بالغیب ومن شبه
العزرق الی التعصب او ما یتصل بهذا ای بالقول فی الشعر قالت الشعرة العقول ثم الانتباه
والتفهم والعقد والحل والتلفیح بتقدیم اللام علی المیم من لحی اذا ابصره ووجه
اتصال القول بها بالقول فی السرقات ان فی کل منهما اخذ مشیء من الآخر انما الانتباه
قد ان عمق الکلام منشرا کالرا وظل شبابا فی العرآن او الحدیث لا علی اخذ منه
ای لا علی طریقة ان ذلک الشیء من القرآن او الحدیث بعینه علی وجه لا یکون بدیعا
اشعار بانه من القرآن او الحدیث وهذا احتراز عما یقال فی اثناء الکلام قال الله تعالی
او قال النبی علیه السلام کذا او فی الحدیث کذا وخو ذلک او منقول فی الکتاب بعبارته
امثله لان الاقتباس امام القرآن او من الحدیث وعلی التقدیر یرد فالکلام اما منثور
او منظوم فالاول کقول الطرماح ثم لم یکونوا الکالح البصراء اذ قرب حتی انثنی فاستوی
والثانی مثل قول الآخر ان کنت ارمت منی ما رمت عنان عن مجزتا مجرما
فصبر جمیل فان بدرت بنا خبثا حسبنا الله ونعم الوکیل والثالث مثل قول
الطرماح قد شاعت الوجوه وضح المکلح ومن بر وجهه فان قوله شاعت الوجوه
لفظ الحدیث علی ما روی انه انشده الطرماح یوم حنین اخذه النبی صلی الله علیه
وسلم کما من الخصیب فرمی بها وجوه الکفار بدر وقال شاهت الوجوه ای قبحت
بالفتح من القبح نقیض الحسن وقوله الجزرتی وضح المکلح ای لصق اللئیم وضل العبد
من ضح الله بضحه ای البعده عن الخیر والرابع مثل قول ابن عباد قال الخطیب لی
ان رتبتی رتبة السلطان فقد اراد ثم المدارة وهی التی تاتیه واللاطفة وهی التی تاتیه

قلت وحق وجهك الجنة حفت بالمكاره انتباه سأم قوله عليه الصلوة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات بخال حفنته بكذا اى جملته محفوفا محاطا بمنع الا وجهك جنة فلا بد ان يتحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اى الانتباس ضرب ان احد عما ما يستقل فيه المفتش عن معناه الاصح كقوله اى قوله ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى اهذا اشرت ما جاش بواد غير ذى زرع فقوله بواد غير ذى زرع مفتش عن قوله لا بحكاية ترجمة ان اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم لكن معناه فى القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد تتكلم ابن الرومى عن هذا المعنى الا كاجانب لا جنبه ولا تنع ومن لطائف هذا الضرب قول بعضهم فى مجمع الوجه دخل الحمام فحلق رأسه حجر وطلع عن شعر لولو والبس يا غير اطلاقه معلوم سأله عن حجر والولو لستر بها رأسه فقلت لعله ادهنت سوداك يا مويس والا يأس بتغيير يسير فى اللفظ الحفتش للوزن او غيره كالتقعيد كقوله اى قول بعض الفضلاء بعد وفات بعض اصحابه فقد كان اى ترجح ما حفت انا يكون انا الا القدر الجهور فى القرآن انا انا لله وانا اليه راجعون واما التضاحين فنوان بعض الشعر شاهد شعر الغير بتمامه كان او ما فوقه مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اى على ان ما بعض شعر الغير الخ كما يذكر ذلك مشهورا عند البلغاء وان كان شهره اما خطا اى اشتباه التنبيه وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة والوفاق مكان نحو الامر شهر الغير مع شهر آخر للكان اصل البيت اول ما اذا اضمن الشاعر شعره شيئا من قصيدة الا آخر بحيث لم يلتفت اليه السامع تدل اشعار العرب اما عكس البيت مع التنبيه على انه من شعر الغير فكقول ابى القاهر محمد الطاهر النبيهى اذا ضاق صدرى وضعت العذر عن عقلت بيتا جالى يلبى بيتا لله البلغ ما ارجى وبالله ادفع ما الطبع

وبعد وان التنبيه كقول بعضهم كانت بليمة الشبيهة سكرة فخرجت ذا سعادات سبر بة محل وقفته انتظار الفتاكر الب عرف الحل غابت دون المنزل البيت لشاعر مسلم الوليد الا خاذ وما بعده بيتة فيه علاقة مع شعر الغير مع كونه مشهورا الا حاجة اليه قول ابن العصيد كاد كان مطوبا على الصوم لكن يا فخر يم الدهر انشدنى ان الكرام اذا ما سئلوا اذكروا من كان يا لهم يا المنزل الخشن البيت الشاعر لابى تمام وتضمنه المصراع صح التنبيه على انه من شعر آخر كقوله اى قول الجبر بن جبلى حاشا لله ما هذا البشر بل هذا الملك الكريم ما هذا بشر بل هذا الملك الكريم ما هذا بشر بل هذا الملك الكريم ما هذا ب

الى البيت المشهور المسجى الى المستغيث بعمرو عند كربته العنيد لمن صاول الذى يستغيث
عند كربته بعمرو كالمسجى بمرمى الرمضاء والنار وعمرو بن جاسم ترامة وهذا البيت
قصته وضع البوسوس ذارت احشرها الهبلة وضع اتم جاسم بجارها ما مثل جرم
بن ربان لزنانة وكليب قد حمى ارضاءه العالية فلم يكن يسرحها الا اهل جاسم
فعاثت يوما فيها فخرجت لى اهل جاسم ناقة البسوس فرمتها بسهم فقتلتها فقال كليب لجساس
كليب فرعا عافسل فرعا فوثبت حتى بركت بفنائها فجاءها وضربها بالسيف
وهاو لبنا وضعت البسوس واذا ناقة واعتبروا فقال جاسم اشبهها الكرمة اهداى
فوالله لاعقرن بخيلا هو اعز على اهلها منها فلم يزل جاسم يتوقع عن كليب
حتى خرج وتباعد عن الحى فضربه جاسم فخر وجز رأسه واشعله فرمى فاتفق
عليه نفال ناعم واقع بشر به ما فاجأه على نفيل المسجر بعمرو البيت وثبت
البيت بين نغلب وبكر اربعين سنة كلها النغلب على بكر ولهذا قيل اشوم من البسوس
واصعد التليح بالاشل نقول عمرو بن كلثوم ومن دون ذلك خرط العوادى اشار
الى الشل الساير تجذب لزام الشاى فاذا كليب اوسع قول جاساى لاعقرن بخيلا
بنظر وانما هو من تخيل المسيح على الموطوان ثم يوركب على الغثاء ومن اعلى الى
اسفل حتى تنشر شعرها فانها يوشر فالتليح الاقعده والاشل نحو المشر بن وجئت
بلبله نافية واراد ان بعقوبة اشار الاوة تشال ان بعقوبة حيث كانت مساور
لعلى قبيلة من الرشق نزلت بها اليوم فاتح والاقعده بعقوب عليه السلام والتليح
بالاشل كقول العبسى فحالها من مرة تشعى والادها اشار بالاشل اضعف من المرة
فان كل الادها من التليح ومن سبب العقور ان ما قال الشر بك النمرى ما
فى الجراح اصعب الى من البارس فقال النمرى واحدا فاذا كان بعيد العظام شار
المتبس اما قول هرير انا البازى بها لمطل على لم يرابح فى السما لانصابا واشار شر بك

لما قول

في هذا البيت بما فيه من عدم التناسب لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر
الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك ثم لم يتغزل له وذلك
في النصف الثاني بل اتى بمعان قليلة في الالفاظ عزيزة فيما بين الاوابد فما حسن
من هذا بيت الثاني بعد كلفن الجسم بالميتة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
وكقوله اي وحسن الابتداء وفي وصف الديار كقوله السيح السلمى نضر عليه تضمر
وسلام فلعلت عليه بقاء الايام فما الاساس فلح عليه الى ان تزيا تحوبه نواحه
عليه وفي ذكر الغزال قول ابي الطيب فزاد وفي فارقت غير مذمم وام من تحمت
جزيمة وفي الكناية قوله ايضا فواد ما استقر به المرام وكم مثل هذا يهب الايام
وفي القول قوله ايضا اربك ام ما دار الخيام امام هريق بها ودمع كبدي جرى
وينبغي ان يجتنب في المدح ما يتطير كقوله الى قول ابن مقاتل العترة حيث مطلع
قصيدة انشدها الوراق العلوي يهنيه سعد اجابك بالعرفة فقال له الوراق
يهنيه سعد اجابك بالمنى ولك المثل السوء وربما ايضا اورد دخل على الوراق
فقال يوم مهرجان واشده الاثقل بشري ولكن بشرى بان عزة الوراق
فنظر به الوراق وقال اعلى شتمه اذا هذا يوم المهرجان وقيل مطلع الى القاه على
وجهه وضربه حتى عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ مما غرابه واصدا الى الصحيح
الابتداء وما ناسب المقصود بالكناية اشارة الى ما ناسب الكلام الاجل المقصود
المبدا ومشوا بالمقصود الاثناء ناظرا في الابتداء وبسبيح كون الابتداء
مناسبا للمقصود وبراعة الاستهلال مما برع الرجل براعة اذا فاق اقرانه
في العلم وغيره كقوله في التهنئة اي كقول ابي عثمان الخازن يهنئ الصاحب بشرف
نعمة الخبر ان فيما قال ما عداد كوكب المجد في افق العلى سعد وقوله في المرثية
الى قول ابي الفوج السامري نام مرثية فخر الدولة حتى الدنيا يقول اعلى فيما اذار

الى اخره رمى بطشي اي اخذ من الشديد وتمكن اي تمثل بغتة وكقول البقاعي في
المعتصم بالله في فتح عمورية وكانا اهل التنجيم عزموا انه لا يفتح فتح ذلك اليوم الا السيف
اصدق انبا من الكتب بحده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح
لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب كقول ابي العلاء في عرض
ذكاة عظيم الخير بان بهم عظيم يا ابن الائمة سلم وكقول ابي الطيب في التشبيه
هزيز الرعد يقرع عن ذعوف والكرم وزال مسك الاعد لك العصم
ومنه ما يشار في انتساخ الكتب يا ايها النفس المصحف بخطه كقول جار الله في الكشاف
الحمد لله انزل القرآن كلاما منظوما منثورا ومعنى ومعجزا على الاحداث جعلني من
علماء العربية وفقا بها اي من جاء الواضع الثلثة الذي ينبغي للمتكلم ان يتفنن بها في كلامه
اي الخروج عما تشبب الكلام به اي ابتدئ من واضح قال الامام الواحد من مع التشبيب
ذكر ايام الشباب والهوى والغزل ونحو ذلك كقولهم في ابتداء قصائد الشعر قفا
ابتداء كقولهم تشبيبا والا لم يكن في ذكر الشباب مع سبب اي وصف للحال او غيره
كالادب والاخبار والحكاية ونحو ذلك يا ايها المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي
بين ما سبب به الكلام وبين المقصود وحسن هذا التقييد عن الاقتضاء وقوله
المتخلص اراد به المعنى اللغوي والا فالمتخلص هو الانتقال بما انتج به الكلام الى المقصود
مع رعاية المناسبة اذا كان التخلص من مواضع الخ ينبغي ان يتنبه فيه الى ان المسامح
يكون مسترخيا الانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائم
الطرفين بحيث حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس ثم
المتخلص قيل ان كلام المقدمين واكثر انتقالا منهم ثم قيل الافتتاح واما
المتاخرون فقد تسهلوه لهجوا به لما فيه من الحسن والدراية عابوا براعة الشاعر كقوله
الى قول ابي تمام في عبد الله بن طاهر تبقول في خوس اسم موضع قوس وقد اضرت

منها السرى وهو منه اى من شرفه وخصه والسرى مصدر سريت اذا سرت ليلا وقيل
سرى سرية والجمع والاسم السرية بالضم وبعض العرب يؤنث السرى والمهرى
وهم ينسبون اليها جمع سرية وهو منه للاهمة الوزن من ناقة للجمع وقيل
فى الصحاح كذا فى الصحاح وخطى المهرية بالقود والخطى جمع خطوة وهى ما بين القدمين
والمهرية نسبة الى المهرة حيان من قبيلة يسكن اليها الابل المهرية والقود الطويلة
الظهور والاعناق والاصراف والواحد اقود وابى بقول نومى وطال اى مزاولة السرى واسهاره
الحطايا بالخطى جمع الخطوة وقصرت جمع قصوة وقصت مبتدأ خبره قولها فصول المهرية عطف السرى
لا على قوله منها بمعنى ان السرى بالاصرف منها والاصرف خطى الابل على ما يتوهمه وقيل
بتوالى مطلع الشمس يعنى ان نومها بنهارها فعلت كالرفع للقوم وتنبيه والكن
مطلع الجد واحس التخلص فاوقع فى نسيب واحد كقول ابى الطيب نودعهم
والبين فينا كاذن ابرابى اللهجان فى قلب فيلق وقد ينقل منه الى ما يناسب
به الكلام اياه بلا لمة وسيجىء ذلك الانتقال والانتقاب وهو الانتقاب والاول قال
وهو اى الانتقاب من مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين
بالخاء والضاد المعجمتين وهو الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد
قال فى الاساس ناقة مخضرمة جذع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك
الجاهلية والاسلام كلاهما كانا مطلع نضجه حيث كان فى الجاهلية والانتقاب
وان كان مذهب العرب والمخضرمين لكن الشعراء الاسلامية اضافوه بعضهم
فى ذلك وجروا على مذهبهم وان كان الاكثر بينهم التخلص كقوله ازهير ابن
تمام وهو الشاعر الاسلامية العباسية لو ان الله ان فى الشيب خيرا جاورته
الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام
الى الاجلاء به فقال كلهو كل يوم شبته بحروف الهجاء التى خلق من ابى سعيد بكر بن

ومنه اى من الانتقاب ما يعرب من التخلص فى انه شبه بشيخ ومن الملامة
كقولك بعد قد الله لما بعد فانى قد فعلت كذا وكذا فهذا انتقاب من غير
ان يتخلل من حمد الله والثناء على رسوله الا كلام آخر من غير رعاية ملائمة
بينهما لكنه شبه التخلص من حيث انه لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير تحصيل
اريحى خاطر عليق بالقبله بل ان يلفظ الا بعد ان مهد له كما يكون من يشرع فى ان يقول
فعلت كذا وكذا فقصد الا ربط لهذا الكلام بما سبق عليه قبل وهو
اى قول بعد حمد الله اما بعد فصل للخطاب قال ابن الاثير والذى وقع عليه
اكثر المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتح
كلامه بها كما ان من يريد شكر الله مع تحميده فاذا اراد الخروج منه
الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله مع بقوله اما بعد ومن الانتقاب
الذى يعرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله هذا بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو انتقاب لكن بنوع من ارتباط
لان الواو بعدها للحال والفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اى الامر هذا او مبتدأ
محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله بعد حيث
ذكر جملا من الانبياء واذكر ان نبرك عقيب الجنة واهلها فقد اذكر ان
للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من الفصل
الذى هو احسن مواقع الوصل مع علاته وكيده بين الخروج من الكلام الى
كلام آخر تخيل او ذلك من فصل الخطاب الذى هو احس هو قريب من التخلص
ومنه اى من الانتقاب الذى يعرب من التخلص قول الكاتب عند ارادة
الانتقال من حيث حديث آخر تهذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث
لم يستبد الحديث الآخر فجأة ومن هذا القبيل لفظ ايضا فى كلام المشايخ

مع الكتاب وقالها ان قالت الموضع الذي ينبغي ان يتأنق فيها الانشاء و
فيجب على البليغ ان يجيء كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن حالة
لائقة به بحيث يسمع ويبهر ويتمكن في النفس فاذا كان محتاجا الى تلقاء السمع
والاستماع صحح جميعه وضع فيما يسبق منه التقصير كالطعام اللذيذ الذي
يتناول بعد الاطعمة الثقيلة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى
ربما انسان الحاسن الموجودة فيما سبق كقوله اما ترى قوله في المتنبي
يا عبد للحبيب ان جد بزاي خليع اذا نبعتك بالنفس الجديرة بالفوز
بالامال وانت بالملامة منك بعيد بزاي ان نوتي او انعطفي منك
الجميل فاعلمي ان فانت اجعل الاعطاء ذلك الجميل والا فاحي عاذرا بائس في هذا
المنع وشكوري عاصرعتك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة
والجيدة اذا حسن الاستهلال ما اذن باستهلاله والكلام حتى لم يبق للنفس تشوق
الى ما وراءه كقوله ان قول الغزل يعجبني بغداد والدهر بالهف اهلها مضر اذ عاد
البرية شاملة كان بغداد كل السبب لكون البرية في امن ونعمة وصلاح حال
وضد ذلك عنايته بالمقدمة بعد هذا النوع والمتأخرون يجتهدون في رعايته
وبسبعة حسن المقطع وبراعة المقطع وتبع قوافي السور واواخرها
واراد وضع السور الوجيز واكملها من البلاغة فانك اذا نظرت الى قوافي
السور جملها ومفرداتها رأيت من البلاغة والتفنن وانواع الاشارة
ما يقصر عن كنهه وصف العبارة واذا نظرت الى قوافيها وجدتها في غاية
الحسن ونهاية الكمال لكونها بين ادعية ومواعظ وتحميد وتمجيد
وعبد الى غير ذلك من المواضع التي لا يسبق للمتوسل بعدها تطلع ولا تشوق
الى شيء آخر وكيف لا وكلام الله عز وجل في الطرف الاعلى من البلاغة والغاية

المقصود من الفصاحة وقد اجمع مصاقع البلغاء وارباب شقاشق الفصحاء
وما كان كذا هذا نوع فضاء بالنسبة الى بعض الاذهان حيث انه حسن
بعض السور بذكر الاموال والافراح واحوال الكفار ومثال ذلك قوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى بدأ
ابي لهب وخسر وكذا اخواتهما بعض السور ومثل قوله تعالى عبس وتولى
عليه ولا الضالين ولن شاء ربك هو لا يسر وغير ذلك اشار الى
هذا انا بظهر عند التأمل والتذكر لا كالحكام المذكورة في علم المعاني والبيان
ولن لكل مقام مقال الا حسن منه غيره ولا يفهم مقامه وهذا معنى قوله يظهر
ذلك بالتأمل مع التذكر مما تقدم من الاصول المذكورة في الفنون الثلثة
وبقي صير ذلك مما لا تعين بها الدفاتر بل بكمن الاطلاع على كنهها
الا العلام الغيوب هذا ما اردنا جمعه من الفوايد ونظمه من الفرايد
مع توزع البال وتشتت الاحوال وتقاطر الهموم والمحن وتكاثر الاكدار
والفتن وتواتر حوادث الدهر وتشتت الطبع سلمنا والخاطر كلانا
لكن الله جلت حكمته قد وفقنا الاتمام وورزقنا الفوز بهذا
المرام والحمد لله وفي الانعام والصلوة على نبيه
محمد وآله عليه السلام

الحمد لله على وصول الكلام الى هذه المقام وبه الاستعانة في التوفيق للاتمام
وصلى الله على سيدنا محمد الاشهام وآله الكرام وصحبه العظام وقد وقع
الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة عن يد العفو الجلي محمد الحاج
الى ربه الغفور غفر الله له ولوالديه والى اليهما والبهما في شهر رمضان المبارك
لجمعة في يوم خمسة عشر سنة اثنتا واربعون والف من الهجرة النبوية
قالوا مترجما في زاد الحاج بهرام رحمة الله عليه وعلى ساير المؤمنين
اجمعين عشر